

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

غَايَةُ الرَّغْبِ

في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف

جمال الدين عبد الرحيم الأتومي الشافعي

تقريب

دكتور شعبان صالح

دار الحديث

بيروت

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

خاتمة العرب في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف
جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي الشافعي
المتوفي سنة ٧٧٢ هـ

تحقيق
دكتور شعبان صلاح
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الجيـد
بيروت

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

جميع الحقوق محفوظة
لدار الجيل
الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

تصدير

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ؛
أفصح من نطق بالضاد ، الذي قال عنه ربه : « وما علمناه الشعر
وما ينبغي له » ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة
إلى يوم الدين .

وبعد :-

تُعد مصنفات ابن الحاجب من أسعد المصنفات حظا في الدراسات
العربية ؛ شهرةً بين الدارسين ، ومعتدلاً للباحثين ، ومنقدي
للشارحين ، ومراحا لأرباب الحواشي ، ولغيرهم من العلماء .

فالكافية في النحو يذكر لها بروكلمان حوالى سبعين شرحا ،
غير الحواشي التي تكاد تتجاوز الشروح نفسها عدا ، فضلا عن
المنظومات والمختصرات . كما أن للكافية في الصرف من الشروح
ما فوق الخمسة والعشرين (١).

ولم تكن منظومته (المقصد الجليل) بأقل حظا من مصنفيه

السابقين ؛ فقد سعدت بشروح حلّت مشكلتها ، وجلت غامضها ، وكشفت أسرارها ، وسبرت أغوارها ، وأوضحت للباحثين خير ما فيها من جهد ووعى .

ولا شك أن شرح جمال الدين الإسنى لهذه المنظومة من أوفى الشروح في هذا المجال ؛ فهو لا يكتفى بشرح ما في النظم من العروض والقوافي ، بل يغصّ شرحه بالتفسيرات اللغوية للمفردات ، والتوجيهات النحوية للتعبيرات ، غير مُغفّلٍ ما وقع فيه الناظم أحيانا من زيغٍ عن الجادة ، مقدما الصيغة النظمية الأكثر وقعا في موضعها الملائم ، ومصلحا ما يراه غير صالح في سياق النظم (١) .

وحين اخترتُ هذا الشرح لإعداده للنشر لم يكن أيُّ شرح (المقصد الجليل) قد رأى النور ، حتى طالعنا الزميل الدكتور محمد عامر حسن بمؤلف ابن واصل الحموى المسمّى (الدر النضيد في شرح القصيد) مكتوبا على الآلة الكاتبة في أواخر عام ١٩٨٧ م . فكان أول شرح يرى الضوء من هذه الشروح الكثيرة .

وهأنذا أقدم « كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب » للقارئ العربي ، راجيا أن أكون قد وفقت إلى إخراجه في الصورة اللائقة به ، وطامعا من عشر على هفوة - وهو أمر لا يسلم منه

(١) راجع تعليقه على الناظم في البحر : الرجز ، الرمل ، السريع ، المنيرج ؛ لترى نماذج لذلك .

باحث - ألا يبخل علينا بالإصلاح ، ولا يضمن علينا بالتقويم ،
فالعالم رحمٌ بين أهله .

واللهَ وحده أسأل أن ينير لنا الطريق وأن يرشدنا إلى أقوم
السبل ، إنه نعم المعين ونعم المجيب .

د. شعبان صلاح

شوال سنة ١٤٠٨ هـ - يونيو ١٩٨٨ م

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بين يدي الكتاب

1875

رَفَعُ
عبد الرحيم النجدي
أسكنه الله الفردوس

* تعريف بالمؤلف

(أ) حياته ، وعلمه ، ومكانته ، وأخلاقه :

هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم ،
القرشي ، الأموي ، الشيخ جمال الدين ، أبو محمد ، الإسنوي ،
الفقيه ، الشافعي ، الأصولي ، النحوي ، العروضي . ولد في إسنا
بصعيد مصر في عام ٧٠٤ هـ باتفاق المترجمين ، وقدم القاهرة وعمره
سبع عشرة سنة في عام واحد وعشرين وسبعمائة ، وقد حفظ التنبيه ؛
وهو كتاب في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي :
الفقيه ، الشيرازي ، الشافعي ، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ (١) ، « وهو أحد
الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية ، وأكثرها تداولاً ،
كما صرح به النووي في تهذيبه » (٢) .

وقد أخذ العربية عن أبي الحسن النحوي : والد ابن الملقن ،
وأبي حيان النحوي ، وغيرهما ، وكتب له أبو حيان : « بحث على
الشيخ فلان كتاب التسهيل » ، ثم قال له « لم أشيخ أحدا في سنك » .
وذكر هو في كتابه « الكوكب الدرّي » أن اهتمامه بعلم الأصول
والنحو في بداية عمره كان شديدا ، فقال : « وقد اعتنيت قديما

(١) الأعلام / ١ : ٥١ .

(٢) كشف الظنون / ١ : ٤٨٩ .

بهذين العلمين بخصوصهما ، وصرفت لهما - مدةً مديدةً - همتى ،
وأشهرتُ فيهما - ليلالً طويلةً - مقلتي ، حتى انتصبت للإقراء
فيهما ولّى من العمر دون العشرين سنة ، وكاد نظرى فى العلمين
المذكورين يغلب على نظرى فى علم الفقه «(١)» .

وقد انتهت إليه رئاسة الشافعية ، وصار المشار إليه بالديار
المصرية ، ودرّس ، وأفقى ، وازدحمت عليه الطلبة ، وانتفعوا به ،
وكثرت تلامذته .

كانت أوفاته محفوظة مستوعبة للأشغال والتصنيف ، وكان
بارا ديناً متواضعاً متودداً ، يقرب الضعيف المستهان ، ويحرص على
إيصال الفائدة للبليد ، ويذكر عنده المبتدئ الفائدة المطروقة
فيصغى إليه كأنه لم يسمعها ، جبراً لخاطره . وكان فصيح العبارة ،
حلو المحاضرة ، بالغ المروءة . سمع الحديث وحذّث بالقليل منه .
ودرّس ببعض مدارس القاهرة فى عهده ، كما فسّر القرآن بالجامع
الطولونى .

وقد ولّى الحسبة ووكالة بيت المال ، ثم عزل نفسه من الحسبة
لكلام وقع بينه وبين الوزير ابن قزينة سنة ثنتين وستين وسبعمائة ،
واستقر عوضه البرهان الإخنائى (٢) . ثم عزل نفسه من الوكالة
بعد ذلك .

(١) الكوكب الدرى / ١٨٨ .

(٢) هو برهان الدين إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبى بكر الإخنائى ، وكان شافعى
المذهب ثم تحول مالكيًا كعه . توفى فى رجب سنة ٧٧٧ هـ . راجع : شذرات الذهب / ٦ : ٢٥٠

(ب) أسانئده :

أخذ الإسنوى علومه عن جمع كبير من علماء عصره ، صرّح من ترجموا له بأسمائهم ، ونترجم لهم مرتبين على حسب تاريخ وفاة كل منهم .

٩ - القطب السنباطى : أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد ابن عبد القادر ، السنباطى ، المصرى ، الشافعى ، ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وتفقه ، وتقدم فى العلم ، ودرّس بالمدرسة الحسامية ثم الفاضلية ، وولى وكالة بيت المال ، وناب فى الحكم ، وصنّف مصنفات عدة . قال السبكى : كان فقيها كبيرا تخرج به المصريون . وقال الإسنوى : كان إماما حافظا للمذهب ، عارفا بالأصول ، دينّا ، خيرا ، سريع الدمعة ، متواضعا ، حسن التعليم ، متلطفًا بالطلبة ، توفى بالقاهرة فى ذى الحجة من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . وتسميته بالسنباطى نسبة إلى سنباط (١) ، وكانت وقتئذ من أعمال المحلة الكبرى ، وهى الآن تابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية .

٢ - أبو الحسن النحوى : على بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، الأنصارى ، الأندلسى ، ثم المصرى ، نور الدين ، والد الشيخ سراج الدين ابن الملقن . قال ابن حجر : كان أبو الحسن هذا عالما

(١) شذرات الذهب ٦/ : ٥٧ .

بالنحو ، وأصله من الأندلس ، رحل منها إلى التكرور ، وأقرأ أهلها القرآن ، فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ جمال الدين الإسنوى ، ومات سنة أربع وعشرين وسبعمائة (١) .

٣ - الوجيزي : جمال الدين ، أحمد بن محمد بن سليمان ، الواسطي الأصل ، المعروف بالوجيزي ، وعرف بذلك لأنه كان يحفظ « الوجيز » للإمام الغزالي ، توفي سنة ٧٢٩ هـ (٢) .

٤ - الدبوسي (أو الدبايسي) : وقد قال عنه الإسنوى في بداية المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها : « وقد أنبأنا بجميع هذه القصيدة الشيخ المسند المعمر فتح الدين ، أبو النون ، يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم ، الكناني ، العسقلاني ، ثم المصري ، الدبوسي ، عن ناظمها أبي عمرو إجازة » . توفي في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وقد جاوز التسعين بيسير (٣) .

٥ - القونوي : علاء الدين ، علي بن إسماعيل بن يوسف ، الشافعي ، قاضي القضاة ، وشيخ الشيوخ ، فريد العصر ، ولد بمدينة قونة سنة ٦٦٨ هـ . قال عنه تلميذه الإسنوى : « كان أجمع من رأيناه

(١) بنية الوعاة ٢/ : ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢) شذرات الذهب ٦/ : ٢٢٣ ، والكوكب الدرر ١٢٦/ (مقدمة المحقق) ، ونهاية السؤل ص : و .

(٣) شذرات الذهب ٦/ : ٩٢ ، والأعلام ٨/ : ٢٦٠ .

للعلوم مع الاتساع فيها ، خصوصاً العلوم العقلية واللغوية ؛ لا يُشار بها إلا إليه ، ولا يُحال فيها إلا عليه . وولى القضاء بدمشق ، ومشيجة الشيوخ ، وبأشر على النمط الذى كان عليه بالديار المصرية مع الحرمة والنزاهة والأشغال والتحديث ، إلى أن توفى بدمشق فى ذى القعدة ، ودفن بجبل قاسيون» (١) ، وكانت وفاته سنة ٧٢٩ هـ .

٦ — البدر التستري : محمد بن أسعد ، وسمى بالتستري نسبة إلى تستر : مدينة بشيراز . قدم إلى مصر فى أوائل سنة ٧٢٧ هـ . وأقام بها أشهراً قلّائل ، ثم رجع إلى العراق ، ذكره ابن العماد فى وفيات العام الثانى والثلاثين بعد المائة السابعة ، بيد أنه قال : توفى فى همدان فى نيف وثلاثين وسبعمائة (٢) .

٧ — عبد المحسن الصابونى : أمين الدين ، أبو الفضل ، عبد المحسن بن أحمد ، الدمشقى ، المصرى ، المعروف بالصابونى : حفيد الحافظ أبى حامد ابن الصابونى ، ولد فى ذى الحجة سنة ٦٥٧ هـ . وسمع من علماء عصره بدمشق والقاهرة ، وعاش إلى أن ضعف بصره ، وارتعش خطه ، ومات فى جمادى الأولى سنة ٧٣٦ هـ . (٣)

٨ — الجلال القزوينى : محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن على بن إبراهيم بن

(١) بنية الوعاة ٢/ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، وشذرات الذهب ٦/ : ٩١ .

(٢) شذرات الذهب ٦/ : ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢/ : ٤١١ .

على بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي ، القزويني ، ثم الدمشقي ،
الشافعي ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١)

٩ — المجد الزنكلوني : أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز
الزنكلوني ، المصرى ، الشافعى : ولد سنة ٦٧٩ ، وتفقه على مشايخ
عصره . « ومن أخذ عنه الشيخ جمال الدين الإسنى » (٢) توفى
سنة ٧٤٠ هـ .

١٠ — أبو حيان : أثير الدين : محمد بن يوسف بن على بن
يوسف بن حيان ، الأندلسى ، الغرناطى ، النفزى — نسبة إلى نفزة ،
بكسر النون وسكون الفاء : قبيلة من البربر — : نحوى عصره ،
ولغويوه ، ومفسره ، ومحدثه ، ومقرئه ، ومؤرخه ، وأديبه . قال ابن
العماد : « وأخذ عنه أكابر عصره ، وتقدموا فى حياته ، كالشيخ
تقى الدين السبكى وولديه ، والجمال الإسنى ، وابن قاسم ،
وابن عقيل ، والسمين ، وناظر الجيش ، والسفاسى ، وابن مكتوم ،
وخلائق » (٣) توفى سنة ٧٤٥ هـ .

١١ — الثقى السبكى : على بن عبد الكافى بن على بن تمام
ابن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان

(١) راجع فى ترجمته : بغية الوعاة/ ١ : ١٥٦ ، ١٥٧ ، وشذرات الذهب /
٦ : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) راجع فى ترجمته : شذرات الذهب / ٦ : ١٢٥ ، وهدية العارفين / ١ :
٢٣٥ ، والأعلام / ٢ : ٦٢ .

(٣) شذرات الذهب / ٦ : ١٤٥ وما بعدها .

ابن علي بن سوار بن سوار بن سليم السبكي ، تقي الدين ، أبو الحسن ،
الفتية الشافعي ، المفسر ، الحافظ ، الأصولي ، النحوي ، اللغوي ،
المترى ، البياني ، الجدلي ، الخلاق ، النظار ، التاريخي ، شيخ
الإسلام ، أوجد المجتهدين ولد مستهل صفر سنة ٦٨٣ هـ وتوفي
سنة ٧٥٥ هـ (١).

١٢ - الفيروز أبادي : مجد الدين ، أبو الطاهر ، محمد بن
يعقوب بن إبراهيم بن عمر ، اللغوي ، الشافعي ، العلامة . ولد
في سنة ٧٢٩ هـ . وتوفي سنة ٨١٧ هـ (٢) . قال ابن العماد : « من
أخذ عنه الصفدي ، والفهامة ابن عقيل ، والجمال الإسني ، وابن
هشام » (٣) .

(ج) تلاميذه :

كثر تلاميذ الإسني كثرة الفروع التي أجاد فيها من فقه وحديث
وأصول وعربية ، وغير ذلك ، ونذكر منهم ما يلي ، بترتيب وفياتهم :

١ - شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم
الشارمسي - نسبة إلى شرماساح : بلدة قرب دمياط - الشافعي :
تفقه على الشيخ جمال الدين الإسني وغيره ، وبرع في الفقه
والأصول ، وولى قضاء المحلة ومنفلوط ودمياط وغيرها . وكان

(١) راجع في ترجمته : بغية الوعاة / ٢ : ١٧٦-١٧٨ ، وشذرات الذهب / ٦ :
١٨٠ ، ١٨١ ، والأعلام / ٤ : ٣٠٢ .

(٢) راجع في ترجمته : بغية الوعاة / ١ : ٢٧٣-٢٧٥ .

(٣) شذرات الذهب / ٧ : ١٢٦ .

موصوفاً بالفضل والعقل . توفي سنة ٧٧٧ هـ (١) .

٢ - أحمد بن علي بن عبد الرحمن ، العسقلاني الأصل ،
المصري ، المشهور بالبلبليسي ، الملقب سمكة ، وهو الذي نسخ
النسخة ١ من مخطوطات « نهاية الراغب » . كان بارعاً في الفقه
والعربية والقراءات ، وكان الإسنوي يعظمه ، وهو من أكابر من
أخذ عنه ، واشتغل وبرع ، وأخذ عن علماء مصر ، وكان خيراً
متواضعاً . توفي في المحرم سنة ٧٧٩ هـ (٢) .

٣ - جمال الدين ، أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم
ابن يحيى بن أبي المجد - اللخمي : الأسوطي ، ثم المكي : ولد
سنة ٧١٥ هـ ، وتفقه للشافعي ، ولازم الشيخ جمال الدين الإسنوي .
وأخذ الأصول والتصوف ، وسمع صحيح البخاري وصحيح مسلم .
وجدت ، ومهر في الفنون ، وناب في الحكم ، ثم جاور بمكة مدة
طويلة من سنة ٧٧٠ هـ . وتصدر للتأليف والتحديث ، توفي بمكة
في ثالث رجب سنة ٧٩٠ هـ (٣) .

٤ - بدر الدين ، أبو اليمن ، محمد بن سراج الدين عمر
ابن رسلان بن نصير . الكناني ، المصري ، البلقيني ، الشافعي ،
سيط بهاء الدين ابن عتميل ، ولد في صفر سنة ٧٥٦ هـ . وقيل سنة

(١) السابق ٦/ : ٢٥١ .

(٢) شذرات الذهب ٦/ : ٢٦٠ .

(٣) السابق ٣١٢/ .

٧٥٧ هـ . ، وقدم دمشق مع والده سنة ٧٦٩ هـ . وقد حفظ عدة كتب فعرضها على مشايخ الشام إذ ذاك ، وأخذ عن والده ، وعن غيره من علماء عصره ، منهم جده الشيخ بهاء الدين وجمال الدين الإسنوى ، وتقدم وفاق أقرانه باجتهاده وحدة ذهنه ، ودرس واشتغل وأفتى ، ونزل له والده عن قضاء العسكر سنة ٧٧٩ هـ . توفي في شعبان سنة ٧٩١ هـ عن نيف وثلاثين سنة ، ودفن بمدرسة والده التي أنشأها بقرب جامع الحاكم ، وتآلم عليه والده كثيرا (١) .

٥ - القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن هطية ابن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق ، المخزومي ، المكي ، الشافعي ، القرشي . ولد بمكة ٧١٨ هـ ، وقد أخذ عن علماء كثيرين منهم جمال الدين الإسنوى الذي أخذ عنه الأصول . وقد أفتى وتصدر للأشغال بالمسجد الحرام ، كما ولي قضاء مكة وخطابتها ، ثم عزل عن ذلك سنة ٧٨٨ هـ . فلأزم شغل الطلبة بالحرم الشريف إلى أن توفي ليلة السبت ثالث عشر ربيع الأول سنة ٧٩٢ هـ ، وصلى عليه بالمسجد الحرام ، ودفن بالمعلاة (٢) .

٦ - الحافظ شمس الدين ، أبو العباس ، محمد بن موسى ابن محمد بن سند بن تميم ، الإمام العالم الحافظ ، اللخمي ، المصري الأصل ، الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بابن سند . ولد في ربيع

(١) السابق ٦/ : ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٢) السابق ٦/ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

الآخر سنة ٧٢٩ هـ . قرأ الأصول بالديار المصرية على جمال الدين الإسنوى . له محفوظات فى الفقه والأصول والعربية . تحول مالكيًا فناب عن بعض المالكية ، ثم رجع . ومات شافعيًا عاشر صفر سنة ٧٩٢ هـ بدمشق . (١)

٧ - بدر الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن بهادر بن عبد الله ، المصرى ، الزركشى ، الشافعى ، الإمام ، العلامة ، المصنف ، المحرر . ولد سنة ٧٤٥ هـ ، وأخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوى وسراج الدين البلقينى ، ورحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدين الأذرعى ، وسمع الحديث بدمشق وغيرها ، وكان فقيها أصوليا أديبا ، فاضلا فى جميع ذلك ، ودرس وأفتى ، وولى مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى . أكمل شرح المنهاج للإسنوى . توفى بمصر فى رجب سنة ٧٩٤ هـ (٢) .

٨ - برهان الدين ، أبو محمد ، إبراهيم بن موسى بن أيوب ، الأبناسى ، الشافعى ، نزيل القاهرة . ولد سنة ٧٢٥ هـ ، اشتغل فى الفقه والحديث والأصول والعربية ، وقد أخذ الفقه عن الإسنوى وولى الدين المنفلوطى ، ودرس بعدة أماكن . اتخذ مدرسة بظاهر القاهرة رتب فيها للطلبة أمور معاشهم . توفى وهو راجع من الحج فى المحرم سنة ٨٠١ هـ أو سنة ٨٠٢ هـ . (٣) .

(١) السابق ٦/ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) السابق ٦/ : ٣٣٥ .

(٣) » ٧ : ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٤ .

٩ - سراج الدين ، عبد اللطيف بن أحمد الفوى ، الشافعى ،
نزىل حلب . ولد سنة ٧٤٠ هـ تقريبا ، وقدم القاهرة ، واشتغل
بالفقه على الإسئوى وغيره ، وأخذ الفرائض عن صلاح الدين
العلائى . كان ماهرا فى علم الفرائض ، مشاركا فى غيرها . وله نظم
ونشر ومجاميع . لم يزل مقىما بحلب إلى أن خرج منها طالبا القاهرة ،
فلما وصل خان غباغب أصبح مقتولا . وذهب دمه هدرا ، وكان
ذلك فى سنة ٨٠٢ هـ . (١)

١٠ - الحافظ ، زين الدين ، عبد الرحيم بن الحسين بن
عبد الرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم ، المهرانى المولد ، العراقى الأصل ،
الكردى ، الشافعى ، حافظ العصر . ولد فى جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ ،
وقد ذكر السيوطى أنه من تلاميد الإسئوى فى الحديث (٢) . بيد أن
ابن العماد لم يصرح بذلك ، وإنما قال : « نظم علوم الحديث
لابن الصلاح وشرحها ، وعمل عليه نكتا ، وصنف أشياء أخر كبارا
وصغارا ، وصار المنظور إليه فى هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين
الإسئوى ، وهلم جرا ، ولم نر فى هذا الفن أتقن منه ، وعليه
تخرج غالب أهل عصره » (٣) . توفى سنة ٨٠٦ هـ .

١١ - شهاب الدين ، أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف ،

(١) » ٧/ : ١٧ .

(٢) بنية الوعاة ٢/ : ٩٢ .

(٣) شذرات الذهب ٧/ : ٥٦ .

الْأَقْفَهْسَى - بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء -
المعروف بابن العماد . أحد أئمة الفقهاء الشافعية ، ولد قبل سنة
٧٥٠ هـ ، واشتغل بالفقه والعربية وغير ذلك ، وأخذ عن جمال الدين
الإسنوى وغيره . وصنّف التصانيف المفيدة نظماً ونثراً وامتتا وشرحاً .
ذكره ابن العماد الحنبلي في وفيات سنة ٨٠٨ هـ . (١)

١٢ - كمال الدين . أبو البقاء . محمد بن موسى بن عيسى
ابن علي الدّميري - بالفتح والكسر نسبة إلى دَميرة قرية بمصر -
الشافعي ، العلامة . ولد في أوائل سنة ٧٤٢ هـ . وتفقه على الشيخ
بهاء الدين السبكي . والشيخ جمال الدين الإسنوى . والقاضي
كمال الدين النويري المالكي ، وأجاز به بالفتوى والتدريس . كما أخذ
الأدب عن البرهان القيروطي . وبرع في الفقه والحديث والتفسير
والعربية ، صنّف شرح المنهاج في أربعة مجلدات . ونظم في الفقه
أرجوزة طويلة . وله كتاب « حياة الحيوان » أبان فيه عن طول
باعه وكثرة اطلاعه . دُرّس بالأزهر وبمكة المشرفة ، توفى في القاهرة
ثالث جمادى الأولى سنة ٨٠٨ هـ (٢) .

١٣ - زين الدين ، عبد الرحمن بن علي بن خلف ، الفارסקوري .
الشافعي . العلامة . ولد سنة ٧٥٥ هـ ، وقدم القاهرة . ولازم الاشتغال ،
وتفقه على الإسنوى والشيخ سراج الدين وغيرهما . وسمع الحديث

(١) السابق ٧ / ٧٣ .

(٢) السابق ٧ / ٧٩ ، ٨٠ ، ومفتاح السعادة ١ / ٢١٣ .

فأكثر . وُلِّي قضاء المدينة ولم تتم له مباشرة ذلك . واستقر في سنة ٨٠٣ هـ . في تدريس المنصورية ، ونظر الظاهرية ودرسها . فعملها أحسن عمارة . جاور بمكة وصنف فيها شيئاً يتعلق بالأحكام . توفي في رجب سنة ٨٠٨ هـ ، وله ثلاث وخمسون سنة . (١)

١٤ - بلدر الدين ، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الطنبُذى - بضم الطاء والموحدة ، بينهما نون ساكنة . ، آخرد معجمة ، نسبة إلى طنبُذا قرية بمصر - الشافعى ، العالم الأوحد . لازم أبا النقاء والإسنوى والبلقيني وغيرهم ، وأفتى ودرّس ووعظ . ومهر في العربية والتفسير والأصول والفقه ، وسمع التحديث من جماعة ، وتخرج به جماعة كثيرة . لكنه لم يكن مرضىً الديانة سامحه الله . توفي سنة ٨٠٩ هـ (٢)

١٥ - زين الدين ، أبو بكر ، حسين بن عمر بن محمد ابن يونس العثماني المراكشى ثم المصرى الشافعى ، نزيل المدينة . ولد سنة ٧٢٨ هـ وأجاز له أبو العباس ابن الشحنة فكان آخر من حدث عنه في الدنيا بالإجازة . سمع بالقاهرة من جماعة ، ولازم جمال الدين الإسنى ، وولى قضاء المدينة وخطبها سنة ٨٠٩ هـ ، ولازم التحديث بالروضة الشريفة إلى أن صار شيخها المشار إليه ، ثم عُزل عن قضاها ، فتألم لذلك . توفي بالمدينة المنورة في ذى الحجة سنة ٨١٦ هـ (٣)

(١) السابق ٧ / : ٧٦ .

(٢) السابق ٧ / : ٨٣ .

(٣) » ٧ / : ١٢٠ .

١٦ - الحافظ ، جمال الدين ، أبو حامد ، محمد بن عبد الله
ابن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن
محمد بن سليمان ، المخزومي ، المكي ، الشافعي . ولد سنة ٧٥٠ هـ .
تقريباً . ذكره السيوطي ثانياً اثنين أخذاً الحديث عن جمال الدين
الإسنوي (١) ، لكن ابن العماد الذي اعتمدت عليه في إخراج تلاميذ
الإسنوي لم يشر إلى ذلك . توفي قاضياً بمكة في شهر رمضان سنة
سنة ٨١٧ هـ . (٢)

١٧ - مساعد بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن الهواري ،
المصري ، نزيل دمشق ، الشافعي . ولد سنة بضعة وثلاثين وسبعمائة ،
وطلب بعد أن كبر ، فقرأ على الشيخ صلاح الدين العلائي ، والولي
المنفلوطي ، والبيهاء ابن عقيل ، والإسنوي ، وغيرهم . ومهر في
الفرائض والميقات ، وكتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره ، ثم سكن
دمشق وانقطع بقرية عقربا إلى أن توفي فيها بالطاعون سنة ٨١٩ هـ . (٣)

١٨ - عز الدين ، محمد بن خليل بن هلال الحاضري ،
الحلبى ، الحنفى . ولد في أحد الجمادين سنة ٧٤٧ هـ ، ورحل إلى
دمشق فأخذ بها عن جماعة ، ودخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولى الدين
المنفلوطي وجمال الدين الإسنوي علم الحديث ، ورحل إلى القاهرة

(١) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ .

(٢) شذرات الذهب / ٧ : ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) السابق / ٧ : ١٤٣ .

مرة أخرى ، وتفقه ببلده ، ولى القضاء ببلده ودرّس وأفتى ، وكان محمود السيرة ، مشكور الطريقة ، توفى فى أحد الجمادين سنة ٨٢٤ هـ. (١) .

١٩ - برهان الدين ، إبراهيم بن أحمد البيجورى ، الشافعى . ولد فى حدود سنة ٧٥٠ هـ ، وأخذ عن الإسناوى ، ولازم البلقينى ، ورحل إلى الأذرعى بحلب سنة ٧٧٧ هـ. وبحث معه ، وكان الأذرعى يعترف له بالاستحضار ، وشهد له الشيخ جمال الدين الحسباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه فى عصره ، ولى مشيخة الفخرية بين السورين ، وكان الطلبة يصححون عليه تصانيف العراقى نقلا وفهما ، وكانوا يراجعون العراقى فى ذلك فلا يزال يصلح من تصانيفه ما ينقلون له عنه . وكان فقيرا جدا مع قلة وظائف ، توفى يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٨٢٥ هـ (٢) .

٢٠ - الحافظ ، ولى الدين ، أبو زرعة ، أحمد ابن حافظ العصر شيخ الإسلام عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى ، الإمام ابن الإمام ، والحافظ ابن الحافظ ، وشيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام ، الشافعى . ولد فى ذى الحجة سنة ٧٦٢ هـ . اشتغل فى الفقه والعربية والمعانى والبيان ، وحضر على جمال الدين الإسناوى ، وشهاب الدين ابن النقيب ، وغيرهما . وأقبل على التصنيف فصنف أشياء

(١) » / ١٦٨ .

(٢) » / ١٦٩ .

لطيفة في فنون الحديث والفقه . واختصر المهمات للإسنوى . تقرر في وظائف أبيه بعد موته ، فدرس بالجامع الطولوني وغيره ، وولى القضاء الأكبر ، وصرف عنه ، فحصل له سوء مزاج من كونه صرف ببيع تلامذته ، توفي في يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان سنة ٨٢٦ هـ (١) .

٢١ - ابن الجزرى ، محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى ، يكنى أبا الخير ، ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ هـ بدمشق ، وحفظ القرآن سنة أربع وستين ، وصلى به سنة خمس ، وسمع الحديث من جماعة ، وأفرد القراءات على بعض الشيوخ ، وجمع السبع في سنة ثمان وستين ، وحج في هذه السنة ، ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع ، وجمع القراءات العشر ، والاثني عشرة ، ثم الثلاث عشرة ، ثم رحل إلى دمشق ، وسمع الحديث من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي ، وأخذ الفقه عن الإسنوى وغيره . أخذ عنه القراءات خلق كثير ، وولى قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ توفي سنة ٨٣٣ هـ (٢)

(د) آثاره :

ترك الإسنوى تراثا هائلا من المؤلفات في شتى العلوم التي أجاد فيها وبرع ، من فروع وأصول ، وفرائض ، وفقه ، ونحو ، وعروض ،

(١) السابق ١٧٣ .

(٢) مفتاح السعادة ٢/ : ٤٧-٤٩ .

وتفسير ، وإن لم يتح لكثير من هذه الآثار أن يرى النور . ونذكر
من هذه المؤلفات :

١ - نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول (للقاضى ناصر الدين
عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥) ، « ويعد من أهم آثاره
في علم الأصول ، وقد جعل أهم مراجعه في تأليفه لهذا الشرح
- كما يظهر لقارئه - الإحكام للإمام الآمدى ، والمحصل للإمام
الرازى ، ومختصر ابن الحاجب للإمام ابن الحاجب ، ومختصرات
المحصل » (١) . وقد نُشر هذا المؤلف في القاهرة في أربعة مجلدات
صدر الأولان سنة ١٣٤٣ هـ ، والثالث والرابع سنة ١٣٤٥ هـ عن
جمعية نشر الكتب العربية بالقاهرة ، ومع الكتاب حواشيه المفيدة
المسماة (سُلّم الوصول لشرح نهاية السؤل) تأليف الشيخ محمد
بخيت المظيعى مفتى الديار المصرية سابقاً .

٢ - التمهيد في تخريج الفروع على الأصول . انتهى من تأليفه
قبل وفاته بأربع سنوات . بين فيه كيفية تخريج الفقه على المسائل
الأصولية : ذكر أولاً المسألة الأصولية مهذبة ، ثم أتبعها بذكر
جملة مما يتفرع عليها (٢) . وقد طبع بالمطبعة الماجدية بمصر سنة
١٣٥٣ هـ (٣) ، ثم نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق الدكتور

(١) مقدمة التمهيد / ٢٧ .

(٢) راجع كشف الظنون / ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٣) الكوكب الدرئ / ١٣٤ مقدمة المحقق .

محمد حسن هيتو ، وظهرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٠ هـ - سنة ١٩٨٠ م ،
وفي السوق الآن طبعته الثالثة .

٣ - الكوكب الدرى « أو الكواكب الدرية » فى تنزيل الفروع
الفقهية على المسائل النحوية « أوله ؛ الحمد لله على ما أفهم من البيان
الخ . . . وهو كتاب ممزوج عن الفنين : الفقه والنحو ، بين فيه
كيفية تخريج الفقه على المسائل النحوية ، وجميع مطلقاته من
كتابى (١) شيخه : الارتشاف وشرح التسهيل ، ومن الشرح الكبير
للرافعى ، ومن الروضة ، ورتبه على أربعة أبواب : الأول فى الأسماء ،
والثانى فى الأفعال ، والثالث فى الحروف ، والرابع فى التراكيب ومعانٍ
متعلقة بها » (٢) وقد حصل بتحقيقه ودراسته الباحث محمد حسن
عواد ، على درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس ، وطبعه فى كتاب
سنة ١٤٠٥ هـ ، سنة ١٩٨٥ م تحت عنوان (الكوكب الدرى فيما
يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية) (٣) .

٤ - جواهر البحرين فى الفروع : « كتب عليه محمد بن محمد
الأسدى القدسى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ كتاباً سماه تجنّب الظواهر فى أجوبة
الجواهر . وعلق عليه أيضاً جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ومات

(١) فى الأصل : كتاب ، وقد أثبتنا ما رأيناه مناسب .

(٢) كشف الظنون / ٢ : ١٥٢٣ وفيه أن الباب الرابع فى تراكيب متفرقة ،
وقد أثبتنا ما ظهر محققاً فى الكوكب الدرى / ٣٦٥ .

(٣) عن دار عمار للنشر والتوزيع بالأردن .

سنة ٨٦٤ هـ « (١) » .

٥ - المهمات على الروضة : « وهو تعليق على (روضة الطالبين وعمدة المتقين) في الفروع ، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى ابن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، وهو الكتاب الذى اختصره من (شرح الوجيز) للرافعى : عبد الكريم بن محمد القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٦٢٣ هـ « (٢) وقد ورد اسم هذا الكتاب خطأ باسم « المبهات على الروضة » فى الأعلام للزركلى (٣) .

٦ - الفروق فى فروع الشافعية (٤) .

٧ - الجواهر المضية فى شرح المقدمة الرحبية (٥) ، فى الفرائض

٨ - شرح أنوار التنزيل للبيضاوى : فى التفسير (٦) .

٩ - شرح منهاج البيضاوى والزيادات عليه (٧) . وأرى أنه

هو عينه نهاية السؤل فى شرح منهاج الأصول .

١٠ - المهمات الغامضة فى أحكام المتناقضة : فى ثلاثة مجلدات (٨)

(١) كشف الظنون / ١ : ٦١٣ .

(٢) السابق / ٩٢٩ .

(٣) الأعلام ٣ : ٣٤٤ .

(٤) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ ، وكشف الظنون / ٢ : ١٢٥٨ .

(٥) ذيل كشف الظنون / ١ : ٣٧٩ ، والأعلام / ٣ : ٣٤٤ .

(٦) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ .

(٧) بغية الوعاة / ٢ : ٩٣ ، وهدية العارفين / ١ : ٥٦١ .

(٨) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ .

- ١١ - نزهة النواظر فى رياض النظائر (١) .
- ١٢ - البدور الطوالع فى الفروق والجوامع (٢) .
- ١٣ - تلخيص الرافعى الكبير - ذكره الشوكانى (٣) - وشرح الرافعى - ذكره السيوطى (٤) .
- ١٤ - أحكام الخنثى : وبهذا الاسم ورد فى كشف الظنون (٥) ، وذكره السيوطى فى البغية وعلى مبارك فى الخطط باسم « أحكام الخنائى » وإن ظهر فى النص المطبوع محققاً وغير محقق باسم « أحكام الخنائى » (٦) وذكره الدكتور هيتو تحت عنوان « إيضاح المشكل فى أحكام الخنثى المشكل (٧) » .
- ١٥ - الجامع : ذكره السيوطى ، وحاجى خليفة (٨) .
- ١٦ - شرح ألفية ابن مالك : لم يكمله (٩) .
- ١٧ - طراز المحافل فى ألغاز المسائل ، ولعله هو نفسه كتاب

-
- (١) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ .
- (٢) البدر الطالع / ١ : ٣٥٣ .
- (٣) السابق / ٣٥٢ .
- (٤) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ .
- (٥) كشف الظنون / ١ : ١٨ .
- (٦) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ بتحقيق أبى الفضل وصفحة ٣٠٤ ط. الخانجى .
- (٧) التمهيد / ٣١ .
- (٨) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ ، وكشف الظنون / ١ : ٥٧٧ .
- (٩) » » / ٢ : ٩٣ ، » » / ٢ : ١٢٥٨ .

« الألفاز (١) ». وقد ورد في البيغية باسم « الألفاظ » في نشرقي الكتاب (٢)

١٨ - مطالع الدقائق (٣) .

١٩ - الهداية إلى أوهام الكفاية (٤) .

٢٠ - الأشباه والنظائر (٥) .

٢١ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب : وقد ذكرته
كل المصادر التي ترجمت للإسوى تقريباً ، وسنفرده بحديث خاص
فيما بعد .

٢٢ - التنقيح فيما يرد على الصحيح . وتصحيح التنبيه .

أما الأول فذكره الشوكاني وعلى مبارك (٦) . وذكر الثاني البغدادي
وعلى مبارك (٧)

وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدت خلطاً عجيباً ؛ فعند الحديث
عن « التنبيه » قال : « وشرح عماد الدين محمد » هو جمال الدين
عبد الرحيم « ابن الحسين الإسوي المتوفى سنة ٧٧٧ هـ سبع وسبعين

(١) كشف الظنون / ١ : ١٥٠ ، ٢ : ١١٠٩ .

(٢) بنية الوعاة / ٣٠٤ الخانجي ، ٢ : ٩٢ أبو الفضل .

(٣) كشف الظنون / ٢ : ١٧١٨ .

(٤) السابق / ١٤٩٨ ، وهدية العارفين / ١ : ٥٦١ ، والأعلام / ٣ : ٣٤٤ .

(٥) السابق / ١ : ١٠٠ .

(٦) البدر الطالع / ١ : ٣٥٢ ، والخطط / ٨ : ٦٣ .

(٧) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ ، والخطط / ٨ : ٦٣ .

وسبعمائة ، سماه « تصحيح التنبيه » . ثم عاد في الصفحة التالية ليقول : « وتصحيح التنبيه لجمال الدين محمد بن الحسين الإسنوى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ سبع وسبعين وسبعمائه ، وهو مختصر سماه « تذكرة النبيه » ، أوله : الحمد لله رب العالمين . . الخ . قال إن تصحيح التنبيه للنووى وجدته قد أهمل في كثير ، فحينئذ جردت المهملات وجمعتها في تأليف سميته بالتنقيح ، ثم استخرت في تأليف جامع كتبت فيه ما أهملته في التنقيح ، وميزت الزيادات التى من قبلى ، وكان الفراغ منه في شعبان سنة ٧٣٨ هـ ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة » (١) .

والخلط والاضطراب واضحان ؛ فلا جمال الدين يسمى محمد ابن الحسين ، ولا هو من وفیات العام السابع والسبعين من القرن الثامن . وحتى عماد الدين محمد بن الحسين ليس من وفیات العام السابع والسبعين - كما سنبين فيما بعد -

لكن هذا اللبس الخاص بكتاب (التنقيح) يزول بقول جمال الدين الإسنوى في كتاب (نهاية السؤل) : « وقد ذكرت تصوير هذه المسائل وفائدة الفرق بين الصيغتين مبسوطاً في باب الكتابة من التنقيح ، فليراجع هناك » (٢) .

٢٣ - طبقات الشافعية : ورد بهذا الاسم في شذرات الذهب ،

(١) كشف الظنون / ١ : ٤٩١ ، ٤٩٢ .

(٢) نهاية السؤل / ١ : ٩٧ .

ومفتاح السعادة (١) ، منسوباً إلى الإسنوى ، وفي خطط علي مبارك ورد باسم « طبقات الفقهاء (٢) » . وقد طبع هذا الكتاب في بغداد تحت عنوان (طبقات الفقهاء الشافعية) بتحقيق الأستاذ عبد الله الجبوري سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م (٣) . بيد أنه ورد في كشف الظنون ما يلي بالنص « وصنف الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ اثنتين وسبعين وسبعمائة « ٧٧٧ » فرغ من تأليفه سنة ٧٦٩ هـ تسع وستين وسبعمائة (٤) »

• ووجود تاريخ الوفاة ٧٧٧ في كشف الظنون بين علامتي تنصيص .
وقول علي مبارك عن شيخنا إنه « مات في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة » (٥) يؤكد اعتماد الثاني على الأول .

•
وقد أدى هذا اللبس إلى نسبة كتب إلى مصنفنا ليست له على الحقيقة . ومن ذلك :

١ - الرياسة الناصرية فيمن يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين : ذكره علي مبارك في الخطط . وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدته ينسبه إلى الشيخ عماد الدين محمد بن حسين الإسنوى الشافعي

(١) شذرات الذهب / ٦ : ٢٢٤ ، ومفتاح السعادة / ١ : ١٧١ .

(٢) الخطط / ٨ : ٦٣ .

(٣) الكوكب الدرّي / ١٣٤ مقدمة المحقق .

(٤) كشف الظنون / ٢ : ١١٠١ .

(٥) الخطط / ٨ : ٦٣ .

المتوفى سنة ٧٧٧ هـ ، ثم بعد ذلك بالحروف « أربع وستين وسبعمائة (١) » وبالرجوع إلى شذرات الذهب وجدت الرجل من وفيات سنة ٧٦٤ هـ وقال إن له مؤلفاً في الرد على النصارى (٢) ، فلعل صاحب الخطط التبس عليه الاسمان ، بدليل أنه الوحيد الذي قال إن مصنفنا توفى سنة ٧٧٧ هـ . وقد وهم أيضاً في هذه النسبة صاحب هدية العارفين ، وتبعه في ذلك محققا التمهيد والكوكب (٣) .

٢ - شرح التسهيل : ذكره على مبارك في الخطط ، وتبعه محققا التمهيد والكوكب الدرى (٤) . وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدته يقول تحت « شرح التسهيل » : « وشرح عماد الدين محمد بن الحسين الإسنوى المتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ولم يكمله (٥) » .

وواضح أن على مبارك والبغدادى ومن تبعهما قد وقعوا في خطأ نسبة ما لعماد الدين محمد بن الحسين الإسنوى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ إلى جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

(٥) وفاته :

توفى - رحمه الله - في جمادى الأولى من عام اثنين وسبعين

(١) كشف الظنون / ١ : ٣٩٤ .

(٢) شذرات الذهب / ٦ : ٢٠٢ .

(٣) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ ، والتمهيد / ٣١ ، والكوكب / ١٤٠ .

(٤) راجع : خطب على مبارك / ٨ : ٦٣ ، والتمهيد / ٣١ ، والكوكب الدرى / ١٤٠ .

(٥) كشف الظنون / ١ : ٤٠٨ ، ويلاحظ أنه يذكر أباه باسم الحسين ، لا الحسن .

وسبعمائة ، لم يشذ عن هذا إلا على مبارك في خطه حين قال إنه توفي عام سبعة وسبعين ، ملتبساً مع عماد الدين محمد بن الحسن بن علي بن عمر ، القرشي ، الأموي ، الإسنوي ، المصري ، الشافعي ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١) . ومصدر الخطأ عند علي مبارك آت من كشف الظنون الذي أورد أن عماد الدين متوفى سنة ٧٧٧ هـ ، وإن أورد بعد ذلك تاريخ وفاته الصحيح بالحروف « أربع وستين وسبعمائة » (٢) .

وقد قال السيوطي : إن جمال الدين توفي عن سبع وستين سنة ، وكانت جنازته مشهورة تنطق له بالولاية (٣) .

وقد رثاه البرهان القيروطي (٤) بمرثية مطلعها :

نعم قبضت روح العلا والفضائل بموت جمال الدين صدر الأفاضل
تعطل من عبد الرحيم مكانه وغيب عنه فاضل أي فاضل

إلى أن قال :

صرفت عليه كنز صبري وأدمعي فأنيت من هذا وهذا حواصلي

(١) راجع ترجمته في شذرات الذهب ٦/ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، والأعلام ٦/ : ٨٧ .

(٢) راجع كشف الظنون ١/ : ٩٣٤ .

(٣) راجع في ترجمته : بغية الوعاة ٢/ : ٩٢ ، ٩٣ ، والبدر الطالع ١/ : ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٦/ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والخطب التوفيقية ٨/ : ٦٣ ، والأعلام /

٣ : ٣٤٤ .

(٤) هو برهان الدين ، إبراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر ،

الطائي ، القيروطي ، الشاعر المشهور ، ولد في صفر سنة ٧٢٦ هـ ، وتوفي بمكة مجاوراً

سنة ٧٨١ هـ ، وله خمس وخمسون سنة . شذرات الذهب ٦/ : ٢٦٩ .

سَأُنْشِدُ قُبُورًا حَلَّ فِيهِ رِثَاءُهُ وَأَسْمَعُ مَا أُمْلِيهِ صَمَّ الْجَنَادِلِ
وَمَا نَحْنُ إِلَّا رُكَبٌ مَوْتٍ إِلَى الْبَلَى تُسَيِّرُنَا أَيَّامُنَا كَالرَّوَاحِلِ
قَطَعْنَا إِلَى نَحْوِ الْقُبُورِ مَرَاحِلًا وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا أَقْلُ الْمَرَاحِلِ
وَهَذَا سَبِيلُ الْعَالَمِينَ جَمِيعِهِمْ فَمَا النَّاسُ إِلَّا رَا حَلٌّ بَعْدَ رَا حَلٍ (١)

* * *

* نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب

حظيت منظومة ابن الحاجب « المقصد الجليل في علم الخليل »
بمثل ما حظيت به مؤلفاته الأخرى كالكافية والشافية من كثرة
الشراح ، ونذكر بعض شراحها بترتيب تاريخ وفاتهم :

١ - شرح لجمال الدين محمد بن ناصر الدين ، سالم بن واصل
الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ، يُسمى « الدر النضيد في شرح القصيد » ،
حققه وقدم له زميلنا الدكتور محمد عامر أحمد حسن ، ونشره مكتوباً
على الآلة الكاتبة سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٢ - المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي
للسفاسي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ وقد تسرع زميلنا الدكتور محمد عامر
حين قال إن له مخطوطة في مكتبة تيمور تحت رقم ٧٨ عروض
ضمن مجموعة (١) .

والذي أوقعه في هذا الوهم - بلا شك - أنه قرأ في فهارس المكتبة
التيمورية تحت رقم ٧٨ عروض : مجموعة بها أربع رسائل في العروض :

١ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ، وبحواشي
النسخة تعليقات على هذا الشرح للمولى خليل بن محمد الشهير
بصولاق زاده ، بعضها له ، وبعضها من شرح السفاسي (٧٤٤ هـ)

المسمى بالمورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي كتبت سنة ١٠٣٢ هـ .

فالموجود في ٧٨ عروض نقول من المورد الصافي نقلها صولاق زاده على هامش نهاية الراغب . أما الكتاب نفسه فلا وجود له .

٣ - شرح المقصد الجليل في علم الخليل : لابن أم قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، ومنه نسخة ضمن مجموعة مخطوطة يليها مقطوعات أدبية لبعض الشعراء ، في دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٣ مجاميع .

٤ - شرح عروض الإمام ابن الحاجب : للعلامة الفيومي مؤلف المصباح المنير (أحمد بن محمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٧٧٠ هـ) ومنها نسخة في الخزانة التيمورية في ١٥٦ صفحة تحت رقم ١٦ عروض ، وهي بخط الشارح ، نسخها سنة ٧٢٥ هـ ، وعندى منها نسخة مصورة على ميكرو فيلم .

٥ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب : لجمال الدين الإسفندي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ وستخصص له حديثاً فيما بعد .

٦ - شرح الشيخ عبد اللطيف بن علي بن إبراهيم علي رسالة في العروض المسماة بالتيسير الدافع للدهاية في تحصيل علمي العروض والقافية . والمتن تفصيل لما أجمله ابن الحاجب في قصيدته . ومن الكتاب نسخة في الخزانة التيمورية تحت رقم ٧٨ عروض ، وتقع بعد نهاية الراغب في الترتيب .

وهناك شروح أخرى ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ،

ونقلها عنه الدكتور محمد عامر في تقديمه لكتاب « الدر النفيد في شرح القصيد » (١) .

(أ) منهج الإسنوى في نهاية الراغب :

هذا الكتاب - مثله مثل الشروح السابقة التي ذكرناها - يتعرض لمنظومة ابن الحاجب في العروض والقوافي المسماة « المقصد الجليل في علم الخليل » بالشرح والتوضيح ، لما تحتويه من قواعد العلمين ، ولما تنطوي عليه من مقاصد الفنين . وقد اعتمد الإسنوى في شرحه هذا على خبرة اكتسبها من ممارسة هذين العلمين دُرُسًا وتدريسًا - على حد تعبيره - بيد أنه ميّز شرحه هذا بأمرين مهمين أهملهما الشراح : « أحدهما : إعراب ما قد يشكل من ألفاظ هذا النظم ، وهو كثير جداً متوقف على تمكن في علم العربية . والثاني : ضبط ما يُخشى تصحيفه من الألفاظ الواقعة في الأبيات التي استشهد بها الناظم ، وتفسير معاني تلك الألفاظ » (٢) .

ومن هذين الأمرين كالإسنوى الذي قال له شيخه أبو حيان « لم أشيخ أحداً في سنك » بعد أن كتب له « بحث على الشيخ فلان كتاب التسهيل » (٣) .

وقد قام رحمه الله بهذا العمل خير قيام ، يظهر للوهلة الأولى من

(١) انظر : بروكلمان / ٥ : ٣٢٣ ، والدر النفيد ١٩-٢١

(٢) انظر : مقدمة المؤلف .

(٣) انظر : بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ .

شرحه للأبيات الثلاثة الأولى التي قدم بها ابن الحاجب منظومته ، كما أنه يبدو جلياً فيما بعد ذلك ؛ فمنهجه مستقر على شرح المعلومة العروضية التي تحتويها الأبيات ، وذكر الشواهد عليها ، ثم بعد ذلك يأتي عنوانه الذي لا يكاد شرح بيت يخلو منه ، وهو « تنبيه » وتحت هذا التنبيه تكون البراعة في التخريج النحوي ، أو التفسير اللغوي ، وعرض الآراء المتعددة التي يستدعيها السياق ، والاختيار من بينها إن كان ثمة مجال للاختيار ، فإذا رأى - بعد هذا كله - إضافة شيء لم يُشر إليه الناظم كان العنوان الثاني : « فرع » كفيلاً بلفت الانتباه إلى تلك الإضافة التي يبتغيها الإسئوى ، يستوى في ذلك أن تكون الإضافة له أم من آراء سابقيه . ثم يتكفل العنوان الثالث : « فائدة » ببيان ما في بعض الشواهد من مفردات تحتاج إلى فضل إيضاح أو بيان .^٤

وليس شرطاً أن تجتمع العناوين الثلاثة بعد شرح أى بيت من النظم ؛ فالقاسم المشترك بين كل الشروح هو « تنبيه » ، لأنه لا يكاد بيت من « المقصد الجليل » يخلو من مفردة تحتاج إلى توجيه نحوي ، أما العنوانان الآخران : « فرع » و « فائدة » فيوجدان إما اقتضى المقام وجودهما ، أو يوجد أحدهما حين يستغنى المقام عن الآخر . وفي أحيان قليلة يختفي العنوانان مع تحقق مضمونهما في ثنايا التنبيه .

وبهذا الأسلوب يصبح « كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب » علة كتب يتضمنها كتاب ؛ ففيه العروض والقوافي ،

وفيه التوجيهات النحوية ، وفيه المعاني اللغوية ، وفيه - إلى جوار ذلك كله - ثقافة لا حد لها يتسلح بها الإنسان ؛ استيعاباً لآراء النحاة ، ومعرفة باختيارات اللغويين ، وحفظاً للقرآن الكريم وقراءاته ، وتمثلاً للحديث النبوي . واستحضاراً للتراث الشعري ، بحيث يأتي الشاهد - حين يأتي به - نصاً في الدلالة التي إليها يرمى ، وعضداً للرأى الذي إليه يقصد . فلا عجب أن يرى قارئ هذا الكتاب فيه ثقافة لغوية متنوعة الجوانب ، واضحة الثراء ، بادية الخصب .

(ب) تبويب الكتاب :

لا يُنتظر أن يختلف تبويب هذا الكتاب عن تبويب غيره من كتب العروض والقوافي ؛ لأنه شرح لمنظومة ، يسير كما تسير ، ويبوّب للموضوعات كما تبوّب . فبعد أن شرح الإنسان الأبيات الأولى التي تتعرض لمفهوم العروض ، وأصل الأجزاء في الشعر ، ومكونات هذه الأجزاء من أسباب وأوتاد وفواصل ، وما ينتج عنها من الأجزاء الثواني وهي التفعيلات ، وكيفية الوزن بها ، وبين التفاعيل الفرعية كتفرع فاعلانن ومستفععلن عن مفاعيلن . . الخ ، وأوضح عدد البحور والأعاريض والضروب وأسماء البحور ، وشرح أسماء الدوائر وما تحتويه كل دائرة ، وخرج من ذلك كله إلى بيان مفهوم التصريع والتقفية والإصمات والخزم . . . انتهى إلى الأبيات التي يشرح فيها الناظم كيفية اصطلاحه في وضع المقاصد داخل القصيدة ، ليكون ذلك عوناً على الفهم فيما بعد ، ثم تبدأ العناوين التقليدية

فما بعد : الطويل - المديد . . . الخ في العروض ، بترتيب إيراد الدوائر . لكن قسم القافية كله لا يضم سوى عنوانين رئيسين : القافية ثم العيوب .

(ج) مصادر :

تعددت المصادر التي اعتمد عليها الإسنوى في مؤلفه هذا ؛ فتجد كتب التفسير والحديث إلى جانب كتب النحو واللغة ، والعروض والقوافي ، وبعض المصادر الأدبية . وهو - بلا شك - من المؤلفين الأمناء الذين يرجعون الآراء - غالباً - إلى أصحابها ، إن بالإشارة إلى المؤلف وإن بذكر اسم المؤلف .

فمن المصادر التي رجع إليها وذكر أسماءها صراحة :

* في العروض والقوافي :

١ - كتابا ابن القطاع في العروض والقوافي ، وهما : البارع في العروض ، وقد نشره محققاً زميلنا الدكتور أحمد عبد الدايم . والشافي في القوافي، وقد رجعنا إلى إحدى نسخه المخطوطة في دار الكتب المصرية .

وقد أشار الإسنوى إلى اعتماده الكبير على هذين المصدرين ، وإن لم يسمهما باسمهما ، وإنما قال : « ناقلاً لجميع ذلك من كلام ابن القطاع الذي هو عمدة هذا الناظم » (١) .

(١) مقدمة نهاية الراغب .

٢ - كتابا الأُخفَش في العروض والقوافي . وقد صدر (العروض) بتحقيق الزميل الدكتور أحمد عبد الدايم في مكة المكرمة ، كما صدر (القوافي) بتحقيق الدكتور عزة حسن ، ثم بتحقيق الدكتور أحمد راتب النفاخ . وقد اعتمدنا نشرة الدكتور عزة حسن عند مراجعة آراء الأُخفَش في القوافي .

٣ - العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، وخاصة القسم العروضي منه ، وقد اعتمدنا في المراجعة على نشرة محمد سعيد العريان .

٤ - كتاب في العروض لبدر الدين بن مالك ، وقد أشار إليه مرة واحدة . ولم نوفق في العثور عليه .

٥ - القوافي : لسيبويه ، وهو - على حد علمي - من الكتب المفقودة .

* في التفسير :

١ - الكشف للزمخشري .

٢ - البحر المحيط لأبي حيان .

* في الحديث :

١ - الصحيحان (صحيح البخاري وصحيح مسلم) ، وقد رجعنا إلى الأول في نشرة د . مصطفى ديب البُغا ، وإلى الثاني بشرح النووي .

٢ - مسند الترمذي : وقد رجعنا فيه إلى نشرة عبد الرحمن محمد عثمان من المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٥ في النحـو

١ - كتاب سيبويه : وقد اعتمدنا على نشرة الأستاذ عبد السلام هارون .

٢ - مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . ولم يشر المؤلف صراحة إلى كتاب معين ، اكنا رأينا الرجوع في هذه المسائل إلى « الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري » بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

٦ في المعاجـم :

١ - صحاح الجوهري : وجل اعتماده عليه في شرح معاني الكلمات وقد صرح بذلك في المقدمة حين قال : « وتفسير معاني تلك الألفاظ ، ناقلاً ما أطلقه من ذلك غالباً من صحاح الجوهري » وقد اعتمدنا على نشرته التي حققها أحمد عبد الغفور عطار .

٢ - المحكم لابن سيده : وقد صرح به ثلاث مرات في الكتاب كله ، رجعنا في مرتين منها إلى ما صدر محققاً من أجزاء المعجم . أما المرة الثالثة فكانت ضمن القسم الذي ما يزال مخطوطاً . وقد رجعنا إلى مصورته بمعهد المخطوطات العربية رقم ٢٣٩ علم لغة ، فلم نوفق إلى العثور على النقل في المادة التي يُفترض وجوده فيها .

٧ في التاريخ والسير :

١ - سيرة ابن هشام : وقد رجعنا إلى طبعته الثانية التي أصدرها الحلبي بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي .

٢ -- الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام : وقد رجعت إليه بتحقيق عبد الرحمن الوكيل .

* فى الأصول :

أحال مرتين على كتاب (شرح منهاج الأصول) وهو كتابه المنشور تحت عنوان (نهاية السؤل فى شرح منهاج الأصول) : وقد سبقت الإشارة إليه تحت عنوان (آثاره) .

* فى الشعر :

ذكر صراحة (مقصورة ابن دريد) وقد وثقنا نقله منها من كتاب (الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة) لابن هشام اللخمي . بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار .

ومن أسماء العلماء الذين أورد آراءهم ولم يذكر أسماء مؤلفاتهم :

١ - أبو عمرو بن العلاء (زبان بن عمار) ت ١٥٤ هـ .

٢ - الخليل بن أحمد الفراهيدى ت ١٧٠ هـ .

٣ - يونس بن حبيب ت ١٨٢ هـ .

٤ - قطرب (محمد بن المستنير) ت ٢٠٦ هـ .

٥ - أبو زكريا الفراء (يحيى بن زياد) ت ٢٠٧ هـ .

٦ - أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩ هـ .

٧ - الجرمي (صالح بن إسحاق) ت ٢٢٥ هـ .

- ٨ - محمد بن سلام الجمحي ت ٢٣٢ هـ
- ٩ - ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق) ت ٢٤٣ هـ
أو ٢٤٤ هـ .
- ١٠ - المبرد (محمد بن يزيد) ت ٢٨٦ هـ .
- ١١ - ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ت ٢٩١ هـ .
- ١٢ - أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد بن أحمد) ت ٣٠٥ هـ .
- ١٣ - كُراع (علي بن الحسن الهنائي) ت بعد ٣٠٩ هـ .
- ١٤ - الزَّجاج (إبراهيم بن السري بن سهل) ت ٣١١ هـ .
- ١٥ - السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان) ت ٣٦٨ هـ
- ١٦ - أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد) ت ٣٧٧ هـ .
- ١٧ - ابن جنى (أبو الفتح عثمان) ت ٣٩٢ هـ .
- ١٨ - الساوى (عمر بن سهلان الساوى) ت ٤٥٠ هـ .
- ١٩ - البظليوسى (عبد الله بن محمد) ت ٥٢١ هـ .
- ٢٠ - ابن برى (عبد الله بن برى بن عبد الجبار) ت ٥٨٢ هـ .
- ٢١ - الحازمى (محمد بن موسى بن عثمان) ت ٥٨٤ هـ .
- ٢٢ - ياقوت بن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ .
- ٢٣ - ابن عصفور (علي بن مؤمن) ت ٦٦٩ هـ .
- ٢٤ - ابن مالك (محمد بن عبد الله) ت ٦٧٢ هـ .

٢٥- ابن واصل (محمد بن سالم الحموى) ت ٦٩٧ هـ .

أما الشعراء الذين ذكر أَسْمَاءُهم فهُم كَثُرُ كثيرة الشواهد التي ذكرها
منسوبة لأصحابها ، كـامرى القيس ، وعلقمة بن عبدة ، وطرفة ،
وزهير ، ونافع ابن الأسود الكندى ، وعمرو بن معد يكرب الزبيدى ،
وعنترة ، ودريد بن الصمة ، وحسان بن ثابت ، وعمر بن أبى ربيعة ،
ومروان بن الحكم ، وسلم الخاسر ، والبيهاء زهير ، إلى آخر ما ذكر
من الشعراء .

ويتضح من هذا العرض لمصادره مدى الثراء الذى يتسم به هذا
المصنّف ، ومدى الثقافة التى يتمتع بها هذا المصنّف الذى أجاد فى كل
فن وجّه إليه اهتمامه .

* نسخ الكتاب وخطه نشره

(أ) نسخ الكتاب :

حصلت - بتوفيق الله - على ثلاث نسخ لمخطوطات هذا الكتاب ،
وهذا وصف لكل نسخة على حدة :

* النسخة الأولى : يخط أحمد بن علي البليسي : تلميذ المؤلف ،
وهي بخط معتاد ، وقد نُسخَت في حياة المؤلف ؛ انتهى من نسخها
سنة ٧٦٧ هـ ، وتتكون من سبع ومائة قطعة ، بما في ذلك القطعة التي
تحمل العنوان ، وكل قطعة مكونة من صفحتين ، في كل صفحة
خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر إحدى عشرة كلمة ، وعلى
الصفحة الأولى .

هذا كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب

كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف شيخ المسلمين ومفتيهم : الإمام العالم العلامة

جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي الشافعي

فسح الله له في مدته ونفع به المسلمين .

وتحت العنوان أبيات لكاتب النسخة تبينت منها :

إليك إله الخلق أشكو من الذي

وإني ضعيف يا إلهي وعاجز

وما لي إلا أنت فارحم تضرعي وجُدلي بلطف منك تجبرُ به كسري
فجودك مأمولٌ وفضلك واسع ولطفك مرجوٌ وقد حرت في أمري

ولسمه :

رأيتُ قليلَ المالِ لا يُعتنى به وإن كان ذا دين وطابت مناهجه
وإن كثيرَ المالِ لو أن شرَّه يعمُّ جميعَ الخلقِ تُقضى حوائجه

وعلى هذه الصفحة تمليكات ، منها تملكك للعلامة أحمد بن محمد
ابن الشحنة الحنفي سنة ٨٩٨ هـ . كما يوجد أسفل هذه الصفحة :

وقف هذا الكتاب وحبسه الفقير محمد بن محمود الجذامي على
كل من ينتفع به ، وجعل مقره بخزانته التي أنشأها ، ثم بعد اندراسها
- إن كان - بالأزهر ، والنظرُ لأرشد ذريته ، ثم من بعدهم يكون
النظر في ذلك للأرشد من أقاربه . سنة ١٢٧٨ هـ .

وأعلى القطعة الثانية بالخط نفسه :

وقف الجذامي على طلبة العلم ، وجعل مقر هذا الكتاب بخزانته
التي أنشأها ، فإذا اندرست فبالأزهر .

وفي ختام هذه النسخة :

وافق الفراغ من كتابته من نسخة صحيحة يوم الخميس سلخ
جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة على يد الفقير إلى الله تعالى
أحمد بن علي البليسي .

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٣٠ هـ .

وبعد ذلك نقلُ لباب المهملات من البحور عن العروض البارع لابن القطاع ، لكن خط هذا المنقول أشبه بخط الوقف الذى يوجد على القطعتين الأوليين ، مما يرجح أنه من نقل الواقف ، وليس بخط البليسى ناسخ المخطوطة الأصل ، يدلنا على ذلك وجود كلمة وقف أعلى صفحات هذه المهملات ، وهى غير موجودة فى أى صفحة من صفحات « نهاية الراغب » .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف ا .

النسخة الثانية :

نسخة مكتبة سوهاج ، وتقع فيها تحت رقم ٤ عروض ، وهى فى ست وتسعين صفحة من مقاس ١٦ × ٢٤ سم ، وعدد الأسطر فى الصفحة الواحدة خمسة وعشرون ، ومتوسط كلمات السطر أربع عشرة كلمة ، وعلى صفحة العنوان .

هذا كتاب نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب

تأليف الإمام المحقق العلامة المدقق جمال الدين الإسنى

الشافعى ، عفا الله عنهما بمنه وكرمه . . . آمين

كما توجد على هذه الصفحة « فائدة » فى معنى القصيدة .

وفى ختام هذه النسخة :

والحمد لله وحده على إكماله ، والله الحمد ، على يد مالكة الفقير

الخشى محمد بن حسن على الشرنقاوى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . آمين . وبيجوارها خاتم مكتبة سمو الأمير فاروق .

وبعد هذه النهاية اختيارات ، منها اختيار للآمير « تميم بن المعز » .
نأوا والأسى بى عنهم غير منتأً وودعتهم والقلب غير مودّع
فأول شوقى كان آخر سلوقى وآخر صبرى كان أول مدمعى
وبعض الاختيارات الشعرية الأخرى .

وقد كتبت أسماء الأبحر فى هذه النسخة فى الهامش ، كما أن بها اختصارات لبعض الكلمات والتعبيرات ، مثل :

المصّد	يريد المصنف
تّع	يريد تعالى
رضّد	رضى الله عنه
صّم	صلى الله عليه وسلم
عمّ	عليه الصلاة والسلام
وحّ	وحينئذ
الخّ	إلى آخر
وهو الظّا	وهو الظاهر

ويضع خطأً فوق الأبيات غالباً ، ويميز النظم من الشرح بأن يضع أمام النظم (ص) يريد المصنف ، وأمام الشرح (ش) .

ومن هذه النسخة فيلم بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٤٢ عروض ، وهو الذى اعتمدنا عليه وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف ب .

النسخة الثالثة :

نسخة الخزانة التيمورية رقم ٧٨ عروض ، وتقع ضمن مجموع يضم نهاية الراغب ، يليه فى الترتيب شرح الشيخ عبد اللطيف بن على بن إبراهيم على رسالة فى العروض المسماة بالتيسير الدافع للدهاية فى تحصيل علمى العروض والقافية ، ثم شرح الخزرجية المسماة بالرامزة للشيخ محب الدين محمد بن خليل البصرى ٨٨٩ هـ ، وأخيرا شرح رسالة فى العروض ناقص من أوله قليلا ، وفى آخره أنه لمصطفى بن عبد الله خليفة النقشبندى ، وبعده فائدة فى الترصيع .

ونهاية الراغب فى هذه النسخة يقع فى مائة وسبع صفحات ، مسطرة الصفحة واحد وعشرون سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات فى السطر خمس عشرة ، وليس على الصفحة الأولى عنوان ، وإنما توجد عبارة « شرح عروض » وبعض التمليكات ، منها تملك لعبد مصطفى عصام الدين الحسينى ، وتمليك لمحمد حفى المهدى ، وتمليك لمصطفى الشهير بشهرى شوكت أفندى .

وعلى الصفحة الأولى ما نصه : « لهذه القصيدة الحاجبية شروح كثيرة ، منها الشفاء العليل . قال مصنفه : قد وضعت للقصيدة الحاجبية شرحا وسميته شفاء العليل ، إلا أنه من يدى دون مراجعة ،

واختصرت ذلك الشرح وأضفت إليه أحكاما مؤسسة لقواعده ومشيدة لمبانيه ، وحرّرت فيه ما سنع للفكر ، وغيّرت فيه ما رأيت تغييره صوابا ، وأجبت عن بعض ما فيه من الاعتراضات ، وسميته بالمورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي . انتهى . وأقول « الفقير إلى رحمة ربه القدير خليل بن محمد الشهير بصولاق زاده » . قد حرّرت من المورد الصافي في أطراف هذا الشرح ، وحررت بما سنع للعقل القاصر بحيث يتميز كلامي عن كلام المورد الصافي ، غفر الله لنا ولجميع المؤمنين .

وعلى الصفحة أيضا : « ومؤلف مورد الصافي هو الشيخ الإمام العلامة ، شمس الدين ، محمد بن محمد السفافسي ، المغربي ، المالكي ، رحمه الله تعالى » .

ولا تكاد صفحة من صفحات هذه النسخة تخلو من نقل عن المورد الصافي ، أو تعليق لخليل الشهير بصولاق زاده ، حتى إن بعض التعليقات غطّت أحيانا على النص الأصلي .

وقد أشرنا إلى بعض ما رأيناه مفيدا من هذه التعليقات ، ونقلناه في حواشي التحقيق . كما توجد على الصفحة أيضا فائدة في الفرق بين المَقام بالفتح والمَقام بالضم ، وأخرى في الفرق بين الحقيقة والماهية .

وعلى هامش الصفحة الثانية يوجد ما نصه : « نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب للشيخ جمال الدين ، عبد الرحيم بن

حسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ كما فى كشف الظنون فى كلامه على (عروض ابن الحاجب) فى العين المهملة .

وفى صفحة ١٠٧ ، وهى آخر صفحات النسخة ما نصه : « تم بعون الله تعالى على يد أفقر عباده يوم التعطيل من أوائل شهر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وألف » .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف ح .

(ب) خطة النشر :

١ - اعتمدنا النسخة ا أصلا ؛ لكونها أقدم النسخ الثلاث ، فضلا عن أنها نُسخت فى حياة المؤلف على يد أحد تلاميذه ، تليها فى المرتبة النسخة ب ، ثم تاتى النسخة ح فى المرتبة الثالثة .

٢ - سجلنا الخلافات بين النسخ فى الحواشى ، ما صغر منها وما كبر ، إلا ما رأيناه صحيحا على كلا وجهيه .

٣ - قدمنا تراجم موجزة لما ورد من أعلام ، وقد اعتمدنا فى هذه التراجم - غالبا - على الأعلام للزر كلّى ، ومن ثم أغفلنا الإشارة إلى المصدر إن كان إياه ، فإن كان غيره ذكرناه .

٤ - وثّقنا الآراء التى نقلها الشارح من مصادرها الأصلية فى الأغلب الأعم ، ولم نلجأ إلى مصدر فرعى إلا إذا عيينا عن الوصول إلى الأصل ؛ يستوى فى ذلك الآراء النحوية والصرفية والعروضية والمعانى اللغوية .

٥ - وثَّقنا الأحاديث النبوية من مصادرها المعروفة ، وقدمنا رواياتها إن تعددت فيها الروايات .

٦ - وثَّقنا الأشعار التي استشهد بها من مصادرها ، ونسبنا ما أمكن نسبته إلى قائله ، معتمدين على دواوين الشعر بالدرجة الأولى ، ثم كتب الأدب والأمل ، وكتب النحو واللغة .

٧ - قدمنا في نهاية التحقيق فهرس فنية للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال والأقوال ، والقوافي ، والأعلام ، ثم المصادر والموضوعات .

والله أدعو أن أكون قد وُفقت فيما قمت به من جهد .

وعلى الله قصد السبيل . .

د. شعبان صلاح

هذا كتاب في الترتيب
في شهر ٨ من سنة ١٢٨٥

کتاب نفاہۃ المرید فی شرح عروض البحر الحجاب

الف شرح المسلمين وفتيهم لآمام

العاقر العلامة جمال الدين عبد الرحيم،

۱۶۱ الاسنوی الشافعی مسجلاً فی مدینه،

وَنُفِّعَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ

والمؤمنين والمؤمنات المصطفين الأخيار

$\frac{d}{dt}$

کتابت

•: الْكَافِرُ إِلَهُ الْخَلْقِ اسْتَكْبَرُ مِنَ الَّذِي •:

وَأَنْتَ ضَعِيفٌ يَا أَلْهَمِي وَغَا حُرِّ

وَمَا لِي الْأَنْتَ فَارِحٌ كَلْبِي

• الجودك مامول ولاصلك ولاصلك

Handwritten:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ

يقف هذا الكتاب وأجبهه الله عز وجل

[illegible]

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

صفحة العنوان في المخطوطة ١

تُجَنَّبُهَا. فَلَذَلِكَ عِنْدَ الرَّجَاجِ وَالصَّحِيحِ أَنَّهُ الْمَآلُ أَنَّ الرَّوْيَ
السَّائِلَ لَا وَصْلَ بَعْدَهُ وَأَمَّا الْمَآلُ فَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيهِ جَارِجًا لَهَا
رَوْنًا سَوَاءً مَكْنً مَاقْبَلَهَا طَالُوجُهُ أَوْ تَحْرُكُ كَالشَّمْسِ وَالْوَلَدِ
وَأَزْدَانَتْ هَآءُ لِلثَّانِيَةِ فَإِنْ سَكَنَ مَاقْبَلَهَا جَارِجًا يَضَاهُ كَفَنَاءِ
وَسَعْلَاهُ وَأَنْ حَرَكُ كَحَزْمٍ وَطَلْحَةٍ فَلَا وَأَنْ كَانَتْ هَآءُ ضَارِفًا لَهَا
حَالًا زَحْدَهَا أَنْ يَكُونَ مَاقْبَلَهَا مَنَحْرًا فَيَنْظُرُ أَنْ تَكُنْتَ الْمَآلُ
مُضَاعَفَةً نَحْوِ مَيَاهِمَا غُرُوبٍ وَأَنْ لَمْ تَكُنْ مُضَاعَفَةً كَمَا لَهَا
فَلَا الشَّيْءُ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا فَيَنْظُرُ أَيْضًا أَنْ يَكُنْ صَحِيحًا جَارِجًا لَهَا
رَوْنًا حَتَّى يَقُولَ يُبْلَغُ مَثَلًا دَعْوَاهَا وَفِي آخِرِهَا وَقَبْلُهَا
وَأَنْ يَكُنْ مَعْتَلًا كَحَوَادِثِهَا فَلَا بَلَّ الدَّلَالِ رَوْيٍ وَالْوَاوُ وَالْهَاءُ
لِلْوَصْلِ وَالْأَلْفِ خُرُوجٍ وَإِذَا عَلِمْتَ مَا ذَكَرْنَا عَلِمْتَ مَا
يُرَدُّ عَلَى الْمُصَنِّفِ فَمِنْ أَهْلِ الْمُصَنِّفِ تَجَرُّوْهُ فَإِذَا خَرَجَ لَا يَقَعُ
رَوْنًا ذَكَرَهَا بِلِ الْقَطَاعِ وَغَيْرِهِ وَهِيَ الشَّيْءُ وَنَحْوُهَا النَّكَدُ وَالْمَحْمُومُ
الْمُبْدَلُ مِنَ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ نَحْوِ جَبَلًا وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَهُوَ
يَضُرُّهَا بِهِمْ سَاكِنَةٌ وَأَمَّا كَافُ الضَّمِيرِ وَتَا الثَّانِيَةِ فَالْحَمْدُ

وَقَوْعُهَا

وتنوعها اللزوي وقيل لا يجوز على الاول دأرك
وما لك وسكت وتشرفت تنبيه قولك عتسع
افرده والقياس فيه التنبيه لانه خبر عن اثنين وقوله
فان يكن ساكن من قبله فلا يوحده ساكن من قبل المد
والها فلا امتناع ولقيل ان يقول الالف لا تكون
الاحرف مده والواو اليان كان ما قبلها من جنسها
محرقة مده والافخر فالين وجب نذ فلا يتصور وجود ساكن
قبل حروف المد وقوله وقد اثت الف واليا بلسرتهما
هذه مع المنع المذكور اولا اشارة الى الحالين كما تقدم التنبيه
عليه وقوله ولم يحى واوها والها حاما جعل اى فاجول
الالف واليا والمعنى ان الجواز الواقع في الالف واليا في حاله لم يقع
مثله في الواو والها المتحرك ما قبلها وليس كما ذكر بل قد علمت مما
سبق انقسامهما الى حالين ايضا مده مده والله سبحانه وتعالى اعلم
واقول الفراغ من كتابة نسخة صحيحة يوم الخميس سلخ حادى الاول
سنة سبع وستين وسبع مائة على يد الفقير الى الله تعالى احمد بن علي بن البلسه

العدو وأول الإشارة إلى حاله كان عدم النسيب عليه، ثم قوله ولم يحج وأوهها والها كما جلا
أي كجبل الالف والياء والمعنى ان الحوار الواقع في الخلف والها في حالة
لم يفتح مثله في الواو والها، المخفوف ما قبلها وليس بها ذكر قبل
قد علمت مما سبق انهما أيضا إلى حاله في قوله انك حجة
بمرأته وسد الخلل عليها لكم العقب كما حجت

محمد بن حبيب بن علي الشافعي
للسنة السادسة من الهجرة
ويعمل في بيتها
كذلك



ووجه جصاص الى التفتة فيه وادخله ما اتى من اجتهاد
قدس سره من المراجع بحمد فائده حسن الا ان كان نفس
لبعضه

الامير تميم بن المعز

نا واولا الحی بن عمه میر ششاپه و دود عنتم والطلب غیر مؤذع
 حاد شوقی کان آخر سلو بی و آخر صریح کان اول مکدی
 از این شخصه

«مهدت حيث السقام بطرفه، وسعى فحتم في معاقد خصمه،
ببطون مطبقة فتلأى لفظه، يكون اثمن من تلاكيد بحره،
مؤقت الثواب الظلام نهجر ما ثم انثيت اذ هو كهن شعثا
الوالعج الوالوا»

وَمِنْهُمْ لِيُؤْتِيَهُمْ لَحْمَ بَقَرَةٍ يُؤْتِيهِمْ فِيهَا وَلَهُمْ فِيهَا مِائَةُ أَسْفَلَةٍ
فِيهَا وَعِشْرُونَ مِائَةً وَبَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ فِيهَا مَنِ اسْتَرَفَى

بعض الحروف

قَالَ لَهُ وَالْمُجَنَّبُونَ قَرْنِي قَدْ صَرَخَ الدَّمْعُ بِمِثْلِهَا
مَا بِي إِلَّا لَوْ عَنِّي شَيْءٌ قَالَ وَابْصُرْ لِي شَيْئَهَا

لا يربطهم في ذلك سبي على وجهه العزائم والافاق
فانما هي صبيحة يوم راحة على غفلة من نومهم
فولادته اشد واسما من نطفة كل انسان
بجدة المحرم ومما اياه التبريد ان كان في حمة
تغريه فحمة من طيبه وطيبه فوفد وان لم يفيده
فذلك ارفاء الكائنات من حمة من طيبه

وقد عاينوا ذلك يا المسوقين كأننا عني وسمو وإن كانا صديقين كوا والجمع والجملة

وباء المكي عن عربيل وأمريل وأمريل وصاحبين لم يخزن كما جزم به ابن القطاع وحكي غيره
عند الخليل وجوزة أبو الفتح وأجازة فيه خلافاً وتكلم المجرى وأولمخ بقول من جاء به الحكم وهل نحن الاصل من كان
يقال أبو الفتح أجازة قيا من لا روية
قال أبو الفتح أجازة قيا من لا روية
فرضين رشحوا منسوباً إلى رشح
جعله لهم الواد روية وهو قوله
وهل نحن الاصل إلى روية وهو قوله
من سبقت أبحاث روية كثرها
وأولوا أكرمت لأحد من أهل
الطفاضة مثله

المكورة ما قبلها كقرشي وبجربة غابها لما أضافت صارت بمنزلة حرف واحد مجموع

المعمر تركه الشديد والاقتصاد على واحد حقيقة ونقل ابن القطاع عن الخليل

نقل عن الجهمي والسيد في النسخ وفيه فاذا كانت الياء مخففة من ياء السند أو ساكنة

د قبلها ساكنة كصهاية في الوقف أو مفتوحة كرميدة الهاء التي للوقف نحو يديته وغلا

في الوقف كانت رتبة نحو هدية وصفية ابن بابويه في روية الألباء ما

أرادها وهو جهمي من قوله ميلوا إلى الدار يعني نجوماً كذلك عند الجهمي والعجمي الهاء

لأنه الموقوف الساكن لا يدخل بعده وأما الهاء فإذ كانت أصلية جاز جعلها رتبة سواء

سكن ما قبلها كالنجم أو تحرك كالشبه والوله وإن كانت لاول للتأنيث فازسكن ما قبلها

جاء أيضاً كفتاة وسفلة داء تحرك كقوة وطلى فلو أن كانت كفاء اعتبارها حالاً

أهدى ما كان بكى ما قبلها متى كان في نظرنا كان الهاء مضاعفة نحو مياها فزوجة فلام كبر مضاعفة

كجائها فلو وأنت أن بكى ما كان في نظرنا أيضاً كجاء مهي جاز جعلها رتبة ما قبلها

في بيت مثلاً روية أخيراً وقيل فلو كان معتل نحو أعاد فلو فلا بد من الراء روية

والراء والياء للوصل والالف خفيفة وإذا علمت ما ذكره كوا علمت ما روي عن أبي الفتح في عمل

الصفحتان الأخيرتان من ح

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب

نهاية الراغب
في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف

جمال الدين ، عبد الرحيم الإسنوي الشافعي

المتوفى سنة ٧٧٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسر (١)

رَفَعُ
عبد الرحمن القرني
أسكنه الله الفردوس

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته (٢) وسلامه على سيدنا محمد
خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين طم
بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن القصيدة المسماة بالمقصد الجليل في علم الخليل (٣) ،
نظم الأستاذ جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب (٤)

(١) هذا الدعاء غير موجود في ح .

(٢) في ب : وصلواته ، وفي ح بعد التحيد : والصلاة والسلام على خير خلق الله
محمد وآله أجمعين . أما بعد

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الهمداني ، أبو عبد الرحمن :
من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، أخذ من الموسيقى ، وكان عارفا بها ،
وهو أستاذ سيبويه . ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ . ومات فيها فقيرا صابرا سنة ١٧٠ هـ ، هو
مؤلف معجم العين . صدمته سارية في المسجد وهو يفكر في تسهيل الحساب على العامة فكانت
سبب موته . معجم المؤلفين ٤ / ١١٢ ، وانظر إنباء الرواة ١ / ٣٤١ .

(٤) هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، ابن الحاجب : ولد في إسنا
بصعيد مصر بعد سنة ٥٧٠ هـ . لأب كردي كان يعمل حاجبا للأمير عز الدين الصلاحى ،
وتعلم بالقاهرة القراءات والفقهاء المالكية ، ثم اتجه إلى اللغة وانصرف إليها تماما ، وبعد
انتهاء تعلمه ذهب إلى دمشق ودرس بجامعها الكبير في زاوية المالكية ، وعندما تنازل لإسماعيل
الصلاح الأيوبي سنة ٦٣٩ هـ . للصليبيين عن صفد وقلة شقيق احتج عليه مع عبد العزيز =

رضي الله (١) عنه في علم العروض والقوافي على بحر البسيط من أصنع التصانيف وأبدعها ، وأنفع التواليف وأجمعها ، قد احتوى مع صغر حجمه على قواعد العلمين ، وانطوى على مقاصد الفنين ، وكنت ممن مارسه درسا وتدريسا ، وتقفى قافيته رسا وتأسيسا (٢) ، فاستخرت الله تعالى في وضع شرح عليه مفصّل عن ألفاظه ومعانيه ، موضح لحفظه ومعانيه ، مزيل بغوائل ليس من حقها أن تهمل ، مرفّل (٣) بزوائد مثلها يُقَيّد ولا يُرسل ، حاوٍ لما في كثير من المبسوطات ، جامعٍ لما فيها من المنقولات ، مشتملٍ على نوعين آخرين مهمين (٤) أهملهما الشراح أحدهما : إعراب ما قد (٥) يُشكل من ألفاظ هذا النظم وهو كثير جدا متوقفٌ على تمكن في علم العربية ، والثاني : ضبط ما يُخشى تصحيفه من الألفاظ الواقعة في الأبيات التي استشهد بها الناظم

= ابن عبد الله السلمي ، فلم يذكره بعد ذلك في الخطبة ، فطرد لذلك معه من دمشق ، فعاد إلى القاهرة ، ورحل بعد ذلك إلى الأسكندرية ، فلم تطل مدته ، ومات بها في السادس والعشرين من شوال سنة ٦٤٦ هـ . له : الكافية في النحو ، والشافية في الصرف ، والمقصد الجليل في علم الخليل ، وقد تعددت لثلاثة المؤلفات السابقة الشروح والمنظومات .

راجع بروكلمان ٥ / : ٣٠٨-٣٤٢ .

(١) في ح : رحمه الله تعالى في علمي العروض والقوافي .

(٢) الرس والتأسيس مصطلحان يأتي شرحهما في باب القوافي .

(٣) التذييل والترفيل مصطلحان لعلتين من علل الزيادة يأتي شرحهما قريبا .

(٤) مهمين : ساقطة من أ .

(٥) قد : ساقطة من ح .

وتفسير معاني تلك الألفاظ ناقلا ما أطلقته (١) من ذلك غالبا من صحاح الجوهري (٢). وذكرت أيضا قبيل الخوض في البحور فصلا يتضمن قواعد منها ذكر جميع الزحافات وتفسيرها ، ومناسبة تسميتها ، ناقلا لجميع ذلك من كلام ابن القطاع (٣) الذي هو عمدة هذا الناظم . وسبب جمعها أن ذكرها يتكرر (٤) في البحور ، فإن شُرحت كلها (٥) ذكرت طال ذلك ، وإن شُرحت في الموضع الأول وأهملت فيما بعده اعتمادا عليه فقد لا يستحضر موضعه من البحور

(١) في ح : ما اطلعه ، وهو خطأ ، وبهذا : من أطلقه مطموسة بخط الناسخ .

(٢) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ابن أخت الفارابي : بدأ دراسته عند خاله في موطنه (فاراب) ، واستكملها عند أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي في بغداد . ثم رحل في طلب اللغة والتبحر فيها ، فدخل بلاد ربيعة ومضر بالعراق والشام ، وأقام بها زمانا ، ثم رجع إلى خراسان فنزل في الدامغان . ثم قدم نيسابور حاضرة خراسان . ولم يزل مقبلا بها على التدريس والتصنيف ، وأخيرا اعتراه وسواس ، فصعد إلى سطح الجامع القديم ، أو إلى سطح بيته ، وزعم أنه يطير ، وضم إلى جنبه مصراعى باب وشدهما بخيط فوقع ومات سنة ٣٩٣ هـ . وقيل سنة ٣٩٨ هـ .

بروكلمان / ٢ : ٢٥٩ وانظر إنبه الرواة / ١ : ١٩٤-١٩٨ ، ونزعة الألباء /

٢٣٦ - ٢٣٨ .

(٣) هو علي بن جعفر بن علي السعدي ، أبو القاسم ، المعروف بابن القطاع : عالم بالأدب واللغة ، من أبناء الأغلبية السعديين أصحاب المغرب ، ولد في صقلية سنة ٤٣٣ هـ . ولما احتلها الفرنج انتقل إلى مصر ، فأقام يعلم ولد الأفضل الجمالي ، وتوفي في القاهرة سنة ٥١٥ هـ . له تصانيف منها : كتاب الأفعال ودو معاجوز - أبنية الأسماء حقه الزميل الدكتور أحمد عبد الدايم ونال به درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة - الدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة ، أمي صقلية - العروض البارع : مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد عبد الدايم - والثاني في القوافي مخطوط بدار الكتب المصرية . الخ .

(٤) في ب : تكرر .

(٥) في ب : كل ما ، وهو خطأ .

مَنْ فارقَهُ فَيَتَعَبُ فِي إِخْرَاجِهِ ، فَإِنْ بَيَّنَّ مَوْضِعَهُ كَانَ كَتَفْسِيرِهِ فِي (١)
الطول ، فكان جمعها في مكان مضبوط لتقع (٢) الحوالة عليه فيما
يهمل أخصر وأسهل .

ولما جاء هذا الشرح بحمد الله (٣) لجميع (٤) ما سبقه من الشروح
سابقا وناضلا ، ولكل ما يحتاجه قارئ الأصل وافرا وكاملا ، ليس
كباقي الشروح مخزولا أو مبتورا ، ومنهوكا أو مشطورا (٥) ، سمّيته
* نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب * والله أسأل أن ينفع
به مؤلفه وقارئه وجميع المسلمين بمنه وكرمه .

وقد أنبأنا بجميع هذه القصيدة الشيخ المسند (٦) المعمر فتح
الدين أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم الكنانى
العسقلانى ثم المصرى الدبوسى (٧) عن ناظمها الإمام أبى عمرو إجازة .

(١) في ب : كان كتفسيره غاية في الطول .

(٢) في ح : يقع .

(٣) في ح : بحمد الله تعالى .

(٤) في ب : (من) مكان (ما) ، ولا يستقيم .

(٥) في ح : مخزولا ومبتورا ومنهوكا ومشطورا .

وفي هامش ح : قوله سابقاً حال من فاعل جاء ، وناضلا عطف تفسير له ، وقوله وافرا
حال من فاعل جاء أيضا ، وقوله ليس كباقي الشروح جواب لما ، وعندى أن الجواب
جملة سمّيته ، وجملة ليس - حال كما لا يخفى ، ناضلا أى غالبا . ا.هـ .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) في ب : التونسى ، وهو خطأ ؛ فهو يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكنانى
العسقلانى ثم المصرى ، فتح الدين الدبايسى ، ويقال له : الدبوسى . عالم بالحديث ، مسند
معمر ، توفى بالقاهرة سنة ٧٢٩ هـ . له معجم مخطوط ، الجزء الأول منه بخط ابن حجر
العسقلانى .

وَوُلِدَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِبَلَدِنَا إِسْنًا مِنْ مَدَنِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى صَعِيدِ
مِصْرَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ضَمَاحِي نَهَارِ
الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ (١) وَأَرْضَاهُ ، وَحَشَرْنَا وَإِيَّاهُ فِي دَارِ كِرَامَتِهِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ (٢) .

(١) فِي ح : رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

(٢) فِي ب : وَحَرَمَتِهِ .

قال الناظم رحمه الله (١) :

الحمد لله ذي العرش المجيد على إلباسه من لباس فضله خللا

الحمد هو الثناء بجميل الصفات كالإحسان والشجاعة والحسب ونحو ذلك . والعرش في اللغة هو السرير ، قال تعالى (٢) مخبرا عن يوسف عليه الصلاة (٣) والسلام : « ورفع أبويه على العرش (٤) » واختلفوا فيه أى في العرش المذكور في البيت ، فقيل إنه الكرسي وقيل إنه غيره . والمجيد هو الشريف العظيم ، ويجوز أن يكون صفة لله تعالى وأن يكون صفة للعرش . وقد جوز الزمخشري وغيره هذين الأمرين في المجيد من (٥) قوله تعالى : « ذو العرش المجيد (٦) » ولهذا قرئ بالرفع والجر (٧) ، وقوله على إلباسه متعلق بمحذوف ، أى حمدا

(١) في ح : تعالى زيادة عما هنا .

(٢) في ب : قال الله تعالى .

(٣) في ب : عليه السلام ، وفي ح رمز بالخرفين « غ م » لقوله : عليه السلام .

(٤) يوسف آية ١٠٠ .

(٥) في ح : في قوله .

(٦) البروج آية ١٥ .

(٧) انظر : الكشف / ٤ : ٢٣٩ .

والزمخشري هو : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : ولد في زمخشري في خوارزم في السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ . وقام في شبابه بأسفار علمية بعيدة ، وأقام بمكة مدة طويلة بعد أن حج البيت (ولهذا سمي جار الله) ، وهو يدين بمعتقد المعتزلة . وقد شغله علوم اللغة على الأخص إلى جانب تفسير القرآن ، وعلى الرغم من أنه فسر في كتابه (مقدمة الأدب) الكلمات العربية بالفارسية كان مقتنعا بتفضيل العربية إلى درجة أنه ندد في مقدمة كتابه (المفضل) بالميل إلى الشعوبية ، وقد توفي بالجرجانية في خوارزم في ليلة =

على إلباسه ، ولا يجوز تعلقه بالمصدر الملفوظ به لأنه يلزم الفصل بينه وبين معموله بالخبر ، ومثله قوله تعالى : « لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ (١) » . وقد صرحوا فيه بما ذكرناه وقالوا تقديره : مَقْتِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ (٢) . والإلباس مصدر ، وتقديره على إلباسه إيانا ، فحذف المفعول الأول ، وهو جائز مُطلقاً لأنه من باب أعطيت . وأما اللباس فليس بمصدر ، بل اسم للملبوس (٣) ، وقوله من لباس يحتمل أن يتعلق بالمصدر ، وأن يكون صفة لحلل فلما قدم انتصب (٤) على الحال . والحلل جمع حُلَّة ، وهي إزارٌ ورداء ، لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين ، قاله الجوهري (٥) ، فاستعار المصنف لفظ الحل لما أسبغه الله تعالى (٦) علينا من النعم .

==عرفة سنة ٥٣٨ هـ ، وقد رأى ابن بطوطة قبره هناك . من مؤلفاته : الكشف في التفسير ، والمفصل والأنموذج في النحو ، والقسطاس في العروض ، بروكلمان / ٥ : ٢١٥ .

وقد قرأ (المجيد) بالجر الحسن وعمر بن عبيد وابن وثاب والأعمش والمفضل عن عاصم والأخوان ، والباقون بالرفع . راجع البحر / ٨ : ٤٥٢ .

(١) سورة غافر آية ١٠ .

(٢) قال الزنجشیری « إذ » منصوب بالمقت الأول ، وهو ما يخالف رأى الشارح . راجع الكشف / ٣ : ٤١٧ .

(٣) في ح : اسم الملبوس ، بالإضافة .

(٤) في ح : نصب .

(٥) انظر : الصحاح (حلل) / ٤ : ١٦٧٣ .

(٦) ساقطة من ب .

يُشَمُّ عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي صَلَاةُ فَتَى يَرْجُو بِهَا سَكَنَ الْفَرْدُوسِ مَبْتَهَلًا*

المصطفى مأخوذ من الصفو وهو الخلو من الكدر، وأصل طائه تاء . فقلبت لوقوعها بعد حرف الإطباق . والفتى يُطلق على العبد ، ومنه ما في (١) الصحيحين من رواية أبي هريرة (٢) في أثناء حديث « ولا تقولنَّ عبادي أمتي ، ولتقل فتاى وفتاى وغلامي » (٣) ، وقال

(١) في ح : ومنه ما قال في الصحيحين .

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الملقب بأبي هريرة : صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له ، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية سنة ٢١ ق . هـ ، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلم سنة ٧ هـ ، ولزم صحبة النبي فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي ، وولي إمرة المدينة مدة ، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين ، ثم رآه لين العريكة مشغولا بالعبادة فمزله ، وأراد بعد زمن على العمل فأبى ، وكان أكثر مقامه في المدينة . وتوفي فيها سنة ٥٩ هـ ، وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي جزءا أسماه « فتاوى أبي هريرة » ولعبد الحسين شرف الدين كتاب في سيرته « أبو هريرة » مطبوع .

(٣) في ب ، ح : « ولا تقولن عبادي وأمتي ، وليقل فتاى وفتاى وغلامي » ، ونص الحديث في صحيح البخاري - كتاب العتق - ١٧ باب كراهية التطاول على الرقيق وقول : عبادي أو أمتي - ح ٢ ص ٩٠١ رقم ٢٤١٤ : « لا يقل أحدكم : عبادي أمتي ، وليقل : فتاى وفتاى وغلامي » .

أما في صحيح مسلم - كتاب الألفاظ ح ١٥ ص ٥ ، ٦ ، ٧ فهناك روايتان : الأولى : « لا يقولن أحدكم : عبادي وأمتي ، كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ،

ولكن ليقل : غلامي وجاريتي وفتاى وفتاى » .

الزمخشري في قوله تعالى « تُراود فتاها (١) » . الآية : فتاها غلامها ،
يقال فتاى وفتاتى أى غلامى وجارىتى (٢) ، وقال أيضا في قوله تعالى :
« ودخل معه السجن فتيان » (٣) عبدان للملك : خبّازه وشرابيّه ،
هذا لفظه في الموضعين (٤) . ويطلق أيضا على من جاوز البلوغ إلى
الثلاثين مأخوذ من الفتاء بالمد وهو الشباب (٥) . والظاهر أن الناطم
أراد الأول ، ويحتمل إرادة الثانى ؛ لأن مقصوده صلاة بليغة ذات
اجتهاد ، والشاب أقوى من غيره على الأعمال الشاقة . والرجاء ممدود
يطلق على الأمل ، يقال : رجوت فلانا رجواً ورجاءً ورجاوةً ، قاله
الجوهري (٦) . وأما الفردوس ففي (٧) اللغة اسم لحدائق الأعناب ،
وأما الوارد في القرآن وهو الذى أراده المصنف فقد جاء في الحديث

= والثانية : « لا يقولن أحدكم : عبدى فكلكم عبيد الله ، ولكن ليقل : فتاى ، ولا يقل
العبد : ربى ، ولكن ليقل : سيدى ، ولا يقل أحدكم : عبدى ، أمى ، وليقل :
فتاى ، فتاتى ، غلامى » .

وأقرب إلى رواية الشارح ما ورد في مسند ابن حنبل ٢/ : ٤٩١ : « لا يقولن أحدكم :
عبدى وأمى ، وليقل : فتاى فتاتى » وفي ص ٥٠٨ « لا يقولن أحدكم : عبدى وأمى ،
وليقل : فتاى وفتاتى » .

(١) سورة يوسف آية ٣٠ .

(٢) الكشف ٢/ : ٣١٦ .

(٣) سورة يوسف آية ٣٦ .

(٤) الكشف ٢/ : ٣١٩ .

(٥) انظر : اللسان (فتا) .

(٦) انظر : الصحاح (رجا) ص ٢٣٥٢ .

(٧) في ب : وأما الفردوس في اللغة اسم — بدون فاء الجواب ، وفي ح : وأما الفردوس
على اللغة اسم . . وواضح ما فيه من التحريف .

تفسيره وهو ما رواه البخارى (١) فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن (٣) فى الجنة مائة درجة أعدها الله (٤) للمجاهدين فى سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألت الله فاسأله الفردوس (٥) فإنه أوسط الجنة (٦) وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن (٧) » . وروى الترمذى (٨)

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى أبو عبد الله : حبر الإسلام ، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخارى ، والتاريخ ، والضعفاء من رجال الحديث ، وخلق أفعال العباد ، والأدب المفرد . ولد فى بخارى سنة ١٩٤ هـ ، ونشأ يتيماً ، وقام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ فى طلب الحديث فزار خراسان والعراق ومصر والشام ، وسمع من نحو ألف شيخ ، وجمع نحو ست مائة ألف حديث ، اختار منها فى صحيحه ما وثق بروايته ، وهو أول من وضع فى الإسلام كتاباً على هذا النحو ، وأقام فى بخارى فتمصب عليه جماعة ورموه بالهيم ، فأخرج إلى خرتك (من قرى سمرقند) فأت فيها سنة ٢٥٦ هـ .

(٢) الدعاء لأبى هريرة ساقط من .

(٣) إن : ساقطة من ا .

(٤) فى : أعدها الله تعالى .

(٥) فى : الفردوس الأعلى ، وهذا النعت غير وارد فى صحيح البخارى ، كما سيأتى .

(٦) فى : أو أعلى .

(٧) نص الحديث فى صحيح البخارى - كتاب الجهاد والير - ٤ باب درجات

المجاهدين فى سبيل الله رقم ٢٦٣٧ - ٣ ص ١٠٢٨ « إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألت الله فاسأله الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » .

(٨) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى ، الترمذى ، أبو عيسى : من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، من أهل ترمذ . تعلم للبخارى ، وشاركه فى بعض شيوخه ، وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز ، وعى فى آخر عمره . كان يضرب به المثل فى الحفاظ . مات بترمذ سنة ٢٧٩ هـ .

مسند أخرج له الشيخان عن عبادة بن الصامت (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ، ومنها (٢) تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا (٣) سألت الله عز وجل (٤) فاسأله الفردوس (٥) » والأوسط في الحديث هو (٦) الأمثل والأخير ، ومنه قوله تعالى : « قال أوسطهم » (٧) وقوله مبتهلا أى متضرعا ، وهو حال من فاعل يرجو .

(١) في ب : عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، وهو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى الخزرجى ، أبو الوليد : صحابى ، من الموصوفين بالورع . شهد العقبة وكان أحد النقباء ، وبدر أسائر المشاهد ، ثم حضر فتح مصر ، وهو أول من ولى القضاء بفلسطين . ومات بالرملة أو بيت المقدس سنة ٥٣ هـ روى ١٨١ حديثا ، اتفق البخارى ومسلم على ستة منها . وكان من سادات الصحابة .

(٢) في أ : ومنه ، وفي ح : منها بدون واو وما أثبتناه من ب لموافقة لرواية الترمذى .

(٣) في ح : وإذا .

(٤) عز وجل : موجودة في جميع النسخ ، وليست في رواية الترمذى .

(٥) راجع مسند الترمذى / ٤ : ٨٢ أبواب صفة الجنة .

(٦) الضمير (هو) ساقط من أ .

(٧) سورة القلم آية ٢٨ .

* ثم على صحبه الذين فضّلهم وضربَ الزرع في صفاتهم مثلاً *

الصحب قيل جمع صاحب وبه قال الجوهري وغيره ، والمشهور أنه اسم جمع ، ويجمع الصّحب على أصحاب والأصحاب على أصحاب كما قاله الجوهري (١) ، والضمير (٢) في فضّلهم يعود إلى الله تعالى ، ولا يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان صحيحاً في المعنى ؛ لأنه يؤدي إلى تخالف الضمائر ، فإن الضمير الذي في ضرب إنما يعود إلى الله تعالى . وأشار بقوله : وضربَ الزرع إلى قوله سبحانه وتعالى (٣) : « ومثلهم في الإنجيل كزرع » الآية (٤) . واعلم أن المثل قول سائر يُشبهه مضربه بمورده ، كقولهم : ما كل سوداء تمرّة ، ونحوه (٥) ، وليس هذا هو المراد هنا (٦) ، بل المراد بالمثل في الآية إنما هو الصفة ، وكلام المصنف يُشعر بخلافه فتأملهُ .

(١) الصحاح (صحب) ١ : ١٦١ .

(٢) في : والضمير المستتر في فضّلهم .

(٣) في ب ، ح : إلى قوله تعالى .

(٤) سورة الفتح آية ٢٩ « .. ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ

فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » .

(٥) في هامش ح : عجزه : وما كل بيضاء شحمة .

وفي مجمع الأمثال للميداني ٢ / : ٢٨١ نصه « ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرّة ، وهو عكس ما ورد هنا .

(٦) في ح : ههنا .

* وبعْدُ إِنَّ عَرُوضَ الشَّعْرِ قَدْ صُعِبَتْ نَشْرًا فَخُذْ نَظْمَهَا تَجِدُهُ قَدْ سَهِّلَهَا *

اعلم أن العروض في الاصطلاح يُطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت . وأما في اللغة فيطلق على الناحية كقولهم : أنت في عروض وأنا في عروض ، وعلى ناحية الحجاز خاصة (١) ، وعلى الطريق الوعر المعترض في الجبل ، وعلى الناقّة المستصعبة التي لا تلزم المحجة في سيرها ، وعلى الخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر ، وهو المنقول إلى الجزء الأخير من النصف الأول ، وعلى ما يُعرض عليه الشيء وهو المنقول إلى هذا العلم ؛ لأنه يُعرض عليه الشعر فما وافقه فصحيح وإلا ففساد (٢) ، ولما كان هذا هو مراد المصنف عبّر بقوله عروض الشعر للاحتراز عما عداه .

إذا علمت ذلك فلنذكر (٣) حدّ العروض ، وموضوعه ، وفائدته ، ووضعه ، وحدّ الشعر .

فأما حد العروض فهو علم يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من (٤)

(١) في - ورد النص هكذا : .. وعلى ناحية الحجاز خاصة وعلى الخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر ، وعلى الطريق الوعر المعترض في الجبل ، وعلى الناقّة المستصعبة التي لا تلزم المحجة في سيرها ، وما يطلق على الخشبة المعترضة هو المنقول إلى الجزء الأخير من النصف الأول ... الخ .

(٢) راجع في هذه المعاني الصحاح واللسان (عرض) .

(٣) في - : إذا علمت ذلك فاعلم أنا نذكر . . .

(٤) في - : عن ، ولا موضع لها .

فاسده ، وقال الجوهري : العروض ميزان الشعر لأنه يعارض بها وهي مؤنثة ، ولا تجمع (١) لأنها اسم جنس ، هذا كلامه .

وأما موضوعه فهو الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة .
وأما فائدته فأمور :

أحدها : معرفة الأوزان الصحيحة من (٢) الفاسدة لمن لا يزن بطبعه
ثانيها : معرفة ما يجوز مما لم يقبله الطبع السليم كالضرب
الثالث من الطويل إذا لم يقبض ما قبله .

ثالثها : عكسه (٣) ، كقول البهاء زهير (٤) كاتب الملك الصالح
من جملة قصيدة (٥) :

يا من لعبت به شمول ما أطف هذه الشمايل

(١) في ح : ولا يجمع لأنه اسم جنس ، وما في أ ، ب موافق لنص الصحاح مادة (عرض) ٣ / : ١٨٩ .

(٢) في ح : من الأوزان الفاسدة .

(٣) في هامش ح : معرفة مالا يجوز مما يقبله الطبع السليم ، يفسر بذلك الناسخ معنى قول الشارح : عكسه .

(٤) هو زهير بن محمد بن علي المهدي المتكى ، بهاء الدين : شاعر ، كان من الكتاب ، يقول الشعر ويرققه فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة . ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ ، ونشأ بقوص . واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بمصر فقربه وجعله من خواص كتابه . وظل حظيا عنده إلى أن مات الصالح ، فانقطع زهير بداره إلى أن توفي بمصر سنة ٦٥٦ هـ . له ديوان شعر مطبوع ، ترجم إلى الإنجليزية نظما .

(٥) في ديوانه ٢١٤ / : الشمايل ومائل بالهمز .

نشوان — زه دلال كالغصن مع النسيم مايل
رابعها : الأمن من تداخل البحور ، فقد وقع فيه جماعة من
الفحول سماهم ابن القطاع وغيره (١) .

وأما واضعه فهو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدي ،
ولهذا لقب المصنف هذه القصيدة بالمقصد الجليل في علم الخليل .
وأما حد الشعر فهو كلام موزون مقصود به ذلك ، والوزن مساواة
شيء لشيء في العدد والترتيب ، واحترزنا (٢) بالقصد عما وقع فيه
الوزن اتماقيا لا عن قصد من (٣) المتكلم فإنه لا يسمى شعرا ، ومن
ذلك مواضع جاءت في كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة
والسلام ، كقوله : (٤) .

(١) قال ابن القطاع ص ٨٣ من البارع : « اعلم أن العروض علم وضع لمعرفة أوزان
شعر العرب ، وبمعرفة يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس إذ كان
الاشتباه في أجناس الشعر كثيرا ، وقد وقع فيه جماعة من العرب ، كمرقش ، ومهلل ،
وعلقمة بن عبدة ، وعبيد بن الأبرص ، وغيرهم » هـ .

(٢) في ح : واحترز بالقصد .

(٣) من : ساقطة من ب .

(٤) وردت : دमित ولقيت في النسخ الثلاث بإثبات الياء الناتجة عن إشباع الكسرة .
وقد ورد هذا الرجز في مسند ابن حنبل ٤/ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، وفي صحيح البخاري
جهاد ٩ وأدب ٩٠ .

وفي روح المعاني للألويسي ٢٣/ : ٤٨ ، ٤٩ : « وروى أنه أصاب صلى الله عليه
وسلم إصبعه حجر في بعض غزواته ، فدميت ، فتمثل بقول الوليد بن المغيرة - على ما قاله
ابن هشام في السيرة - أو ابن رواحة - على ما صححه ابن الجوزي - :

ما أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت =

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

فإنه من مصرع الرجز وضربه مقطوع مخبون ، ويُرَوَّى دَمِيَّتْ وَلَقِيَّتْ ، وهو من الكامل أضمر حشوه وأخذت عروضه وضربه ، أو من السريع دخل الخبل والكشف في عروضه وضربه ، فبقيا في كلا البحرين على فَعْلُنْ . ثم إن الشعر يُطْلَق على البيت الواحد كما اقتضاه كلام الجوهرى ، بخلاف القصيدة أى بالتاء ، فإن أقلها سبعة أبيات ، وقيل عشرة . وأما العارى عن التاء فإنه جمع قصيدة قال الجوهرى (١) : كسفينة وسفين (٢) .

تلييه :

قول المصنف : وبعده هو ظرف مبنى على الضم متعلق بفعل

= وقيل : هو له عليه الصلاة والسلام ، والكلام فيه كالكلام في قوله : أنا الذي لا كذب إلا أن هذا يحتمل أن يكون مشطورا إذا كان كل من شطريه بيتا ، وعلى وقوع التكلم بالبيت غير متزن مع إحراز المعنى كثيرا « ١٥ .

وفي الجمهرة لابن دريد (دمى) ٢/ : ٣٠٣ : « وأنشدوا لعبد الله بن رواحة ... وهذا السجع للنبي صلى الله عليه وسلم ، والشعر عنه منفى » ١٥١ .

وفي الروض الأنف ٦/ : ٥٤٧ : « وقال أيضا إما متمثلا أو منشئا »

وفي الشافى لابن القطاع « أن الشاعر إنما سمي شاعرا لوجوه منها أنه شعر للشعر وقصده وأرادته واهتدى إليه ، وأتى به كلاما موزونا على طريقة العرب ، مقفى ، فأما متى خلا من هذه الأوصاف أو من بعضها لا يستحق أن يسمى شاعرا ولا القول شعرا » والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد في كلامه ذلك الشعر ولا شعر له ولا أرادته ولا اهتدى إليه ، فلا يعد منه ما وافق الموزون شعرا لذلك ، وإن كان كلاما موزونا « الورقتان ٢٠ ، ٢١ .

(١) قال الجوهرى : ساقط من ب .

(٢) انظر الصحاح (قصد) ٢ : ٥٢٤ و (شعر) ٣ : ٦٩٩ .

محذوف تقديره : وأقول بعد الحمد والصلاة ، ولأجل تقدير القول كانت إنَّ هنا (١) مكسورة ، وقوله صعبت (٢) إنما أنشأها لما تقدم عن الجوهري من كونها مؤنثة ، إلا أنه قد أتى بضميرها مذكرا بعد ذلك فقال تجده ، وينبغي تأويله على إرادة العلم أو المقصود ونحو ذلك (٣) ، ولا يصح عود الضمير إلى النظم لفساد المعنى ، وقوله نشر هو بالشاء المثناة ، وهو حال من الضمير في صعبت .

(١) هنا : ساقطة من هـ .

(٢) في ب : وقوله قد صعبت ، وفي هـ : وقوله : وقد صعبت .

(٣) في هامش هـ : « أقول : في قول المص إن عروض الشعر قد صعبت حذف مضاف ، أى أن علم عروض الشعر . وإرجاع الضمير المؤنث المسكن في صعبت إلى العلم المحذوف باعتبار اكتسابه التأنيث من المضاف إليه ، وإرجاع ضمير تجده باعتبار نفسه » اهـ .

فَأَصْلُ الْأَجْزَاءِ فِي الشَّعْرِ ثَمَانِيَةٌ فَإِنْ تَجِدُ غَيْرَهُ فَعَنْهُ قَدْ عُدِلَا
 فَنَامِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُتَفَاعَلُنْ مَن سَأَلَا
 وَبَعْدَ ذَلِكَ مَفْعُولَاتُ قَدْ سَبَّعَتْ وَفَاعِلُنْ وَفَعُولُنْ خَمْسَةٌ كَمَلَا

اعلم أن الأجزاء هي الأوزان التي يتألف (١) منها البيت ، ويُعبر عنها الجروزيون بالتفاعيل ، واحداً تفعيل ، وقد اختاروا لتركيبها عشرة أحرف يجمعها قولك : لمعت سيوفنا ، فركبوا من هذه الأحرف أجزاءً أُولَ ، وهي الأسباب والأوتاد والفواصل . وكل من هذه الثلاثة على ضربين ؛ فالسبب : خفيف وهو حرفان ثانيهما ساكن نحو لَمْ وَمَنْ ، وثقيل وهو حرفان ثانيهما (٢) متحرك نحو : لَكَ . والوند : مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو : عَلَيَّ ، ومفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو : قَامَ ، والفاصلة : صغرى وهي ثلاث متحركات بعدهما ساكن نحو : رَجُلٌ ، وكبرى وهي أربع متحركات بعدهما ساكن نحو : سَمَكَةٌ ، ويتصور ذلك في مستفعلن إذا خُبل فبقي على وزن فَعِلَتُنْ .

وقد مثلوا لهذه (٣) الأقسام الستة بقولهم : لَمْ أَرِ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةٌ . وقد وقع التعرض لهذه الأقسام الستة (٤) في بعض نسخ القصيدة (٥) ، فقال :

(١) في ح : تألف ، وهو خطأ .

(٢) في ح : كلاهما متحرك .

(٣) ساقطة من ب ، ح .

(٤) كلمة (الستة) ساقطة من ب ، ح .

(٥) في هامش ح : « ولا يوجد في نسخ المورد الصافي » ا.هـ.

من سَبَبٍ رَكَّبُوا الشَّعْرَ وَمِنْ وَتَدٍ فَالسَّبَبُ اثْنَانِ : خَفٌّ ، وَالَّذِي تُقَالُ
خَفِيفُهُ مِثْلُ هَلْ ، ثَقِيلُهُ بِلِكَ قُلْ وَالْوَتْدُ اثْنَانِ : مَجْمُوعٌ ، وَفَرَقٌ غَلَا
مَجْمُوعُهُ كَعَلَى ، مَفْرُوقُهُ وَزَنُوا بِكَيْفٍ . وَالْفَاصِلَةُ ضَرْبَانِ قَدْ نَقِلَا
صُغْرَاهُمَا ضَرْبَتٌ ، كُتِبَرَاهُمَا وَزَنُوا ضَرْبَتَا . فَاتَّبِعْ قَوْلِي تَنْلُ أَمَلَا

وإنما سموا هذه الأجزاء بذلك لأن بيت الشعر مشبَّه ببيت الشعر
وذلك البيت متوقف على سبب وهو الجبل ، ووَتْدٌ يضرب فيه .
وفاصلة وهو العمود . وخص الثنائي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ
الوتد لاضطراب الأسباب بما يعرض لها من الزخاف ، وثبات
الأوتاد ، فإنها إذا عرضت لها علة دامت على ما ستعرفه .

ثم ركبوا من الأسباب وغيرها تركيباً ثانياً يُسمى بالأجزاء
الثواني (١) ، وهي المسماة أيضاً بالتفاعيل كما سبق ، وهي عشرة :
منها ثمانية سباعية ، واثنان خماسيان ، وأسقط المصنف في العدد
من السباعي اثنين فلذلك جعل الجميع ثمانية ، وليس بجيد لما
سأذكره لك (٢) من كلامه وكلام غيره .

فأما السباعية فأولها : فاعلاتن ، وهو في الحقيقة جزءان أحدهما
مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع ، والآخر مركب
من وتد مفروق بعده سببان خفيفان وصورته : فاعٍ لَاتْنُ . ومن

(١) في ح : بالأجزاء الثنائي .

(٢) لك : زيادة من ب ، ح .

الأول فاعلاتن الواقع في المديد ، ومن الثاني الواقع في المضارع ، ويدل عليه جواز الخبن في المديد دون المضارع ؛ لأن الزحاف لا يدخل إلا على الأسباب (١) ، هكذا فرق به المصنف في بحر المضارع تبعاً لغيره ، وسنعيده هناك .

ثانيها : مفاعيلن ، وهو مركب (٢) من وتد مجموع بعده سببان خفيفان .

ثالثها : مفاعلتن ، وتركيبه من وتد مجموع بعده سببان : ثقيلٌ ثم خفيف .

رابعها : مستفعلن ، وهو في الحقيقة جزآن ؛ أحدهما مركب من سببين خفيفين بعدها وتد مجموع ، والآخر من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق ، وصورته : مستفع ان ؛ فالأول وقع في البسيط ولهذا جاز فيه الطي ، والثاني في الخفيف ولهذا امتنع الطي فيه ، وقد ذكر المصنف أيضاً هذا الفرق في بحر (٣) الخفيف ، كما ستعرفه .

خامسها : متفاعلن ، وتركيبه من سببين ثقيلٍ ثم خفيفٍ بعدهما وتد مجموع .

سادسها : مفعولاتٌ ، وتركيبه من سببين خفيفين بعدهما وتد مفروق .

(١) في ب ، ح : لأن الزحافات لا تدخل إلا على الأسباب .

(٢) في ب : وتركيبه .

(٣) في ح : البحر الخفيف .

وأما الخماسيان فأحدهما : فاعلن ، تركيبه من سبب (١) خفيف بعده وتد مجموع .

والثاني عكسه ، وهو فعولن .

وكيفية الوزن أن تقابل (٢) المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن ، والمعتبر التوافق في جنس الحركة لا في عينها من كونها مثلاً كسرة أو فتحة ، والمعتبر في الحروف باللفظ لا بالخط ؛ فيعدون التنوين حرفاً ، والمشدّد بحرفين (٣) أولهما ساكن ، ولا يجعلون لألف (٤) الوصل في الزنة مقابلاً لأنها لا تثبت في اللفظ . فإذا أردت مثلاً وزن قول امرئ القيس : قفانبك . البيت (٥) . فتقول قفانَبْ : فعولن ، كِمِنْ ذكرا : مفاعيلن : حبيبن (٦) : فعولن ، وهكذا قياسه .

تنبیه :

قول المصنف : لأجزاء (٧) أصل لامة السكون لأنها لام التعريف ،

(١) سبب : ساقط من ب .

(٢) في ب ، > : أن يقابل المتحرك بالمتحرك ...

(٣) في ب ، > : حرفين بدون باء .

(٤) في > : ألف الوصل .

(٥) في > : قفانبك من ذكرى - البيت ا.هـ وهو مطلع معلقة امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ديوانه / ٨ ، وجمهرة أشعار العرب / ٩٥ ، والأغاني / ٩ : ٦٩ ، والعمدة / ١ : ١٧٤ ، ٢١٨ ، والمصنف / ١ : ٢٢٤ .

(٦) في ا ، ب : حبيب ، والمثبت من > ، وفي > بعد هذا : بمنزلى مفاعيلن .

(٧) في هامش > حاشية لحررها : « حذف همزة الأجزاء للضرورة . أقول : إنما =

ولكن (١) نقلت فتحة الهمزة إليها ، فالتقى ساكنان وهما الهمزة والجيم ، فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين . وقوله : وإن تجدد غيره فعنه قد عدلًا . يحتمل أن يريد أن هذه (٢) الأصول الثمانية قد عدل عنها إلى غيرها من الأوزان لأجل زحاف أو علة . نحو : مستفعِلن ، فإنه قد عدل عنه إلى مَفَاعِلُنْ بسبب الخبن . وإلى مُفْتَعِلُنْ بسبب الطي : وإلى فَعَلَتُنْ بسبب الخبل ، وغير ذلك مما سيأتى إيضاحه ؛ ويحتمل أن يكون مراده أنه إذا وجد شعر على غير الأجزاء الثمانية فهو معدول عنه . أى متروك ؛ إذ ليس من شعر العرب . وعلى هذا التقدير (٣) نستفيد المعنى الأول وهو أن مَفَاعِلُنْ (٤) ومُفْتَعِلُنْ وغيرهما مما خرج عن الثمانية فروع من تعبيره بالأصل حيث قال : فأصل الأجزاء ، فتلخص أن الضمير في عنه يجوز عوده إلى الأصل وإلى الشعر . وقوله : قد سُبِعَتْ خبرٌ لفاعلاتن وما بعده . وكذلك خمسة خبر أيضاً لفاعِلن وما بعده ؛ ويحتمل غير ذلك . وقوله كملاً هو مثلث الميم ، ويجوز أن تكون (٥) ألفه للإطلاق ؛ أى كمل بما ذكرته العدد . ويجوز أن تكون (٥) للثنائية على عودها إلى النوعين وهما : السباعي

= تعرف الشارح بهذا لأنه لو لم ينقل فتحة الهمزة إلى اللام يكون تقطيعه هكذا : فأصل لأج على وزن مفاعيلن ، ولم يسمع من العرب أن يكون مفاعيلن بالياء فرعاً لمستفعِلن ، ولذا حذف الهمزة للضرورة ، فصار تقطيعه هكذا : فأصل ل ج على وزن مفاعِلن ، بدون الياء - وهو فرع مستفعِلن بالخبن . لمجرد « ا . ا »

(١) الواو ساقة من ح

(٢) هذه : سن ب ، ح

(٣) في ا : التقرير .

(٤) في ح : أو .

(٥) في ب ، ح : يكون .

والخماسي^١ ، وفي بعض النسخ : نُقِلَا ، والأوجهُ على هذه النسخة
يكون خمسة حالا مقدماً . ويحتمل غيره .

قاعدة :

الأوزان الثلاثة التي بدأ بها المصنف أصلُ لما عداها من السباعيات
لأنَّ أولها (١) وتَدُ ؛ أما فاعلاتن (٢) فمفروق ، وأما الآخران فمجموع ،
وابتداء فك معظم الدوائر بما أوله وتَد كما ستعرفه . والخمسة الباقية
متفرعة عن هذه إما بتقديم سبب أو وتَد أو تأخير . والمتفرع
عن فاعلاتن جزآن ؛ لأنك إن قدمت السببين فقلت : لا تُنْ فاع
صار وزنه مفعولاتُ ، وإن قدمت أحدهما فقط فقلت تن فاع لا صار
وزنه (٣) مستفع لن مفروق الوتد .

وأما الثاني وهو مفاعيلن فيتفرع عنه فاعلاتن المجموع الوتد ،
وكذا (٤) مستفع لن المجموع الوتد أيضاً . .

وأما الثالث وهو مفاعلتن فيتفرع عنه متفاعلن ، فاختر ذلك
إن شئت . وقد يتفرع عن هذه الثلاث (٥) أمور أخرى مهمة .

(١) في ب : لأن أصلها وتَد .

(٢) كذا في النسخ جميعاً ، والمفروض أن تكتب : فاع لا تن .

(٣) ساقط من > .

(٤) في > : وكذلك .

(٥) في ب : الثلاثة .

وأما الخماسيان فأصلهما المؤخر في كلام المصنف وهو فعولن ؛
لما ذكرنا من أن أوله وتد . وفاعلن متفرع عليه بتقديم السبب ،
فصار لُنْ فَعُو . فنقل إلى فاعلن . فلو عبّر بقوله : خمسُ فعولن
ففاعلن (١) لنا نقلاً ، لكان كالسباعي في تقديم الأصل .

(١) في هـ : وفاعلن .

* ثم العَرُوضُ اسمُ جُزءِ النِّصْفِ آخِرُهُ

والضربُ جزءُ أخيرِ الثَّانِ قد مثلاً *

يعنى أن العروض كما يطلق على العلم يطلق أيضاً على الجزء الأخير من النصف الأول تشبيهاً بعارضه الخباء كما سبق إيضاحه ، وأما الضرب فهو الجزء الأخير من النصف الثاني ، سمي بذلك لأنه مماثل للعروض في أن كلا منهما آخر نصف ، والضرب في اللغة المِثْلُ .

تنبيه :

قوله آخره يجوز جره على أنه بدل من الجزء ، أعني بدل كل من كل ، والتقدير : اسم آخر النصف ، ويجوز نصبه على أنه ظرف وناصبه قوله بعده : مثلاً ، وهو بفتح 'الثاء' المثلثة ومعناه انتصب كما (١) قاله الجوهري (٢) ، والتقدير : انتصب آخره ، أى وُجد أو حضر ، ونحوه . وقوله : أخيرَ الثَّانِ منصوب على الظرفية لا غير ، وناصبه أيضاً مَثَلٌ ، وحينئذ فإن جعلته ناصباً أيضاً (٣) لقوله : آخره كانت ألفه للتثنية ، وإن جررت ذاك (٤) على البدلية كانت ألفه للإطلاق .

(١) كما : ساقط من أ .

(٢) انظر : الصحاح (مثل) ٥/ : ١٨١٦

(٣) في - : فإن جعلته ناصباً لقوله أيضاً آخره .

(٤) في ب : ذلك ، وفي - : ذلك للبدلية .

« وَأَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ الْعَرُوضُ ، وَقُلُّ ثَلَاثَةٌ مَعَ سِتِّينَ الضُّرُوبُ حُلًّا »

يعنى أن أعاريض البحار الخمسة عشر أربع وثلاثون عروضاً .
وجميع ضروبها ثلاثة وستون ضرباً كما ستعرفه . ودليل حصرها
الاستقراء . ومن أثبت المتدارك في البحار زاد في الأعاريض عروضاً
وفي الضروب ضرباً .

واعلم أن هذا العدد الذى ذكره المصنف لا يستقيم على اختياره ،
فإنه قد اختار إسقاط العروض المشطورة وضربها من بحر الرجز ،
وكذلك العروض المنهوكة وضربها من البحر المذكور أيضاً ، حيث قال :
وذاك أقربها قولاً لمن عدلاً ، كما ستعرفه ، والعدد الذى ذكره المصنف
في هذا البيت لا يستقيم إلا بإثبات الجميع .

تنبیه : ،

قوله حُلًّا جمع حِلِّيَّة ، والتقدير : ذوات (١) حُلًّا ، أى نعوت
وأسماء يعرف (٢) بها تلك الأعاريض والضروب ، فيكون في موضع الحال .

(١) في ب ، ح : ذات .

(٢) في ج : تعرف .

* وَخَمْسَةَ عَشَرَ بَحْرًا دُونَ مَا مَتَدَا رَكَ ، وَمَا عَدَّهُ الْخَلِيلُ ، بَلْ عَدَلَا *

لما عدّد المصنف أجزاء أبيات الشعر شرع في عد البحور المتركية من تلك الأجزاء ، وهي عند الخليل خمسة عشر ، وعند غيره ستة عشر . ومنشأ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من السجع ؟ فالخليل لم يعدّه بل منعه كما قال ابن القطاع (١) ، ولهذا عبّر المصنف بقوله : بل عدلا بعد قوله : وما عدّه الخليل .

وقد أعلّت العرب جميع (٢) هذه الأبحر فلم تنظم على شيء منها بكماله إلا على أربعة ، وهي : الكامل ، والرجز ، والخفيف . والمتقارب وُسِّمَت هذه الأشياء بحوراً لأن كل واحد منها يوزن به ما لا يتناهى ، كالبحر الذى لا يُفْنَى بما يغترف منه . وقد سَكَن المصنف عَيْن عشر وهو جائز في عدّ (٣) المذكور من أحد عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر . وما من قوله : دون ما متدارك زائدة .

(١) قال ابن القطاع في نهاية حديثه عن « المخترع » أو « الغيب » أو ركض الخيل — وكلها مسميات لبحر المتدارك — : « ولم يحجزه الخليل ، ودفعه مرة واحدة » البارع / ٢٠٨ .

(٢) جميع : ساقطة من أ .

(٣) في ب : عدد .

تفسيه :

قول المصنف : المديد ، قد حذف منه ومن بعض ما بعده حرف العطف . وهو شاذ في الاختيار على رأي وجائز في الشعر . وقوله أتت دائرة أى في دائرة ، فنصبه بإسقاط (١) الخافض وهو غير مقيس . ولا يصح نصبه على الظرفية . وقوله : كملاً أى جميعاً . وهو بالفتح والتنوين كما نقله الجوهري (٢) ، فأبدل المصنف من تنوينه ألفاً للوقف ، وأصله : وافر وكامل جميعاً في دائرة أيضاً و (٣) . قوله كملت (بفتح الميم وضمها (٤)) أى كملت الدائرة بهن . وقوله وستة هو مرفوع على الابتداء ، وكلها مبتدأ ثان ، وجعل خبر الثاني ، ودائرة منصوب بإسقاط في ، أى جعل في دائرة ، والجملة خبر الأول . وقوله سريع هو (٥) محذوف التنوين للضرورة . وقوله فالدوائر إنما عبر به ولم يعبر بالدوائر لأن الدوائر جمع كثرة بخلاف الدوائر

وهو ما يكون الجزء الواحد مكرراً في جميع البيت ، ويختص بالكامل والوافر والهجز والرجز والرمل ، ومتداخل ، وهو ما اختلف أجزاء بيته ، وهو على قسمين : مشترك وهو ما تركب من جزئين مختلفين متكررين متعاقبين ، ويختص بالطويل والمديد والبسيط ، ومختلف ، وهو ما ركب شعره من جزئين متفقين وجزء تخلف لهما ، ويختص بيباق لبحور . اهـ .

ويلاحظ أنه أغفل في البحور المتأثلة ذكر بحرى المتقارب والمتدارك .

(١) في ب : على إسقاط .

(٢) في مادة (كل) يقول الجوهري : « أعطيه هذا المال كملاً ، أى كله » هـ

ص ١٨١٢ .

(٣) الوافر ساقطة من ب .

(٤) ما بين القوسين ليس في ب أو ح ، ولعله إضافة من الناسخ ، والقوسان من صنعنا .

(٥) هو : ساقط من ح .

وغيره من جموع السلامة فإنه للقلّة على مذهب سيبويه (١) . وقوله عقل هو بفتح القاف ومعناه فهم .

قاعدة :

اعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور ، وكذلك أيضاً (٢) من أسماء الأعراب والضروب والزحافات ، أعلامٌ منتقولة ، والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل ، ويحتمل أن تكون (٣) للمبح الصفّة . فعلى الثاني يجوز حذفها ، بخلاف الأول . والعلم تجوز (٤) إضافته بعد تنكيره ، كقوله (٥) :

(١) رأى سيبويه أن جموع السلامة للقلّة غالباً ، وقد تستعمل مراداً بها الكثرة ، يقول في ص ٤٩١ من > ٣ : « ففعلات ههنا بمنزلة أفعل في المذكر وأفعال ونحوهما . وكذلك ما جمع بالواو والنون والياء والنون ، وإن شركه الأكثر كما شرك الأكثر الأقل فيما ذكرنا قبل هذا » وفي ٥٧٨ من الجزء نفسه يقول : « وأما ما كان على فعله فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعها بالتاء وفتحت العين . . . فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فعال وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير » ا.هـ . وسيبويه هو أبو بشر (أو أبو الحسن) عمرو ابن عثمان بن قنبر . ولد في البيضاء قرب شيراز ، وكان مولى بني الحارث بن كعب ، تقدم إلى البصرة وهو غلام . ولما أكل دراسته وأتم كتابه بالبصرة وفد على بغداد يطلب الشهرة في دار الخلافة ، فناظره الكسائي مؤدب الأمين بن الرشيد في مسألة الزنبور ، وغلبه الكسائي ، فرجع مفتاضاً إلى وطنه ، وتوفى فيه عن نيف وأربعين سنة ، وقيل عن ثلاث وثلاثين سنة ، وذلك سنة ١٧٧ هـ ، أو سنة ١٦١ هـ ، وقيل سنة ١٨٠ هـ أو ١٨٨ هـ أو ١٩٤ .
برو كلمان / ٢ : ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) في > : وكذلك أسماء الأعراب .

(٣) في > : يكون .

(٤) في > : يجوز .

(٥) لم ينسب هذا البيت لقائل بعينه ، وإنما نسبته لرجل من طيء ، وقد ورد ذكره في شرح المفصل / ١ : ٤٤ ، وشرح الكافية / ٢ : ١٣٦ ، وشرح التسهيل / ١ : ١٦٢ ، والوحشيات / ٨٣ ، والأشئوف / ١ : ١٨٦ وذكر صدره في ٢ : ٢٤٢ وأكله العبي =

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضى الشترتين يمان
فاعلم ما ذكرته ونزل (١) عليه ما حذف منه المصنف أداة التعريف
كقوله : وافر وكامل ، وما أضافه كقوله : خفيفهم ، واستحضره
أيضاً فيما سيأتيك .

٤

ونسبه إلى رجل من طيء وهو الشاهد رقم ١٩٥ في المقتصد ص ٧٥٥ ، ورقم ١١٨ في خزانة
الأدب / ٢ : ٢٢٤ ، وانظر أيضاً ٤ : ٢٠٧ ، ٧ : ٢٤٧ ، وفي الكامل / ٢ : ١١٨ قاله
رجل من طيء ، وفي روايته بعض اختلاف :

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم بأبيض مصقول العرار يمان
فإن تقتلوا زيدا بزید فإمّا أقادكم السلطان بعد زمان
قال أبو الحسن : وأنشدنا غيره :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض من ماء الحديد يمان
ورواية الكامل للشاهد موجودة في لسان العرب (زيد) ، ويلاحظ أن المعجز لم يرد في ح .

* ثم العروض إذا ما صرَّعُوا جَعَلُوا كالضرب وزناً وإِعْلَالاً فَطَبَّعَمَلَا

اعلم أن الشعر على ثلاثة أنواع : مصرَّعٌ ، ومَقْفِيٌّ ، ومُضَمَّتٌ .

الأول (١) : المصَّرع وهو ما غير فيه العروض عما يستحقه حتى وافق الضربَ في وزنه وقافيته ، كقوله (٢) :

قَفَانَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَبْعٍ خَلَّتْ أَيَّامُهُ (٣) مِنْذُ أَزْمَانٍ

فإن عروضه قد وافقت ضربه في الوزن والقافية وتغيرت أيضاً ، لأن عروض الطويل يجب أن تكون مقبوضة ، ف وقعت هنا سالمة لأجل التصريع . ثم إن تغييرها قد يكون بزيادة كما مثلناه ، وقد يكون بنقصان كقوله (٤) :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَنْـ...وبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

فأسقط من عروض الطويل سبباً خفيفاً وهو المسمى بالحذف ، ولولا التصريع لم يجز ذلك . فلو لم يتوافقا في الزنة أو توافقا فيها ولم يتوافقا في القافية فلا تصريع . فالأول كقوله : أبا منذرٍ ، والثاني

(١) في ب : النوع الأول .

(٢) لامرئ القيس . ديوانه / ٨٩ ، والعمدة / ١ : ١٧٣ ، والجنى الداني / ٥٠٣ .

(٣) في ح : خلت آياته ، ورواية الديوان والمصادر الأخرى : عفت آياته .

(٤) لامرئ القيس . ديوانه / ٣٥٧ ، والأغاني / ٩ : ١٠١ ، والشعر والشعراء

/ ١٢١ : ١٢١ ، واللسان (عسب) ، والبيان والتبيين / ٣ : ٥١١ وفيه ورد الصدر :

* أجارتنا إن المزار قريب *

وانظر خزانة الأدب للبغدادى / ٨ : ٥٥١ .

كقوله : سبدي (١) . وسيأتى البيتان في الطويل . وكذلك لو توافقا
فيهما مما ولم يحصل في العروض تغيير كقوله : (٢) :

قفمانبلك من ذكرى حبيب ومنزل البيت .

فإنه لا يكون أيضاً مصرعاً لأن العروض واردة على ما تستحقته (٣)
من القبحض ، بل يسمى ذلك تقفية كما ستعرفه . وقد أهمل المصنف
الموافقة في القافية ولا بد منها ، ثم إن تعبيره بقوله كالضرب وزنا
وإعلالا يقتضى أنه لا بد في الضرب من وجود إعلال تكون (٤)
العروض مشاركة له فيه . وليس ذلك بالازم كما سبق في :

قفمانبلك من ذكرى حبيب وعرفان .

فإن ضربه سالم لا إعلال فيه . نعم العروض المصرفة يجوز فيها
من الإعلال والزحاف ما يحوز في الضرب . ولكن إذا وقع ذلك فيها
فلا بد من موافقة الضرب لها . وإلا تخالفا في الوزن . فإن أراد الناظم
ذلك لم يبق فيه تعرض لاشتراط التغيير في العروض حتى يكون قوله :

(١) البيت الأول هو :

أبا منذر كانت غرورا صحيقي ولم أعطكم في أطوع مال ولا عرضي
والثاني هو :

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا وياتيك بالأخبار من لم تزود
وهما لطرفة بن العبد ، كما سيأتى .

(٢) سبق إكماله وتوثيقه .

(٣) في > : يستحقه ، والصحيح ما أثبت .

(٤) في > : يكون .

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل تصريعا . وهذا رأى جماعة وهو الموافق لاختيار الناظم (فى بحر الرجز) (١) وغيره . فإنه اختار هناك أن المشطور ليس بيتاً كاملاً بل نصف بيت مصرع مع أن العروض فيه لم تتغير . وعلى هذا فلم يذكر الناظم إلا شرطاً واحداً . وألغى واحداً وهو التغيير . وأهملاً ثالثاً نسياناً وهو الموافقة فى القافية .

وإنما سُمى البيت الذى له قافيتان مصرعا تشبيهاً بمصرعى باب البيت المسكون ، وقيل : مأخوذاً من صرعى النهار وهما نصفاه (٢) ؛ فمن أوله إلى انتصافه صرْعُ بفتح الصاد ، ومن انتصافه إلى الغروب صرْعُ آخر . وإنما يستحسن التصريع غالباً فى ابتداء القصيدة للإعلام بحرف الروى قبل تمام البيت . ويستحسن أيضاً فى ابتداء قصة أخرى .

النوع الثانى : المقفى . والتقفية على طريقة الجمهور أن تكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء أتغيرت (٣) العروض عما يجب لها أم لا ، كما سبق ذكره وتمثيله بقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وحينئذ فتكون (٤) التقفية أعم من التصريع ، فكل تصريع تقفية ولا ينعكس . وقد سبق أن الموافق لاختيار المصنف هو التسوية . والتقفية من تقفى أثره بمعنى تبعه ، ولهذا قالوا إن التقفية تبعية

(١) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٢) فى > : وهو ما اتصفا .

(٣) همزة التسوية ساقطة من > .

(٤) فى ب ، > : فيكون .

الضرب للعروض في الوزن والإعلال ، على عكس التصريح فإنه تبعية العروض للضرب .

النوع الثالث : المصمت ، والإصمات ترك التصريح والتقنية مأخوذ من الصمت وهو السكوت ، فلما لم يعلم حرف الروى من النصف الأول كان كالمساكت الذي لا يعلم غرضه .

تنبیه :

قول المصنف ثم العروض هو مرفوع (١) على الابتداء . وما بعده خبره ، والتقدير : إذا ما صرّعوه جعلوه إلى آخره . ولا يصح نصبه بصرّع ولا بجعل (٢) : لأن معمول فعل الشرط والجزاء لا يتقدم عليهما عند البصريين ، ولا يصح أيضاً (٣) بفعل مقدر يدل أحدهما عليه ؛ لأن ما لا يعمل لا يفسّر . وما من قوله إذا ما صرّعوا زائدة . وهو جائز قياساً .

وقوله قَطِبَ عملاً إشارة إلى أن التصريح حسن . لكن قد سبق لك أنه إنما يحسن في ابتداء قصيدة أو قصة . وقد ظهر لك مما ذكره المصنف أن المصراع يطلق على العروض كما يطلق على البيت كله . فيقال : عروض مضرعة وبيت مصرّع . وهو مستعمل (٤) وصحيح .

(١) في ح : هو المرفوع .

(٢) في ب : ولا جعل .

(٣) أيضاً : ساقطة من ب .

(٤) واو العطف ساقطة من أ .

* وَخَزَمَهُمْ جَائِزٌ وَهُوَ زِيَادَةُ حَرْفِ أَوْلَا ، وَإِلَى أَرْبَعَةِ قُبْلَا *

الخزم بالخاء والزاي المعجمتين : زيادة في أول البيت من حرف إلى أربعة ، مأخوذة من خزم البعير إذ كلُّ منهما فيه زيادة . مثال الحرف قول امرئ القيس (١) .

وَكَاَنَّ ثَبِيرًا فِي أَفَانِينَ وَبَلَدِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
البيت من الطويل ، وقد زاد فيه حرف العطف .

ومثال الحرفين قوله (٢) :

يَا مَطَرُ بَنِّ نَاجِيَةَ بَنِّ ذُرْوَةَ إِنِّي أُجْفَى وَتُعْلَقُ دُونِي الْأَبْوَابُ
البيت من الكامل ، زاد في أوله حرف النداء .

(١) في ديوانه ٢٥/ روى الصدر :

كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَقَهُ

وفي اللسان (عرن) : قول امرئ القيس يصف غيثا :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَدَقَهُ مِنَ السَّيْلِ وَلِغَنَاءِ فَلَكَ مَغْزَلٌ

وفي العمدة ١/ : ١٤٣ « وروى أن أبا الحسن بن كيسان كان ينشد قول امرئ القيس :

* كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلَدِهِ *

فما بعد ذلك بالواو ، فيقول :

« وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمَجِيرِ غَدْرَةٌ »

« وَكَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةٌ »

. وقد روى العجز في النسخة ح : كبير أناس في نجاد مزمل

ووفر الناسخ روايته في الهامش بأن نجاد جمع نجدة بضم الجيم ، وهو ما ينجد به البيت من بسط وفرش .

(٢) ورد في العمدة ١/ : ١٤٢ ، واللسان (خزم) دونما نسبة لقائل .

ومثال الثلاثة قوله (١) :

نحن قتلنا سيد الخزر جـ سعد بن عبادة
رمينسا بسهمين فلم تخط (٢) فسواده

البيت من الخرج . زاد في أوله نحن .

ومثال الأربعة ما أنشده ابن القضاة من قول علي رضي الله عنه (٣) :

اشد حياز يحاك للموت فإن المسوت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حن بناديسكا

(١) في العمدة / ١ : ١٤١ ، ١٤٢ أن الزجاج أنشدهما ، وزعم أصحاب الحديث أنهما من قول الجن .

وفي المقد / ٥ : ١٣ وقتلنا ورميناه بزيادة الواو ، أم في ٦ : ٢٩٤ فروى : قتلنا بدون واو أو نحن ، وكذا ورد ذكر البيت الأول في اللسان (قتل) و (خزم) بدون نسبة . وانظر البارع / ٩٧ ، ٩٨ .

وفي البداية والنهاية لابن كثير / ٧ : ٣٧ ورد البيت الأول بدون خزم ، في حين روى الثاني :

رميناه بسهم فلم نخطى فواده

وعروضه على « فمولن » مخالفة لعروض البيت الأول .

(٢) في ١ : فلم تخط ، وفي ب : فلم تخطى ، وفي ح : فلم نخط فواده .

(٣) انظر : البارع / ٩٧ .

وقد وردت النسبة لعل رضي الله عنه في المستقصى / ٢ : ١٢٨ ، والعمدة / ١ : ١٤١ ، ومروج الذهب / ١ : ٦١٢ ، ولسان (خزم) ، وفي الأغاني / ١٥ : ٢٢٩ أن عليا تمثل بهما ، وقد نسبنا لعل في الكامل / ٢ : ١٤٩ وقال بعدهما : « والشعر إنما يصح بأن تحذف اشدد فتقول :

حياز يحاك للموت فإن الموت لاقيك

البيت من المزج أيضاً ، زاد في أوله (١) اشدُّد .

تنبيه :

قول المصنف وخزمهم جائزٌ إشارة إلى أن الشاعر له أن يأتى به في بيت ويتركه في آخر . وقوله : أولاً أى في أول البيت ، وإنما نونه ونصبه لأنه لم يَنْوِ لفظ المضاف إليه ولا معناه . على أنه قد وقع الخزم أيضاً في أول النصف الثاني بحرف وحرفين خاصة ، إلا أن الناظم لم يتعرض له لقلته .

٤

= ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به في الوزن ، ويحذفونه من الوزن علماً بأن المخاطب يعلم ما يريدونه ، فهو إذا قال : حيازيمك للموت ، فقد أضمّر اشدد ، فأظهره ولم يعتد به « ا.هـ . ، وهو المثل رقم ٧١٧ من أمثال ابن سلام ص ٢٣١ ، وفي مجمع الأمثال للميداني ١/ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ورد منسوباً لأحيحة بن الجلاح قاله لابنه (أوردته عند شرح المثل : اشدد حيازيمك لنذى الأمر) . أما في أساس البلاغة (حزم) ١٢٥/ فوردت الرواية بدون (اشدد) دونما نسبة .

(١) في ا : زاد فيه اشدد .

ذكر كيفية وضع المقاصد

* بدأت في كل بحر وزنه عدداً . بأصل تفعيل دائرته قبلاً *

اعلم أن الناظم رحمه الله قد ذكر في هذا البيت وما بعده من الأبيات كيفية اصطلاحه في وضع مقاصد القصيدة ، فذكر أنه يبدأ في كل بحر (١) بوزنه وعدد أجزائه على ما وقع في دائرته ، سواء استعملته العرب على وفق الدائرة الكامل والرجز والخفيف والمتقارب ، أو على خلافها كباقي البحور . ثم إن توافق استعمال العرب مع ما في الدائرة سكت ، وإن لم يتوافقا صرح بما استعمل عليه ؛ ككونه مجزوءاً أو مشطوراً أو منهو كاً أو غير ذلك . ولم ينبه المصنف على هذا الأخير في هذه الأبيات المعقودة لكيفية (٢) وضع مقاصده مع أنه منها ، وعدم الموافقة إما بمخالفة الوزن أو مخالفة العدد . فالأول كقوله في الطويل إنه مبني على ثمانية أجزاء وهي : فعولن مفاعيلن أربع مرات ، مع أن عروضه لم تستعمل إلا مقبوضة كما سيأتي ، والثاني كقوله في المديد إنه مبني على ثمانية أجزاء وهي : فاعلاتن فاعلن أربع مرات ، مع أن العرب لم (٣) تستعمله إلا مجزوءاً أي سداسياً ، لكن لما كانت دائرته ثمانية الأجزاء جعل أجزاؤه ثمانية .

(١) في - : فذكر أنه يبدأ في كل بحر بوزنه في عدد أجزائه .

(٢) في - : بكيفية .

(٣) في - : لم يستعمل ، ولا وجه له .

تَنْصِبُهُ :

قول المصنف وزنه أى بوزنه فنصبه (١) على إسقاط الخافض .
وهو غير مقيس .

وقوله عدداً منصوباً على التمييز منقول عن المضاعف . أى بعدد وزنه . وباحتمال أن يكون مصدراً فى موضع الحال : أى معدوداً أو عادداً . وأن يكون منصوباً بفعل محذوف وتقديره : عدده عدداً . وقوله بأصل أى فى أصل . كما فى قوله تعالى : « وإِنَّكُمْ لَتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ مَصْبُحِينَ وبِاللَّيْلِ » (٢) أى : وفى الليل . وهو متعلق بقوله وزنه وراجع إليه وإلى المعدود من جهة المعنى كما سبق . وقوله قبلاً يجوز أن يكون بكسر القاف ومعناه المعينة ، وأن يكون بفتحها . قال الزمخشري : ومعناه المستقبل (٣) . أى بكسر الباء . وهو يرجع إلى المعينة أيضاً ، وأن يكون بضم القاف والباء ، فإنه يستعمل أيضاً بمعنى المقابلة . كما نقله شيخنا أبو حيان فى تفسيره عند قوله تعالى :

أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٤) .

(١) ساقط من > .

(٢) سورة الصافات / ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٣) فى ب تقديم وتأخير فى العبارة هكذا : وأن يكون بفتحها ومعناه المستقبل قاله الزمخشري . وقد ورد ذلك فى الكشاف ٢ / : ٤٨٩ .

(٤) سورة الكهف آية ٥٥ ، وانظر البحر / ٦ : ١٣٩ .

« ثم أعاريضُه عداً مؤنَّثها ثم الضروبُ بتذكيرٍ لينفصلاً (١) ».

أى يبدأ بعد ما سبق بعدد أعاريض ذلك البحر ثم بعدد ضروبه .
ولما كانت العروض مؤنثة كما سبق بخلاف الضرب سلك طريقة
بديعة في الاختصار . فدل على الأعاريض بالعدد المستعمل في المؤنث
كالأولى والواحدة وكالثلاث والأربع وغيرهما مما عُرئ عن تاء التانيث ،
وعلى الضروب (٢) بالعدد المستعمل في المذكر كالأول والواحد وكالثلاثة
والأربعة وغيرهما مما فيه تاء التانيث ، كقوله في المنسرح : له
ثلاثُ ثلاثة فواحدة إلى آخره ، فعلمنا أن له ثلاث أعاريض وثلاثة
ضروب أيضاً ، ثم قال فالعروض الواحدة . وقد يصرح بالمقصود
كقوله في الرمل : له عروضان ، وكقوله في المضارع والمقتضب
والمتدارك : له عروض وضرب .

تنبينه :

قوله : ثم أعاريضُه عداً فيه الإعرابات السابقة في قوله : وزنه
عدداً . وقوله : مؤنَّثها منصوب على الحال (٣) . وقوله : ثم الضروب
أى ضروبه . فأقام ال مقام الضمير ، وهو اختيار الكوفيين والزمخشري .

(١) في ب ، ح : لتفصلاً ، وفي هامش ح نقل الناسخ تعليقه من المورد الصفي نصها :
« تعليل لقوله : مؤنَّثها ، لا لقوله : بتذكير ، ولا لهما معا ؛ لئلا يؤهم جواز التانيث
في الضرب » هـ .

وما ورد في التنبيه بعد ذلك يؤيد رواية إيد عليها مدار الشرح والتعليق ، وفيه يؤكد
الشارح أن ضبطه في كثير من الأصول يقع بالمشاة من فوق .

(٢) في ح : وعلى الضرب ، وما في ا ، ب أنسب لمقابلة الأعاريض .

(٣) في ح : على الحالية .

وفى موضع من كتاب سيبويه ما يدل له (١) . وقوله بتذكير فى موضع الحال أيضاً أى مذكراً . وقوله : لينفصلاً (٢) . أى ليمتازا ولا يشتبهها . وعلى هذا فالفه للتثنية . ويقع فى كثير من الأصول ضبطه بالمشاذ من فوق ، وحينئذ تكون (٣) الألف الإِطلاق . والضمير يعود على الضروب ، فإن الجمع يؤنث . ويحتمل كونها (٤) للتثنية باعتبار الجماعتين .

(١) انظر : شرح الكافية / ٢ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وشرح المفضل / ٦ : ٨٩ ، ٩٠ .
والاقتضاب / ٣ : ١٤ ، ٢٥٣ .

وفى كتاب سيبويه عند حديثه عن معمول الصفة المشبهة ح ١ ص ١٩٦ : ١٩٧ قال :
« واعلم أن كينونة الألف واللام فى الاسم الآخر أكثر وأحسن من أن لا تكون فيه ،
الألف واللام ، لأن الأول فى الألف واللام وفى غيرهما ههنا على حالة واحدة ، وليس
كالفاعل ، فكان إدخالهما أحسن وأكثر ، كما كان ترك التنوين أكثر ، وكن الألف
واللام أولى لأن معناه : حسن وجهه ، فكما لا يكون هذا إلا معرفة اختاروا فى ذلك المعرفة » ١٠ هـ .
فلعل هذا هو الموضع الذى أشار إليه الشارح .

(٢) ح : لتنفصلاً ، أى ليمتازا . وقد سبق التنبيه على ذلك .

(٣) فى ح : يكون ، والاعتاد جائزنان .

(٤) فى ح : كونه .

* ثم تفاصيلها (١) بالوزن مع لَقَبٍ

وكلَّ ضربٍ بأوَّلَى بيتِهِ مثلاً *

يعنى أنه يبدأ أيضاً بعد ما سبق بتفصيل الأعاريض والضروب بأن يذكر وزن كل عروض ولقبها . ووزن كل ضرب ولقبه ، ويستغنى بالوزن عن التفسير ، كقوله فى الطويل : عروضه قُبِضَتْ مفاعِلن : فاستفدنا بذكر مفاعِلن أن القبض حذف (٢) الخامس الساكن لأن أصله مفاعِلن بالياء . ويذكر أيضاً مع كل ضرب الكلمة الأولى من البيت الذى هو شاهده ليُعلم ويُحفظ ويُتذكر به باقيه عند التوقف فيه (٣) . وإنما تعرض للضرب فى ذكر أوائل الأبيات ولم يتعرض للعروض لأن الضروب (٤) أكثر من الأعاريض ، فيلزم من التعرض لكل ضرب التعرض لكل عروض ولا ينعكس .

تنبيه :

قوله بالوزن متعلق بتفصيلها والياء للاستعانة . وقوله مع لقب فى موضع الحال من الوزن ، فيتعلق بمحذوف تقديره : بالوزن كأننا مع لقب ، وقوله : وكل ضرب هو (٥) منصوب عطفاً على ما سبق من المنصوبات . وقوله بأوَّلَى الياء فيه بمعنى مع . ومثلاً فى موضع الحال من

(١) فى ١ : ثم تفصيلها بالرفع ، والنصب متسق مع العطف .

(٢) فى ٢ : حذف الحرف الخامس الساكن .

(٣) ساقط من ب .

(٤) فى ٢ : لأن الضرب أكثر من الأعاريض ، وما فى ١ ، ب أدق .

(٥) فى ٢ : وهو ، ولا مكان للواو .

البيت ومعناد المثال : وإنما جاز وقوع الحار من المضاف إليه لأن
المضاف هنا جزء (١) من المضاف إليه وذلك من جملة المسوغات (٢) .
ويجوز رفع كل على الابتداء ويكون قوله مثلاً فعلاً في موضع الخبر ؛
إما مبنياً للفاعل بمعنى انتصب أو للمفعول بمعنى نُصب ، والمجرور
متعلق به . والأول أحسن لما فيه من التعرض للمقصود وهو ذكر
المصنف له فتأمل . وقوله بأولى أى بالكلمة الأولى .

(١) سقت قطعة ١٦ من أثبتناها من ح ابتداء من (جزء) حتى بداية ١٧ / ١ .

(٢) انظر : شرح ابن عقيل ١ / : ٦٤٥ .

* ثم الزحافُ باللقابِ دُكِرْنَ له ولفظه اعتضتُ عن تفسيره بدلا *
 * وذلك في الحشو إن أطلقته أبدا وإن يكن غيره قيدته ذللا *
 * ثم باللقابه أيضا وأول أبسـ يات لها (١) فاحفظ الأبيات تحوُّعلا *

يعنى أنه بعد ذكر ما سبق يبتدىء بما يجوز في ذلك البحر من الزحاف بلقبه ، أى باسمه المصطلح عليه ، ولقصد الاختصار لا يفسره . بل يذكر اللفظ الذى يصير عليه الوزن بعد الزحاف فيفسره من تفسيره ، كقوله في الطويل : زحافه قبضهم فعولٌ ، فاستغنى بتعبيره بفعلٍ عن أن يقول إن القبض حذف الخامس الساكن . فقوله باللقاب أى مع ألقاب ، وهو حال من الزحاف ، وإنما جمعه لأن الزحاف للجنس وهو متعدد المعنى . وليس المراد أن الزحاف الواحد له ألقاب ، وهو نظير قول العرب : أهلك الناس الدينار الصُّفْرُ والدرهمُ البِيضُ ، وقوله تعالى : « أو الطُّفْلُ الذين (٢) » الآية .

وقوله ذكرن عبّر بالنون ولم يعبر بالتاء (٣) لأنه جمع قلة فيكون النون معه أحسن . وقوله ولفظه هو منصوب باعتضت والضمير فيه عائد إلى (٤) الوزن الذى دخل فيه الزحاف فتفطن له . وقوله بدلا

(١) في ب : له .

(٢) سورة النور آية ٣١ ، وقد ذكر الإسناوى هذه القضية اللغوية في كتابه الكوكب الدرى ٢١٦/ فقال : « الامم المحلى بأل التى ليست للمهد يفيد العموم - مفردا كان أو جمعا - وبه جزم في الارتشاف في هذا الباب ، ولهذا وصفته العرب بنصفة الجمع فقالوا : (أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض) ، واستدل في الارتشاف - تبعا لابن مالك - بقوله تعالى « أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء » ا.هـ . وانظر : شرح التسهيل ١/ ٢٩١ .

(٣) في ب : بناء التأنيث .

(٤) في ب : على الوزن .

أى اعتياضا فهو مصدر مرادف . وقوله وذلك فى الحشو يعنى أنه إذا لم يقيد الزحاف بكونه فى عروض ولا ضرب بل أطلق دخوله فى البحر كان خاصا بغير العروض والضرب وهو المعنى بالحشو . فإن كان العروض أو الضرب مشاركا للحشو فى ذلك صرح بذكره ، كقوله فى المديد : وفى عروضهم الأولى زحافهم . إلى آخره ، وكقوله فى الوافر : أخرى العروضين إن تعصب فجائزة . فقوله وإن يكن غيره . أى وإن يكن الزحاف داخلا فى غير الحشو أى فى العروض أو الضرب . ويمكن فى كلامه يحتمل (١) التهام والنقصان ، وقوله ذللا هو بضم الذال المعجمة وضم اللام أيضا جمع ذلول ، وهو النقاد ، ويأتى فى جمعه مع أفراد الزحاف ما سبق فى الألقاب . وقوله ثم باللقاب يعنى أنه إذا فرغ من ذكر صورة المراحف وكر لقب الزحاف شرع فى ذكر الأبيات الدالة على الزحاف مفصلة ، فذكر (٢) كل زحاف مع أول شاهده . ويلزم من ذلك أن ينص على ألقاب الزحاف مرة ثانية . ألا تراه لما عدّد الزحاف فى الطويل فقال : عروضه قبضت احتاج إلى ذكر القبض مرة ثانية عند ذكر بيته فقال : سماحة القبض ، فلهذا عبّر الناظم رحمه الله بقوله : ثم باللقاب أيضا وأول أبيات لها . فتفظّن لذلك . واعلم أن المصنف قد استشهد على الزحافات الواقعة فى الحشو . وأما ما وقع فى الأعاريض والضروب فإنه لم يستشهد له إلا على ندور كما وقع فى المضارع .

(١) فى ب : تحتمل .

(٢) فى ب : فيذكر .

فصل : في ذكر قواعد يتكرر ذكرها في البحور

القاعدة الأولى :

أن الجزوء من الأبيات ما حذف منه جزءان . والمشطور ما حذف
شطره أى نصفه : والمنهوك بالكاف ما حذف ثلثاه .

القاعدة الثانية :

أن السببين الخفيفين المتجاورين لما ثلاثة أحوال : وهى المعاقبة
والمراقبة والمكانفة . فالمعاقبة هى أن لا يجوز إسقاط الساكنين معا .
بل متى سقط أحدهما وجب بقاء الآخر ، ويجوز بقاءهما معا . وحينئذ
فزحافهما كالضدين .

وأما المراقبة فهى أن لا يجوز اجتماعهما (١) لأعلى السلامة ولأعلى
السقوط فزحافهما كالنقيضين .

وأما المكانفة فهى أن يجوز اجتماعهما على السلامة والسقوط
وأن يسلم أحدهما ويسقط الآخر (٢) . وسيأتى كل ذلك فى كلام
المصنف إن شاء الله تعالى .

(١) ساقط من ح .

(٢) فى البارع ٢١٦ « والمعاقبة بين الحرفين : إذا سقط أحدهما ثبت الآخر عقبيه ،
فيجوز أن يثبتا معا ويجوز (كذا) أن يسقطا معا » وواضح أن (لا) ساقطة قبل (يجوز)
الداخل على (أن يسقطا معا) .

وعرف المراقبة تعريفا مختصرا فقال : « ألا يذهب معا ولا يثبتا معا » لكن المثبت فى النص
المحقق غير ذلك وهو « أن يذهب معا ولا يثبتا معا . . !! »
ولعل أمين الدين المحلى كان أوضح فى تعريفه للمراقبة حين قال : « وأما المراقبة فهو
أن يجب سقوط ثانى أحد السبين المتجاورين وثبات ثانى الآخر ، فهما لا يثبتان معا ولا
يسقطان معا » شفاء الغليل ٨٤/ .

القاعدة الثالثة :

أن بعض العرويين ومنهم المصنف ، كما ذكره في الطويل وغيره . يطلقون الزحاف على كل تغيير ، وبعضهم يُفصل فيتمول الزحاف تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقاً في غير لزوم ، وما عدا ذلك يتسنى علة (١) . وكلام المصنف في بحر الخفيف يدل عليه .

وعلى هذا فنأنواع الزحاف ثمانية . ثلاثة في ثاني الجزء وهي الخبن والوقص والإضمار . فالخبن حذفه ساكنا من قولهم : خبنت الثوب إذا قصرته وعطفته (٢) . والوقص بإسكان القاف وبالصاد المهملة حذفه متحركاً . شبه بالذي سقط عن دابته فوُقصت عنقه ، أى انماقت . والوقص بفتح القاف قِصَرُ العُنُق (٣) . والإضمار إسكانه ، من قولهم أضمر الشيء إذا أسكنه (٤) .

٤

وواحد في رابعة الساكن (٥) وهو حذفه ويسمى الطّي من طويت الثوب (٦) .

وثلاثة في خامسه . وهي القَبْضُ والعَقْلُ والعَصْبُ بالصاد المهملة .

(١) راجع شفاء الغليل / ٦١ وما بعدها ، ٨٧ وما بعدها .

(٢) في البارع / ١٠٥ « و الخبن إسقاط الثاني الساكن ، أخذ من خبنت الثوب إذا قصرته ، وهو أن ترفعه من أوله فيرتفع من آخره ، أو من خبنت الثوب إذا قصرته » .

(٣) البارع / ١٣٦ .

(٤) في البارع / ١٣٥ « وهو إسكان الثاني المتحرك تشبيهاً بالكلام الذي يضم بعضه ويترك بعضه ، وقيل : هو مأخوذ من أضمرت الشيء إذا أسكنته » .

(٥) ساقط من أ .

(٦) البارع / ١١٥ .

فَالْقَبْضُ حَذْفُهُ سَاكِنًا ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَبْضِ الَّذِي هُوَ الْأَخْذُ (١) .
وَالْعَقْلُ أَنْ يُحْذَفَ وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ ، مِنْ (٢) عَقَلْتُ الْبَعِيرَ إِذَا مَنَعْتَهُ
الْمَشْيَ وَشَدَّدْتَهُ بِالْعَقَالِ (٣) . وَالْعَصْبُ إِسْكَانُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَصَبَ الشَّيْءَ
إِذَا مَنَعَهُ الْحَرَكَةَ وَشَدَّهُ ، وَقِيلَ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَصَبَ التَّيْسِ إِذَا شَدَّ
خُصْيَيْهِ لِتَسْقُطَا (٤) ، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَقِيقَةِ كَالثَّلَاثَةِ الَّتِي فِي ثَانِيهِ .
وَوَاحِدٌ فِي سَابِعِهِ السَّاكِنُ (٥) وَهُوَ حَذْفُهُ وَيُسَمَّى الْكَفُّ ، قِيلَ مِنَ الْكَفِّ
الَّذِي هُوَ ذَهَابُ الْبَصَرِ ، وَقِيلَ شُبَّهَ بِالشُّوبِ الَّذِي يُكْفَى ذِيلُهُ
فَيَقْصُرُ . (٦)

وَلَا يَبْدُ فِي كُلِّ مِنْ هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ أَنْ يَكُونَ فِي ثَانِي سَبَبٍ كَمَا ذَكَرْنَا (٧) .
وَقَدْ يَجْتَمِعُ فِي الْجُزْءِ زَحَافَانِ فَيَكُونُ لِمَجْمُوعِهِمَا لِقَبٌّ يَخْصُهُ ،
وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : الْخَبْلُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَهُوَ اجْتِمَاعُ
الْخَبْنِ وَالطِّي ، شُبَّهَ بِالْمَخْبُولِ لِتَغْيِيرِ حَالِهِ (٨) ، وَالشَّكْلُ وَهُوَ اجْتِمَاعُ
الْخَبْنِ وَالْكَفِّ ، شَبَّهَ بِالْدَابَّةِ الَّتِي تُشَكَّلُ فَلَا يُمْكِنُهَا الْمَشْيُ (٩) .
وَالْخَزْلُ (١٠) بِالْخَاءِ وَالزَّيِّ الْمَعْجَمَتَيْنِ ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْإِضْهَارِ وَالطِّي ،

(١) السَّابِقُ ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) فِي ب : مِنْ قَوْلِهِمْ عَقَلْتُ الْبَعِيرَ .

(٣) الْبَارِعُ ١٢٤ .

(٤) فِي ب : لَيْسَقُطَا ، وَانْظُرِ الْبَارِعُ ١٢٣ .

(٥) سَاقَطَ مِنْ أ .

(٦) الْبَارِعُ ٩٣ .

(٧) فِي ب : كَمَا ذَكَرْنَاهُ .

(٨) فِي الْبَارِعِ ١١٥ « شَبَّهَ بِالْمَخْبُولِ ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَتْ يَدَاهُ » .

(٩) الْبَارِعُ ١٠٦ .

(١٠) فِي ح : وَالْخَزْلُ يَفْتَحُ الْخَاءَ وَالزَّيَّ ، وَكَذَا الْجَزْلُ .

من قولهم : خَزَلَ الإنسانُ بكسر الزاى إذا انكسر ظهره ، والخزل أيضا القطع ، فيحتمل أخذه منه أيضا ، ومنهم من يقول : الجزل بالجيم (١) .

والنَّقْصُ وهو اجتماع العصب بالمهملة (٢) مع الكف ، وتسميته بذلك واضحة .

وأما العلل فقسمان : زيادةٌ ونقص (٣) . فالزيادة أربعة أنواع :

الخزَمُ بالخاء والزاى المعجمتين ، وهو زيادة في أول البيت من قولهم خَزَمْتُ البعير إذا جعلت في أنفه خزامه (٤) ، وقد تقدم إيضاحه عند قول المصنف : وخزَمهم جائز .

والترْفِيلُ وهو زيادة سبب خفيف على ما في (٥) آخره وتَد مجموع ، شبه بالذى طال ثوبه فهو يرفل فيه ، أى يجره (٦) .

والتَّذْيِيلُ بالذال المعجمة ، وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره (٧) وتَد مجموع من قولهم : ذَالَ الثوبُ إذا طال (٨) .

(١) انظر البارع / ١٣٦ .

(٢) في ب : بالعين المهملة .

(٣) في ب : ونقصان .

(٤) البارع / ٩٧ .

(٥) حرف الجر (في) ساقط من ب .

(٦) البارع / ١٣٣ .

(٧) في ب : على ما في آخره .

(٨) البارع / ١٣٣ .

والتسبيغ بالغين المعجمة ، وهو زيادة حرف ساكن أيضا ، لكن على ما آخره (١) سبب خفيف ، فهو في السبب كالتنزيل في الوند من قولهم سُبِغ الشيء إذا طال وستر . ومنه ثوب سابغ (٢) .

والنقص تسعة أنواع :

أحدها الحذف وهو إسقاط سبب خفيف من آخر الجزء ، شبه بالفرس المحذوف وهو الذي نقص ذنبه (٣) .

ثانيها القطف وهو إسقاط سبب ثقیل من وسط الجزء ، وقيل : إسقاط سبب خفيف من آخره وإسكان ثاني الثقيل قبله ، فعلى هذا يكون مركبا من علة وزحاف . وهو مأخوذ من قطفت الثمرة أى قطعته (٤) .

ثالثها القصر وهو إسقاط متحرك من سبب خفيف متأخر ، وقيل : إسقاط ساكنه وإسكان متحركه ، مأخوذ من القصر وهو المنع (٥) .

رابعها القطع وهو مثل القصر ، لكن ذاك في السبب وهذا في الوند المجموع . ومنه حذف العين من فاعلاتن ويلقب أيضا

(١) في - : على ما في آخره .

(٢) في البارع ١٥٩/ « مأخوذ من أسبغت الوضوء إذا أنعمته ، أو من سبغ العنق ، إذا طال » .

(٣) البارع ٩١/ .

(٤) السابق ١٢٢/ .

(٥) السابق ١٠١/ .

بالتشعيب (١) كما سنوضحه حيث قاله الناظم في بحر الخفيف ،
شبه بالوتد الذى يتشعث رأسه إذا دُق (٢) . وأما تسميته بالقطع
فواضحة .

خامسها الحَذُّ بالحاء المهملة والذال المعجمة وهو إسقاط وتد
مجموع من آخر الجزء ، من قولهم حَذَّ حَذًّا أى قطعه (٣) ، وقد جعله
صاحب المحكم وصاحب العقد بالجيم والذال المهملة ، وهو القطع
أيضاً (٤) .

سادسها الصِّلْم بالمهمله (٥) ، وهو إسقاط وتد مفروق من آخر
الجزء ، مأخوذ من الأصلم الذى هو مقطوع الأذن (٦) .

سابعها الكشف بالشين المعجمة ، وهو إسقاط السابع المتحرك ،
من كشفتُ الشيء إذا أزلت غطاءه . وقيل بالمهمله كأنه ذهب
نورده (٧) ، وصوبه الزمخشري في سورة ص وقال إن الأول تصحيف (٨) .

(١) في ٢ : بالتشعيب .

(٢) البارع ١٨٢/ .

(٣) السابق ١٣١/ .

(٤) نص المحكم في (ج د د) « وجد الشيء يحده جدا : قطعه » أما نص ابن عبد ربه
في أرجوزة العروض فهو :

وإن ينزل من آخر الجزء وتد إن كان مجموعاً فذلك الأجد

راجع : العقد ٦/ : ٢٤٠ وفيه (الأحد) بلا إعجام .

(٥) في ب : بالصاد المهملة .

(٦) البارع ١٦٧/ .

(٧) السابق ١٦٥/ .

(٨) عند حديثه عن قوله تعالى : « فطفق مسحاً بالسوق والأعناق » وهي الآية رقم ٣٣
من سورة ص قال : « وعن الحسن : كسف عراقيه، وضرب أعناقها ، أراد بالكسف القطع =

ثامنها الوقف وهو إسكان السابع ، وتسميته به واضحة .

تاسعها الخرم بالراء المهملة : وهو (١) إسقاط حرف من أول الجزء الأول ، سمي به لأنه قد خُرم بعضه أى قُطع ، وهو عند الخليل خاص بالوتد المجموع (٢) . وخالفه جماعة فقالوا : قد يكون فيما ليس أوله وتدا مجموعا ، لكن بشرط أن يكون على (٣) لفظه نحو مفاعلن فى المنسرح بعد الخبن . وهذا التاسع وهو الخرم تختلف أسماؤه باختلاف مواقعه ؛ ففى الهزج يُسمى بهذا الاسم ، وفى الطويل والمتقارب يسمى ثُلما بالثاء المثلثة من قولهم سن مثلوم أى مكسور (٤) ، وفى الوافر يُسمى عَضبا بالضاد المعجمة من قولهم ثورٌ أعْضَبُ أى ذهب أحد قَرْنَيْهِ (٥) .

وقد ينضم إليه أعنى إلى الخرم زحاف فيحدث للمجموع اسمٌ ، وهو أقسام :

الأول : الشُرم بالثاء المثلثة ، وهو اجتماع القبض والثلث فى الطويل والمتقارب من قولهم : سنٌ أثرم إذا قُلعت من أصلها (٦)

= ومنه الكسف فى ألقاب الزحاف فى العروض ، ومن قال بالشين المعجمة فصَحَف « راجع الكشف ٣/ : ٣٧٤ .

(١) ساقط من ا .

(٢) انظر : الخزانة ١/ : ٢٢٤ ، والبارع ٩٥/ ، وشفاء الغليل ٩٧/ .

(٣) فى - : بشرط أن يكون على لفظه مفاعلن .

(٤) البارع ٩٣/ .

(٥) البارع ١٢٥/ .

(٦) السابق ٩٤/ .

الثاني : القَصْمُ بالقاف والصاد المهملة ، وهو (١) اجتماع العَضْب والعَضْب في الوافر ، من قولهم انتقصت سنّه أي (٢) انكسر بعضها (٣) .

الثالث : الجَمَمُ بالجيم ، وهو اجتماع العَضْب بالمعجمة مع العَقْل في الوافر أيضا ، من قولهم (٤) تيسّ أجَمُّ إذا ذهب (٥) قرناه معا (٦) .

الرابع : العَقْصُ : وهو (٧) اجتماعُ العَضْبِ بالمعجمة مع النقص فيه أيضا ، من قولهم تيسّ أعَقَصُ إذا كان قرنُه مائلا (٨) .

الخامس : الشَّتَرُ بشين معجمة وتاء مفتوحة مثناة من فوق ، وهو اجتماع الخرم والقبض في المزج والمضارع ، مأخوذ من شَتَرَ العين ، وهو (٩) شَقَّ جفنها الأعلى (١٠) .

السادس : الخَرَبُ بخاء معجمة وراء مفتوحة بعدها باء موحدة وهو اجتماع الخرم والكف فيه أيضا ، يسمى به لأن الإسقاط لما دخل

(١) وهو : ساقط من ح .

(٢) في ح : إذا انكسر بعضها .

(٣) في البارع / ١٢٦ « وسمى بذلك تشبيها بالسن التي ينقسم نصفها » .

(٤) ساقط من ح .

(٥) في ح : ذهبت ، والصحيح ما أثبت . —

(٦) البارع / ١٢٧ .

(٧) ساقط من أ .

(٨) البارع / ١٢٦ .

(٩) ساقط من ح .

(١٠) البارع / ١٤٩ واللسان (شتر) .

في أوله وآخره كان كالمكان الذي قد خَرِبَ ، وقيل من قولهم :
خَرِبَ الرجل بالكسر إذا انشقت أذنه (١) .

فرع :

إذا اجتمع الخرب والقطع سمي الجزء أَبْتَرَّ ، من قولهم :
حيوان أبتر إذا قُطِعَ ذنبه . هذا آخر ما نقلناه من كلام ابن القطاع (٢).

(١) البارع ١٤٨/ ، واللسان (خرب.)
(٢) في ب : وحمد الله تعالى .

الطويل (١)

* طویلُهنَّ فَعُولُنَّ جاء ثم مفسا عيلن ثمانية فاحفظ وطبأ أملا *
الطويل مبنى على ثمانية أجزاء ، وهى فعولن مفاعيلن أربع مرات .
وسمى طويلا لأنه أطول الأبيات إذ هو من ثمانية وأربعين حرفا
ولا مشارك (٢) له فى ذلك ؛ فإن المديد والبسيط وإن شاركاه فيها
لكون الثلاثة فى الدائرة الثمانية . فإنها مشاركة فى الاسم لافى الاستعمال ؛
لأن المديد لا يستعمل إلا مجزؤا . والبسيط يجب نقصان حرفين
منه لأن العرب لم تستعمله إلا مُغَيَّرًا . وأقلُّ تغييره خبن العروض
والضرب كما ستعرفه .

تنبيه :

قوله طویلُهنَّ أى طويل البحور ، وقد سبق لك عند تعداد البحور
أن الطويل وغيره من أسمائها أعلام منقولة وأن العلم إنما يُضاف
بتقدير تنكيره فراجع واستحضره هنا وفيما سيأتيك ، وإتيانه بضمير
الجماعة هنا لغة قليلة فإن الأحسن فى الجمع الكثير مما لا يعقل
أن يؤتى فيه بضمير الواحدة ، وفى القليل بالعكس ، فالجنوع
انكسرت بالتاء أولى من انكسرَ بالنون ، والأجذاع بالعكس .
وأما جمع العاقلات فالأحسن فيه النون مطلقا . وقوله جاء أى فى

(١) فى ح : البحر الطويل .

(٢) فى ا ، ح : ولا مشاركة له ، وما أثبتته من ب .

الدائرة ، وأما في الاستعمال فيجب قبض عروضه كما سيأتى ،
وجاء في موضع الخبر لقوله طويلهن ، وما قبله ودو فعولن منصوب
(على إسقاط الخافض . التمهيد : جاء على فعولن . وقوله ثمانية
منصوب) (١) على الحال من الضمير في جاء .

(١) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .

عَرَوْضُهُ قُبِضَتْ مفاعِلن و... ثلاثَةٌ أولُ أبا تَمَسَّامُ عُلَا
والثانِ مِثْلُ سَتَبْدَى، ثم ثالِثُها حَذَفُ فَعْمُولن أَقِيمُوا رَدْفُهُ (١) عَدَلَا

اعلم أن الطويل له عروض واحدة مقبوضة ، والقبيض : حذف
الخامس الساكن كما تقدم في الكلام على الفصل المعقود للقواعد
تفسيره وسبب تسميته هو وسائر الزحافات ناقلا له من كلام ابن
القطاع ، فراجعوه واستحضروه فيما يأتيك ، وحينئذ فإذا قُبِضَتْ صار
وزنها مفاعِلن ، ولا تأتي تامة في غير التصريع إلا شاذا كقول نافع
ابن الأسود الكندي (٢) :

ونحن ضَرَبْنَا الخَيْلَ نحوَ نَهاونِدٍ وقد أَحجَمَتْ عنها اللَّيْثُ الضَّرَاعُ

(١) في ب ، ح : رَدْفُهُ ، بالنصب .

(٢) في البارع / ١٠٠ « قال نافع بن الأسود الدؤلي .

ونحن ولينا الأمر يوم نهاوند وقد أحجمت عنه الليث الضراغم» ا. هـ
ولعل وصفه بالدؤلي خلط بينه وبين أبي الأسود الدؤلي فهو نافع بن الأسود بن قطبة
ابن مالك التميمي الأسدي ، أبو نجيد : شاعر من الصحابة ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام .
شهد فتوح الشام والعراق ، وله فيها أشعار كثيرة وهو القاتل بعد انصراف علي من صفين
من أبيات :

وإنا أناس ما تصيب رماحنا إذا ما طعننا القوم غير المقاتل

توفي بعد سنة ٣٧ هـ .

وذكر ابن القطاع أنه يجوز أيضا في عروض الطويل الإقعاد وهو دخول الحذف ، شبه بالمُعْتَد من الناس . وأنشد (١) :

جزى الله عبساً عبساً آلَ بَغِيضٍ جزاء الكلابِ العاويثِ وقد فَعَلُ

وبغِيضٍ على وزن كريم بالباء الموحدة والغين والضاد المعجمتين أبو حى من قيس كما قاله الجوهري (٢) .

ولهذه العروض (٣) ثلاثة أضرب :

الأول : تامٌ ، أى سالم من الزحاف . وبيته (٤) :

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتى ولم أعطكم فى الطَّوْعِ مالى ولا عرضى

(١) ورد النص فى البارع / ٩٩ ، ١٠٠ ، وأبيت غير منسوب .
وقد ورد منسوباً للنايفة فى العمدة / ١ : ١٤٤ ، ١٧٧ ، والخزانة / ١ : ٢٨١ ،
٢٨٧ وأشافى / ١٩ ، كما ورد غير منسوب فى المفتاح / ٥٧٦ ومحيط الدائرة / ٢٩ ، ٣٠ ،
وقد ورد البيت فى ديوان النايفة هكذا .
جزى الله عبساً فى المواضع كلها .
ولعل ما سبق رواية أخرى له .

وفى مجمع الأمثال للميدانى / ٢ : ١١٨ ورد البيت منسوباً لشاعر يقال إنه عبد الله
ابن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان ، ويقال إنه للنايفة الذيبانى ، وبعده بيتان هما :

بما انتهكوا من رب عدنان جهرة وعوف ينجيهم وذلكم جلل
فأصبحتم والله يفعل ذلكم بعزكم مولى مواليكم شكل

(٢) الصحاح (بغض) ٣ : ١٠٦٧ .

(٣) فى ح : ولهذه العروض المقبوضة ثلاثة أضرب .

(٤) لطرفة بن العبد . انظر ديوانه / ١٤٢ ، والعمدة / ١ : ١٩٤ ، والأغانى
/ ١٥ : ٢٩٧ ، واللسان (غرر) .

تتطبعه :

أبنا من ذرن كانت غرورن صحيفتي
ولم أع طكم فططو ع مالى ولا عرضى

(١) فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وهكذا قياس التقطيع فاعلمه .

والضرب الثانى : مثل العروض ، أى مقبوض ، وبيته (٢) :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

والثالث : محذوف ، أى سقط من آخره سبب خفيف وهولن ،

بقي مفاعى ، فنقل إلى فعولن ، وبيته (٣) :

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تُقيموا صاغرين الرُّعُوسُ

(١) فى ب : تفعيله : فعولن ، مفاعيلن .

وفى ح : وضع تقطيع البيت فى هامش الصفحة .

(٢) لطفة بن العبد . ديوانه / ٤٤ شالون . وجمهرة أشعار العرب / ١٦٠ ، والشعر والشعراء / ١ : ١٩٢ ، والعقد / ٣ : ٧٢ ، ٦ : ١٠٥ ، ١١٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، وشرح القطر / ١٠٨ .

(٣) هو ليزيد بن الخذاق الشئى العبدى ، وهو تاسع اثنى عشر بيتا وردت فى المفضليات ص ٢٩٨ ، والرواية كارهين مكان صاغرين . وقد ورد الشاهد بدون نسبة فى اللسان (قوم) والعقد / ٦ : ٢٣٧ ، ٢٨٨ ، وشرح المفصل / ٦ : ١١٥ ، وفى الأخير حديث عن هذا الضرب من أضرب الطويل نعه : « كثيرا ما يحتاجون إلى المدعوضا من شيء قد حذف أول لين الصوت به . ألا ترى أن الضرب الثالث من الطويل نحو قوله :

وهذا الضرب يلزمه الردف . والردف قد فسر د. الصنفي في القوافي وهو حرف مدولين قبل الروي كالواو قبل السين من الرغوسا في هذا البيت ، وإليه أشار الناظم بقوله : ردفه عدلا . ومعنى عدل أن الردف لأجل ما فيه من المد وتطويل الصوت يكون جابرا لما نقص من الضرب بال حذف ومعادلا له ، وسيأتى في البيت الذي بعد هذا ضابط ما يجب فيه الردف وما لا يجب .

ونقل ابن القطاع عن الأخفش (١) أنه جوز هنا ضربا رابعا (٢) .
وأنشد لامرئ القيس :

= أقيموا بني النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرءوسا
ونحو قول الآخر :

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم ألق أم حكيم

إنما لزم الردف ليكون عوضا عن السبب المحذوف من مفاعيلن ، فاعرفه ..
انظر : شرح المفضل ٦/ : ١١٤ ، ١١٥ .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة . كان مولى بني مجاشع من دارم ، وأصله من بلخ ، فهو إذن فارسي النسب ، وكان من تلاميذ سيديويه ، وأعظم آثاره هو حفظه كتاب أستاذته ، فقد روى عنه الكتاب ، وإن خالف سيديويه في كثير من آرائه ، وعده التبريزي من شيوخ علم العروض ، وقيل إن الأخفش كان شديد البخل فأبهم كثيرا من مصنفاته ليضطر الناس إلى تعليمها عليه لقاء الأجر . توفي سنة ٢٢١ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ . من مصنفاته : معاني القرآن ، القوافي ، العروض وكلها منشورة بحققة .

بروكلمان ٢/ : ١٥١ ، ١٥٢ .

وانظر رأيه في تقييد القافية بدلا من الحمل على الإقواء مستشهدا بامرئ القيس في القوافي صفحات ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

(٢) في البارع ١٠١/ روى البيت (غوير) ، ولعله تصحيف من النسخ أو المحقق . وقد ورد عجز البيت في الأغاني ٩/ : ٨٩ هكذا :

أبسر بميثاق وأوى بجيران

أما الديوان ٨٣/ فوردت روايته كما رواد الشارح بيد أن قوافيه مطلقة على الإقواء . وانظر المدة ١/ : ١٤٨ ، واللسان (عور) .

عُويِّرُ وَمَنْ مِثْلُ الْعُويِّرِ وَرَهْطِهِ وَأَسْعَدُ فِي لَيْلِ الْبِلَابِلِ صَفْوَانُ

البيت ساكن النون ، وعُويِّر بالعين المهملة والواو ، والإسعاد
المعاونة ، والبلايل الهموم ، وصفوان : شديد البرد .

تفسيه :

قوله قُبِضَتْ مفاعِلن خبران لقوله : عروضه ، ويجوز أن يكون
مفاعِلن خبراً لمبتدأ محذوف أى وزنها ، وتكون تلك الجملة خبراً
ثانياً أو مفسرة لقوله قبضت . وقوله أول مبتدأ وتام خبره وتقديره :
تام (١) أو ذو تمام ، فهو دائر بين المجاز والإضمار ، وهما سيان كما
أوضحته فى شرح منهاج الأصول (٢) . وقوله : أبا خبر مبتدأ محذوف
تقديره : أول شاهده أبا ، ففصل بذلك بين المبتدأ والخبر . وأشار
بقوله : علّا إلى أن الجزء العالى هو السالم عن التغيير ، وإضافة
تمام إلى علّا إما إضافة الموصوف إلى الصفة أو أحد المترادفين إلى الآخر ،
ويحتمل أن يكون تمام وعلّا خبرين وحذف تنوين تمام للضرورة ،

(١) فى ح : تمام أو ذو تمام .

(٢) فى نهاية السؤل فى شرح منهاج الأصول ٢/ ١٨٣ قال : « الإضمار مثل المجاز ،
أى فىكون اللفظ مجملاً ، حتى لا يرجع أحدهما إلا بدليل ، لاستوائهما فى الاحتياج إلى القرينة
وفى احتمال خفائها ، وذلك لأن كلا منهما يحتاج إلى قرينة تمنع المخاطب عن فهم الظاهر .
وكما يحتمل وقوع الخفاء فى تعيين المضمر يحتمل وقوعه فى تعيين المجاز ، فاستويا » اهـ
وفى ص ١٨١ قال : « إلا الإضمار والمجاز فهما سيان » .

وفى ص ١٨٢ قال : « الإضمار أولى من النقل ؛ لأن الإضمار والمجاز متساويان » .

وأن يكون عَلاً بفتح العين فعلا ماضيا على أنه خبر ثان ، وقوله
ستبدى أى أول شاهده كذا ، ومثله قوله بعده : أقيموا ، وقوله :
ثم ثالثها حذف أى محذوف أو ذو حذف كما سبق فى تمام ، وقوله :
فعولن يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون عطف بيان .

* وَقَبِضْ مَا قَبْلَهُ أَوَّلَىٰ وَمَا نَقَصُوا مُحَرَّكًَا عَنْ تَمَامِ رَدْفِهِ حَمَلًا *

يعنى أن قبض الجزء الذى قبل الضرب الثالث المحذوف أولى من سلامته ، وذلك الجزء هو فعولن (١) . ومنه قول الشاعر (٢) :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ مُمُوتِيكَ نُصَحَّهٗ وَلَا كُلُّ مَوْتٍ نُصَحَّهٗ بِلَسِيبِ

وقد روى البيت الذى ذكره المصنف وهو أقيموا بالوجهين . فإنه روى بتعريف الرؤوس وتنكيرها . ويسمى قبض هذا الجزء اعتمادا . وإنما كان أولى لأنه أخلى فى الذوق . ولشلا يلزم توافق الضرب مع الجزء الذى قبله وهو خلاف الأصل .

قوله : وما نقصوا إلى آخره شرع يتكلم فى ضابط ما يجب فيه الردف . ويجب فى موضعين :

أحدهما : عند التقاء الساكنين فى آخر الضرب ، وقد ذكره الناظم فى البسيط وغيره .

والثانى : ما أشار إليه هنا . وهو كل ضرب تام من بيت تم عدد أجزائه نقص من آخر (٣) ذلك الضرب متحرك . فالضرب

(١) فى ح : وذلك الجزء هو فعولن وحينئذ يكون الوزن هكذا : فعول مفاعلن ، ومنه قول الشاعر :

(٢) لأبى الأسود الدؤلى . الكتاب / ٤ : ٤٤١ ، والعمدة / ٢ : ٤ ، والعقد / ٦ : ٢٥٥ ، ٢٨٨ وفى الأغاني / ١٢ : ٣٠٥ ، والخزانة / ١ : ٢٨٣ فما كل .

(٣) فى ب : نقص من أجزاء ذلك الضرب .

احترزنا به عما عداه فإنه لا يتصور فيه الردف ، لأن الردف هو المد الذي قبل الروى كما ذكره الناظم في القوافي ، ولهذا لم يصرح هنا بالضرب على أن السياق يُشعر أيضاً بإرادته . واحترزنا بالتام عن ضرب دخل فيه هذا النقص بعد أن حُذف منه شيء فإنه لا يجب فيه الردف ؛ لأن كثرة الحذف يُضعف (١) حرف اللين عن المعادلة . وبقولنا من بيت تم عدد أجزائه عن المجزوء ، ونحوه كالمشطور (٢) والمنهوك ، فإنه (٣) لا يجب ردفه أيضاً للمعنى الذى ذكرناه ، لكنه أحسن كما قاله ابن القطاع (٤) . وعلم من التقييد بعدد الأجزاء أن نقصان بعض حروف الأجزاء لا يمنع الإيجاب ، ويدل عليه ما نحن فيه ، فإن الردف واجب مع أن عروض الطويل لا تكون (٥) إلا مقبوضة واحترزنا بالآخر عما حصل فيه هذا النقص فى وسطه كفاعلاتن فى بحر الخفيف فإن عينه قد تحذف وهو المسمى بالقطع وبالتشعيت أيضاً كما ستعرفه فى كلام المصنف ، ومع ذلك فإن الردف لا يجب ، بل يستحسن ، واحترزنا بالمتحرك عن الساكن فإنه لا يجب ردفه ، وكذلك المتحرك والساكن ، والمتحرك كان فصاعداً ، لما سبق من عدم (٦)

(١) فى ب : تضعف .

(٢) فى ا : ونحوه المشطور

(٣) فى ح : لأنه .

(٤) عند حديثه عن الضرب التاسع من أضرب الكامل وهو المجزوء المقطوع قال : « وعروضه مجزوءة ، ويستحسن فيه الردف ، وليس بلازم : لأن النقصان لحقه بعد التجزئة » . راجع البارع / ١٣٤ .

(٥) فى ح : لا يكون ، مع أن العروض مؤنثة .

(٦) كلمة (عدم) ساقطة من ا .

قوته ؛ فالتحرك والساكن كالخفيف إذا دخله الحذف فحذف تن من فاعلاتن فإنه لا يجب ردفه كما ستعرفه من (١) كلام المصنف .
وأما المتحركان فكما لكامل فإن ضربه على متفاعلن ؛ وإذا أُحْدِ أَى حذف من آخره وتد مجموع فإنه لا يجب كما قاله المصنف في موضعه . واعلم أن قولنا متحرك ، أى حقيقة كان أو حكماً ، فيدخل فيه زنة المتحرك ، والمراد بزنة المتحرك أن يحذف ساكن آخر الضرب ويسكن ما قبله ، فإن المجموع من الحرف الساكن والحركة يوازنان المتحرك ، فإن المتحرك حرف وحركة ، ومثاله في البسيط فإن ضربه فاعلن ، وإذا دخله القطع وجب فيه الردف كما قاله الناظم هناك .
والقطع قيل إسقاط اللام منه ، وقيل إسقاط الساكن الأخير (٢) وحركة ما قبله . ودخول المقطوع في ضابط ما يجب فيه الردف إنما يتصور على اختيار القول الثانى ، وتأويل المتحرك بما ذكرناه ، فتعين المصير إليه دفعاً لإيراده عليه . وعبارة سيبويه توافق التأويل المذكور فإنه قد قال فى أبواب الإدغام : كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك (أو زنة حرف متحرك) (٣) فلا بد فيه من حرف اللين نحو : وما (٤) كل مؤت نصحه بلبيب (٥) .

(١) فى > : كما ستعرفه هناك من كلام المصنف .

(٢) فى > : الآخر .

(٣) ما بين القوسين ساقط من > بانتقال النظر .

(٤) فى > : ولا وهو متفق مع رواية الشاهد قبل .

(٥) نص سيبويه فى الكتاب / ٤ : ٤٤١ « وذلك أنه كل شعر حذف من أتم بنائه حرفاً

متحركاً أو زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حرف لين للردف نحو ... » ا.هـ

تنبيه :

قوله : وما نقصوا أى : والضرب الذى نقصوه محرراً ، فالحاء المحذوفة مفعول أول لنقص وهى (١) العائد على الموصول ، ومحرراً مفعول ثان له ، فإنه يتعدى إلى اثنين ؛ قال تعالى : « ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا (٢) » ، ولم يقيّد الناظم ذلك الناقص بالآخر ولا بد منه كما سبق ، وقوله : عن تمام متعلق بقوله : نقصوا ، وليس فى كلامه ما يؤخذ منه أن التمام راجع إلى الضرب أو إلى أجزاء (٣) البيت أو إلى حروف تلك الأجزاء ، وقد سبق أنه لابد من الأولين . وقوله : ردّفه مبتدأ وخبره حمل ، وهو مفتوح الحاء ومعناه أنه حمل المحذوف بما فيه من مدّ الصوت كما سبق إيضاحه .

واعلم أنك إذا تأملت الضابط استشكلت مسألتنا عليه ، فإن المحذوف فيها ليس متحرراً واحداً ، بل متحرراً وساكناً ، لا سيما أنه نظير ما نقلناه عن تصرّيحهم فى بحر الخفيف ، فإن كلا منهما قد حذف منه سبب خفيف ، وقد قالوا هنا بوجوبه وهناك بعدمه . وأجابوا عنه بوجوه منها أنه يجوز أن يكون قد حذف أولاً زنة

(١) فى ب : وهو .

(٢) سورة التوبة آية ٤ .

(٣) فى ا ، ب : أو إلى آخر البيت ، والتصويب من ح .

المتحرك وعوض عنه (١) الردف ثم حذف أحد الساكنين، وسمى العروض مجموع ما حذف حذفاً لأنه على صورته . وأقربها ما قاله سيبويه في كتاب القوافي أن القبض دخله أولاً ثم حذفت نونه وسكنت لامه وحينئذ فدخل الردف عوضاً عنهما لأنهما زنة متحرك ، فلم يقع الردف عوضاً إلا عن حرف واحد متحرك حكماً .

لكن لقائل أن يقول : المحذوف حينئذ ليس من بناء تام ، والردف لا يجب في مثله كما سبق ، وأيضاً فيلزم أن لا يكون الإعلال الداخل على هذا الضرب حذفاً بل قبضاً وقصراً ، وكلامنا مع الحذف كما صرح به المصنف وغيره .

وقد يجاب عن الأول بأن عروض الطويل لما وجب قبضها كانت الياء من الضرب أيضاً ساقطة الاعتبار ؛ لأنه الجزء الموازن له . وعن الثاني بأن صورته صورة المحذوف . على أنه ينبغي أن تعلم أن سيبويه قد أجاز في كتاب القوافي استعماله بغير ردف بالكلية ؛ قال : لقيام الوزن بالحرف الصحيح مقامه بأحرف المد واللين . وأنشد : (٢) .

(١) في ح : عليه .

(٢) ورد البيت الأول في العدة ١/ : ١٤٧ منسوباً لامرئ القيس ، وورد الثاني في لسان العرب (ضب) منسوباً لامرئ القيس أيضاً برواية وعليك - بالواو .

وفي القوافي للأخفش ١٠١/ روى البيتان :

ولقد رحلت العنس .

وعليك سعد بن الضباب فسمحي ..

أما في ديوان امرئ القيس / ٢٥٧ فرواية البيتين - يمدح بهما سعد بن ضباب الإيادي :- =

ولقد رَحَلْتُ العَيْسَ ثم زَجَرْتُهَا قُدُمًا وَقُلْتُ عَلَيْكَ خَيْرَ مَعَدٍ
فَعَلَيْكَ سَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ فَصَبَّحِي سِيرًا إِلَى سَعْدٍ عَلَيْكَ بِسَعْدٍ
فَالْبَيْتَانِ مِنَ الْكَامِلِ ، وَقَدْ حُذِفَ مِنْ ضَرْبِهِمَا زَنْةٌ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ .
ولم يردفه .

والعيس بكسر العين الإبل البيض يخالط بياضها شقرة ، واحدها
أُعَيْسٌ ، والأنثى عيساء ، وهى كرام الإبل . والزجر : السَّوقُ .

ولقد بعثت العيس ثم زجرتها وهنا وقلت عليك خير معد
عليك سعد بن الضباب فسمحي سيرا إلى سعد عليك بسعد

* زحافه قبضهم فعول، ثلّمهم عولن ببديء، وشرم عول فاحتفلا *

شرع يتكلم في زحافات (١) الطويل ، وهى أربعة : القبض والثلّم والشرم والكف . فالثلاثة الأوائل تدخل في فعولن . فالقبض حذف الخامس (٢) الساكن ، فإذا قبض فعولن أى حذفت نونه صار فعول . والثلّم حذف الفاء من فعولن فيبقى عولن فينتقل إلى فعلن ، ولا يكون الثلّم إلا في أول البيت ، ولهذا قال المصنف : ببديء . والشرم اجتماع القبض والثلّم فيبقى عول فينتقل (٣) إلى فعل ، ولا يكون أيضاً إلا في الجزء الأول لأن الثلّم جزء منه وهو خاص بالأول . وجوز الأخفش دخولهما في أول النصف الثانى أيضاً (٤) .

(١) في ا ، ب : زحاف ، والمثبت من > .

(٢) في > : حذف الحرف الخامس الساكن .

(٣) في ب ، > : فينتقل .

(٤) أيضاً : ساقط من > . ولم أعر على نص للأخفش في ذلك في كتابه « العروض » لأن به خرما استغرق أبحر الطويل والمديد والبيسط . بيد أن لابن القطاع نصا في ذلك هو : « وقد جاء عن العرب الحرم في الجزء الأول من النصف الأخير من البيت ، وهو قليل . قال الأعشى :

موتوا كراماً بأسيا فكم فالموت يحشمه من جشم « ا.هـ البارع / ٩٥

لكنى رجعت إلى ديوان الأعشى ص ٢٠١ دار بيروت وص ٤٢ نشرة د. محمد كامل حسين ، فوجدت البيت برواية :

قوتوا كراماً بأسيا فكم والموت يحشمه من جشم

ولا شاهد فيها على ذلك . المحقق .

تنبیه :

قوله (١) : زحافه أى زحاف الطويل ، وهو مبتدأ خبره القبض والثلثم والشرم ، إلا أنه حذف حرف العطف من الثلثم ، وحذفه جائز فى الشعر ، وكذا فى الاختيار على الصحيح عند ابن عصفور (٢) وابن مالك ومنه قولهم : أكلت لحماً سمكاً تمراً (٣) . وكل واحد من فعولٌ وعُولُنٌ وعُولٌ خبر عن محذوف مضاف إلى ضمير يعود على ما يليه (٤) تقديره : زحافه القبض ومثاله فعولٌ ، والثلثم ومثاله عُولُنٌ ، والشرم ومثاله عُولٌ ، والجملة استثنائية ، فاعلمه واستحضره فيما بين يديك من البحور . وقوله : ببديء متعلق بمحذوف فى موضع الصفة لقوله عُولُنٌ تقديره : الواقع ببديء أى فى الابتداء وهى ظرفية مجازية . وقوله : فاحتفلاً يجوز أن يكون مفتوح الفاء ماضياً بمعنى انجلى وظهر ،

(١) ساقط من > .

(٢) ابن عصفور : هو على بن مؤمن بن محمد ، الحضرمى الإشبيلي ، أبو الحسن ، المعروف بابن عصفور : حامل لواء العربية بالأندلس فى عصره . من كتبه المقرب فى النحو والممتع فى التصريف ، والمفتاح والهلل والمقنع مخطوط فى القرويين بفاس ... الخ ولد بإشبيلية سنة ٥٩٧ هـ . وتوفى بتونس سنة ٦٦٣ هـ وقيل سنة ٦٦٩ هـ . الأعلام ٥ / ٢٧ وبروكلمان ٥ / ٣٦٦ .

وابن مالك ، هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجبائى النحوى ، أحد الأئمة فى علوم العربية ، ولد فى جيان من مدن الأندلس فى عام ستائة هجرية على أكثر الروايات وأقربها إلى الصحة ، أخذ العربية عن غير واحد . كان - رحمه الله - كثير المطالعة سريع المراجعة . انتقل إلى دمشق فتوفى سنة ٦٧٢ هـ . راجع الأعلام ٧ / ١١١ ، وبروكلمان ٥ / ٢٧٥-٢٩٦ .

(٣) انظر : المساعد ٢ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٤) فى > : يعود على ما قبله .

ویجوز أن يكون مكسورها على أنه فعل أمر ، قال الجوهري : تقول
حفلته فاحتفل أى جلوته فانجلى ، قال : وتقول حفلت كذا أى
بالَيْتُ به ، ولا تحفِلْ به بالكسر أى تُبَالِ (۱) .

(۱) نص الجوهري في (حفل) ۴ / : ۱۶۷۱ « وحفلته أى جلوته ، فتحفل واحتفل »

« مفاعِلن قَبِضُهُ ما لَمْ يُكَفَّ ، وَقُلْ كَفَّ مفاعِلُ ما لَمْ يَقْبِضُوا حَصلاً* »

لما تكلم على زحاف فعولن شرع يتكلم على زحاف مفاعيلن فذكر أنه يجوز فيه القبض والكف وهو حذف السابع الساكن (١) ، لكن قبضه مشروط بعدم كفه ، وكفه مشروط بعدم قبضه . وهذا هي المعاقبة السابق تفسيرها في الفصل المعنود للقواعد .

تلييه :

تقدير البيت : قبض مفاعيلن حصل على مفاعِلن ما لَمْ يُكَفَّ . وكفه حصل على مفاعِلُ ما لَمْ يَقْبِضُوا (٢) : فيكون مفاعِلن ومفاعِلُ منصوبين بإسقاط على المتعلقة بقوله حَصلاً . وقبضه مبتدأ والضمير فيه عائد على مفاعيلن . وقوله : ما لَمْ يُكَفَّ حال من مفاعِلن ، وما لَمْ يَقْبِضُوا حال من مفاعِل . وقوله كَفَّ أى كفه ومفاعِل منصوب كما أشرنا إليه . وقوله : حَصلاً ألفه إمّا للتثنية على جعله خبراً عن القبض وما عطف عليه وهو الكف ، وإمّا للإطلاق على أنه خبر عن الكف وحذف مثله من القبض لدلالة ما بعده عليه ، وهذا هو الأحسن .

فرع :

المستحسن من زحاف الطويل قبض فعولن ، وأما قبض مفاعيلن (٣) فهو عند الخليل أصلح من الكف ، وعند الأخفش بالعكس ، والثلث والشرم قبيحان .

(١) ساقط من - .

(٢) في - : ما لَمْ يَقْبِض .

(٣) في ب ، - : وأما قبض مفاعيلن فصالح ، وهو عند الخليل أصلح من الكف .

* سماحة القبض في شأقتك ثلّمهم والكف هاجك ربع ثرم من غفلا *

ذكر في هذا البيت أوائل شواهد ما ذكره من الزحافات ؛ فشاهد القبض قول امرئ القيس (١) :

وتعرف فيه من أبيه شمائلاً ومن خاله ومن يزيد (٢) ومن حجر
سماحة ذاو برّ ذا ووفاء ذا ونائل ذا إذا صمحا وإذا سكر

والذي أراده المصنف هو الثاني منهما ، وأجزأه كلها مقبوضة .

وأما شاهد الثلم فقوله (٣) :

شأقتك أحداج سلمي بعاقلي فعيناك للبين تجودان بالدمع

فجزؤه الأول أثلم . وفي هذا البيت أيضاً دليل على الكف فإن
الجزأين السباعيين الحاصلين في حشوه مكفوفان ، فلهذا قال :
شأقتك ثلّمهم والكف ، أي فيه كلاهما .

وشاهد الثرم قوله (٤) :

هاجك ربع دارس الرسم باللوى لأسماء عفى آية المور والقطر

(١) ديوانه / ١١٣ ، وفي العروض للأخفش / ١٣٠ ورد الثاني وقد ضبطه المحقق « سماحة وبر ونائل » بالرفع . وانظر العمدة / ١ : ١٣٩ ، والأغانى / ٩ : ٩٤ ، والموشح / ٤١ ، والخزانة / ٥ : ٥٢ ، والكافي / ١٩٣ .

(٢) في ١ ، ب : ومن أبيه ، وهو خطأ .

(٣) انظر : العقد / ٦ : ٢٨٧ ، والكافي / ٢٨ . وفي البارع / ٩٣ : أشأقتك .

وفي شفاء الغليل / ٢٠٨ : وشأقتك .

(٤) انظر الكافي / ٢٩ ، وفي اللسان (عفا) أهاجك ... ولا شاهد فيه على الثرم .

تنبیه :

قوله : سماحة هو مبتدأ خبره القبض لكن بتقدير مضاف أى هذا البيت بيت القبض (١) ، وهكذا قوله هاجك ربع مع ما بعده ، وقوله عقل (٢) بفتح القاف ومعناه فهم .

فائدة :

الأحداج بحاء ودال مهملتين فى آخره جيم جمع حِجْج بِكسر الحاء : مَرَكَبٌ من مراكب النساء ، وعاقل بالعين المهملة والقاف : جبل بعينه كما قاله الجوهري (٣) . وقوله فى الشاهد الثانى عَفَى هو بتشديد الفاء ومعناه : محا وأزال ، والآى جمع آية (٤) كتمررة وتمر وهى العلامة . والمور بيم مضمومة وراء مهملة هو الغبار مع الريح .

(١) فى ٥ : بيت قبض ، بالتنكير .

(٢) فى ب : عقلا .

(٣) انظر الصحاح (حـ) ١٥ ص ٣٠٥ و (عقل) ٥٥ ص ١٢٧١ .

(٤) فى ٥ : جمع الآية .

المديد

« مديدُهُم فاعلاتن فاعلن ثُمْنَتْ واجزأهُ كلاً ثلاثَ ستةٍ جُعِلَا »

المديد، مركب في أصل الدائرة من ثمانية أجزاء وهي فاعلاتن فاعلن أربع مرات ، لكنه لم يستعمل إلا مجزوءاً . أى سقط منه جزءان وهو العروض بكماله والضرب بكماله . فلذلك قال : واجزأهُ كلاً . أى أعاريضه كلها وضروبه كلها (١)، وإنما عُبِّرَ بهذا لأن بعض البحور يستعمل تارة تاماً وتارة (٢) مجزوءاً كالبيسيط وغيره . ويدل على أنه ثُمْنَانِي رجوع بعض الشعراء إلى الثمانية كما نقله ابن القطاع وغيره ، (٣) ، ولأننا استقرينا البحور فوجدنا كل سُدَاسِي يستعمل ناقصاً عن الستة بالجزء أو بالنَّهْكَ (٤) أو بالشَّطْرَ إما وجوباً كالهزج أو جوازاً كالخفيف ، فلما لم ينقص المديد عن الستة علمنا أنه ثُمْنَانِي الأصل . وسُمِيَ مديداً لامتداد أجزائه السباعية حول الخماسية ، كذا قال الخليل . وقال غيره : لامتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية . ثم أشار بقوله : ثلاثَ ستةٍ إلى أن المديد له ثلاث أعاريض وستة أضرب .

(١) في - : أى أعاريضه كلها وضروبه كلها بالرفع .

(٢) في - : لأن بعض البحور تستعمل تارة تامة وأخرى مجزؤاً ، وليس في الأسلوب اتساق ، ولو قال وأخرى مجزوءة ، لصح .

(٣) انظر البارع / ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) في - : أو النهك .

تنبيه :

قوله : مديدهم أى مديد العروضيين ، ولو أعاد الضمير على البحور كما أعاده عليها فى الطويل حيث قال : طويلهن لكان أولى ، لا سيما أنه يتزن هنا بضمير الواحدة المؤنثة أى بقوله : مديدها ، وذلك أولى من ضمير الجمع الذى (١) أتى به فى الطويل كما سبق إيضاحه . وهذا اللفظ وهو مديدهم مبتدأ لكن على حذف مضاف تقديره : أجزاء مديدهم ، وخبره ثمنت بضم المثلثة (٢) ، أى جعلت ثمانية ، وفاعلاتن فاعلن حالا مقدا من الضمير الذى فى الخبر على نية تكراره أربع مرات حتى يصدق عليها أنها أجزاء المديد . ويحتمل أن يكون ثمنت خبراً عن المديد من غير تقدير ويكون الضمير فيه أى فى ثمنت عائداً إلى (٣) الأجزاء المقدرة فى الذهن . وإنما ارتكبنا ما ذكرناه ؛ لأن ثمنت لا جائز أن يكون حالا لأن المبتدأ والخبر لا يقع منهما الحال ، ولا خبراً عن المديد بغير الطريق الذى ذكرناه لأنه مذكر وثمرت يعود (٤) على مؤنث . وقوله : وأجزأه قال الجوهري : جَزَأْتُ الشَّيْءَ قَسَمْتُهُ وجعلته أجزاء وكذلك التجزئة ، وجَزَأْتُ بالشَّيْءِ جَزْأً أى اكتفيت

(١) سقط الموصول من > ، ويبدو أن الناسخ رأى الجملة كذلك ؛ لأنه علق فى الهامش بقوله « قوله وذلك أولى من ضمير الجمع أتى به . هكذا فى النسخ التى رأيناها ، لكن الجملة الفعلية لا ترتبط بما قبله ، فلعل لفظ الذى سقط من الناسخ ، وأتى : صلة الموصول ، وهو مع صلته صفة ضمير الجمع » ا.هـ.

(٢) فى ا : بضم المثلة ، وفى ب : بضم الراء المثلثة والمثبت من > .

(٣) فى ب : على .

(٤) فى ا : تمسود .

به . هذا لفظه (١) . فيجوز أن تكون هذه اللفظة من المعنى الأول ،
وأن تكون من الثانى . ويرجح الأول استعمالهم لاسم المفعول منه وهو
المجزوء ؛ إذ اسم المفعول لا يكون إلا من متعدى . وقوله : كلا
منصوب على الحال . أى كل أعاريضه وضروبه كما سبق . وقوله
جُعلا يجوز أن تكون ألفه للإطلاق ويكون الضمير فيه عائداً على
المديد ومفعوله مقدم عليه وهو ثلاث ستّة والتقدير جُعل له ، ولكن
حذف حرف الجر فاستكن الضمير . ويجوز أن تكون أى الألف
للتثنية عائدة على (٢) الضروب والأعاريض وهى (٣) مفعول أول قائم
مقام الفاعل ، والمفعول الثانى هو قوله ثلاث ستّة . وتقديمه واجب
ليعود الضمير على متقدم فى اللفظ ، والتقدير : جُعِلت الأعاريض
والضروب تسعة . فالأعاريض ثلاثة والضروب ستة ، فاعلم هذه
الإعرابات واستعملها فيما يأتيك (٤) .

(١) انظر : الصحاح (جزأ) / ١ : ٤٠ .

(٢) فى ١ ويجوز أن تكون ألفه للتثنية عائدة على الضروب ، وكلمة (عائدة) وردت
مرفوعة فى ١ ، ب .

(٣) فى ب : وهو .

(٤) فى ح : فيما سيأتيك .

* لُوْلَى (١) أَتَتْ فَاعِلَاتْنِ ضَرْبُهَا شَبَهُ وَبَيْتُهُ يَا لَبَكْرٍ أَنْشَرُوا كَمَلًا *

العروض الأولى من أعاريض المديد سالمة من التغيرات ووزنها فاعلاتن ، ولها ضرب واحدٌ مثلها ، وبَيْتُهُ (٢) :

يَا لَبَكْرٍ أَنْشَرُوا لِي كَلَيْبَسَا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ
تقطعيه (٣) :

يَا لَبَكْرَن أَنْشَرُو لِي كَلَيْبَنَ يَا لَبَكْرَن أَيْنَ أَيْنَ نَلْفَرَارُو
تفعيله (٤) :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
وهكذا القياس في التقطيع .

تنبیه :

قوله : لُوْلَى أصله الأولى ، نُقلت ضمة الهمزة إلى اللام قبلها ،
فالتقى ساكنان وهما الهمزة والواو فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين ،
ثم لما تحركت لام التعريف حذفت همزة الوصل لزوال سبب الإتيان
بها وهو الابتداء بالساكن . .

(١) في ب : لاوى ، والمحصلة - عروضيا - واحدة .

(٢) للمهل . الكتاب / ٢ : ٢١٥ ، والأغاني / ٥ : ٥٩ ، والخصائص / ٣ :
٢٢٩ ، والعقد / ٦ : ٦٥ ، وهو الشاهد رقم ١١٠ من شواهد الخزانة / ٢ : ١٦٢ .

(٣) في ب : كتب أمام تقطيع أى بيت كلمة (تفعيله) .
ويلاحظ أن (أنشروا) كتبت في النسخ الثلاث بألف بعد الواو مع أنها لا تنطق
والتقطيع العروضى يراعى المنطوق فقط . و (يالْبَكْرَن) وردت في ب ، - بدون النون .
(٤) من ب .

وقوله : فاعلاتن أى على فاعلاتن ، وقوله : كملا أى العروض والضرب ، وهى جملة فى موضع الحال .

فائدة :

يالبكر أصله يا آل بكر فحذف منه ما حذف للتخفيف ،
وأنشروا معناه أحيوا ، ومنه يوم النشور ، والمعنى : أحيوا كليباً وهو
جدكم إن استطعتم .

« والثانية: فاعلُنْ محذوفة ، ولها ثلاثة لا يغرُنْ اقصرُوا قِبَلًا »
 « ثانٍ اَعْلَمُوا مثلها ، وثالثٌ بَتَرُوا فَعْلُنْ فَقُلْ إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ دَاتُ حُلَا »

العروض الثانية من أعاريض المديد محذوفة ، أى حذف منها سبب خفيف ، وهو تُنْ ، بقی (١) فاعلا فنقل إلى فاعلن . ولهذا العروض ثلاثة أضرب :

الأول (٢) : مقصور ، والقصر حذف متحرك أو زنة متحرك من السبب الخفيف على ما فيه من الخلاف السابق في الفصل المعقود للقواعد إيضاحه وسبب تسميته هو وجميع التغييرات فراجعه . فعلى الأول تحذف التاء فيصير فاعلان ، وعلى الثاني تحذف النون وحركة التاء (٣) فيصير فاعلات ثم ينتقل إلى فاعلان ، ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين ، ولم ينبه المصنف عليه . وبقيته : (٤) :

(١) في - : فبقى .

(٢) في - : الضرب الأول .

(٣) في ب ، - : وعلى الثاني يحذف النون وتسكن التاء .

(٤) العقد ٦/ : ٨٨ ، واللسان (قصر) ، والبارع ١٠٣/ ، وشفا ، الغليل ٢١١/ ويلاحظ أنه وجد في هامش النسختين ١ ، - حاشية نصها « قبله » :

رب ركب قد أناخوا حولنا
 يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم أضخوا لعب الدهر بهم . وكذلك الدهر حال بعد حال ، أ.هـ

وفي النسخة ب أدخل الناسخ البيتين السابقين بعد بيت الشاهد في صلب النص ، والبيتان

لا يَغُرَّنْ امرأٌ عيشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ للزوالِ

واللام في آخره ساكنة .

والضرب الثاني : محذوف مثل العروض ، وببئته (١) :

اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

والثالث : أبتر ، والبتر هو اجتماع الحذف والقطع ؛ سقط تُنُّ من فاعلاتن للحذف ، وأما القطع فهل (٢) معناه أن الألف حذفت وسكنت اللام فصار فاعلٌ ، أو حذفت اللام فصار فاعا ، ثم نقل من فاعلٌ أو فاعا إلى فَعْلُنْ ، فيه الخلاف السابق في القصر ، إلا أن

=المذكوران لا يمكن أن يكونا من قصيدة الشاهد ؛ لأنها من بحر الرمل ، وهما من قافية مطلقة بحرورة لمقطوعة لعدي بن زيد في قصة أوردتها المبرد في الكامل نصها :

« حدثني العباس بن الفرج الرياشي في إسناد ذهب عني أكثره قال : نزل النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة موفقة ليلهو النعمان هناك . فقال له عدي بن زيد : أيها الملك ، أبيت اللعن ، أتدري ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : وما الذي تقول ؟ قال : تقول :

من رآنا فليحدث نفسه	أنه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها	ولما تأتى به صم الجبال
رب ركب قد أناخوا حولنا	يشربون الخمر بالماء الزلال
والأباريق عليها قدم	وجياد الخيل تتردى في الجلال
عمروا الدهر بعيش حسن	قطعوا دهرهم غير عجال
ثم أضحوا عصف الدهر بهم	وكذلك الدهر حالا بعد حال

قال : فتنصص النعمان « ١. الكامل ١/ : ٢٩٤ وانظر العمدة ١/ : ٢٢٣ ، والعقد /

٢ : ١١٢ .

(١) العقد ٦/ : ٢٥٧ ، ٢٨٨ والكافي ٣/ ، والبارع ١٠٣/ ، وشفاء الغليل / ٢١١

(٢) في ح : وأما القطع فعناه

القصر في سبب والقطع في وتد مجموع كما تقدم إيضاحه^١. وبيته (١)

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ ياقـــــــــــــوتةٌ أَخْرَجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْمَانِ

وهذا الضرب وهو الأبتَر وما قبله وهو المحذوف شاذان عند الأخنش كما نقله ابن القطاع (٢).

تلييه :

قول المصنف : والثانية هو مبتدأ ، وإِنَّمَا سَكَن تَأْوُدُ لِأَنَّهُ جَائِزٌ فِي
ضرورة الشعر ، ومنه : (٣).

(١) التاج (بتر) ، واللسان (بتر - كيس - قطع - ذلف) ، والمقد ٦/ : ٢٥٧ ،
٢٨٨ ، والبارع ١٠٤/ ، وشفاء الغليل ٢١٢/ .

(٢) في ب : كما نقله ابن القطاع عنه ، بزيادة (عنه) .
وقد أساء محقق البارع لابن القطاع فهم هذه القضية ، فنقل قول ابن القطاع : (وهذا
الضرب والذي قبله شاذان عند أبي الحسن الأخنش) إلى ما بعد الضرب المحذوف مثل عروضه ،
وهذا يعني أن ينصب الشذوذ عند الأخنش - على كل من الضرب المقصور للعروض المحذوفة
والضرب المحذوف لها أيضا ، وهو مالم يقصده الأخنش ولا ابن القطاع من بعده ؛ فالضرب
المقصور لا شذوذ فيه ، من حيث التقيد وإن كان قليل الوجود في الشعر . ويعتمد المحقق
في تمديله هذا على جملة ذكرها الأخنش تحت عنوان (الرمل) - لأن المديد ساقط من المخطوطة -
يقول فيها : « والمديد الذي فيه فاعلن وفاعلن لم نسمع منه شيئا إلا قصيدة واحدة للطرماح »
وفهم منها المحقق - خطأ - أن فاعلن يقصد بها الضرب الثالث من المديد وفاعلن يقصد بها
الضرب الثاني ، وهو فهم فوق طاقة النص ، لأن قصيدة الطرماح من الصورة الثانية من صور
المديد التي عروضها على (فاعلن) - وإن لم يلتزمها الشاعر - وضربها على (فاعلن) ،
فالأخنش يتحدث في النص عن الصورة الثانية وحدها بعروضها وضربها ، وليس عن صورتين
كما توهم صديقنا !! .

راجع العروض للأخنش ١٤٠/ ، ١٥١ ، والبارع ١٠٣/ ، ١٠٤ ، وموسيقى
الشعر بين الاتباع والابتداع ٢٥٥/ ، ٢٥٦ .

(٣) ترددت نسبة هذا البيت بين الأقيشر الأسدي والفززدق في المصادر التي تعرضت =

رُحْتُ وَفِي رَجُلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمِشْرِ

سكن النون من الهن أى الفرج مع كونه غاعلا .

وقوله : محذوفة هو عطف بيان من قوله غاعلن أو خبر ثانٍ للثانية .
وقوله : لا يغرّن مفعول مقدم باقصروا أى احكموا بقصره ، فعلم منه
أن الضرب الأول مقصور وأن شاهده فى هذا البيت . ويحتمل أن يكون
التقدير : أولها اقصروا وشاهده لا يغرّن ، وإعرابه لا يخفى ، والأول
أظهر . وقوله : قبلا يجوز أن يكون فعلا ماضياً مبنياً للمفعول فى
موضع الحال من المفعول المقدم واستفدنا منه (١) عدم قبحه ، ويجوز
أن يكون اسماً ، ويأتى فيه ما سبق فى آخر قوله : بدأت فى كل بحر ،
فراجعهُ . وقوله : ثان هو مبتدأ وساغ الابتداء بهذه النكرة إما للتقسيم
وإما لأن غيرها قد عطف عليها وعطف النكرة والعطف عليها مسوِّغان

= لنسبته؛ فقد نسب للأول فى الخزائن ٤ / : ٤٨٤ ، وهو الشاهد رقم ٣٣٠ ، وهو ثالث
آيات له يقول فيها :

تقسول يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر
فقلت لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
رحت وفى رجلبك عقالة

ونسب للفرزدق فى الشعر والشعراء ١ / : ١٠٠ ، والعمدة ٢ / : ٢٧٤ ، وورد بدون
نسبة فى : الكتاب ٤ / : ٢٠٣ ، وشرح المفصل ١ / : ٤٨ ، وشرح التسهيل ١ / : ٤٧ ،
واللسان (هنا) ، والصحاح (هنو) ، والخصائص ١ / : ٧٤ ، وورد عجزه فقط فى
الخصائص ٢ / : ٣٤٠ ، ٣ : ٩٥ والجمع ١ / : ٥٤ بدون نسبة أيضا ، ولم أعر عليه
فى ديوان الفرزدق .

(١) فى ب ، ح . ونسبة به .

إذا صح الابتداء بالآخر (١) فراع (٢) الشرط . وإما لأنها موصوفة
بصفة مقدره تقديره : ثان منها . ومنهم قولهم : السمن منوان بدرهم ،
أى منوان منه ، ثم أسقط التنوين من ثان لأجل التقاء الساكنين .
ومنه قول الشاعر (٣) :

فَالْفَيْتَةُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

بنصب الجلالة . وخبر هذا المبتدأ هو مثلها . وقوله : اعلّموا
تقديره : أول شاهده اعلّموا ، ففصل بين المبتدأ والخبر بالجملة .
وقوله : وثالث هو أيضاً مبتدأ (٤) . وساغ الابتداء به لما سبق .
وخبره فعُلُنْ . وفصل بين المبتدأ والخبر بجملة اعتراض ، ولا يصح
عند البصريين أن يكون بتروا خبراً لأنه يؤدي إلى تهيشة العامل للعمل
وقطعه عنه كما هو مقرر في علم العربية . والظاهر أن مراد الناظم
هو إعراب الكوفيين (٥) . وقوله : حُلّا بضم الحاء جمع حُلّية بكسرهما

(١) في ب : بالأخرى .

(٢) في أ : فراعى .

(٣) لأبي الأسود الدؤلى . راجع : الكتاب ١ / ١٦٩ ، معاني الفراء ٢ / ٢٠٢ ،
مجالس ثعلب ١٤٩ ، والمقتضب ١ / ١٥٧ : ٢ : ٣١٢ ، والموشح ٩٥ . ورصف
المباني ١٣٩ ، ٢٢١ والمنصف ٢ / ٢٢١ ، وشرح المفصل ٢ / ٦ : ٩ : ٣٤ ،
الإنصاف ٢ / ٦٥٩ ، والأغانى ١٢ / ٣١٠ ، والخزانة ١ / ٢٨٤ ، واللسان
(عتب - عسل) ، وشرح شواهد الكشف ٤ / ٤٧٩ ، والمغنى ٢ / ١٧٣ ، وروى
العجز في الروض الأنف ٣ / ٦٠ ، والهمع ٢ / ١٩٩ . وانظر الاقتضاب ٣ / ١٦٤
(٤) في ح : وهو مبتدأ أيضاً .

(٥) راجع : البحر المحیط ٣ / ٣٣٣ ، ٨ : ٢١٩ عند توجيه قراءة قوله تعالى
« وكل وعد الله الحسنى » برفع (كل) ، في سورتي النساء والحديد . وانظر : الكشف /

وهو ما يتحلى به . وكمل (١) المصنف بهذه اللفظة لأنها في المعنى كبقاى
الشاهد (٢) وهو الياقوتة الموصوفة بما ذكر (٣) .

فائدة :

الذَّلَفُ بالذال المعجمة وفتح اللام : صفر الأنف واستواء الأرنبة .
تقول : رجل أذَلَفُ وامرأة ذلفاء . وبه سُميت المرأة . كذا قاله
الجوهري وأنشد هذا البيت (٤) . والدهقان بكسر الدال وضمها كما
قاله أبو عبيدة (٥) هو العارف وهو فارسى معرَّب (٦) .

(١) فى ح : وجمل .

(٢) فى ب : كبقاى بيت الشاهد .

(٣) فى ب : بما ذكرناه ، وفى ح : بما ذكره .

(٤) الصحاح (ذلف) / ٤ : ١٣٦٢ .

(٥) هو معمر بن المثنى التيمى بالولاء ، البصرى ، أبو عبيدة : من أئمة العلم بالأدب
واللغة . مولده ووفاته فى البصرة (١١٠ - ٢٠٩ هـ) . استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد
سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه . قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم
منه . وكان إباحيا ، شعوبيا ، من حفاظ الحديث ، ولما مات لم يحضر جنازته أحد لشدة
نقده معاصريه . وكان مع سعة علمه ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه ، ويخطئ إذا قرأ القرآن
نظرا . له نحو مائتى مؤلف ، منها نقائض جرير والفرزدق ، ومجاز القرآن ، والعققة
والبررة ... الخ .

(٦) فى العرب للجوالقى ص ١٤٦ باب الدال : « والدهقان فارسى معرب . قال
أبو عبيدة : يقال دهقان ودهقان ، لغتان ، والجمع دهاقين » .

* والثالثة خَبِنُ حذِفُ (١) وزنها فَعِلْنِ ضربان مثل لما تُلُّ للفتى عُتِلَا *
* والثاني قد بَتَرُوا فَعَلْنِ به وَزَنُوا وبيته رَبُّ نَارٍ والزحافُ تَلَا *

العروض الثالثة من أعاريض المديد مخبونة محذوفة ؛ فالخبين
حذف الثاني الساكن . والحذف قد سبق قريباً ، فلما اجتمعا صار
وزنها فَعِلَا فنقلت إلى فَعِلْنِ . ولما ضربان :

الأول : مثلها ، وبيته (٢) :

للفتى عَقْلٌ يعيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاوَهُ قَدُمُهُ

والضرب الثاني : أبتر ، وقد تقدم قريباً تفسيره أيضاً ، وبيته (٣)

رُبُّ نَارٍ بَتُّ أَرْمَقُهَا تَقْضُمُ الهندي والغسارا

تنبیه :

قول المصنف والثالثة : مبتدأ ، وقد سبق الكلام (٤) على تسكينه ،
وخبره : خَبِنُ حذِفُ أى مخبونة محذوفة ، فأوقع المصدر موقع (٥) اسم

(١) في ح : حذف ، بالرفع فقط .

(٢) لطرفة بن العبد . ديوانه / ٧٥ ومجالس ثعلب / ٢٣٨ ، والمعاني الكبير / ١٢٦٣ ،
والعقد / ٦ : ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي / ٢ : ١٨٠ ، وجمع
المواضع / ١ : ٢١٢ ، واللسان (هدى - سوق) وهو الشاهد رقم ٥٠٣ من شواهد خزانة
الأدب / ٧ : ١٩ ، وأنظر الاقتضاب / ٣ : ٣٨٣ .

(٣) لعدي بن زيد . الشعر والشعراء / ١ : ٢٣٢ ، والأغاني / ٢ : ٤٧ ، ١٤٨ ،
والأمالي / ١ : ٦٠ ، والبخلاء / ٢١٤ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ١٦ : ١٦ ،
واللسان (غور) ، والمعاني الكبير / ٤٣٦ .

(٤) في ح : وقد سبق كلام على تسكينه .

(٥) في أ : موضع .

المفعول ، والأولى رفعهما ويكون قد ترك تنوين الأول للضرورة فإنه جائز على رأى الكوفيين واختيار شيخنا أبي حيان (وغيره) (١) .
وأما إضافة أحدهما إلى الآخر ففيه عسر . وقوله : وزنها فعلن جملة من مبتدأ وخبر يجوز أن تكون خبراً ثانياً وأن تكون تفسيرية للخبر قبلها . وقوله : ضربان مبتدأ محذوف الخبر أى لها ضربان . وقوله : مثل لما خبر محذوف المبتدأ ، أى الأول مماثل . وقوله : قل أى اذكر شاهداً له البيت الذى أوله للفتى . فإذا استدلت به عقل ما ذكرته أى فهم . وقوله فى البيت الثانى : فعلن هو مبتدأ وخبره الجملة بعده والمفعول محذوف . أى وزنوا به هذا الضرب . والجملة كلها تفسيرية لقوله بترؤا أواخر آخر للثانى . وقوله : وبيته أى أول بيته ، والك أن لاتضم شيئاً فى الأول ويكون تقديره : وبيته رب نارٍ إلى آخره . فاعلم هذه الإعرابات واستحضرها فيما يأتيك (٢) من البحور فإننى لا ألتزم بعد ذلك إعراب ما دللت هذه الإعرابات عليه . وقوله : (٣) والزحاف هو مبتدأ وخبره : تلا أى سيتلو ، ومعناه (٤) أن التغيير الواقع فى الحشو وهو المسمى بالزحاف يتلو الأعارىض والضروب ، أى اذكره بعدها كما التزمته فى الاصطلاح السابق .

فائدة :

الساق فى الشاهد الأول مفعول والقدم هو الفاعل ، والنار فى الشاهد الثانى المراد بها نار الحرب . وقوله : تقضم بالقاف وفتح (٥)

(١) ما بين القوسين ساقط من ا .

(٢) فى - : فيما سيأتيك .

(٣) الواو ساقطة من - .

(٤) فى - : أو معناه .

(٥) فى - : وبفتح .

الضاد المعجمة أى تأكل وأصله الأكل بأطراف الأسنان (١) ، واخذى
نوع من السيوف . والغار بالغين المعجمة شجر تتخذ (٢) منه الرماح .
وألفه منقلبة عن واو كذا قاله الجوهري وأنشد البيت (٣) ، وقبله :

يا لُبَيْنَى أوقدى نارا إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قد حارا

ولُبَيْنَى تصعير لُبْنَى اسم امرأة .

(١) الصحاح (قضم) / ٥ : ٢٠٣ .

(٢) فى ٥ : يتخذ .

(٣) فى الصحاح (غور) ٢ : ٧٧٤ « والغار ضرب من الشجر ، ومنه دهن الغار .

قال عدى بن زيد : رب نار ... الخ » .

* في فَعِلَن فَعَلَاتَن خَبْنُهُم أَلْفَسَا و كَفُّهُمْ فَاعَلَاتُ النُّونِ قَدْ خَزَلَا *
* وَشَكَّلُهُم فَعَلَاتُ وَالْمَعَاقِبَةُ أَحَدٌ... نَفَظَ بَيْنَ كَفٍّ وَخَبْنٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا *

يدخل في المديد من الزحافات : الخبن والكف والشكل . فالخبين
حذف الثاني الساكن فتبقى فاعلاتن على فعلاتن وفاعلن على فَعِلَن .
والكف حذف السابع الساكن فيصير فاعلاتن فاعلات . والشكل
اجتماع الخبن والكف فيبقى فَعَلَاتُ . وقد جمع المصنف هنا بين التعبير
بلفظ الجزء بعد دخول الزحاف عليه وبين تفسير الزحاف حيث صرح
بحذف الألف والنون فقال : خبنهم أَلْفَا . أى قطعهم إياها . وقال
أيضاً : النون قد خَزَلَا . أى قُطِعَ . وهو مخالف لقوله في الاصطلاح :
ولفظه اعتُضْتُ عن تفسيره ، ثم إن في صحة نصب الألف نظراً مع
إرادة المعنى الاصطلاحي في الخبن (١)

قوله : والمعاقبة احفظ (٢) إلى آخره قد علمت في الفصل المعقود
للقواعد أن المعاقبة عدم اجتماع الزحافين ، فإذا وُجد أحدهما لا يُوجد
الآخر ، ولا تكون (٣) إلا في السبين المتجاورين ، وهى ههنا أعنى المعاقبة
واقعة بين الكف وبين (٤) خبن الجزء الذى يليه ؛ فملك أن تستعملهما
سالمين ، ولك أن تكف ولا تخبن ، ولك أن تخبن ولا تكف ، ولا
يجوز الكف والخبن معاً . وهذه صورة أجزاء المديد إذا لم تكن عروضه
محذوفة :

(١) في ح : في البيت .

(٢) ساقط من ب ، وفي ح : قوله : والمعاقبة قد علمت

(٣) في ب ، ح : ولا يكون .

(٤) كذا ، بتكرار (بين) بين ظاهرين .

(فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) (١)

فتقع المعاقبة في ثلاثة مواضع من هذا البحر : الأول : في نون فاعلاتن الذي هو الجزء الأول وألف فاعلن الذي يليه ، والثاني : في نون فاعلاتن الثالث وألف فاعلاتن أيضاً الذي يليه ، والثالث : في نون فاعلاتن الرابع وألف فاعلن الذي يليه ، ولا تقع (٢) بين الثاني والثالث . ولا بين الخامس والسادس ؛ لأن الأول منها خماسي فلا يتصور فيه الكف ولا بد في هذه المعاقبة من وقوع الكف أولاً . ويجوز حذف ألف فاعلاتن الأول والثالث والسادس لغير معاقبة لعدم سبب قبلها . وإذا استحضرت الضابط السابق والأمثلة تلخّص لك من ذلك أمور :
أحدها : أن المعاقبة لا تقع في الجزء الواحد وإلا لكان الشكل ممتنعاً ههنا .

ثانيها : أنها لا تقع بين كف وخين سابق عليه وإن كانا في جزأين ، بل يجوز خين الجزء الخامس وكف السادس .

ثالثها : أنها لا تقع أيضاً بين كف وخين متأخر عنه وإن كانا في جزأين إذا لم يكن الجزءان متواليين ، بل يجوز كف الأول وخين الثالث إذا راعيت باقي الشروط .

وقد أشار إلى الشرطين الأولين بقوله : بعد ذاك أي بعد الكف ،

(١) سقط الأقواس من ب ، ح .

(٢) في ب ، ح : ولا يقع .

والى الثالث بقوله : ولا ، وهو مصدر فى موضع نصب على الحال من
الفاعل لأن فعله والى (١) وتقديره : مواليا .

تنبه :

قول المصنف فعلاثن أسقط منه حرف العطف . وقوله : وكفهم
فاعلاتٌ لا بد فيه من مجاز وتقديره : مكفوفهم فاعلاتٌ ، أو إضمار
وتقديره : مثال كفهم فاعلاتٌ ، وإلا فالكف الذى هو الحذف ليس
هو فاعلاتٌ ، وقوله : النون قد نُزِلَ لا جملة تفسيرية . وقوله : وشكلهم
فاعلاتٌ يأتى أيضاً (٢) فيه ما سبق من التجوز أو (٣) الإضمار .

(١) فى ا : ولا .

(٢) فى ح : يأتى فيه أيضا .

(٣) فى ا : والإضمار .

* صدرٌ إذا زاحفوا وقبلُ صحَّ وعجزٌ بعدُ والطَّرْفَانِ فيه إن شكلا *

اعلم أن المعاقبة على ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يُزاحف الجزء لصحة الجزء الذى قبله ، كخبين فاعلن لسلامة فاعلاتن من الكف ، فيُسمى ذلك صدرًا لوقوع الحذف فى صدر الجزء .

القسم الثانى : عكسه ، وهو أن يُزاحفَ جزء لصحة جزء بعده ، ككف فاعلاتن لسلامة فاعلن من الخبين ، فيُسمى عجزًا لوقوع الحذف فى عجز الجزء (١) الأول .

الثالث : أن يُزاحفَ لصحة ما قبله وما بعده فيقال له الطرفان . ولا يتصور ذلك إلا بأن يشكل فاعلاتن الواقع فى صدر النصف الثانى لصحة العروض قبله من الكف ، والذى بعده من الخبين ، كقول الشاعر : (٢)

ليت شعرى هل لنا ذات يومٍ بجنوبٍ فسارعٍ من تلاقٍ

فقلوه : بجنوب قد وقع فيه الطرفان لثبوت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده ، (وسمى به لاعتماده على ثبوت الساكن فى طرف الجزأين وهما الذى قبله والذى بعده) . (٣) وجنوب هنا غير منون

(١) ساقط من >

(٢) لم أعثر على هذا البيت إلا فى الكافى / ٣٨ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من > لانتقال نظر الناسخ .

وهو من أسماء الريح ، وفارع بالفاء وبالراء (١) والعين المهملتين اسم حصن (٢) ، قاله الجوهري (٣) .

تنبیه (٤) :

اعلم أن لفظ المصنف فيه عسرٌ في وزنه وإعرابه فلنوضحهما (٥) .

فأما وزنه فقد علمت أن هذه القصيدة من البسيط ، ومن زحافات البسيط الخبن ، وقد دخل الخبن في أجزاء هذا البيت إلا الأول والثاني والخامس ، وتقطيعه : (٦)

صدرن إذا . زاحفو ، وقَبِلُ صَحْ ، حَ وَعَجْ

عروضه

زُنْ بَعْدُوطُ ، طَرَفَا ، نِ فِيهِ إِنْ ، سُكَلَا

مستفعلن فاعلن مفاعلن فعلن

مستفعلن فعلن مفاعلن فعلن

(١) في ب : والراء .

(٢) في ب : اسم حصن .

(٣) انظر الصحاح (جنب) ١ / ١٠٣ ، (فرع) ٣ / ١٢٥٧ .

(٤) ساقط من ب .

(٥) في ب : فلنبين صحتهما .

(٦) في ب : وتقطيعه وتفعيله . وفي ح : ورد التقطيع فقط بدون ذكر التفاعيل ،

وقد وردت (زاحفوا) في النسخ الثلاث بإثبات الألف مع أن غير المنطوق لا يسجل

في الكتابة العروضية .

وأما إعرابه فقولُه صدرٌ خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ تقديره : ذو التعاقب (١) صدرٌ إلى آخره . وقوله زاحفوا أى زاحفوه يعنى الجزء ، وقوله : وَقَبْلُ صَحَّ جملةٌ حاليةٌ من المفعول المحذوف ، أى والحال أن الذى قبله صحيح ، لكن هذا التركيب مشكلٌ جداً والذى يمكن فيه أمران :

أحدهما أن يكون صحَّ جملةً فى موضع الصفة لمبتدأ محذوف خبره الظرف قبله ، تقديره : وقبله جزءٌ صحَّ ، أى صحيح ، ونظير هذا الحذف كثير فى القرآن وغيره ، ومنه قوله تعالى :

« وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » (٢) أى : وما مِنَّا أحدٌ ، وقول الشاعر (٣) :

لَوْ قُلْتُ مَا فى قَوْمِهَا لَمْ تَيْثَمِ (٤) يَفْضُلُهَا فى حَسَبٍ وَمِيسَمِ
وأصل تَيْثَمِ تَيْثَمَ بكسر تاء المضارع وهو لغة ، والميسم بكسر الميم هو الجمال ، قاله الجوهري (٥) . وهذا الحذف جائز فى الشعر ،

(١) فى ب : المزاحف فى موضع : ذو التعاقب .

(٢) سورة الصافات آية ١٦٤ .

(٣) نسب هذا البيت لحكيم بن معية الربى فى بعض المصادر ، وفى بعضها الآخر للأسود الحمانى ، بيد أن أغلب المصادر أورده دون نسبة . راجع الكتاب / ٢ : ٣٤٥ ، ومعانى الفراء / ١ : ٢٧١ وفى روى لم تأثم ولم تيثم ، والخصائص / ٢ : ٣٧٠ ، والأمل / ٢ : ٢١٠ ، وشرح المفصل / ٣ : ٥٩ ، والروض الأنف / ١ : ١٨٣ ، والخزانة / ٤ : ٣٦٥ ، ٥ : ٦٢ وهو الشاهد رقم ٣٤٤ ، والأشونى / ٣ : ٧٠ ، وشرح الشواهد للمعنى بهامشه ، والهمع / ٢ : ١٢٠ ، والاقتضاب / ٣ : ٦٨ .

(٤) فى ب : لم تيثم ، بالهمز ، وهو مناقض للشرح فيما بعد .

(٥) انظر الصحاح (رسم) / ٥ : ٢٠٥١ .

واختلفوا في جوازه في الاختيار (١) .

الأمر الثاني أن يكون الظرف صلة لموصول محذوف هو مبتدأ .
وصحَّ جملة في موضع الخبر تقديره : والذي قبله صحَّ أى صحيح ،
وحذف الموصول وإبقاء صلته جائز في الشعر . وفي جوازه في الاختيار
مذهبان : منعه البصريون وجوزه الكوفيون ، وهو اختيار ابن مالك (٢)
واستدل بأشياء منها قوله تعالى : « وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا
وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ (٣) » أى : وبالذي أنزل إليكم . وقول حسان : (٤)

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُ بِهِ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءِ

أَي : ومن يمدحه منا وينصرد . إلا أن الظرف المبني قد وقع في

(١) راجع الأشموني / ٣ : ٧٠ وشرح التصريح / ٢ : ١١٨ .

(٢) انظر : المساعد / ١ : ١٧٨ ، والمغني / ٢ : ١٦٥ .

(٣) سورة النكيت آية ٤٦ .

(٤) ديوانه / ٩ (دار صادر) وص ٧٦ (حنفى) ، والمقتضب / ٢ : ١٣٥ ،
ورسالة الغفران / ١٣٠ ، وشمع الخوامع / ١ : ٨٨ ، وشرح شواهد الكشاف / ١ : ٥٥٢ ،
ووردت الرواية : أمن يهجو ... في معاني الفراء / ٢ : ٣١٥ ، وسيرة ابن هشام / ٧ :
١٢٠ ، والمساعد / ١ : ١٧٨ ، والأشموني / ١ : ١٧٤ ، والمغني / ٢ : ١٦٥ ،
وفي العقد الفريد / ٦ : ١٢٧ ورد المعجز :

« وَيَطْرِبُهُ وَيَمْدَحُهُ سِوَاءِ »

وقائل البيت هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد : الصحابي ،
شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحد المخضرمين الذين أدر كوا الجاهلية والإسلام .
عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها تقريبا في الإسلام . عمى قبيل وفاته . لم يشهد مع النبي
مشهدا لعله أصابته . وكانت له ناصية يسد لها بين عينيه ، وكان يضرب بلسانه روثه أنفه
من طوله . وكان شديد الغباء فجعل الشعر . توفي بالمدينة سنة ٤٤ هـ .

انظر : الأغاني / ٤ : ١٣٤ ، ومعجم المؤلفين / ٣ : ١٩١ ، والأعلام / ٢ : ١٨٨ .

التخريج الأول خبرا وفي التخريج الثاني صلة ، وهو موافق (١) لما في الكشف في الكلام على قوله تعالى : « وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ (٢) » فإنه جعل الظرف خبرا مقدما وما مصدرية هي وما انصبك منها في موضع رفع على الابتداء تقديره : وتفريطكم في يوسف من قبل (٣) ، وهو مخالف لما قاله سيبويه وغيره من أن الظرف المبني لا يقع خبرا ولا صلة ولا حالا ولا صفة ، حتى إن شيخنا أبا حيان نسب الزمخشري فيما نقلناه عنه إلى الوهم (٤) .

وقوله : وعجز بعد أى وعجز إذا زاحفوا وبعد صح ، فحذف صح لدلالة ما تقدم عليه ، وسكن الجيم من عجز لأن الثلاثي المضموم العين كعضد (٥) يجوز فيه التسكين للتخفيف .

وقوله : والطرفان فيه إن شكلا أى والطرفان في ذى التعاقب (٦) هو الذى يدخله الشكل ، فالطرفان عبارة عن الشكل لأجل المعاقبة ، ولا يأتى إلا في الجزء الرابع كما سبق ، وحينئذ فيكون الشكل أعم من الطرفين ، وقد وقع في بعض النسخ بعد قوله وعجز بعد طرفان إن صحا وقد شكلا ، فقوله إن صحا عائدا على ما قبل وعلى ما بعده .

(١) في ب : وهو الموافق .

(٢) سورة يوسف آية ٨٠ .

(٣) انظر : الكشف / ٢ : ٣٣٧ .

(٤) انظر : البحر / ٥ : ٣٣٦ .

(٥) في ب : كضمه .

(٦) في ب : في المراحف .

* وفي عروضِهِمُ الْأَوَّلَى زِحَافُهُمُ والضربُ الْأَوَّلُ فيه الخَبْنُ قد قُبِلَا *

يعنى أنه يجوز في العروض الأول من الزحاف ما (١) يجوز في الحشو ، وهو الخبن والكف والشكل ، وأما (٢) الضرب الأول فيدخله الخبن فقط ، وأما باقى الأعاريض والضروب فلا يدخلها شئ من الزحافات المذكورة . ونقل ابن القطاع عن الأخنش جواز الخبن في الضرب المقصور أيضا (٣) .

(١) في ب : وما يجوز .

(٢) في ح : وأما الضرب الأول فيدخل الخبن فقط .

(٣) انظر البارع / ١٠٧ .

* فخبْنُهُمْ وَمَتَى ما ، لن يزَالَ لكفٍ ، شكْلُهُمْ لِمَنْ الديارُ قد حصلا *
بيت الخبن (١):

ومتى مايعر منك كلاما يتكلم فيجبك (٢) بعقل
أجزاؤه كلها مخبونة ، وجزؤه الثاني صدر ، وكذا الرابع والخامس .
وبيت الكف (٣)

لن يزَالَ قومنا صالحين مُخَصِّبين ما اتَّقَوْا واستقاموا
أجزاؤه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب خاصة ، وجزؤه الأول
والثالث والرابع عجز .

وبيت الشكل (٤) :

لمن السديار غيـرهُنَّ كلُّ جَوْنِ المَزْنِ داني الرباب
فالسباعيان الأولان منه مشكولان ، والأول والثالث عجز .

(١) العقد / ٦ : ٢٥٦ ، ٢٢٨ ، والكافي / ٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢١٤ ، وفي
البارع / ١٠٦ نتكلم بالنون ، ولعله تصحيف .

(٢) في ب : فيحمل .

(٣) في ب : محصنين ، وفي ح : محصنين قبل صالحين .

وفي هذا الشاهد روايات ؛ ففي التاج (كف) :

لن يزَالَ قومنا مُخَصِّبين سالمين

وفي الكافي / ٣٧ ، والعقد / ٦ : ٢٨٨ .

لن يزَالَ قومنا مُخَصِّبين صالحين

وفي شفاء الغليل / ٢١٥ .

لن يزَالَ قومنا صالحين آمنين

ولعل محصنين الواردة في ب ، ح تصحيف لـ مخصنين التي وردت في بقية المصادر
العروضية .

(٤) في أ : غيرهم ، وهو خطأ .

انظر : التاج (شكل) ، والكافي / ٣٧ ، والبارع / ١٠٦ ، والعقد / ٦ : ٢٨٨ ،

وشفاء الغليل / ٢١٥ .

تنبيه :

قول (١) المصنف فخبينهم تقديره : مخبونهم أو بيت (٢) خبنهم على ما مر إيضاحه . وقوله : لكف أى شاهد له . وقوله : شكلهم (٣) هو مبتدأ خبره حصل ، أى حصل فى هذا البيت ، وهو (٤) لمن الديار ، فقدم لمن الديار ونصبه على إسقاط الخافض .

فائدة :

الجَوْنُ يُطلق على السواد والبياض ، والمُزْنُ جمع مزنة وهى السحابة البيضاء ، والرَّباب براء مفتوحة مهملة (٥) وباءين موحدتين هو السحاب الأبيض ، ويقال إنه السحاب الذى تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود ، قاله الجوهري (٦)

(١) ساقط من ح .

(٢) فى ب : أو ثبت خبنهم .

(٣) فى ا : وشكلهم ، ولا وجود للواو فى البيت .

(٤) (وهو) ساقط من ا ، و (فقدم لمن الديار) ساقط من ح لانتقال نظر الناسخ .

(٥) فى ب ، ح : براء مهملة مفتوحة .

(٦) انظر : الصحاح (جون) / ٥ : ٢٠٩٥ ، (ريب) / ١ : ١٣٣ .

البسيط

* بسيطٌ مستفعلن وفاعلن قَدْ آتَى ثمانية ذو (١) ثلاث ستة رفلا *

سُمي هذا البحر بسيطاً لكثرة أجزائه ، مأخوذاً (٢) من البسطة وهي السعة ، أو لشهرته وكثرة استعماله ، مأخوذاً من البسط وهو النشر . وهو مبني على ثمانية أجزاء وهي مستفعلن فاعلن أربع مرات ، وله ثلاث أعاريض وستة ضروب .

تنبيه :

قوله : بسيطٌ هو مبتدأ وحذف التنوين إما للضرورة فإنه جائز في الشعر على خلاف فيه سبق في المديد ، وإما لكونه حذف ال ناوياً لها ، وأصله : البسيط ، ومنه قول بعض العرب : سلامٌ عليكم ، بلا تنوين . وإما لأن الأصل : بسيط البحور أو العروضيين كما قال (٣) في الطويل : طويلهن وفي المديد : مديدهم . وقوله : قَدْ آتَى جملة في موضع الخبر ، ومستفعلن وفاعلن منصوب (٤) على إسقاط الخافض تقديره : قد آتى على كذا وكذا .

-
- (١) في ب : ذا ثلاث ، وهو خطأ ، لأنه خبر ثان كما سيأتي فيما بعد .
(٢) في ب : مأخوذاً في المرتين بالنصب ، وفي ح : بالرفع ، وفي ا : الأولى بالرفع والثانية بالنصب ، وقد أثبتنا رواية ح .
(٣) في ح : قاله .
(٤) في ب : منصوبان .

واعلم أن همزة أتى قد نقلت فتحتها إلى الدال قبلها ثم سقطت
أعنى الهمزة للتخفيف ، فصار وزنها فَعَلْنَ بكسر العين ، وإنما سلك
المصنف ذلك لأن البسيط التام يجب خبن عروضه كما سيأتى .
وقوله : ثمانيا أى ثمانية أجزاء ، وهو منصوب على الحال من الضمير
المستكن فى أتى ، وإنما حذف التاء من الثمانية ههنا وأثبتها معها فى
الطويل وإن كان المعدود مذكرا فى الموضعين والمذكر يجب دخول
التاء فى عدده ، لأن المعدود محذوف ، والصحيح فى حالة الحذف
التخيير ومنه الحديث الصحيح (١) : « من صام رمضان وأتبعه ستا
من شوال فكأنما صام الدهر » . وخالف بعضهم فقال : يجب إثباتها
إلحاقا للمقدر بالمفوض به . وقوله : (٢) ذو ثلاث هو خبر ثان
وتقديره : ذو ثلاث أعاريض لسته ضروب . وقوله : رفل خبر ثالث
أو حال من ضمير أتى ، ومعناه أنه ساد على غيره من البحور لكثرة
استعماله ، أو لأنه لما كثرت أجزاءه وأعاريضه وضروبه شبه بالذى
طال ثوبه فهو يرفل فيه أى يجرد ، فإن الرفل يطلق على المعنيين ،
قال الجوهري : رفل فى ثيابه أى بالفتح يرفل بالضم إذا أطاها
وجرها متبخترا فهو رفل ، وكذلك أرفل فى ثيابه ، والترفيل التعظيم (٣) .

(١) ورد هذا الحديث فى أكثر من مصدر من مصادر السنة ، بيد أن هذه الرواية لم ترد
بنصها فى أى مصدر ، وإن تحقق موطن الاستشهاد فى كل الروايات .
فقى ابن حنبل / ٥ : ١٧٤ « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر »
وفى صحيح مسلم - كتاب الصيام - ٨ ص ٥٦ « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر » .
وفى سنن أبي داود / ٢ : ٣٢٤ كتاب الصوم « من صام رمضان ثم أتبعه بست من
شوال فكأنما صام الدهر » .
وفى الترمذى / ٢ : ١٣٠ أبواب الصوم « من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال
فذلك صيام الدهر » .
(٢) فى ب : رذو ثلاث .
(٣) انظر : الصحاح (رفل) / ٤ : ١٧١١ ، ١٧١٢ .

* لَأُولَى الَّتِي خَبَنُوا وَوزَنُهَا فَعِلْنُ ضَرْبانِ مِثْلُ لَمَّا يَا حَارٍ قَدْ نَقَلَا *
* وَالثَانِ قَطَعُ وَرَدَفُ فَعِلْنُ اتَّزَنُوا قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءُ قَدْ كَفَّلَا (١) *

العروض الأولى للبسيط مخبونة أى حذف ألفها فصار وزنها
فَعِلْنُ (٢) ، ولها ضربان :

الأول : مخبون مثلها ، وبيته (٣)

يَا حَارٍ لَا أَرْمَيْنُ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةً لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
تَقْطِيعُهُ (٤)

يَا حَارِلَا ، أَرْمَيْنُ ، مِنْكُمْ بَدَا ، هَيْتِنُ
مُسْتَفْعِلِنُ ، فَاعِلِنُ ، مُسْتَفْعِلِنُ ، فَعِلِنُ ،

لَمْ يَلْقَهَا ، سُوقَتُنُ ، قَبْلِي وَلَا ، مَلِكُو
مُسْتَفْعِلِنُ ، فَاعِلِنُ ، مُسْتَفْعِلِنُ ، فَعِلِنُ

والضرب الثانى : مقطوع (٥) ، والقطع فى الوجد المجموع كالتقصير

(١) فى ح : كفلا بكسر الفاء .

(٢) فى ب : فعِلْنُ ، بتسكين العين ، وهو خطأ .

(٣) لزهير بن أبى سلمى . ديوانه / ٥١ ، وشرحه / ٤٧ ، وشرح المفصل / ٢ :
٢٢ ، والكافى / ٣٩ ، والعقد / ٦ : ٢٥٩ ، ٢٨٩ ، وشفاء الغليل / ٢١٦ وفى البارع
/ ١١٢ : يا جَارٍ بِالْجِيمِ ، ولم يلقها بضم الياء ، ولله خطأ فى الطباعة .

(٤) يلاحظ أنه فى ب ، ج لم يكتب كتابة عروضية (هية - سوقة - ملك) وفى ب
أمام التقطيع كتب (تفعيله) كمادته دائما .

(٥) فى ا : المقطوع .

فى السبب الخفيف ، فلما حذف منه متحرك أو ما يوازن (١) المتحرك على ما سبق فى فصل القواعد بقى على (٢) فاعل ساكن اللام فنقل إلى فَعَلْنُ ، والردف لازم له ، وبيته : (٣)

قد أشهدُ الغارةَ الشَّعْواءَ تحملى جَرْداءَ معروقةِ اللَّحْيَيْنِ سُرْحوبُ

تنبيه :

قول المصنف : لأولى قد تقدم الكلام عليه فى أول المديد فاعلمه واستحضره فيما سيأتيك ، وقوله : ضربان مبتدأ محذوف الخبر أى لما ضربان ، وقوله : مثل لما عكسه أى خبر عن (٤) مبتدأ محذوف وتقديره : الأول مماثلٌ لما ، وقوله : يا حارٍ فى موضع رفع على الابتداء أى هذا إلى آخره قد نقل شاهدا له . وهكذا فى البيت الذى يليه ، فاستحضره واستعمله فى أمثاله . وقوله : قطعُ وردفُ أى ممتطوعُ مردفُ أو ذو قطع وردف ، فدار الأمر بين الإضمار والمجاز وهما بيان

(١) فى ح : أو موازن المتحرك .

(٢) فى ب ، ح : بقى فاعل .

(٣) نسب هذا البيت لامرئ القيس ولإبراهيم بن بشير الأنصارى ، أو لإبراهيم بن عمران الأنصارى ، أو عمران بن إبراهيم الأنصارى .

انظر ديوان امرئ القيس / ٢٢٥ ، والمنصف / ١ : ٢٢٣ ، والخزانة / ٤ : ٩٢ ، ٦ : ١٠٥ ، والجنى الدانى / ٢٥٨ ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ ، وشفاء الغليل / ٢١٧ ، والملقى / ١ : ١٥٠ ، واللسان (قصب) .

(٤) ساقط من ح .

كما أوضحت في شرح منهاج الأصول (١) . وقوله : فَعَلْنَ اتَّزَنُوا تركيب قلق ، والطريق في تصحيحه أمران أحدهما : أن يجعل افتعل بمعنى فَعَلَ فإنه قد يقع مرادفا له كافتدر وقدر ، ومستغنى به عنه كاستلم ، ثم حذف منه مفعول وجار ومجرور وتقديره : فَعَلْنَ وزنود به أى وزنوا الضرب به ، ففعلن مبتدأ وساغ الابتداء به ، لأن الأمثلة الموزون بها أعلام حتى يمتنع الصرف فيها إذا انضمت إليها علة أخرى كقولك : ضربة وزنها فَعْلَةٌ ، فإن فعلة لا تنصرف للعلمية والتأنيث ، والجملة التى بعد فَعَلْنَ فى موضع الخبر عنه ، وفَعَلْنَ وما بعده جملة تفسيرية لقوله قطعُ وردفُ .

الأمر الثانى : أن يكون التقدير : اتَّزَنَ ضربهم به ، فحذف المضاف وهو الضرب وأقيم المضاف إليه وهو هم مقامه . وقوله : قد كَفَلَا (٢) بفتح الكاف أى ضمن الدلالة أو (٣) قام بها .

فائدة :

السُّوقَةُ بضم السين المهملة من ليس بملك ، يستوى فيه الواحد والجمع . ويقال : غارة شعواء بشين معجمة وعين مهملة أى فاشية متفرقة . ويقال : فرسٌ جرداء أى رقيق شعرها وقصر وهو صفة مدح ،

(١) انظر : نهاية السؤل فى شرح منهاج الأصول ٢/ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، وقد سبق نقل أقواله فى هذه القضية فى بحر الطووس ، فارجع إليها .

(٢) فى ١ كفلا بكسر الفاء .

(٣) فى ب : وقام بها .

ومعروفة اللحين بعين مهملة وبالقاف أى خفيف (١) لحمها ،
وسرحوب بضم السين وبالحاء (٢) المهملتين والباء الموحدة هى الطويلة ،
يُوصف (٣) به الأنثى خاصة ، قاله الجوهري (٤) .

(١) فى النسخ الثلاث : أى خفيفة لحمها ، وقد أثبتنا ما رأيناه صوابا .

(٢) فى ب : والحاء .

(٣) فى ح : توصف .

(٤) انظر الصحاح (سوق) ٤ / ١٤٩٩ ، (شما) ٦ / ٢٣٩٣ ،

(جرد) ٢ / ٤٥٥ ، (عرق) ٤ / ١٥٢٣ ،

(سرحب) ١ / ١٤٧ على التوالى

- * والثانية جُزِئَتْ مستفعِلن ولها ثلاثة جُزِئَتْ تذييلُ رَدَفٍ علا *
- * إِنَّا ذَمَمْنَا لَهُ ، والثانِ مُشَبِّهُهَا ماذا وقوفى على رُبْعٍ عفا وخلا *
- * وثالثٌ قَطَعُوا مفعولن اِتَرَنُوا سِيرُوا معاً إِنَّمَا ميعادُكم قبلا *

العروض الثانية من أعاريض البسيط مجزوءة (١) ، أى حذف الجزء الذى هو العروض بكماله وصير الجزء المتقدم عليه وهو مستفعِلن عروضاً . ول هذه العروض ثلاثة أضرب جميعها مجزوءة أيضا :

الضرب (٢) الأول : مذيل ، أى (٣) زيد فى آخره حرف ساكن ، ووزنه مستفعِلان (٤) ، وذلك لأنهم جعلوا ذلك الزائد نونا لشبهه بالتنوين فى أن كلا منهما ساكن يلحق الاسم بعد كماله ، فلما التقت النون الزائدة مع نون آخر الجزء قلبوا نون آخر الجزء ألفا لسكونها كما يبدل التنوين والنون الخفيفة ألفاً فى الوقف (٥) ، فصار وزنه مستفعِلان ، ولزمه الردف ليسهل التقاء الساكنين لا لأجل العوض ؛ لأن التعويض إنما يجب إذا كان البيت تاماً وما نحن فيه مجزوء ،

(١) يلاحظ أن مثل هذه الكلمة كتبت فى النسخ جميعاً (مجزوءة) ، ويبدو أن لغة الشارح التخفيف .

(٢) فى - سقطت كلمة (الضرب) .

(٣) لفظة (أى) ساقطة من ا .

(٤) فى ب : مستفعلات .

(٥) فى ا : كما يبدل التنوين والنون الخفيفة فى الوقف ، وفى ب : كما يبدل التنوين والنون الخفيفة الثانى الوقف ، وهو تحريف ظاهر . وما أثبتناه من - .

وبَيْتُهُ (١) :

إِنَّا دَعَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ وَعَمْرًا مِنْ تَمِيمٍ

الميم من (٢) تميم ساكنة .

والضرب الثاني : يشبه (٣) العروض في أنه مجزوء خاصة ،

وبَيْتُهُ (٤) :

مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رُبْعٍ عَفَا (٥) مُخْلَوِّلِي دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ

والثالث : مقطوع ، أي سقط من آخره متحرك أو زنة متحرك

فيبقى وزنه مُسْتَفْعِنٌ أو مُسْتَفْعِلٌ ساكن اللام ، فنقل إلى مفعولن ،

وبَيْتُهُ (٦) :

سِيرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ بَطْنُ السَّوَادَى

(١) للأسود بن يعفر ، ويروى لغيره . الموشح / ٨٢ ، وتاج العروس واللسان (ذيل) ، وأساس البلاغة (خيل) ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ ، والكافي / ٤١ ، والبارع / ١١٢ ، وشفاء الغليل / ٢١٧ ، وسر الفصاحة / ١٩٢ .

(٢) في ب : في تميم .

(٣) في ب : شبه .

(٤) ورد في التاج واللسان أنه المرقش . انظر (خلق) و (خلع) ، وانظر أيضا : الكافي / ٤١ ، والبارع / ١١٣ ، والعقد / ٦ : ٢٦٠ ، وشفاء الغليل / ٢١٨ . وفي البيت روايتان : خلا ، وعفا .

(٥) أثبت في أ : الروايتين عفا وخلا ، وفي ب : خلا ، وفي ح : عفا .

(٦) الكافي / ٤٢ ، والبارع / ١١٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩٠ ، وشفاء الغليل / ٢١٩ .

فائدة :

قوله مستفعلن سبق إعرابه في الطويل عند قوله قبضت مفاعلن فراجعه . وقوله تذييلُ ردفٌ قد سبق الكلام عليه في أول المديد عند قوله والثالثُ خبرٌ حذفٌ ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره : أولها . وقوله علا يجوز أن يكون مصدرا بمعنى عالٍ (١) فيُضَم ، وأن يكون فعلا ماضيا فيفتح ، وعلى كلا الأمرين فهو خبر ثان ، والمعنى أن هذا الضرب قد (٢) علا على إخوته بما فيه من الزيادة . وقوله إنا ذممنا مبتدأ ، وله (٣) خبره ، تقديره : هذا إلى آخره شاهد له . وقوله ماذا وقوفى إما مبتدأ خبره محذوف تقديره : هذا شاهد الثانى (٤) ، وإما خبر لمبتدأ محذوف تقديره : شاهده (٥) هذا ، وقوله : وخلا (٦) تكملة من معنى البيت المستشهد به . وقوله : وثالثٌ قطعوا : الكلام فيه كالكلام على قوله في المديد : وثالثٌ بتروا فراجعه . وقوله : مفعولن اتزنوا قد سبق الكلام عليه قبل هذا (٧) بقليل في الكلام على الضرب الثانى للعروض الأولى . وقوله : سيروا معاً هو كقوله : ماذا وقوفى في التقدير . وقوله : قبلا أى مُعَايَنَةً لا خُلف فيه ، وقد سبق الكلام عليه في أول المديد .

(١) في ب : بمعنى عال ، وفي ا ، ح : بمعنى عاليا ، وما في ب أصح لأنه يتفق مع قوله بعد : وعلى كلا الأمرين فهو خبر ثان .

(٢) قد : ساقط من ا .

(٣) في ب : مبتدأ أوله خبره ، وفيه زيادة همزة .

(٤) في ح : الثانى .

(٥) في ب : شاهده وهذا ، بزيادة الواو ، وفي ح : شاهده فقط بإسقاط هذا .

(٦) في ب : وكلا .

(٧) في ح : قد سبق الكلام عليه قيل هذا تعليل في الكلام ... الخ .

فائدة :

المخلولق : الخراب ، مأخوذ من الشوب الخلق ، ومعنى العافى والدارس قريب من ذلك . والمستعجم مالا يقدر على الكلام أصلاً كالدار والبهيمة ، وقوله يوم الثلاثاء هو مرفوع على الخبرية وبطن منصوب على الظرفية المكانية .

* والثالثة جُزئتْ وقُطِعَتْ ولها ضربٌ أتى مثلها ما هيَّجَ العَدْلَا *

العروض الثالثة للبسيط مجزوءة مقطوعة ووزنها مفعولن كما علم من البيت قبله ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (١) :

ما هيَّجَ الشوقَ من أطلالٍ أضحت قفاراً كوخى الواحى

والردف فى هذا الضرب وفيما قبله ليس لازماً على الصحيح كما قاله ابن القطاع (٢) ، بل مستحسن ، لأن شرط وجوبه أن يقع النقصان فى أتم بناء البحر ولم يقع فى هذين إلا فى مجزوء (٣) .

تفنيه :

قوله : ما هيَّجَ قد علمت مما تقدم أنه مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه ، وقوله : العذل بفتح الذال المعجمة قال الجوهري : العذل ساكن الذال هو الملامة وبفتحتها هو الاسم منه (٤) .

فائدة :

يقال : وحى وأوحى أى كتب ، ويقال أيضاً : وحى بالحديث أى أشار به ونطق نطقاً خفياً (٥) ، وكل من الكتابة والإشارة إرادته فى البيت واضحة .

(١) الكافى / ٤٣ ، واللسان (خلع) ، والعقد / ٦ : ٢٩٠ ، وشفاء الغليل / ٢٢٠ . وفى البارع / ١١٤ ورد الشوق بلرفع ، وهو وهم . وانظر : الاقتضاب / ١ : ١٨٤ .

(٢) انظر البارع / ١١٤ .

(٣) فى أ : إلا مجزوماً .

(٤) نصه فى الصحاح (عذل) / ٥ : ١٧٦٢ « العذل : الملامة ، وقد عذله . والاسم

العذل بالتحريك » .

(٥) فى ب : حقاً .

* يجوزُ خَبْنُهُمْ مُتَفَعِّلُنْ فَعِلُنْ والطىُّ مُسْتَعِلِنْ ، مُتَعِلُنْ خُبْلًا .

لما فرغ من أعاريض البسيط وضروبه شرع فى زحافه وهو ثلاث ،
أحدها الخبن ، فيبقى مستفعلن مُتَفَعِّلُنْ فينقل إلى مفاعلن ، ويبقى
فاعلن فَعِلُنْ .

ثانيها : الطى وهو حذف الرابع الساكن فيبقى مستفعلن مُسْتَعِلُنْ
فينقل إلى مُفْتَعِّلُنْ .

ثالثها : الخبل وهو اجتماع الخبن والطى فيبقى مستفعلن مُتَعِلُنْ ،
فينقل إلى فَعَلَّتُنْ ، إلا أن الخبن حسن والطى صالح والخبل قبيح ،
موافقا (١) لترتيب المصنف ، وقد سبق لك إعراب هذه الأوزان
ونحوها فى الطويل عند قوله : زحافه قبضهم فراجعه ، لكن المذكور
أخيرا (٢) وهو مُتَعِلُنْ مرفوع على الابتداء .

(١) فى ح : موافقا لما رتبه المصنف .

(٢) فى ب : خبرا مكان أخيرا .

* مستفعّلن والمذيل كَحَشَوْهِنَّ مَفْعُولانِ القَطْعُ خَبْنُ الفَاءِ قَدْ نَمَلَا »

يعنى أن هذه الزحافات كما تدخل فى الحشو فإنها تدخل أيضاً فى مستفعّلن إذا كان عروضاً أو ضرباً ، وكذلك فى الضرب المذيل وهو مستفعّلان . وأما مفعولان المقطوع عروضاً كان أو ضرباً فلا يدخله إلا الخبن فيبقى مفعولان فينقل إلى فَعُولان . وفى كثير من النسخ : مستفعّلان المذيل كَحَشَوْهِنَّ ، وهو يقتضى أن مستفعّلن ليس كالحشو وهو خلاف المنقول . وقوله : القطع أى المقطوع أو (١) ذو القطع . وقوله : قد (٢) نقل ، الضمير فيه عائد إلى الخبن . والعائد على المبتدأ الأول محذوف ، وتقديره : نُقِلَ فيه .

* لَقَدْ مَضَتْ خَبْنُوا وَالطَىٰ فِي ارْتَحَلُوا

وَزَعَمُوا الْخَبْلَ فَاَحْفَظْهُ تَحْزُ جَدَلًا *

جمع المصنف فى هذا البيت شواهد زحاف هذا البحر ؛ فبيت الخبن (٣) :

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفُهَا عَجَبٌ فَأَحْدَثَتْ غَيْرًا وَأَعْقَبَتْ دِرَولًا

أجزاء كلها مخبونة .

(١) فى ب : أى مكان أو .

(٢) فى ح : وقد ، ولا مكان للواو فى النظم .

(٣) المصنف ٣ / ٦٠ ، وفى الكافى ٤٤ فأحدثت عبرا . وانظر : البارع / ١١٤ ،

والعقد / ٦ : ٢٨٩ ، وشفاء الغليل / ٢٢٢ .

وبييت الطي : (١)

ارْتَحَلُوا غُدُوَّةً فَانْطَلَقُوا سَحَرًا فِي زَمَرٍ مِنْهُمْ يَتَّبِعُهَا زَمْرٌ
جميع أجزائه السباعية مطوية .

وبييت الخبل (٢) :

وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ فَأَخَذُوا مَالَهُ وَضَرَبُوا عُنُقَهُ
أجزاءه السباعية كلها مخبولة .

ولم يستشهد المصنف على دخول الزحاف فيما ذكر من الأعاريض
والضروب وهذه عاداته غالباً .

تلييه :

قوله : لقد مضت مفعول مقدم لقوله : خبنوا ، وقوله : الخبل
أى شاهد الخبل ، وقوله : فاحفظه أى احفظ ما ذكر فى هذا البحر ،
وقوله : جَلَلًا بِالْجِيمِ هو (٣) الأمر العظيم .

فائدة :

الحَقْبُ هنا بكسر الحاء وفتح القاف هى السنون مفرداً حِقْبَةٌ (٤)
بكسر الحاء ، وأما الحُقْبُ بضمهما فهو الدهر ، الجمع أحقاب ،

(١) انظر الكافي / ٤٥ ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ وفيهما : فانطلقوا بكراً وكذا فى
شفاء الغليل / ٢٢٢ ، وفى البارع / ١١٥ وانطلقوا زمراً .

(٢) الكافي / ٤٥ ، والبرع / ١١٥ ، وشفاء الغليل / ٢٢٣ .

(٣) فى ب ، ح : وهو الأمر العظيم .

(٤) فى الأصول : مفرداً حقْب ، والتصويب من الصحاح .

والْحُفْبُ بضم الحاء وسكون القاف ثمانون سنة جمعها حِقَاب (١) .
والغَيْرُ بكسر الغين المعجمة وبالياء بنقطتين من تحت هو الاسم من
قولك : غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ ، والدَّوْلُ بكسر الدال جمع دَوْلَة بالفتح
وهي الغلبة ، وأما دَوْل بالضم فجمع دَوْلَة بالضم أيضاً وهو المال المتداول .
وقيل إنهما لغتان مطلقاً (٢) ، والزُّمَر الجماعات (٣) واحدها زُمْرَة .

فصل :

لعلم أن هذا البحر هو آخر دائرة المختلف ، وسميت الدائرة
بهذا الاسم لاختلاف أجزائها ، فإن بعضها سباعى وبعضها خماسى .
وأصلها هو الطويل لأن أوله وتد (٤) ، وكيفيتها أن تضع دائرة وتجعل
على محيطها متحركات الطويل وسواكنه وهو فعولن مفاعيلن أربع
مرات ، وعلامة المتحرك هاء وعلامة الساكن ألف ، وينفك (٥) منها
خمسة أبحر ؛ ثلاثة مستعملة وهي التى فرغنا منها ، واثنان مهملان .

وكيفية الفك أن تبدأ بوترد فعولن فتقول : فعولن مفاعيلن أربع
مرات فيكون بحر الطويل ، ثم بالسبب الذى يليه فتقول : لن
مفاعى لن فعو ، فيخلفه فاعلاتن فاعلن فيكون بحر المديد ، ثم بوترد
مفاعيلن فتقول : مفاعيلن فعولن عكس (٦) الطويل، وهو مهمل ، ثم

(١) راجع : الصحاح (حقب) / ١ : ١١٤ .

(٢) السابق (دول) / ٤ : ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ .

(٣) فى ١ ، ح الجماعة .

(٤) فى ١ : لأن أوله وتدا .

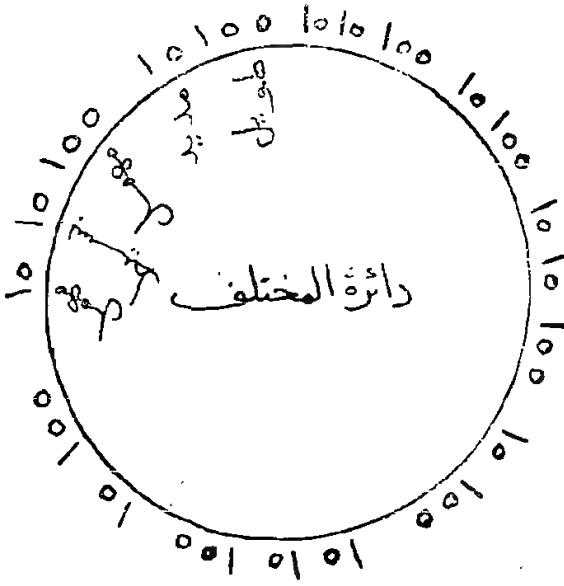
(٥) فى ح : وتنفك ، وفى ب : وتنقل ، وهو تحريف .

(٦) فى ح : على عكس الطويل .

بأول سببي مفاعيلن فتقول : عيلن فعولن مفا (١) فيخلفه مستفعلن
فاعلن وهو بحر البسيط ، ثم بآخر سببيه فتقول (٢) : لن فعولن
مفاعي ، ووزنه فاعلاتن فعولن وهو مهمل .

وهذا الطريق تعلم (٣) كيفية الفك في بقية الدوائر ، فاعلمه .

وهذه صورة الدائرة :



(١) في ب : فتقول عيلن مفا لن فعو ، وهو خلط .

(٢) ساقط من ح .

(٣) في ح : يعلم .

السوافر

« ووافر وزنه فاحفظ مُفاعَلَتْنِ ستّا عروضَيْنِ مع ثلاثة جُعلا *

شرع يذكر بحرئى دائرة المتفق وهما الوافر والكامل ، وبدأ بالوافر لأن أوله وتد مجموع ، وسُي (١) وافراً لتوفر حركاته إذ ليس فى الأجزاء أكثر حركات من مفاعلتين وما ينفك عنه وهو متفاعلين .

والوافر أجزاء مفاعلتين (٢) ست مرات وله عروضان وثلاثة أضرب .

تنبيه :

قوله : وافر مبتدأ . وساغ الابتداء به لأنه عَلِمَ كما سبق لك مرات . ووزنه مفاعلتين هو الخبر ، وقوله : ستاحال وناصبه احفظ ، وصاحب الحال مفعول محذوف تقديره : فاحفظه . وهذا الإعراب وإن كان فيه تكلف ويُبعد وفصل بين المبتدأ والخبر بأجنبي وهو احفظ . إلا أنا سلكتاه ؛ لأنه ليس فى الكلام ما يصح غيره إلا بتكلف أكثر منه (٣) . فقد سبق لك فى البحور السابقة أن المبتدأ والخبر لا يقع منهما الحال . وقوله : عروضَيْنِ مفعول بجعل (٤) وأصله :

(١) فى ح : ويتسمى وافرا .

(٢) فى ب : متفاعلين ، وهو سهو .

(٣) فى ح : إلا بتكلف قد سبق لك ..

(٤) فى ح : لجعل .

جُعل ذا عروضين ، وعلى هذا فالفه للإطلاق ، ومحله إما رفع على أنه
خبير ثان للوافر ، وإما نصب على أنه حال ثانية ، ويجوز مع ذلك
أمران : أحدهما : أن يكون مفاعلتين خبراً عن الوافر ، ووزنه مفعول
مقدم باحفظ ، والثاني : أن يكون الأصل : ووافر جعل مفاعلتين
ستا ذا عروضين مع ثلاثة فاحفظ وزنه .

* لأولى بِقَطْفِ فَعُولُنْ ضَرْبُهَا شَبَهُ لَنَا وَمَجْزُوءَةٌ بَاثْنَيْنِ قَدْ حَصَلَا *
* كِلَاهُمَا جُزْنَا مِثْلُ لَقَدْ عَلِمَتْ وَالثَانِ عَصَبٌ مَضَاعِيلَانِ عَجِبْتُ حُلَا *

العروض الأولى للوافر مقطوفة وضمربها مثلها . والقطف إسقاط
سبب ثقيل (١) من وسط الجزء على اختلاف غيه سبق . فلما ستطت
العين واللام بقي مُمَاتْنٌ . فنتمل إلى فعولان . وببسته (٢) :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِيزَارٌ كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصَى
تقطيعه (٣) :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِيزَارٌ كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصَى

(١) في ب : سبب خفيف ، وهو خطأ .

(٢) البيت لامرئ القيس كما في الموشح / ٢٧ ، والبخلاء / ١١١ ، والعقد / ٦ :
٢٩٠ ، وفي العقد / ٧ : ٢٢٩٠ رويت كلمة القافية (عصى) بدون (ال) ، واللسان
(سوق) . وهناك رواية أخرى للبيت في ديوان امرئ القيس / ١٣٦ ، وأساس البلاغة
(جملز) والموشح / ٢٧ هي :

لَا إِنْ لَمْ تَكُنْ يُبْلُ فَعَزَى

وفي الأغاني / ٩ : ٩٥ * إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ إِبْلًا فَعَزَى *

وانظر : الكافي / ٥١ .

(٣) في ب : تقطيعه وتفعيله ، والتفعيل غير مثبت في ح ، كما أن النسخ الثلاث

لا تكتب كل الكلمات كتابة عروضية ، فعل حين نجد : لَنَا غَنَمٌ ، غِيزَارٌ ، بِإِثْبَاتِ التَّنْوِينِ
نَجِدُ بِجَوَارِهَا : نُسَوِّقُهَا ، كَانَ قُرُونٌ ، نَجَلَّتْهَا بِدُونِ فَكِ التَّضْعِيفِ . كما يلاحظ أن كلمتي
(عروض) و (ضرب) الموجودتين تحت التقطيع غير موجودتين في ح .

وأثبت بدر الدين ابن مالك (١) لهذه العروض ضرباً ثالثاً مقطوفاً .
وأثبت أيضاً عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوفة بضرب مثلها (٢) .

تنبيه :

قوله : لَوَلَّى سبق الكلام عليه في أول المديد ، وقوله : بقطف أى
كائنة بالقطف ، وقوله : فعولن سبق إعرابه في الطويل عند قوله :
ثم ثالثها حذف فعولن فراجع ، وقوله : ضربها شبه جملة في موضع
الخبر أيضاً عن الأولى ، ويجوز أن تكون هي وما قبلها وهو (٣) فعولن
حالين من الضمير في المجرور قبلهما ، وقوله : لنا إما مبتدأ خبره محذوف
أو بالعكس كما سبق ، وقوله : ومجزوءة أى والثانية مجزوءة ، وقوله :
بائنين أى كائنة بضربين وألف حصلاً للتثنية . وقوله : جزئاً
أعاد الضمير على كلا مثني وهو لغة ، والأحسن الأفراد . قال تعالى (٤)

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، أبو عبد الله ، بدر الدين : نحوي ،
هو ابن ناظم الألفية . من أهل دمشق مولداً ووفاء . سكن بعلبك مدة . له : شرح الألفية
ويعرف بشرح ابن الناظم ، والمصباح : في المعاني والبيان ، وروض الأذهان : في المعاني ،
وشرح لامية الأفعال ، وكتاب في العروض ، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب ، وغير
ذلك . توفي سنة ٦٨٦ هـ عن نيف وأربعين عاماً .

(٢) أثبت هذه الصورة الأخيرة ابن القطاع في البارع / ١٢٩ حيث قال : « وقد جاء
في عروض الثانية وضربها القطف ، شاهد :

عميرة أنت همي وأنت الدهر ذكرى

ومثله :

وإن يهلك عبيد فقد باد القرون » ا.هـ

(٣) في ب : وهي .

(٤) في ب : قال الله تعالى .

« كِلْتَا الْجَنْتَيْنِ آتَتْ (١) » ، وقد اجتمعت اللغتان في قول الشاعر : (٢)

كلاهما حينَ جَدُّ الجَرَى بينهما قد أَقْلَعَا وكلا أنْفَيْهَما رابى

وقوله : حلا وقع في بعض الأصول مضبوطاً بضم الحاء على أنه جمع حِلْيَةٍ بمعنى الزينة والاسم . وفي بعضها بالفتح على أنه فعل ماض بمعنى حسن ؛ لأن حركات هذا البحر لما كثرت فخففوه بالعصب حلا . وإعراب باقي البيت الثاني يُعلم من الأول .

فائدة :

الجِلَّةُ بكسر الجيم جمع جليل وهو المسن من الإبل كَصَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ كذا قاله الجوهري ، (٣) . فاستعمله الشاعر في الكبير من الغنم أيضاً ، والحبل في الشاهد الثاني بالحاء المهملة المراد به العهد ، والخلق بفتح اللام وكسرهما (٤) ، وقوله في الشاهد الثالث : عدلوا أى سَوَّوا بينهما.

(١) سورة الكهف آية ٣٣ .

(٢) في ح : وقد اجتمعت اللغات ، وما أثبت أصح .

والبيت للفرزدق ، ولم يشك في هذه النسبة سوى ابن برى كما ورد في لسان العرب (سكف) إذ قال ابن منظور : « وأنشد ابن برى لجرير أو الفرزدق والشك منه » والبيت منسوب في شرح ديوان الفرزدق / ٣٤ ، والخصائص / ٣ : ٣١٤ ، والخزانة / ٣ : ٩٦ والعين / ١ : ٧٨ وحاشية الأمير على المغني / ١ : ١٧٢ ، وانظر مفتاح العلوم / ١٥٢ والشاهد رقم ١٣ في المقتصد / ١٠٥ ، شرح المفصل / ١ : ٥٤ ، وشرح التسهيل / ١ : ٧١ والخزانة / ١ : ١٣١ ، ٤ : ٢٩٩ ، والإنصاف / ٢ : ٤٤٧ ، والأشونى / ١ : ٧٨ ، وجمع / ١ : ٤١ ، والمغني / ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر : الصحاح (جلل) / ٤ : ١٦٥٨ .

(٤) في ب : بكسر اللام وفتحها .

* يَجُوزُ عَضْبُ مُفَاعَلْتَيْنِ ، وَنَقْصُ مُفَاعَلْتَيْنِ لِمَنْ سَأَلَا *
عَلَّتْ ، اَعْقَلَنَّ مُفَاعَلْتَيْنِ لِمَنْ سَأَلَا *

* وَعَضْبُ فَاعِلَتَيْنِ بَدَأَ ، وَقَضَمَهُمُ
فَاعِلَتَيْنِ ، الْعَقْصُ فَاعِلَتُ احْفَظِ الْمَثَلَا *

* جَمَعَهُمُ فَاعِلَتَيْنِ ، وَقُلْ مَعَاقِبُهُ
مَا بَيْنَ كَفٍّ وَيَا (١) عَضْبٍ إِذَا انْتَقَلَا *

أى يجوز فى الوافر من الزحافات سبعة أشياء سبق إيضاحها فى
فصل القواعد ، وأشار المصنف إلى ضبطها بذكر اللفظ بعد دخول
الزحاف عليه كما اصطلاح عليه فى الخطبة .

أحدها : العَضْبُ بالصاد المهملة ، وقد علم قريبا .

ثانيها : النقص ، وهو اجتماع العصب والكف ، فيبقى على
مفاعلت ، بسكون اللام وحذف النون ، فيُنْقَلُ إلى مفاعيل .

ثالثها : العقل ، وهو حذف الخامس المتحرك فيبقى على (٢)
مفاعلت فينقل إلى مفاعلتين .

رابعها : العَضْبُ بالضاد المعجمة ، وهو حذف الحرف (٣) الأول

(١) فى ا ، ب : وما عصب ، وفى ح : ويا عصب ، وعلى ما فى الأولين تكون
(ما) قبل عصب زائدة أى : وقل معاقبة بين كف وعصب ، وعلى ما فى ح : يكون
المقصود أن لام مفاعلتين إذا عصب بالتسكين انتقلت إلى مفاعلتين ، فيكون العصب فى الياء
التي انتقل إليها ، ويرشح ذلك قوله : إذا انتقلا ، ولذا أثبتنا ما فى ح .

(٢) على : ساقط من ا .

(٣) فى ب : الجزء مكان الحرف ، ولا يستقيم .

من الجزء الأول المسمى في الطويل بالثلم . وإليه أشار بقوله بدأ ،
فإذا زالت الميم بقى على فاعلتن فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ .

خامسها : القَصْمُ . وهو الجمع بين العَصْب والعَضْب فيبقى
على فاعلتن بسكون اللام فينقل إلى مَفْعُولُنْ .

سادسها : العَقْصُ . وهو الجمع بين العَضْب بالمعجمة وبين (١)
النقص ، فإذا حذفت الميم والنون وسكنت اللام بقى على فاعلتن
ونُقِلَ إلى مَفْعُولُ .

سابعها : الجَمَمُ . وهو (٢) اجتماع العَضْب بالمعجمة أيضاً مع
العقل ، فإذا سقطت الميم واللام بقى على فاعلتن ونقل إلى فاعِلُنْ .

وكلُّ من القَصْم والعَقْص والجَمَم خاص بالأول أيضاً لأن شرطها
العَضْب (٣) وقد تقدم أن العَضْب لا يكون إلا في الأول . وجميع
هذه السبعة قبيحة على تفاوت في (٤) قبحها إلا العَصْب بالمهملة فإنه
حسن . ولهذا قدمه المصنف .

وقوله : وقل معاقبة يعنى أن مفاعلتن إذا دخله العَصْب فصار
على مفاعلتن بسكون اللام ثم نقل إلى منفاعيلن بالياء . فتأني فيه
المعاقبة بين الكف والقبض كما مر في الطويل .

(١) تكرار (بين) بين ظاهرين سمة واضحة في هذا الشرح ، ويبدو أن النسر في ذلك
هو امتداد الطرف الأول بكثرة متعلقاته مما قد ينتج عنه بعض اللبس .
(٢) في حـ : وهو الجمع بين العَضْب بالمعجمة والعقل ، فإذا حذفت الميم واللام أيضاً بقى ..
(٣) في ب : العَصْب بالمهملة في الموضعين .
(٤) سقطت (في) من ب .

تنبیه :

قوله : يجوز عصب مفاعلتن إسقاط التنوين هنا من العصب والنقص والعصب (١) ليس للإضافة لفساد معناها لمن تأمنه . بل لنية أل : أو الشعر كما تقدم إيضاحه في أول البسيط . وما بعده خبر مبتدأ محذوف ، أى مثاله كذا وكذا . وقوله : معاقبة مبتدأ وما زائدة ، كقولهم : الدار ما بين زيد وعمرو وشتان ما بين زيد وعمرو . وبين وما بعدها متعلق بالمعاقبة . والخبر محذوف تقديره : واقعة هنا أو جائزة ونحو ذلك . ويجوز أن يكون (٢) بين وما بعدها هو الخبر أى المعاقبة كائنة بين كذا وكذا ، وسيأتى مسوغ الابتداء .

(١) في ب : العصب بالصاد المهملة ، ولا يستقيم مع ما قبله .

(٢) في ا ، ب . تكون .

- * أُخْرِىَ العَرُوضَيْنِ إِنْ تُعْصِبَ فِجَازَةٌ
 فِعْصِبُهُ فِي إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَمَلًا *
 * نَقْصُ لِسَالَمَةٍ أَحْفَظُهُ ، وَعَقْلُهُمْ
 مَنَازِلُ ، ثُمَّ بَيْتُ الْعَصْبِ إِنْ نَزَلَا *
 * وَالْقَضْمُ قَوْلُكَ مَا قَالُوا ، وَعَقْصُهُمْ
 لَوْلَا ، وَقُلْ جَمَمٌ فِي أَنْتَ خَيْرٌ مَلَا *

يعنى أن ما سبق من أعاريض هذا البحر وضروبه لا يدخله شيء من زحافات الحشو، إلا العروض الثانية، فإنه يدخلها العصب بالمهملة . قوله : فعصبه إلى آخره شرع في أمثلة الزحافات السبعة ، فبيت العصب (١) :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
 أَجْزَاؤُهُ الْحَشْوِيَّةُ كُلُّهَا مَعْصُوبَةٌ وَزَنْهَا مَفَاعِيلُن . وَأَنْشُدَ الزَّمَخْشَرِي قَبْلَهُ (٢) :
 أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوْرِقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعِ
 وَالْبَيْتَانِ كَمَا قَالَ السَّهِيلِي (٣) فِي الرُّوْضِ لِعَمْرُو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ (٤)

(١) انظر : الأصمعيات / ١٧٥ ، وهو البيت رقم ٢٧ من ٣٧ بيتا بدايتها :
 أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوْرِقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعِ
 وراجع أيضا : الشعر والشعراء / ١ : ٣٧٤ ، والمطول / ٤٢٢ ، والأغانى / ١٠ :
 ٤ ، ١٥ : ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، وفي العقد : ٣ / ٣٢٠ أمرا
 مكان شيث ، وانظر / ٦ : ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، وإيضاح / ٣٥٩ وفي كل هذه المصادر نسب
 البيت لعمرو بن معد يكرِب .

(٢) في ب : مثله ، وما أثبت هو الأدق .
 (٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي : حافظ ، عالم باللغة والسير ،
 ضرير : ولد في مالقة سنة ٥٠٨ هـ ، وعمى وعمره سبعة عشر عاما ، ونبغ فاتصل خبره
 بصاحب مراکش ، فطلبه إليها وأكرمه . فأقام يصنف كتبه إلى أن توفى بها سنة ٥٨١ هـ .
 نسبته إلى سهيل من قرى مالقة . من مؤلفاته : الروض الأنف : شرح فيه السيرة النبوية
 لابن هشام ، وتفسير سورة يوسف : في خزانة الرباط . والتعريف والإعلام في ما أبهم في
 القرآن من الأسماء والأعلام ، والإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين ، ونتائج الفكر .
 (٤) هو عمرو بن معد يكرِب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي : فارس اليمن ، وصاحب =

قالهما في أخته ريحانة لما أصابها خالد بن سعيد بن العاص (١) في سبي سباه .
فلما سمعهما خالد أطلق ريحانة ، فوهبه عمرو صمصامته المعروفة (٢) .

وبيت النقص : (٣)

لسلامة دار بحفير كباقي الخلق السحق قفار

أجراؤه الحشوية كلها منقوصة وزنها مفاعيل .

وبيت العقل (٤) :

= الفارات المذكورة . وفد على المدينة في العام التاسع للهجرة في عشرة من بني زبيد فأسلم وأسلموا وعادوا . ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو في اليمن ، ثم رجع إلى الإسلام فبعثه أبو بكر إلى الشام ، فشهد اليرموك وذهبت فيها إحدى عينيه . وبعثه عمر إلى العراق فشهد القادسية وكان عصي النفس أبيها ، فيه قسوة الجاهلية ، يكنى أبا ثور ، وأخبار شجاعته كثيرة له شعر جيد أشهره قصيدته التي ذكر منها الشاهد ، توفي على مقربة من الرى سنة ٢١ هـ ، وقيل : قتل عطشا يوم القادسية .

(١) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس : صحابي ، من الولاة الغزاة . قديم الإسلام . أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يث الدعوة للدين سرا ، فكان الثالث أو الرابع من الداخلين في الإسلام بعد البعثة . ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي معه في نواحي مكة خاليا ، فبلغ ذلك أبا أحيحة وهو أبوه (وكان من خصوم الإسلام الأشداء) فدعاه وكلمه في أن يدع ما هو عليه ، فأبى ، فضربه أبو أحيحة بعضا كانت في يده حتى كسرها على رأسه ، ثم حبسه بمكة وضيق عليه وأجاعه ، وقطع عنه الماء ثلاثة أيام وهو صابر ، ثم هاجر إلى الحبشة فأقام بضعة عشرة سنة ، وعاد سنة ٧ هـ فغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وحضر فتح مكة ، ثم وقعة تموك ، وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ، وهو الذي خط كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف ومثى بالصلح بينهم وبين النبي ، ثم بعثه رسول الله عاملا على اليمن ، فأقام إلى أن استخلف أبو بكر ، فعزله عن اليمن ودعاه إليه ، فجاءه . وخرج مجاهدا فشهد فتح أجنادين (قرب الرملة في فلسطين) سنة ١٣ هـ ، ثم شهد وقعة مرج الصفر (قرب دمشق) فقتل فيها سنة ١٤ هـ .

(٢) راجع : الروض الأنف / ١ : ٢٣٩ .

(٣) الكافي / ٥٥ ، والبارع / ١٢٥ ، وشفاء الغليل / ١٩٣ .

(٤) لكافي / ٥٥ ، والبارع / ١٢٥ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، وتاج العروس

واللسان (عقل) وشفاء الغليل / ١٩٣ ، والاقتصاب / ٢ : ١١ .

منازلُ لِفَرَّتَنَّا قِفَسًا كَأَنَّمَا رَسُومُهَا سَطُورُ
فالحشو جميعه معقول ووزنه مَمَاعِلُن .

وبيت العضب بالمعجمة (١) :

إِنْ نَزَلَ الشَّاءُ بِدَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّاءُ
فجزؤه الأول معضوب ، ووزنه مفتعلن .

وبيت القصم (٢) :

مَا قَالُوا لَنَا سَدًّا وَلَكِنْ تَفَاحَشَ قَوْلُهُمْ وَأَتَوْا بِهِجْرٍ
جزؤه الأول أقصم ووزنه مفعولن .

وبيت العتص (٣) :

أَوَلَا مَلِكٌ رَوُفٌ رَحِيمٌ تَدَارَكُنِي بِرَحْمَتِهِ هَلَكْتُ
جزؤه الأول أعقص ووزنه مفعولٌ بلا نون ، وَرَوُفٌ مقصور (٤)

(١) البيت للخطبة ، ولم يرد هذه الرواية إلا في كتب العروض كالكاظمي / ٥٦ ،
والبارع / ١٢٥ وكذا في اللسان (عضب) بيد أنه في (شتا) و (قفا) أورد الرواية
الأخرى التي لا شاهد فيها : إذا نزل . ورواية (إذا) في ديوان الخطبة / ٥٧ ، والكامل /
١ : ٣٥٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، والخزانة / ٧ : ٣٨٣ ، والاقتضاب / ٣ : ٧٥ .
(٢) في العقد / ٦ : ٢٩١ سيدا مكان سدا ، ولعله خطأ مطبعي ، كما أن فيه : فأتوا
بهجر وانظر الكافي / ٥٦ حيث روى الشطر الثاني :

* تفاقم أمرهم فأتوا بهجر *

والبارع / ١٢٦ حيث وردت نهاية البيت : بهجري ، بثببات الياء ، ومثل الرواية
هنا ما ورد في شفاء الغليل / ١٩٤ .

(٣) اللسان والتاج (عقص) ، والكافي / ٥٧ ، والبارع / ١٢٧ : وشفاء الغليل / ١٩٥ .

(٤) يعني أن ضمة الحمزة ليست مدودة (روف) .

وبيت الجمم (١) :

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ رَكَبِ الْمَاطِيَا وَأَكْرَمُهُمْ أَبَاً وَأَخَاً وَنَفْسًا

جزؤه الأول أجم ووزنه فاعلن .

تنبیه (٢) :

قوله : أخرى هو بضم الهمزة وبالحاء المعجمة (٣) تأنيث آخر بالكسر ، كما في قوله تعالى : « قَالَتْ أُولَآئِهِمْ لِأَخْرَاهُمْ (٤) » ، وقوله : فجائزة أى فهي جائزة بمعنى (٥) صحيحة أو غير مستنعة أو فاشية ونحو (٦) ذلك ، إذ أصل الجواز العبور والتعدى ، ويحتمل أن يكون أصله : جائزٌ عصبها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأسند الجواز إلى ضميرها ، وقوله : فعصبه أى عصب هذا البحر ، وقوله : نقصٌ مبتدأ على حذف مضاف أصله : بيت النقص كذا إلى آخره ، وهكذا ما كان مثله هنا وفيما سيأتي فاستحضره .

وقوله : وقل جمم فى أنت أى الجمم واقع فى هذا البيت ، وقد تقدم لك أن أسماء البحور والزحافات وغيرها أعلام منقولة فلذلك رفعها على الابتداء .

(١) فى الكافى / ٥٧ : رأما ، مكان ، ونفسا ، وانظر البارع / ١٢٧ ، وشفاء الغليل / ١٩٦ . أما فى العقد / ٦ : ٢٩١ فقد وردت الرواية : وإنك خير ولا شهد فيها على هذه الرواية : لأن وإنك خى وزنها مفاعلن ، فالجزء سالم .

(٢) فى ح : بيته ، وهو تحريف .

(٣) فى ب : هو همزة مضمومة وخاء معجمة .

(٤) سورة الأعراف آية ٣٨ .

(٥) فى ح : يعنى صحيحة .

(٦) فى ح : أو نحو

وقوله : مَلا المَلَأُ (١) هم الأشراف وهو مهموز . ولكن المصنف سهل الحمز وكمل البيت بهذه اللفظة لأنها في معنى ما يريد الشاعر .
واعلم أن قوله : خير مَلا تركيب غير مستقيم لأن خيراً أفعل تفضيل وأفعل التفضيل إذا أُضيف إلى نكرة وجب أن يكون ما قبله مطابقاً لتلك النكرة في الإفراد والتثنية والجمع تقول : زيدٌ أفضل رجل .
والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال . وقوله هنا : أمنت خير مَلا نظير : زيدٌ أفضل رجال ، وهو محتمل .

فائدة :

لسلامة هو مشدد اللام ، وحفير بالحاء المهملة المفتوحة وبالفاء مواضع كثيرة (٢) ، كذا ذكره ياقوت (٣) واقتصر عليه ،

(١) في ١٠ هـ (المَلَأ) بدون همزة .

(٢) في ١ ، ب : كبيرة .

(٣) مما ذكره ياقوت في معجم البلدان / ٢ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ « حفير ، بالفتح ثم الكسر ، وهو القبر في اللغة : وهو موضع بين مكة والمدينة ، قال :

لسلامة دار الحفير (كذا) كباقي الخلق سحق قفار .

وقيل الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة ، وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة ، وأنشد :

قد علم الصهب المهارى العيس

النافعات في البرى المداعيس

أن ليس بين الحفرين تعريس

وحفير أيضاً : نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين بن جسر ، نزل عنده النعمان ابن بشير وحفير أيضاً موضع بنجد ، وحفير أيضاً ، ماء لطفان كثير الضياع .
وحفير أيضاً : أول منزل من البصرة لمن يريد مكة . وقيل : هو بضم الحاء وفتح الفاء مصغر «

والحازمي (١) وزاد أن مصغره موضع واحد، وأن المكبر مع الجيم وضع واحد أيضاً ووقع في شعر غير هذا ، والظاهر وهو المحفوظ في البيت إلحاقه بالكثير . والخلق بفتح اللام وكسرها كما سبق . والسحق المنسحق وهو الثوب الذي خلق وانسحق أى بلى . والقفار بفتح القاف هو الخبز بلا آدم ، فاستعاره للدار (٢) بلا أهل . ويجوز أن يقرأ بالكسر (٣) على أنه جمع قفر وهو الخراب الخالى (٤) لكن على أنه أراد بالدار الجنس حتى يصح وقوع الجمع صفة لها . وفرتنا ببناء مفتوحة وراء ساكنة وبالمثناة من فوق وبعدها نون هى اسم امرأة كما قاله الجوهري (٥).

وياقوت هو ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى ، أبو عبد الله ، شهاب الدين : مؤرخ ثقة ، من أئمة الجغرافيين ، ومن العلماء باللغة والأدب . أصله من الروم . أسر ملى بلاده صغيراً ، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموى ، فرباه وعلمه وشغله بالسفر في متاجره ، ثم أعتقه سنة ٥٩٦ هـ وأبعده . فماش من نسخ الكتب بالأجرة ، وعطف عليه مولاه بعد ذلك ، فأعطاه شيئاً من المال واستخدمه في تجارته ، فاستمر إلى أن توفى مولاه ، فاستقل بعمله ، ورحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو بخراسان وأقام يتجر : ثم انتقل إلى خوارزم . وبينما هو فيها خرج التتر سنة ٦١٦ هـ فانهزم بنفسه تاركاً ما يملك ، ونزل بالموصل وقد أعوزته القوات . ثم رحل إلى حلب وأقام في خان بظاهاها إلى أن توفى سنة ٦٢٦ هـ ، من كتبه : معجم البلدان - معجم الأدباء - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً - المختضب من جمهرة النسب - أخبار المتنبي . . . الخ .

(١) هو محمد بن موسى بن عثمان بن حازم ، أبو بكر ، زين الدين ، المعروف بالحازمي باحث ، من رجال الحديث . أصله من همدان ولد سنة ٥٤٨ هـ ، ووفاته ببغداد سنة ٥٨٤ هـ . له كتاب « ما اتفق لفظه واختلف مسماه » في الأماكن والبلدان المشبهة في الخط ، و « الفيصل » في مشبه النسبة ، و « الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار » في الحديث ، و « عمالة المبتدى وفضالة المنتهى » في النسب ، و « شروط الأئمة الخمسة » في مصطلح الحديث ، وغير ذلك .

(٢) في ح : لدار .

(٣) في ح : بكسرها .

(٤) في ا ، ب : الخال ، بدون ياء .

(٥) انظر : الصحاح (فرتن) / ٦ : ٢١٧٧ .

وقوله : كأنما رسومها سطور شبه الرسوم وهي الآثار بسطور الكتابة
لخفائها ورقتها . وقوله : إن نزل الشتاء إلى آخره هو مدح بليغ
لأن جاره لم يتأثر بالشتاء لفراط ثروتهم وغنائهم فهم بالأولى ،
والسد هو الصواب وكذلك السداد بالالف أيضاً ، والهجر بالضم
الكلام الذي فيه فحش ، ومنه قوله (١) في الحديث الصحيح :
« كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فزُورُوهَا وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا (٢) » .

(١) في ب : قوله صلى الله عليه وسلم .

(٢) ورد الحديث بهذا النص في مستند ابن حنبل / ٥ : ٣٦١ ، وله روايات أخرى في

ابن حنبل / ٣ : ٦٣ ، ٦٦ ، والموطأ - ضحايا : ٨ > ٢ ص ٤٨٥ وابن ماجه / ١ :

٥٠١ ، وسنن أبي داود / ٣ : ٢١٨ ، والترمذي / ٢ : ٢٥٩ .

الكامل

* وكاملٌ مُتَفَاعِلُنْ بِسْتَتْهَا وهو ثلاثٌ أتى لتسعةٍ حُملا *

الكامل مبني على متفاعلين ست مرات ، وسمي كاملا لأن الحركات قد تكملت فيه ثلاثين وليس في البحور ما استعمل (١) فيه ثلاثون حركة غيره (٢) ، وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب .

تنبیه :

قوله : متفاعلين خبر عن الكامل ، وقوله : بستتها متعلق بمحذوف في موضع الصفة للخبر تقديره : الكائن بستتها والباء بمعنى (٣) في كقوله تعالى : « مُصْبِحِينَ وبالليل (٤) » أي وفي الليل ، والضمير عائد إلى متفاعلين بتأويل الكلمة ، أو إلى الأجزاء وأصله : أجزاء الكامل ، وقوله : ثلاثٌ خبر لقوله : وهو ، تقديره : وهو ذو ثلاث ، وقوله : أتى ، في موضع الصفة للثلاث (٥) والتقدير : أتى ما ذكر وهو الثلاث لتسعة أضرب ، وقوله : حُملا ، في موضع الصفة لتسعة ، والمعنى أن هذه التسعة محمولة مقبولة في هذا البحر ، وإن لم يأت

(١) استعمل : زيادة من ب ، ح .

(٢) انظر هذا التعليل أيضا في الكافي / ٥٨ .

(٣) في ح : وقوله بستتها الباء بمعنى في ، فانتقل نظر الناسخ من (بستتها) الواقعة بعد (وقوله) إلى (بستتها) الواقعة بعد (الكائن) .

(٤) سورة الصافات الآيتان ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٥) في ح : ثلاث .

لنا (١) بحر من البحور ضروبه تسعة بل ولا ثمانية ، وسببه كثرة دوران هذا البحر على ألسنتهم .

ويحتمل - ودو الأظهر - أن يكون أتى خبراً عن كامل (٢) والتقدير : أتى على متفاعلين ، وأن يكون حملاً مفتوح الحاء خبراً آخر (٣) هو ، وقوله : لتسعة مفعول مقدم دخلت اللام عليه لتقدمه .

(١) في ب : لها .

(٢) في - : عن الكامل .

(٣) في - : سقطت (آخر) .

* لِأَوَّلَى ثَلَاثَتُهَا مِثْلُ لَهَا وَإِذَا وَالنَّانِ قُلُوبُهَا لَتَنْ قَطْعُ رَدْفِ عَلَا *
* وَبَيْتُهُ : وَإِذَا دَعَوْنَ . ثَالِثُهَا أَحَدًا أَضْمَرَ فَعَلْنِ لِمَنْ احْتِمَالًا *

العروض الأولى سالمة ، ولها ثلاثة أضرب .

الأول : سالم مثلها . وبَيْتُهُ (١) :

وَإِذَا صَحَّوَتْ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي
تَقْطِيعُهُ :

وَإِذَا صَحَّوَتْ ، ت فَمَا أَقْصَرُ ، صر عن ندن (٢) ، وكما علم ، تشمائي ، وتكرمي
متفاعِلن ، متفاعِلن . متفاعِلن ، متفاعِلن : متفاعِلن ، متفاعِلن
وهكذا قياس التقطيع .

والضرب الثاني : مقطوع ، أى حذف من وتده حرف متحرك على
خلاف فيه سبق ، فبقى على متفاعِلْ بسكون اللام فنقل إلى فَعِلَاتِنِ ،
والردف لازم له (٣) لحصول النقصان فى أتم البناء ، وبَيْتُهُ (٤) :

(١) لَعْنَةُ . ديوانه / ٢٠٧ ، وجمهرة أشعار العرب / ١٦٦ ، والموشح / ٥٨ ،
والشعر والشعراء / ١ : ١٩٥ ، ٢٥٣ ، والأغاني / ٩ : ٢٢١ ، والعقد الفريد / ٦ :
١٧٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ .

(٢) فى ١ ، ب : صر عن ندى ، والتفعيل ساقط من ح ، وفى ب وضع أمام التفاعيل
قوله : تفعيله ، وهو أمر مطرد فى ب .

(٣) له : ساقط من ح .

(٤) البيت للأخطل . انظر : نقائض جرير والأخطل / ٧٢ وشعر الأخطل /
١٠٧ والشعر والشعراء / ١ : ٤٩٦ ، واللسان (قطع) ، والعقد / ٦ : ٢٩٢ ، والأخطل :
أهاجى منتخبة / ١٤ ، والكافى / ٥٩ والبارع / ١٣١ وشفاء الغليل / ١٩٧ .

وَإِذَا دَعَوْتَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ ٤٠٠ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

والثالث : أخذ أي سقط وتده المجموع ، ومضمهر أي سكن ثانيه
فسيق على مُتَمَّا ، فنقل إلى فَعْلُنْ ، وببيته : (١) :

لِمَنْ الدِّيارُ بِرَأْمَتَيْنِ فَعَاقلِ دَرَسَتْ (٢) وَغَيْرَ آيِنِهَا الْقَطْرُ

تنبيه :

فوله لأولى سبق الكلام عليه في أول المديد ، وقوله : ثلاثتها إما
خبر عن الأولى بتقدير مضاف أصله ذات ثلاثة منها أي من الضروب ،
وإما خبر مبتدأ محذوف تقديره : لها ثلاثة والجملة خبر ما قبله ،
وقوله : مثل لها خبر مبتدأ محذوف تقديره : الضرب الأول مماثل ،
وقوله : وإذا إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس وقد أوضحته مرات ،
وقوله : قطع (٣) ردف هو عطف بيان من فَعْلَاتِنِ . وقد سبق الكلام على
هاتين اللفظتين في أول البسيط فراجعة ، وقوله : علا إشارة إلى علة
لزوم الردف وهو كون الحذف من أعلى بناء البحر وهو أتمه . وقوله :
أخذ أضمر يجوز فتح الحمزة فيهما على أنهما اسما (٤) فاعل وضمها على
أنهما مبنيان للمفعول ، وقوله : لمن احتمل أي هذا البيت قد حمل

(١) المقد / ٦ : ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، والكافي / ٦٠ ، والبارع / ١٣١ ، وشفاه

الغليل / ١٩٨ .

(٢) في ب : درست بالبناء للمجهول .

(٣) في ح : قطع وردف ، ولا مكان لوار في النظم .

(٤) لعل المقصود أنهما مبنيان للفاعل .

الدلالة على الحذف والإضمار . (أى قام بها وتكفل (١)) ، وقد يأتى
احتمل بمعنى حمل كما أشار إليه الجوهري (٢) .

فائدة :

قوله فى الشواهد : وكما علمت هو خبر تقدم عن شمائل ، أى أنها
باقية على ما تعهدينه (٣) ، والخيال بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة
هو الفساد ، والمعنى أن النسوة نسبته (٤) إلى الشيخوخة بالنسبة إليهن ،
فهى (٥) عندهن نسبة تحقير لا تعظيم ، وعاقل بالعين المهملة والقاف
اسم لجبل معين ، والآى جمع آية وهى العلامة .

-
- (١) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٢) انظر الصحاح (حمل) / ٤ : ١٦٧٧ .
(٣) فى ح : على ما تعهد فيه ، وهو تحريف .
(٤) فى ح : نسبه ، وهو تصحيف .
(٥) فى ب ، ح : وهى .

- * حذاءً ثانيةً ووزنها فعِلن ضربان مثلُ لها دِمْنُ اشتملا *
 * ثانٍ أخذَ وأضمرُ فعِلن اتزُدوا وبيته ولأنت أشجعُ النبلا *

العروض الثانية حذاء ووزنها فعِلن ، ولها ضربان :

الأول : أخذ مثلها ، وبيته (١) :

دِمْنُ عَفَّتْ ومحا معارفها هَظِلُ أجش وبارقُ تَرِبُ

والثاني : أخذ مضمرة ووزنه فعِلن ، وبيته (٢) :

(١) انظر : الكافي / ٦٠ ، والمقد / ٦ : ٢٦٥ ، وفي المقد / ٦ : ٢٩٢ رواية أخرى للشطر الأول : لمن الديار عفا معالمها .

أما رواية البارع / ١٣٢ فهي :
 لمن الديار عفا مرابعها
 وفي شفاء الغليل / ١٩٩ :
 لمن الديار عفا معارفها
 وفي كل هذه المصادر كان العجز :

هَظِلُ أجش وبارقُ تَرِبُ

وليس بارق كما هنا ، وقد أشار الشارح فيما بعد إلى أنهما روايتان .

(٢) هذا البيت ملحق من بيتين لشاعرين مختلفين .
 أما العجز فلزهير في قوله :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر
 وأما الصدر فللمسيب بن علس من قوله :

ولأنت أشجع من أسامة إذ تقع الصراخ ولج في الذعر

راجع : ديوان زهير / ٢٨ ، وشرح ديوان زهير / ٦١ وعيار الشعر / ٣٥ ،
 والكتاب / ٣ : ٢٧١ ، والمقتضب / ٣ : ٣٧٠ ، والبيان والتبيين / ١ : ١١٠ ،
 والأغاني / ١٠ : ٣٠٤ ، وديوان الأدب / ٤ : ١٩١ وشرح المفصل / ٤ : ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٥٠ ، والمعدة / ١ : ٩٩ ، والمقد / ٦ : ٢٩٢ وفي الخزانة / ٣ : ٢٤٠
 روى البيت :

ولأنت أشجع من أسامة إذ يقع الصراخ ولج في الذعر

منسوبا للأعشى ميمون والمسيب ، ولكنه رجع المسيب ، وانظر أيضا الشاهد رقم ٤٦٧
 في الخزانة / ٦ : ٣١٦ .

وفي كل من الصحاح واللسان (نزل) روى الصدر :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت . . .

منسوبا لزهير ، في حين روى في (اسم) كرواية الشارح منسوبا أيضا لزهير .

وَلَا نْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ (١) إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ

تلييه :

حذاء خبر مقدم ، وثانية مبتدأ ، وسوغ الابتداء به كونه صفة ،
ومنه قولهم : ضعيفٌ عاذ بقرملة ، أى إنسان ضعيف ، والقرملة بالقاف
والراء الساكنة شجرة ضعيفة (٢) . ولا يصح أن يكون المسوغ تقدم
الخبر لأنه خاص بالظرف والمجرور ، وألحق بهما ابن مالك الجملة
المفيدة (٣) نحو : قصدك غلامه رجل (٤) . وقوله : ووزنها فعلم خبر
ثان (٥) لقوله ثانية ، وقوله : ضربان أى لها ضربان ، وقوله : مثل
أى الأول مماثل ، وقوله : اشتمل خبر عن دمن ومعناه أنه اشتمل على
المدعى ، وقوله : أخذ وأضمر تقدم الكلام عليه قريباً إلا أن المعطوف
قد أتى به ساكناً وهو جائز فى الشعر كما سبق إيضاحه فى أول المديد
حيث قال : والثالثة خبنٌ حذف ، وقوله : فعلمن اتزنوا سبق الكلام
عليه فى أوائل البسيط ، والنبلأهم الأشراف المشهورون جمع نبيل ،
وهو ممدود وإنما قصر للوزن .

فائدة :

قوله فى الشواهد دمن جمع دمنة بالكسر (٦) وهى آثار الناس من

(١) فى ب : ثعالة مكان أسامة ، وهو سهو .

(٢) انظر : همع المواع / ١ : ١٠١ .

(٣) فى ح : المقيدة .

(٤) انظر : تسهيل الفوائد / ٤٦ ، والمساعد / ١ : ٢١٩ .

(٥) فى ا : ثانى .

(٦) بالكسر : ساقط من ب ، وفى ح : دمن هو جمع دمنة بالكسر هى آثار ... الخ .

التسويد وغيره ، والمهطل بكسر الطاء المطر الكثير ، والأجش بالجم
والشين المعجمة العظيم الصوت ، والبارق الترب هو الريح ذو الثراب ،
ويُروى : بارح بالباء الموحدة والحاء المهملة وهو الريح بالليل ، والمراد
بأسامة هو السبع ومنع صرفه لأنه علم جنس ، ونَزَلَ بمعنى انزل
معدول عن (١) المنازلة ، ولهذا أنشأه بقوله : دُعِيَتْ نزال ، أى طُلِبَتْ
هذه اللفظة ، وعادتهم التنازل عند شدة الحرب حتى لا يفروا ، والذعر
بضم الذال المعجمة وتسكون العين المهملة هو الفزع . .

والببيت لزهير يمدح هرم (٢) بن سنان ، كذا شرحه الجوهري ،
وأنشده في حرف الميم كإنشاد المصنف ، وفي اللام : ولنعم حشو الدرع
أنت إذا ذكرت إلى آخره (٣) .

(١) في ح : من .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مضر : حكيم الشعر في الجاهلية ،
وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة . قال ابن الأعرابي : كان لزهير في الشعر
ما لم يكن لغيره ؛ كان أبوه شاعرا ، ونحاله شاعرا ، وأخته سلمى شاعرة ، وإبناه كعب
وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة . ولد في بلاد مزينة بترابح المدينة ، وكان يقيم في
الحاجر (من ديار نجد) ، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام . وقيل : كان ينظم القصيدة في
شهر وينقحها ويهديها في سنة ، فكانت قصائده تسمى الخوليات . أشهر شعره معلقته التي أولها :
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء . له ديوان مطبوع وترجم
كثير منه إلى الألمانية توفي في العام الثالث عشر قبل الهجرة .

أما ممدوحه فهو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان :
من أجواد العرب في الجاهلية . يضرب به المثل . اشتهر هو وابن عمه الحارث بن عوف بن
أبي حارثة بدخولهما في الإصلاح بين عيس وذبيان ، وفيهما قال زهير معلقته . ومات هرم
قبل الإسلام في أرض لبنى أسد يقال لها « رزاء » وهو متوجه إلى النعمان . ووفدت بنته على
عمر بن الخطاب في خلافته فقال لها : ما الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار
فيه ؟ فقالت : ما أعطى هرم زهيراً قد نسي ، فقال : ولكن ما أعطاكم زهير لا ينسى .

(٣) راجع الصحاح (نزل) ٥ / : ١٨٢٩ ، و (أسم) ٥ / : ١٨٦١ .

- * والثالثة جُزِئَتْ واجْزَأَ بِأَرْبَعَةٍ مُرْفَلٌ متفاعلاتن اعتدلا .
 * وبَيْتُهُ : وَلَقَدْ سَبَقَتْهُمْ . وَأَيُّ ثَانٍ مَذِيلٌ رَدَفٍ جَدَثٌ قُبَلًا .
 * وثالثٌ : وَإِذَا افْتَقَرَتْ مُشَبَّهًا وَرَابِعٌ : وَإِذَا دُمَّ قَطْعُهُ حَصَلًا .

العروض الثالثة مجزوة ، أى سقط الجزء بكماله وضيّر ما قبله عروضاً ، ولها أربعة أضرب مجزوة أيضاً .

الأول : مرفل ، أى زيد فى آخره سببٌ خفيف فبقى على متفاعلتنْ فنقلناه إلى متفاعلاتن ، وبَيْتُهُ (١) :

وَلَقَدْ سَبَقَتْهُمْ إِنِّي فَلِمَ نَزَعْتُ (٢) وَأَنْتَ آخِرُ (٣)

والضرب الثانى : مذيّل . أى زيد فى آخره حرف ساكن فصار وزنه متفاعلاً (٤) كما أوضحناه فى (البسيط) ، ويلزمه الردف

(١) للحطيئة ديوانه / ٣٤ وانظر : المقد / ٦ : ٢٩٢ ، واللسان (رفل) ، والكافى / ٦١ ، والبارع / ١٣٣ .

(٢) فى هامش : اخ ترعت أى أن ذلك خطأ ، وفى ب رويت نزعت ، بالبناء سمعجهول والرواية فى الديوان : فقد نزعت .

(٣) فى هامش - حاشية نصها « اسبيت مدرج ؛ آخر مصراعه الأول الياء الأولى من إلى ، وأول مصراعه الثانى الياء الثانية منهما . قوله : لقد سبقتهم بفتح اثناء ، أى والله لقد كنت سابقاً عليهم إلى فلم تأخرت فى النزاع عنهم » اهـ .

(٤) فى ب : متفاعلات .

لأجل (١) التقاء الساكنين ، وبَيْتِهِ (٢) :

جَدَتْ يَكُونُ مَقَامُهُ أَبَدًا بِمُخْتَلَفِ الرِّيحِ
بِسُكُونِ الْحَاءِ فِي آخِرِهِ .

والضرب الثالث كالعروض في أنه سالم ، وبَيْتِهِ (٣) :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعًا وَتَجَمُّعًا

والرابع : مقطوع ، أى حذف الساكن الذى فى آخره وسكن
المتحرك قبله على اختلاف فيه سبعة مرات فصار وزنه متفاعلاً .
أعنى (٤) يسكون اللام ، فنقل إلى فعالتين ، وبَيْتِهِ (٥) :

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

تنبيهه :

قوله : واجزأ بأربعة أى أدخل الجزء فى أربعة أضرب ، فالباء
ظرفية كقوله تعالى : « مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ (٦) » ، وقوله : مرقل خبر
مبتدأ محذوف تقديره : أولها ، وقوله : متفاعلتين إما عطف، بيان

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢) أنظر اللسان والتاج (ذيل) ، والكافى / ٦٢ ، والبارع / ١٣٣ ، والعقد / ٢٩٢ ، وشفاء الغليل / ٢٠١ .

(٣) الكافى / ٦٣ ، والعقد / ٦ : ٢٦٧ ، ٢٩٣ ، وفى ٣ : ٤١ فإذا ، وشفاء الغليل / ٢٠٢ وفى البارع / ١٣٤ متجشعا بالجيم وهى متفقة مع الوارد فى النسخة ب .

(٤) أعنى : ساقط من ح .

(٥) الكافى / ٦٣ ، والبارع / ١٣٤ ، والعقد / ٦ : ٢٦٧ ، ٢٩٣ ، وشفاء الغليل / ٢٠٢ وفى هامش ح حاشية لحررها نصب « المدرج مدرج أيضا آخر مصراعه الأول ألف الإساءة وأول ابتدائه هزة الإساءة » . وفى النص تسرع فالمدرج فى أوله وصعت مكان البيت () وأول ابتدائه يقصد به ابتداء المصراع الثانى .

(٦) سورة الصافات : الايتان ١٣٧ ، ١٣٨ .

وإما خبر مبتدأ محذوف . وقوله : اعتدلا يعنى أن ما فى هذا الضرب من الترفيل والجزء بفتح الجيم كالمعادلين ، وقوله : مذيل ردف منصوب على أنه حال من ثانٍ والتقدير : ذى ردف . قوله : جدث قبل أى هذا البيت مقبول من المستدل لهذا الضرب . وإعراب الباقي لا يخفى مما سبق .

فائدة :

قوله فى الشواهد نزع بالذون والزاي ، والجدث بالجيم والثاء المثلثة هو التبر قال تعالى (١) : «يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً» (٢) والمتخضع (٣) بالشين المعجمة ، ويروى بالجيم وبالحاء المعجمة ؛ فالأول هو (٤) الشديد الحرص على الأكل وغيره ، ومنصوده الجشع (٥) والثانى هو الذى يتكاثف الخشوع وهو الخضوع ، وأما التجميل فهو الصبر والحياء . وحكى الجوهرى أن امرأة قالت لابنتها : تَجَمِّلِي وتَعَفِّفِي ، أى كُلِّي الجميل وهو الشحم المذاب، واشترى العُفَافَةَ (٦) أى بضم العين وهو البقية ، ومنه قولهم عافى القدر أى الباقي فيه ، فيجوز أن يكون هذا هو المراد هنا من التجميل (٧) .

(١) فى ب : قال الله تعالى .

(٢) سورة المارج آية ٤٣ .

(٣) فى ب : والمتجشع ، بناء على الرواية التى ارتضاها ناسخها .

(٤) الضمير ساقط من أ .

(٥) فى ح : الشجع ، وهو تسرع فى النسخ .

(٦) أى : ساقط من ح .

(٧) نص الجوهرى فى (جمل) / ٤ : ١٦٦٢ « وتجميل : أكل الجميل ، وهو الشحم

المذاب قالت امرأة لابنتها : تجميل وتعففى ، أى كل الشحم واشترى العفافة ، وهى ما بقى فى الصرع من اللبن » أ.هـ .

* لِإِضْمَارٍ مُتَّفَاعِلُن ، وَالخَزْلُ مُتَّفَعِلُن (١)

وَالْوَقْصُ قِيلَ مُفَاعِلُن لِمَنْ سَأَلَ *

يجوز في الكامل من الزحافات ثلاث

أولها : الإِضْمَار ، وهو إسكان الثاني فيبقى على مُتَّفَاعِلُن يسكون التاء ، فينقل إلى مُسْتَفْعِلُن .

ثانيها : الخزل بالخاء المعجمة والزاي الساكنة ، ويقال أيضا بالجيم ، وهو اجتماع الإِضْمَار والطي ، فتسكن التاء وتحذف (٢) الألف فيبقى على مُتَّفَعِلُن فينقل إلى مُفْتَعِلُن .

ثالثها : الوقص ، وهو حذف الثاني المتحرك فتحذف التاء من مُتَّفَاعِلُن فيبقى (٣) على مُفَاعِلُن ، فتفتح ميمه لأجل الخفة .

واعلم أنه إذا دخل الإِضْمَار في الأجزاء كلها صار هذا البحر كالرجز السالم ، وإذا دخله الخزل صار كالمطوى منه .

فرع :

الإِضْمَار حَسُنٌ ، وَالْوَقْصُ (٤) صَالِحٌ إِذَا قُلَّ ، وَالخَزْلُ قَبِيحٌ .

تنبيه :

قوله : لِإِضْمَارٍ أَصْلُهُ الإِضْمَار وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَوَّلِ الْمَدِيدِ فِي قَوْلِهِ : لِأَوَّلَى ، وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا بَدَأَ مُحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : زَحَافُهُ الإِضْمَارُ وَمِثَالُهُ كَذَا ، وَالخَزْلُ وَمِثَالُهُ كَذَا ، وَقَوْلُهُ : قِيلَ مُفَاعِلُن لِمَنْ سَأَلَ أَيُّ لِلَّذِي سَأَلَ عَنْهُ .

(١) في ب : مفتعلن ، وهي الصورة النهائية التي تكون عليها التفعيلة .

(٢) في ح : فيسكن التاء ويحذف الألف .

(٣) في ح : فيبقى على مفاعن فيفتح .

(٤) في ب : والوقت ، ولا مكان للوقف في بحر الكامل .

* لأولى وثالثة والضرب الأول والسادس مع سابعٍ وثمانٍ جُعلا *
* كحشوه ثم في الحذاء وتاسيعها والثان قد جَوَّزُوا الإِضْمارَ فَاحْتِمِلًا *

يعنى أن هذه الزحافات الثلاث الداخلة في الحشو يجوز دخولها أيضا في العروض الأولى وهى السالمة ، وفى الثالثة وهى المجزوءة ووزنها متفاعلن ، وكذلك فى الضرب الأول وهو السالم ووزنه متفاعلن أيضا ، وفى السادس وهو المجزوء المرفل ووزنه متفاعلاتن (١) ، وفى السابع وهو المجزوء المذيل ووزنه متفاعلان بسكون النون ، وفى الثامن وهو المجزوء لاغير ووزنه متفاعلن أيضا ، فقلوه جعل كحشوه جملة فى موضع الخبر أى جعل ما ذكر ومنه قوله تعالى : « وإنَّ لكم فى الأنعام لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بُطُونِهِ » (٢) فأعاد الضمير مذكرا .

وأما العروض الثانية وهى الحذاء التى وزنها فَعِلُنْ فيجوز فيها الإِضْمار خاصة (٣) ، وكذلك الضرب التاسع وهو المجزوء المقطوع والثانى وهو المقطوع غير المجزوء اللذين وزنهما فعلاتن يدخلهما أيضا الإِضْمار فقط ، فقلوه : فاحتمل هو مبنى للمفعول .

(١) فى ب : متفاعلن ، وهو خطأ .

(٢) سورة النحل آية ٦٦ .

(٣) يقول الأخفش فى (العروض) ص ١٤٥ « وما أرى فعلن فى العروض إلا جائزة

مع فعلن ، لأنه صدر متفاعلن » ١٠١.

* إني امرؤ أضمرّوا ، منزلة خزلوا
يذّب وقص . ولا طى فما خبلا *

أى بيت الإضمار قول عنتره : (١)

إني امرؤ من خير عبّس منصبا شطري وأحمى سائري بالمنصل

وبيت الخزل : (٢)

منزلة صم صداها وعفت أرسمها إن سئلت لم تجب

وبيت الوقص : (٣)

(١) هو عنتره بن شداد بن عمرو بن معدوية بن قراد العبسي : أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، من شعراء الطبقة الأولى ، من أهل نجد ، أمه حبشية اسمها زبيبة ، سرى إليه السواد منها . وكان من أحسن العرب شيمة وأعزهم نفسا ، يوصف بالحلم على شدة بطشه ، وفي شعره رقة وعذوبة ، وكان مغرما بابنة عمه « عبلة » ، فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها . اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر ، وشهد حرب داحس والغبراء ، وعاش طويلا ، وقتله الأسد الرهيص ، أو جببار بن عمرو الطائي توفى نحو ٢٢ ق. هـ .

والبيت في ديوانه / ٢٤٨ ، والمروض للأخفش / ١٣٠ ، والشعر والشعراء / ١ : ٢٥٣ ، والأغاني / ٨ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، واللسان (ضم) .

(٢) الكافي / ٦٦ ، والبارع / ١٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢٠٤ ، وفي العقد / ٦ :

٢٩٢ :

منزلة صم صداها وعفا رسمها إن سئلت لم تجب

والشطر الثاني هكذا مختل ، ولعل همزة (أرسمها) سقطت عند الطباعة .

وقد أورده اللسان في (جزل) و (خزل) مما يعنى ترادف مصطلحي (الجزل)

و (الخزل) .

(٣) الكافي / ٦٦ ، والبارع / ١٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢٠٤ ، واللسان (وقص) ،

والعقد / ٦ : ٢٩١ .

=

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ وَرُمَحِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمِي

فجميع الأجزاء في البيت الأول مضمرة وفي الثاني (١) مخزولة وفي الثالث موقوفة .

ثم ذكر أنه لا يجوز في الكامل الطى منفردا ، وهو حذف الرابع الساكن ، لأنه يؤدي إلى توالى خمس حركات وهو مفقود ، وإذا امتنع الطى وحده لزم امتناع الخيل وهو الجمع بين الطى وبين (٢) الخبن الذى هو حذف الثانى الساكن ، لأن جزئه (٣) وهو الطى ممتنع ، وحينئذ فإذا دخل الإضمار على متفاعلين سكن (٤) ثانيه فلا يجوز حذف هذا الثانى مع حذف الرابع لما ذكرناه . ولهذا أتى المصنف بالفاء الدالة على السببية فقال : فما خُبلَا . وهذا المعنى أخذه الناظم من ابن القطاع فإنه قال : ولا يجوز فيه الطى منفردا لامتناع اجتماع (٥) خمس حركات وليس ذلك فى الموزون وإذا لم يجز فيه الطى فالخبن آخرى أن لا يجوز ، هذا لفظه . (٦)

= وفى أساس البلاغة (حمى) :

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِنَبْلِهِ وَرُمَحِهِ وَسَيْفِهِ وَيَحْتَمِي

(١) فى ب : وفى الثانية . . . وفى الثالثة . . .

(٢) كذا ، بتكرار (بين) بين ظاهرين .

(٣) فى - : لأنه جزؤه .

(٤) فى ا ، ب : فسكن ، وقد أثبتنا ما فى - ليسلم الأسلوب .

(٥) سقط من ب .

(٦) فى البارع / ١٣٧ « ولا يجوز فيه الطى منفردا لاجتماع . . . الخ » بدون

(لامتناع) . ولعلها ساقطة من النسخة التى أخذت أصلا فى التحقيق .

تنبیه :

قوله : إني امرؤٌ مفعول مقدم بالفعل بعده وكذلك منزلة ،
لا يجوز فيهما (١) عند البصريين غير ذلك كما سبق مرات ، وقوله :
يذب وقصّ أى بيت الوقص .

فائدة :

قوله فى الشواهد : شَطْرَى أى نصفى لأن أم عنتره حرة عربية
عبسية بخلاف أبيه ، والمنصل بضم الميم مع ضم (٢) الصاد المهملة وفتحها
هو السيف ، وقوله : صَمَّ (٣) بفتح الصاد أى حصل الصمم لصدائها
فهو لا يُجيب وهو مجاز ، والصدى عَوْدُ الصوت من الجبل ونحوه
إليك ، ويذب بضم الذال المعجمة .

فصل :

هذا البحر آخر الدائرة الثانية المسماة بدائرة المؤنث ، سميت
بذلك لائتلاف أجزاءها أى اتفاقها ، إذ أجزاء الوافر والكامل سباعية
ويخرج منها ثلاثة أبحر (٤) اثنان مستعملان وهما البحران المذكوران ،
وواحد مهمل .

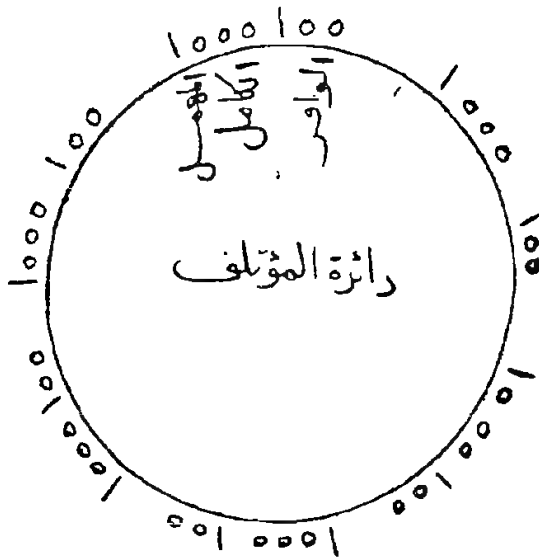
(١) فى ١ : فيها .

(٢) كلمة ضم الثانية ساقطة من ١ ، ب .

(٣) فى ب : صم صداها .

(٤) ساقط من ح .

وكيفيتها أن تضع دائرة وتجعل على محيطها متحركات الوافر
وسواكنه وهو مفاعلتين ست مرات ، فالوافر من أول وتده والكامل
من أول السبب الأول من سببَيْهِ والمهمل من أول ثانيهما كما تقدم
بسطه في الدائرة الأولى ، وهذه صورتها :



الهرج

* هَزَجُهُمْ قُلْ مَفَاعِيلُنْ بِسِتَّتِيهَا واجزأه كلاً عَرَوْضِ اثْنَيْنِ مُشْتَمِلًا *

‡ مثلُ عَمَّا مِنْ ، وثانٍ يحذفون وما

ظَهْرِي ، وأمرُ الزحافِ في الطويل خلا *

شرح في بحور دائرة المجتلب وهي : الهزج والرجز والرمل .
فالهرج أصل هذه الدائرة ، وهو مبنى من مفاعيلن ست مرات ،
إلا أنه يجب جَزْؤُهُ ، والدليل على أن أصله سداسي رجوع العرب
إلى الست أحيانا كقولهِ : (١)

عَفَى يَا صَاحٍ مِنْ سَلَمَى مَرَايِيهَا فَظَلَّتْ مَقْلَقِي تَجْرِي مَاقِيِيهَا

ومنه :

تَرْفَقُ أَيُّهَا الْهَادِي بَعْشَاقٍ نَشَاوَى قَدْ تَعَاظَوْا كَأْسَ أَشْوَاقٍ

ومنه قول بعض المولدين :

أَمَا فِي الشَّيْبِ (٢) وَالسَّتِينَ مِنْ دَاعٍ إِلَى الْعَتَبِي ، بَلَى لَوْ كَانَ لِي عَقْلُ

وَسُمِّيَ هَذَا الْبَحْرُ هَزْجًا قِيلَ مِنَ التَّهْجِ الَّذِي هُوَ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ

(١) لم أعر على هذا البيت ولا الذين يليانه في المصادر التي رجعت إليها ، ولعلها
صناعة عروضية .

(٢) في ب ، ح : السيت والسيتين .

وقيل لأن كل حزة منه يتردد في آخره سبيان (١) . وقال السهيلي
في الروض : من قولهم في وصف الذباب هزج أي مترنم (٢) . وله
عروض واحدة سالمة وضربان :

الضرب الأول : سالم كالعروض ، وبيته (٣)

عفا من آل ليلى السَّهْبُ فالأمْلَاحُ فالعَمْرُ

تقطيعه (٤) :

عفا من أ ل لَيْلَسَهْ بِفِئْلًا مَلَا حَفْلُ عَمْرُ
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

والضرب الثاني : محذوف ، أي حذف منه لَنْ فبقي على مفاعي
فتمتل إلى فعولن ، وبيته (٥) :

وما ظَهَرِي لِبَاشِي الضَّيْمِ الظَّهْرِ الذَّلِيلِ

(١) انظر : الكافي / ٧٣ حيث ذكر مثل هذا التعليل الذي يبدو أن الشارح قد نقله منه
(٢) نص السهيلي في الروض / ٣ : ٧٧ ، ٧٨ « والهج من أعاريض الشعر معروف
عند العروضيين ، ولا أعرف له شتاقا إلا أن يكون من قولهم في وصف الذباب هزج
أي مترنم » . ا. هـ .

(٣) الكافي / ٧٣ ، وشفاء الغليل / ١٧٢ والصحاح (ملح) / ١ : ٤٠٨ والبيت
لطرفة . ديوانه / ١٥٤ .

(٤) في ب وتفعيله وفي ح لم تثبت استفعيلات ويلاحظ على التقطيع ما سبق أن لاحظناه
من عدم الاهتمام بالتقطيع العروضي ، ففي ح : عفا من آ كما كتبت حفلنم بدون واو الإطلاق
في النسخ كلها .

(٥) الكافي / ٧٤ ، والبارع / ١٤٧ ، وشفاء الغليل / ١٧٣ ، والعقد الفريد /
٦ : ٢٦٩ ؛ ٢٩٤ .

وأثبت بدر الدين ابن مالك ضرباً ثالثاً مقصوراً وزنه مفاعيل
بسكون اللام (١) .

وقوله : وأمر الزحاف في الطويل خلا أي مضى ، ومعناه أن
ما جاز في مفاعيلن الواقع في الطويل من الزحاف وهو التقبض والكف
على المعاقبة السابق (٢) تفسيرها هنالك يجوز أيضاً هنا لأن أجزاءه
كلها مفاعيلن ، وسيأتى في البيت الذي بعد هذا ما يوضحه .

تنبيه :

قوله : دزجهم قل مفاعيلن بستتها إعرابه قد سبق في أول الكامل
فراجع ، إلا أنه قد زاد هنا جملة اعتراض بين المبتدأ والخبر وهو
قل ، وأصله : قل لمن سألك : المزج كذا وكذا . وقوله : وأجزأه (٣)
كلاً سبق الكلام عليه في أول المديد . وقوله : عروض اثنين منصوب
بقوله (مشتملا لكن على إسقاط الخافض تقديره) (٤) : مشتملا
على عروض كائنة لضربين ، ومشتملا حال من الهاء في أجزاءه ، وقوله :

(١) سبقه إلى ذلك الجوهري في عروض الورقة ٧٤/ حيث قال : « ويجوز فيه القصر ،
فينقل إلى فعولان ، وببته :

ولو أرسلت من حب — لك مبهوتا إلى الصين
لوافيتك قبل الصب — ح أو حين تصلين

لأن في إطلاقه إقواء « أ. ا. »
وابن القطاع في البارع ١٤٩/ حيث قال : « وقد جاء فيه القصر في ضربه ، فيصير
فعولان ، فيكون ضرباً ثالثاً ، ويلزمه الردف « أ. ا. »

(٢) في ح : السابقة تفسيرها ، وما أثبت هو الصحيح .

(٣) في ب : وأجزأه ، وهو خطأ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال النظر من مشتملا الأولى إلى الثانية .

مثل خبر مبتدأ محذوف تقديره أولهما مماثل ، وقوله : عفا من
إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما سبق مرات ، وكذا قوله (١) :
وما ظهري .

فائدة :

عفا معناه درس ، والسهب بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة ،
والأملاح بالحاء المهملة ، والغمر بفتح الغين المعجمة ، وهذه أسماء
مواضع ، وقد أنشد الجوهري هذا البيت عقيب (٢) قوله إن الأملاح
اسم موضع (٣) ، والضيم هو الظلم ، والذلّول بالذال المعجمة هو المنتقاد .

(١) قوله : ساقط من ح .

(٢) في ح : عقيب .

(٣) لصاح (ملح) / ١ : ٤٠٨ .

* قبضٌ وكفٌ به على مُعاقَبَةٍ وفي العروض به كفٌ قد اَحْتُمِلَا *

لما ذكر أن الزحاف الداخل على مفاعيلن الواقع في الطويل داخلٌ هنا ، وكان ذاك الزحاف هو القبض والكف على المعاقبة ، صرح بذكره في هذا البيت ، وقوله : وفي العروض به كفٌ قد احتملا يعني أن الكف في عروض هذا البحر محتمل كما يحتمل في الحشو ، بخلاف عروض الطويل ؛ لأن قبض تلك واجبٌ ، ومتى دخل القبض استحال (١) الكف لما سبق لك من لزوم المعاقبة .

وقد فهم من كلامه أن ضربَي هذا البحر لا يدخلهما الكف لامتناع

الوقوف على متحرك . وأن القبض لا يجوز لا في العروض ولا في الضرب (٢) . ونقل ابن القطاع عن بعضهم جواز قبض العروض أي بالشرط المعروف وهو المعاقبة (٣) .

(١) في ح : امتنع الكف .

(٢) قال الأَخفش في العروض ص ١٤٧ : « وأما الهزج فتعاقب في مفاعيلن الياء والنون ، وإن كنا لم نجد الياء أسقطت في شيء من الشعر ، فنقيس عليه كما قسنا على مستعلن ، فأسقطنا سينا وفاءها في مواضع كثيرة ، وإنما وجدناها في بعض المواضع وكان الخليل لا يميز ذهاب ياء مفاعيلن التي للعروض ، ويقول : العروض تشبه الضرب ، والضرب لا زحاف فيه ، ويقول : أكره أن يكثر مفاعيلن فيشبهه الرجز فكيف هذا وفي آخره جزء لا يكون مفاعيلن ؟ وكيف يميز طرح الياء في موضع ولا يميزها في موضع ، وهو لم يجد حذفها في شيء من الهزج ؟ وحذف النون أحسن من حذف الياء ؛ لأن النون تعتمد على وتد ، والياء تعتمد على سببه » أ.هـ .

وقال ابن القطاع في لبارع ص ١٥٠ : « وجاء في ضربه الأول القبض وهو قليل شاذ » .

(٣) قال ابن القطاع في البارع / ١٤٧ ، ١٤٨ : « ويجوز في سائر أجزائه القبض إلا الجزء الذي هو الضرب الأول والجزء الذي هو عروض الضربين وقد أجاز بعضهم فيها القبض » .

تنبيه :

قوله : قبض وكف مبتدأ ، وبه هو الخبر ، والضمير فيه عائد إلى مفاعيلن والتقدير : يحلّان به أو يلتبسان و(١)نحو ذلك ، وقوله : على معاقبة حال من الفاعل الذى فى الفعل المحذوف ، وقوله : وفى العروض خبر لقوله كف ، واحتمل مبنى للمفعول وهو فى موضع الصفة للمبتدأ ، وقوله : به ، أى بمفاعيلن وهو بدل من قوله : وفى العروض ، على أن تكون الباء بمعنى فى كما سبق مرات ، ويجوز أن يكون به عائدا إلى البحر ، والتقدير : الواقع فيه .

* وَخَرَّمَهُمْ مِمْهَ بَدَأَ وَأَخْرَبَهُمْ فَاعِيلٌ، وَالشَّرَّاحَذَفُ يَا وَمِمْ عَلَا*

يجوز أيضا في المزج ثلاثة أشياء تقدم إيضاها :

أحدها : الخرم بالراء المهملة ، وهو حذف الحرف الأول من الجزء الأول ، ولهذا قال : بَدَأَ ، فيصير على فاعيلُنْ فيُنْقَلُ إلى مَفْعُولُنْ ، ومثل هذا في فعولن الواقع في الطويل يسمى ثلما كما سبق .

ثانيها : الخَرَبُ ، وهو اجتماع الخرم والكف فيصير على فاعيلُ وينقل إلى مَفْعُولُ .

ثالثها : الشَّرَّ ، وهو اجتماع الخرم والقبض فيبقى على فاعلن ، ومثله في فعولن الواقع في الطويل يُسمى ثرما كما تقدم .

فرع : الكف هنا حسن ، والقبض صالح ، والخرب قبيح (١) ، والشَّرُّ أقيح .

تنبیه :

قوله : وخرمهم مبتدأ خبره محذوف تقديره : جائز أو صحيح ونحوه ، وقوله : مِمْه (٢) مفعول بخرم ، وإنما يصح النصب على تقدير إرادة المصدر ، وأما إذا أُريد به المعنى المصطلح عليه فإنه لا ينصب لكونه والكحالة هذه اسما محضاً فتأمله ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في المديد حيث قال : خبنهم أَلِفًا ، وقوله : بَدَأَ

(١) في اشطبت (الحرم) ووضع مكانها (الحرب) وفي ب ، هـ : والخرم قبيح .

(٢) ساقط من ب .

نصبٌ على الحال وهو مصدر بمعنى اسم المفعول تقديره : مبتدأ به وصاحب الحال هو الضمير في قوله : ميمه وهو (١) عائذ على (٢) مفاعيلن ، وإنما وقع الحال من المضاف إليه لأن المضاف هنا وهو الميم جزء من المضاف إليه وهو مفاعيلن وذلك من جملة المسوغات (٣) ، وقوله : وأخربُهم هو بفتح الراء ، وهو أيضا مبتدأ وفاعيلُ إما خبر ، وإما عطف بيان والخبر محذوف ، أى ومن زحافاتِه حال كونه مبدوءا به ، وقوله : والشتَر منصوب على أنه مفعول لأجله ، وهو تفریع على جواز تقديمه ، وقد خالف فيه ثعلب (٤) وغيره ، وعلى جواز نصبه مصحوبا بآل ، وقد خالف فيه المبرد (٥) والجرمى (٦)

(١) وهو : ساقط من ا .

(٢) في - : إلى مكان عن .

(٣) راجع شرح شذور الذهب / ٢٤٨ .

(٤) هو أحمد بن يحيى زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، أبو العباس المعروف بثعلب : إمام الكوفيين في النحو واللغة . كان راوية للشعر ، محدثا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ، ثقة حجة ، ولد ببغداد سنة ٢٠٠ هـ ومات فيها سنة ٢٩١ هـ . أصيب في أواخر أيامه بصمم فصلته فرس فسقط في هوة فتوفي على الأثر . من كتبه : الفصيح - قواعد الشعر - شرح ديوان زهير - شرح ديوان الأعشى - مجالس ثعلب - ما تلحن فيه العامة - معاني الشعر - الشواذ - إعراب القرآن ، وغير ذلك .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد : إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار . مولده بالبصرة سنة ٢١٠ هـ . ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦ هـ . من كتبه : الكامل - المذكر والمؤنت - المختضب - وشرح لامية العرب - نسب عدنان وقحطان - التعازي والمراثي - إعراب القرآن - طبقات النحاة البصريين ، قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس : المبرد بفتح الراء المشددة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر .

(٦) هو صالح بن إسحاق ، الجرمي بالولاء ، أبو عمر : فقيه ، عالم بالنحو واللغة ، من أهل البصرة ، سكن بغداد . له كتاب في « السير » و « كتاب الأبنية » و « غريب سيبويه » وكتاب في « العروض » توفي سنة ٢٢٥ هـ .

وغيرهما ، وعُلا بضم العين مصدر بمعنى عالٍ كعدل بمعنى عادل ، وهذا قيدٌ في المسألة ، لأنَّ الشتر لا يكون إلا في الجزء الأول ، فعبر عن مفاعيلن الأول بالعالى لتقدمه على الجميع ووقوعه رأس البيت لا سيما أن (١) في التعبير به معنى آخر وهو الإشارة إلى سبب التسمية فإنَّ الأَشتر في اللغة مشقوق الجفن الأعلى (٢) ، وشبه هذا الزحاف به كما سبق إيضاحه في فصل القواعد ، وإنما أسقط التنوين من قوله يا وميم لأنه من باب قوْهم : قطع الله يد ورجل من قالها (٣) ، فأحدهما مضاف إلى علا الملفوظ به والآخر مضاف إلى محذوف دل عليه (٤) المذكور ، ومذهب سيبويه أن الأول هو المضاف إلى الظاهر والحذف من الثانى وفصل به بين المضاف والمضاف إليه والأصل : قطع الله يد من قالها ورجله ، فحذفت الهاء من المعطوف ثم قدم ، والمبرد عكس (٥) . ثم إنَّ المصنف قصّر يا بعد حذف تنوينها وذلك جائز في الشعر ، ويحتمل أن يكون غلا بالعين المعجمة لأنه قبيح كما سبق ، وعلى هذا تكون الجملة في موضع الحال من الشتر ، وأصله ياءٌ وميماً من مفاعيلن المبدوء به ، فترك صرف ياءٌ وميماً فإنه جائز في الشعر على اختلاف فيه سبق ، وحذف الباقي للدلالة ما تقدم .

(١) أن : ساقطة من ا .

(٢) في ب ، ح : مشقوق الشفة العليا ، وما أثبتناه من ا ، وهو موافق للمنفرد عن ابن القطاع في البارع / ١٤٩ .

(٣) راجع الأشواني / ٢ : ٢٧٤ .

(٤) في ب ، ح : والآخر إلى محذوف دل عليه .

(٥) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (٦٠) ح ٢ : ٧٨ - ٨١ .

* فالقبضُ مَعَ شَتْرٍ قُلْتُ ، وَكُفَّ فِهْذَانٌ ، أَخْرَمَ آدَوًا ، وَفِي لَوْ أَخْرَبُ قُبْلًا *

شرح يذكر شواهد ما تقدم ، فاستدل على القبض منفردا وعلى الشتر أيضا بتمول الشاعر (١) :

قُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا ، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسٍ

فالجزء الأول وهو : قُلْتُ لَا أَشْتَرُ ووزنه فاعلن ، والجزء الثالث وهو : فَمَا عَلَيَّ مقبوض ووزنه مفاعلن .

وبيت الكف (٢) :

فِهْذَانٌ يَسْدُودَانِ ، وَذَا عَنْ كَثَبٍ يَسْرِي

أجزأه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الخرم (٣) :

أَدَوًا مَا اسْتَعَارُوهُ ، كَذَلِكَ الْعَيْشُ عَارِيَةٌ

فجزؤه الأول وهو : أَدَوَ مَسْ أَخْرَمَ ووزنه مفعولن .

(١) في الكافي / ٧٤ ، والبارع / ١٤٨ ، وشفاء الغليل / ١٧٤ : فقلت ، بالفاء وقد ورد شاهدا على القبض في هذه المصادر . وورد الشطر الثاني في العقد / ٦ : ٢٩٤ فاعندك من باس ، وبهذا تكون التفعيلة الأولى من هذا لشطر مكفوفة لا مقبوضة . أما رواية التاج واللسان مادة (شتر) فهي :

قلت لا تخف شيئا فب يكون يأتيكا .

(٢) لعبد الله بن الزبير في طبقات فحول الشعراء / ٢٤٠ ، والأغانى / ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، والعقد / ٦ : ٩٣ ، ٢٩٣ ، والعروض للأخفش / ١٢٩ ، والنوادر / ١٩٦ ، ١٩٧ ، والاشتقاق لابن دريد / ٩٩ ، ١٢٢ ، واللسان (كشب) ، وموسوعة الشعر العربي ٢١٢ : ٥ .

(٣) الكافي / ٧٥ ، والبارع / ١٤٨ ، وشفاء الغليل / ١٧٥ وفي العقد / ٦ : ٢٩٤ «أعادوا ما استعاروه ، ولا شاهد فيه حينئذ على الخرم .

وببيت الخرب (١) :

لو كَانَ أَبُو بَشِيرٍ أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ

فجزؤه الأول وهو : لو كَانَ أَخْرَبَ ، ووزنه مفعولٌ .

غائدة :

قوله : فالقبض إلى آخره لابد فيه من حذفٍ إما من الأول تقديره : فشاهد (٢) القبض مع الشتر قلت إلى آخره ، أو من الأخير تقديره : فالقبض مع الشتر شاهده قلت ، وقوله : وَكُفَّ هُوَ (٣) بضم الكاف إما على البناء للمفعول وإما على أن يكون فعل أمر ، أى احكم بكفه ، والعروض فى كلام المصنف هو قوله : فَفَهَا وَوزْنُهَا فَعِلْنِ لِأَنَّ عَرُوضَ الْبَسِيطِ التَّامِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَخْبُونَةً ، وَلِهَذَا قُلْنَا إِنْ كَفَّ لَيْسَ مَنُونًا ، وَجَعَلْنَاهُ أَمْرًا أَوْ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ . نَعَمْ يَحْتَمِلُ (٤) أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ وَتَرَكَ صَرْفَهُ لِأَنَّهُ جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ عَلَى اخْتِلَافِ

(١) فى الكافى / ٨٦ : أَبُو مُوسَى مَكَانَ أَبُو بَشِيرٍ ، وَفِي الْبَارِعِ / ١٤٩ مَا ارْتَضِينَاهُ ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ فِي شِفَاهِ الْفَلِيلِ / ١٧٦ . أَمَّا فِي الْعَقْدِ / ٦ : ٢٩٤ فَرَوَى الصَّدْرُ : وَلَوْ كَانَ أَبُو مُوسَى ، وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مَكْفُوفٌ لَا أَخْرَبَ . وَانْظُرِ التَّاجَ وَاللَّسَانَ مَادَّةَ (خَرِبَ) .

(٢) فى ح : شَاهِدٌ ، بِدُونِ الْفَاءِ .

(٣) فى ح : هَمْ .

(٤) فى هَامِشٍ أَحَاشِيَةٌ نَصَهَا « فِي قَوْلِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ وَتَرَكَ صَرْفَهُ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ الْمَبْنِيَّ لِلْفَاعِلِ لَا يُوصَفُ بِالصَّرْفِ وَلَا بِعَدَمِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَفْعُولِ ، لَا سَجْمًا وَقَدْ قَالَ فَبِمَا تَقْدِمُ : وَلِهَذَا قُلْنَا إِنْ كَفَّ لَيْسَ مَنُونًا وَجَعَلْنَاهُ أَمْرًا أَوْ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ وَالْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ لِأَنَّ كِلَا مَنُهَا فِعْلٌ لَا يُوصَفُ بِالصَّرْفِ وَلَا بِعَدَمِهِ فَلْيَتَأَمَّلْ وَابْتَهِمُ » .

وَفِي هَامِشٍ ح « قَوْلُهُ نَعَمْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ وَتَرَكَ صَرْفَهُ الْخِ أَقُولُ : لَعَلَّ فِيهِ سَهْوًا ، وَالصَّرَافُ نَعَمْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَتَرَكَ صَرْفَهُ كَمَا لَا يَخْفَى فَتَأَمَّلْ » .

فيه سبق ، وعلى هذا فتقديره (١) : وببيت كف فهذان ، وقوله :
 اخرم أدوا بفتح الميم من أخرم وإسقاط الهمزة من أدوا والعمل فيه
 كالعمل في قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ » (٢) على قراءة فتح الدال وإسقاط
 همزة أفلح لالتقاء الساكنين (٣) ، هذا على تقدير أن يكون اخرم
 فعل أمر بتقدير اعتقد الخرم في أدوا وهو الظاهر . ويحتمل أن يكون
 اسم فاعل (٤) ترك همزته وهمزة ما بعده للضرورة وتقديره : بيت
 الأخرم : أدوا ، وقوله (٥) : وفي لو أخرب قبل ، أى جزء أخرب
 مقبول .

فائدة :

قوله في الشواهد يذودان بإعجام الذال الأولى أى يمنعان ، والكُتِّبَ
 بفتح الكاف وبالشاء (٦) المثلثة المفتوحة أيضا هو القُرب ، يقال :
 رماه من كُتِّبَ أى من قُرب لا بُعد .

(١) في ح : وتقديره .

(٢) سورة المؤمنون الآية الأولى .

(٣) هى قراءة ورش عن نافع ، كما فى روح المعاني للألويسى / ١٨ : ٢ .
 وانظر الإتحاف / ١٩٤ .

(٤) فى ب : ويحتمل أن يكون اسم الفاعل ترك همزته وهمز ما بعده . .

(٥) فى ح : أو قوله ولو أخرب قبل .

(٦) فى ب : والشاء .

الرجز

* رَجَزٌ مُسْتَفْعَلٌ سِتًّا أَتَى زَعَمُوا ذُو أَرْبَعٍ لَضُرُوبٍ خَمْسَةٍ نُقْلًا *

الرجز كما قال ابن القطاع مأخوذ من قولهم : رَجَزَ البعيرُ إذا ارتعش عند القيام ، أى (١) لضعفه ، فالمرتجز كأنه مرتعد عند إنشاده لقصر أبياته (٢) . وقال السهيلي في الروض : يجوز أن يكون من رَجَزْتُ الحملَ إذا عدلته بالرجازة ، والرجازة كساء تُجعل (٣) فيه أحجار تعلق بأحد جانبي الهودج إذا مال ليعتدل (٤) . وهو مبني على مستفعلن ست مرات ، والشعراء يطلقون الرجز على كل شعر قلّت أجزاؤه وقصُرَت بيوتُه سواء (٥) أكان من بحر الرجز أم لم يكن ، والقصيدة عكسه (٦) . وللرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب .

(١) أى : ساقطة من > .

(٢) في البارع / ١٥١ « الرجز مأخوذ من رَجَزَ البعير إذا اضطربت (كذا) عند القيام » .

(٣) في ب ، > : يحمل . . . ويعلق .

(٤) نص السهيلي في الروض / ٣ : ٧٨ « وأما الرجز فيحتمل أن يكون من رَجَزْتُ الحملَ إذا عدلته بالرجازة ، وهو شيء يعدل به الحمل ، وكذلك الرجز أسطار معدلة ، ويجوز أن يكون من رَجَزْتُ الناقة إذا أصابها رعدة عند قيامها ، كما قال الشاعر :

* حتى تقوم تكلف الرجزاء *

فالمرتجز كأنه مرتعد عند إنشاده لقصر الأبيات « ا. هـ .

(٥) في > : سواء كانت من بحر الرجز أو لم يكن .

(٦) في ب : عليه مكان عكسه .

تنبيه :

قوله : رجزٌ هو (١) غير منون وقد تقدم الكلام عليه في أول البسيط ، وقوله : مستفعلن ستا أتى (٢) قد تقدم الكلام على إعراب هذا التركيب في أول الطويل والبسيط ، واستفدنا من قوله أتى وروده تاماً ، وقوله : زعموا راجع إلى عدد الأعراب والضروب ، وإنما عبر بذلك لأنه لا يوافق على هذا العدد كما سيأتى ، وهذا الفعل وهو زعم من حتمه أن ينصب مفعولين مع أن الذى بعده مرفوع ، وتخريجه إما على أن يكون معلقاً بلام متدرة أصله هو ذو أربع إلى آخره والجملة في موضع المفعولين (٣) ، وإما على أن يكون مفعوله الأول ضمير الشأن والجملة في موضع المفعول الثانى وأصله : زعموا الشأن هو ذو أربع ، وإما على حذف أن واسمها أصله : زعموا أنه ، وقوله : نقلاً أى الأعراب والضروب والتقدير : منقولين .

(١) هو : ساقط من ب .

(٢) أتى : ساقط من ح .

(٣) في أ : هو ذو أربع إلى آخر الجملة في موضع المفعولين ، وفي ب : له ذو أربع الخ والجملة في موضع المفعولين ، وفي كلتا النسختين خلل ، والصواب ما أثبتناه من ح .

* لأولى لما اثنان ضرب كالعروض أتي
 دار ، وثانٍ أقطعن القلب ردف مسلا *
العروض الأولى من أعاريض الرجز تامة ، ولها ضربان .

الأول : تامٌ مثلها ، وبيته (١) :
 دارٌ لسلمى إذ سلمى جارةٌ قفر ترى آياتها مثل الزبر
 تقطيعه (٢) :

دارللسل ما إذ سلمى ما حارتن قفرن ترا آياتها مثل الزبر
 مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
 (وهكذا قياس التقطيع) (٣)

والضرب الثانى : مقطوع صار بالقطع مستفعل ساكن (٤) اللام
 فنقل إلى مفعولن ، وبيته (٥) :
 القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهود
 عروض مفعولن (٦)

- (١) الكافى / ٧٧ ، ٩١ ، والبارع / ١٥١ ، واللسان (قطع) ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .
 (٢) ق ب : تقطيعه وتفعيله ، وفى ح لم تثبت التفعيلات كالعادة . أما الكتابة العروضية فتراعى فى شيء وترك فى أشياء فى النسخ الثلاث ، وقد أثبتنا ما نراه صوابا بصرف النظر عن الخلاف بين النسخ .
 (٣) ما بين القوسين ساقط من أ .
 (٤) فى ح : بسكون اللام .
 (٥) الكافى / ٧٨ ، والبارع / ١٥٢ ، واللسان (قطع) ، والعمدة / ١ : ١٨٢ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .
 (٦) كلمتا عروض ومفعولن ليستا فى ح .

وهذا الضرب يلزمه الردف عند ملأ أى معتبرين كباراً (١) خلافاً
لقوم (٢) . والخلاف ينبئ على الخلاف فى أن زنة المتحرك هل
يقوم (٣) مقام المتحرك أم لا ، وقد تقدم إيضاح (٤) ذلك ، وفى (٥)
بعض النسخ : علأ أى (٦) بعين مضمومة ومعناه أن سبب وجوب
الردف هو (٧) دخول هذا الحذف فى الحال العالى من أحوال البيت
وهو أتم بنائه . وهذه النسخة هى الصواب فسيأتى إعادته للملأ قبل
الفصل بسبعة (٨) أبيات وهو إيطاء ، والملأ مهموز وإنما سهل همزته
للشعر .

تنبيه :

قوله : لأولى سبق الكلام عليه فى أول المديد ، وقوله : ضرب
يجوز أن يكون مبتدأ والمسوغ له كونه موصوفاً بصفة مقدرة تقديره :
ضربٌ منها كما سبق إيضاحه مرات ، وخبره هو قوله : كالعروض
أتى ، وأصله : أتى كالعروض ، (ويجوز أن يكون خبراً عن مبتدأ
محذوف تقديره : أولما ضربٌ أتى كالعروض) (٩) وأن يكون بالعكس
تقديره : منهما ضربٌ ، وأن يرتفع (١٠) على البدلية ، وقوله : دارُ
إما مبتدأ خبره محذوف ، أو بالعكس كما علم مرات ، وقوله وثانٍ مبتدأ

(١) فى ح : كباثر ، وهو خطأ ، لأن كباثر جمع كبيرة ، وأما كبار فجمع كبير .

(٢) انظر : البارع / ١٥٢ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .

(٣) فى ب : تقوم .

(٤) إيضاح : ساقط من ح .

(٥) فى ب سقطت الواو فصارت الجملة : وقد تقدم إيضاح ذلك فى بعض النسخ .

(٦) أى : ساقطة من ح .

(٧) هو : ساقطة من ح .

(٨) فى ب : قبل فصل تسعة أبيات .

(٩) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .

(١٠) فى ح : وأن يرفع على البدل .

والمسوخ تقدير الصفة كما سبق (١)، وحذف تنوينه لأجل التقاء الساكنين كما أوضحناه في أول المديد عند قوله : **ثَانِ اعْلَمُوا ،** وخبر هذا المبتدأ هو **اقطعن ، والأصل : اقطعه ،** وهذا التركيب الذي أتى به المصنف قد منعه سيويه وجمهور النحويين وأوجبوا النصب لأنه يؤدي إلى تهية العامل للعمل (٢) وقطعه عنه كما سبق مرات ، وجوزه الكوفيون (٣) واستدلوا بقراءة بعضهم : **« أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ »** (٤) أعنى بالرفع ، ويقول الشاعر : (٥)

وخالِدٌ يَحْمَدُ سَادَاتُنَا بِالْحَقِّ لَا يُحْمَدُ بِالْبَاطِلِ (٦)

وقوله : **القلب إما مبتدأ أو خبر كما سبق ،** وقوله : **ردف ملا منصوب على الحال من مفعول اقطعن المحذوف أى اقطعه في حال كونه مردفاً أو ذا ردف .**

فائدة :

الآياتُ العلامات ، والزُّبُرُ بالزاي المعجمة والباء الموحدة المضمومتين مع جواز فتح الباء أيضاً هي القطع من الحديد جمع زبرة ، والجهد هو المشقة والتعب .

(١) في ح : كما مر . (٢) للعمل : ساقط من ب .

(٣) في المساعد على تسهيل الفوائد ، وهو شرح ابن عقيل على تسهيل ابن مالك ح ١ ص ٢٣٥ « ولا يخص جوازه بالتعذر خلافاً للكوفيين للقراءة السابقة . وحاصل كلامه أنه يجوز اختياراً ولكنه ضعيف ، وزعم أن هذا مذهب البصريين ، وأن الكوفيين لا يجوزون حذفه مع بقاء الرفع إلا في الاضطرار » .

راجع في هذه القضية : الخصائص / ١ : ٢٩٢ ، ٣ : ٦١ .

(٤) هي قراءة السلي كما في الكشف / ١ : ٦١٩ وفي البحر / ٣ : ٥٠٥ أنها قراءة ابن وثاب وأب رجاء والأعرج أيضاً وهي الآية الخمسون من سورة المائدة .

(٥) المقرب / ٣٣ ، وورد الصدر في الخزانة / ١ : ٣٦٠ (فخالد) ، وكذا ورد الصدر في المغني / ٢ : ١٥٩ ، وتمه الأمير .

(٦) في ١ : لا يحمد الباطل ، بلا باء ، وذلك يخل بموسيقى البيت .

* والثانية جُرِئَتْ والضربُ مشبَّهًا

قد هاج قلبي فلم يعبأ (١) بمن عذلا *

العروض الثانية مجزوعة (٢) وذا ضرب واحدٌ مثلها ، وبيته (٣) :

قد هاج قلبي منزلٌ من أم عمرو مُقْفِرٌ

وعذل (٤) بالذال المعجمة ومعناه لام ، وكمل الناظم البيت به
لمناسبته للشاهد .

٢

(١) في ح . فلم تعبأ .

(٢) في ح : مجزوعة ، وهو تسرع في النسخ .

(٣) الكافي / ٧٨ ، والبارع / ١٥٢ ، والعمدة / ١ : ١٨٣ ، والمقد / ٦ :

٢٩٥ ، وشفاء الغليل / ١٧٨ .

(٤) في أ : والعذل ، ولا يتفق هذا مع قوله بعد : ومعناه لام .

- * والثالثة شُطِرَتْ أَى نَصَفَهَا نَقَصَتْ
 وضربُها مثلُها ما هاجَ نى أهلا *
- * أراد مزجَهما كليهما (١) وقد ضَى
 عليهما بقضاء واحد ش...ملا *
- * وقيل ضربٌ ولكن لا عروض اه
 عن ابن قَطَّاعهم والعكس قد نُقلا *
- * وقيل منهوكة والضربُ مشبهُها
 والجزء الآخرُ كالتذييل قد حصل *
- * وقيل مجزوءة والضرب قد نهكوا
 وقيل عكس وبالإسقاط قال ملا *
- * فصَيَّرُوه من الأولى مص...رعة
 وذاك أقربُها قولاً لمن ع...ملا *

العروض الثالثة مشطورة ، وهى التى نُقص منها شطر البيت أى
 نصفه فيبقى على ثلاثة أجزاء ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (٢) :

ما هاجَ أحزاناً وشَجَّوا قد شَجَا

واعلم أن المصنف قد حكى فى البيت المشطور سبعة مذاهب :

(١) فى ب : كلاهما ، ولا يستقيم .

(٢) للمعاج ، ديوانه / ٣٤٨ ، والأمال / ١ : ٣٨ ، والقصد / ٦ : ٢٩٥ ،
 والسان (رجز) ، والكافى / ٧٩ ، والبارع / ١٥٣ ، وشفاء الغليل / ١٧٩ .

أحدها : ما ذكرناه ، وهو أن له عروضاً وضرباً ، ويسمى قول (١) المزج وتقريره أنه لم يرد في أشعار العرب عروض منفكة عن ضرب ولاضرب منفك عن عروض ، ولا يمكن أن تكون العروض هنا غير الضرب لأن العدد فردٌ فتمعين (٢) أن يكون العروض هو الضرب ، وهذا القول قد اختار الناظم يعد هذا خلافاً .

والمذهب الثاني : وهو اختيار ابن القطاع (٣) أن هذا المشطور له ضربٌ وهو الجزء الثالث وليس له عروض (٤) لأن الضرب ضروري إذ هو محل القافية والروى ولا بد منهما بخلاف العروض .

والمذهب الثالث : عكسه ، وهو أن له عروضاً بلا ضرب لأن العروض لما سبقت حكم بها ، ولأنه قد سبق أن الضرب مأخوذ من الشبه للعروض ، ولا شبه فلا ضرب . .

والمذهب الرابع : أن العروض والضرب منهوكان ، أي حذف من كل منهما ثلثاه .

قال ابن القطاع : فعلى هذا يكون الجزء الأول هو العروض والثاني هو الضرب والثالث زيادة في الضرب كما يُزاد في التذييل والترفيل (٥)

(١) قول : ساقط من ب ، وقد ارتضى قول المزج هذا صاحب الكافي / ٧٩ .

(٢) في ب : فتمعين .

(٣) انظر البارع / ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٤) في - : ولا عروض له .

(٥) انظر البارع / ١٥٣ .

والمذهب الخامس : أن العروض معزوة أى حذف منها جزء واحد ،
والضرب منهوك أى حذف ثلثاه ، وعلى هذا فعروضه الجزء الثالث
وضربه الثالث ، واستدل عليه ابن القطاع بأن العروض تستحق (١)
نصف البيت ، وليس لهذا نصف صحيح (٢) فاستحقته (٣) بكماله ،
قال : وشبهوه بقول الفقهاء إن من طلق نصف طمقة تقع عليه طمقة
كاملة (٤) ، ولأن الضرب يدخله من التنوير ما لا يدخل العروض ،
ويدل عليه أن الضروب ثلاثة وستون والأعاريض ستة وثلاثون

والقول السادس : العكس ، أى عروضه منهوك وضربه معزوة ؛
لأن الضرب لما كان محل المقافية والروى كان النظر إليه أتم من
النظر إلى العروض .

والمذهب السابع وهو مذهب ما لأى جماعة معتبرين منهم الأخفش (٥)
والزجاج (٦) واختاره المصنف : إسقاط هذه العروض والضرب بالكلية

(١) فى : يستحق ، والصواب ما أثبت .

(٢) و أ : وليس هذا نصف ، وهو خطأ .

(٣) فى أ : فاستحقه ، والضهير عائد على العروض ، وهى مؤنثة .

(٤) فى البارع / ١٥٣ « قالوا : وهذا مثل حكم الفقهاء فيمن طلق طمقة (كذا) أنه

تلقمه طمقة كاملة » وواضح أن فى النص سقطا هو كلمة (نصف) .

(٥) لم أفهم من حديث الأخفش عن لرجز ما يدل على إسقاطه ذلك أو عدم إسقاطه ،

بل إنه استشهد ببيتين من مشطور الرجز دون أن يعلق عليهما بقبول أو رفض ، وهما :

هلا سألت طلالا وحما

و قد جبر الدين الإله فجبر

راجع : العروض للأخفش / ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٦) هو إبراهيم بن السرى بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغة . ولد

ببغداد سنة ٢٤١ هـ ومات بها سنة ٣١١ هـ . كان فى فنوته يخرط الزجاج . ومال إلى النحو فعلمه

المبرد . وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتصم العباسى) مؤدب لابنه القاسم فذله المبرد على =

وردوا ما ورد من ذلك إلى العروض الأولى وضربها ، أعنى التامين (١) ، وما يظن أنه بيتان فهو بيت واحد إلا أنه مصرع ، وهذا يقتضى أن لا يرد منه شيء إلا زوجاً ، فإن ثبت ورود شيء منه فرداً كان حجة على إبطال هذا المذهب . وقد أنشدوا بعد ما ذكره المصنف : (٢)

من طَلَّ كالأُنْحَى أَنهَجَا

تنبیه :

قوله : والثالثة هو بإسكان الخاء ، وقد تقدم الكلام عليه في أول المييد حيث قال : والثانية فاعلن ، وشطرت هو الخبر والتقدير : شطر بيتها ، وكذلك القول في الجزء والنهك أيضاً حيث وقع ، فإن وصف العروض أو الضرب بذلك مجاز ، إذ المحذوف نصفه أو ثلثه أو جزء منه إنما هو البيت . وقوله : نصفها مفعول مقدم ناصبه نقصت فإنه يتعدى إلى اثنين قال تعالى : « ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْوْكُمْ شَيْئاً » (٣) والتقدير هنا : نقصها الشاعر نصفها (٤) أى نقص بيتها كما سبق ، وقوله : ما هاج إما مبتدأ أو خبر ، وقوله : شملاً ألفه للإطلاق ، والفصيح فيه استعماله على وزن علم يعلم ، ويجوز على وزن أكل يأكل .

الزجاج ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه ، فجعله القاسم من كتابه ، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة . وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره . من كتبه : معاني القرآن — والاشتقاق وخلق الإنسان والأمالى في الأدب واللغة — وفعلت وأفعلت — والمثلث في اللغة — وإعراب القرآن — الخ . . .

- (١) في ح : التامتين .
 (٢) هو للمعاج من أرجوزته التي منها البيت السابق : ما هاج . . .
 (٣) سورة التوبة آية ٤ .
 (٤) في ١ ، ب : النصف .

فائدة :

قوله في الشاهد : ما حاج هو استفهام ، وقوله : شجوا أى حزنا ،
وعطفه على الحزن لتغاير الألفاظ ، والأتمحى بقاء بنقطتين (١) من فوق
وحاءٍ مهملة ضرب من البرود ، وأنهج بنون ساكنة فعل ماضٍ بمعنى
أخلق وبلى .

(١) في > : بثنتين .

* والرابعة نهكتُ والضربُ مُشَبَّهًا
يا ليتنى ، وهو للأمرين قد حملا *
* إن شئتَ قلتَ بمزجٍ أو بفصلهما
كالْمَذْهَبَيْنِ فضربًا بعضهم جَعَلَهُ... لا *
* بلا عروضٍ ، وقيل العكسُ فيه وقيل...
لَ صرَّعوا الثانيةُ ، ثم الزحافُ خلا *

العروض الرابعة منهوكة ، ولها ضرب واحدٌ مثلها ، وببسته (١)
يا ليتنى فيها جَدَعُ

وفي مثل هذا أقوال :

أحدها : قول المَزَج ، وهو جعل الجزء الثانى عروضاً وضرباً .
والقول الثانى (٢) : قول الفصل ، وتحتته مذهبان : القائل بأن
له ضرباً بلا عروض ، والقائل بعكسه .

والقول الثالث الذى سبق اختيار المصنف له أنه مردود إلى العروض
الثانية وهى المجزوءة هى وضربها ، وعلى هذا لا يكون قوله * ياليتنى

(١) ينسب لورقة بن نوفل ولد ريد بن الصمة . انظر البخارى : كتاب بدء الوحي / ٣ ،
والشعر والشعراء / ٢ : ٧٥٠ ، والأغانى / ٩ : ٦٠ ، ٣٤٥ ، ١٠ : ٣١ ، ٤١ ، وشرح
ديوان الحماسة للتبريزى / ٢ : ١٧٥ ، والعمدة / ١ : ١٨٤ ، والمقد / ١ : ٩٥ ، ٦ :
٢٩٦ ، والصحيح (وضع) ٣ : ١٣٠٠ ، واللسان (رجز) و (جذع) ، والروض الأنف /
٧ : ١٦٣ ، وديوان دريد بن الصمة / ٩٣ .

(٢) ف ب : والضرب الثانى .

ففيها جذع « بيتاً واحداً ، بل نصف بيت مصرعا ، ويلزم أن يكون العدد فيه زوجا كما سبق ، ولكنه يُروى عن اثنين أحدهما اقتصر على هذا وهو ورقة بن نوفل (١) حين قص عليه (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراه ، هكذا أخرجه البخاري ومسلم (٣) في صحيحيهما في رواية (٤) ، وفي رواية أخرى لما بنصب جذع (٥) وعلى هذه الرواية ليس ذلك من الشعر ، والقائل الثاني أنشد معه ثلاثة أخرى ، وهو دريد بن الصمة (٦) في غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف

(١) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي ، من قريش : حكيم جاهل ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها ، وتنصر ، وقرأ كتب الأديان ، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني . أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين . وهو الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم حينما أخبره بما حدث له في غار حراء : هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى ، ياليتني فيها جذع ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، وقال رسول الله : أوخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرا . وله شعر سلك فيه سلك الخدباء . وفي المؤرخين من يعبه من الصحابة . وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة ، فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده . (٢) عليه : ساقط من أ .

(٣) سبقت ترجمة البخاري ، وأما مسلم فهو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، أبو الحسين : حافظ ، من أئمة المحدثين . ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ هـ ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفي بظاهر نيسابور سنة ٢٦١ هـ أشهر كتبه صحيح مسلم ، جمع فيه اثني عشر ألف حديث كتبها في خمس عشرة سنة ، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث . وقد شرحه كثيرون .

(٤) انظر : صحيح البخاري : كتاب بدء الوحي / ٣ ، ولم أعر على هذه الرواية في صحيح مسلم .

(٥) انظر : البخاري ، كتاب التعبير / ١ ، وصحيح مسلم : كتاب الإيمان / بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٦) هو دريد بن الصمة الجشمي البكري ، من هوازن : شجاع ، من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية . كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم ، وغزا مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها . وعاش حتى سقط حاجبه عن عينه . وأدرك الإسلام ولم يسلم فقتل على دين الجاهلية يوم =

قائد المشركين ذلك اليوم برأى فلم يرجع إليه فيه ، فقال :

يا ليتنى فيها جسدع أحب فيها وأضع
أفود (١) وطفاء الزرع كأنها شاة صدع

كذا رواه ابن هشام (٢) في السيرة (٣) .

وذهب الأخفش إلى أن المنهوك ليس بشعر (٤) (بل سجع . واتفق
الخليل والأخفش على أن ما كان على جزء واحد نحو مستفعلن ليس
بشعر) (٥) ، وخالفهما الزجاج واستدل بقول سلم الخاسر (٦) يمدح

= حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به وهو أعمى، فلما انهزمت
جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله . له أخبار كثيرة . والصلة لقب أبيه معاوية بن
الحارث توفى سنة ٨ هـ .

(١) في ب : أقوك .

(٢) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافى ، أبو محمد ، جمال الدين :
مؤرخ ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب ، ولد ونشأ في البصرة ، وتوفى في مصر
سنة ٢١٣ هـ . أشهر كتبه : السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام : رواه عن ابن إسحاق .
وله : القصائد الحميرية ، في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية ، والتيجان في ملوك حمير :
رواه عن أسد بن موسى عن ابن سنان عن وهب بن منبه ، وشرح ما وقع في أشعار السير من
الغريب وغير ذلك .

(٣) راجع : سيرة ابن هشام ٢/ : ٤٣٩ ، والروض / ٧ : ١٦٣ وديوان دريد / ٩٣

(٤) في هامش ح نقل الناسخ عن المورّد الصافي قوله : « قال الأخفش : منهوك الرجز
ليس بشعر ، بل من قبيل السجع ، واحتج بأن الذي عليه السلام تكلم به وبالمشطور ، وهو
لا يقول الشعر . ورد بأن من شرط الشعر القصد إليه ولم يقصده ، وبأنه قد جاء بعض كلامه
عليه السلام على تام الرجز فيلزم أن لا يكون شعراً ، كما قال النّبي عليه السلام :

هل أنت إلا إصبع دमित وفي سبيل الله ما لقيت ١ هـ .

ولم نعتز على مثل هذا الرأي للأخفش في كتاب العروض . المحقق .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد : شاعر خليع ماجن ، من أهل البصرة ، من الموال =

موسى الهادى (١) :

موسى المطر . غيث بكر . يحيى البشر (٢)

واختاره بدر الدين ابن مالك .

تفسيه :

قوله : والرابعة إنما سكن غاءه لأجل الشعر كما سبق ، وقوله : وهو للأميرين قد حملاً اعلم أن حمل بفتح الحاء والمجرور قبله مفعول مقدم ، وأدخل اللام عليه لتقدمه كما فى قوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » (٣) ، والمعنى أن هذا محتمل للأميرين اللذين سأذكرهما ، وقوله : فضرباً هو بالقاء وهو مع القول الذى يليه تفصيل لقوله : كالمذهبين ، والحاصل أن الأمرين يعودان إلى المزج والفصل ، والمذهبين يعودان إلى قول الضرب بلا عروض وعكسه ، وقوله : جعل أى جعله ، وقد استعمل الناظم فى هذا البيت التضمين وهو عيب فى الشعر كما

=سكن بغداد، له مداخل فى المهدي والرشيذ العباسيين ، وأخبار مع بشار بن برد وأبى العتاهية . وشعره رقيق رصين . قيل : سقى الخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى بشمه طنبورا . توفى سنة ١٨٦ هـ (١) هو موسى الهادى بن محمد المهدي بن أبى جعفر المنصور ، أبو محمد : من خلفاء الدولة العباسية ببغداد . ولد بالرى سنة ١٤٤ هـ ، وولى بعد وفاة أبيه سنة ١٦٩ هـ ، وكان غائباً بمرجان فأقام أخوه الرشيد بيعته . واستبدت أمه الخيزران بالأمر وأراد خلق أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر ، فلم تر أمه ذلك ، فزجرها ، فأمرت جوارياها أن يقتلته فخنقته ، ودفن فى بستانه بعيسى آباذ . ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر . وكان طويلاً جسيماً أبيض فى شفته العليا تقلص ، شجاعاً ، جواداً ، له معرفة بالأدب ، وشعر . كاذت وفاته سنة ١٧٠ هـ

(٢) انظر العمدة - ١/ : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢ : ٣٠٣ .

(٣) سورة يوسف آية ٤٣ .

ستعرفه في القوافي ، وقوله : الثانية هو بالسكون ، وقوله : ثم الزحاف خلا أى في البسيط ؛ لأن مستفعلن لم يتقدم إلا فيه . وقد سبق هناك أنه يدخله الخبن وهو صالح ، والطى وهو حسن ، والخبل وهو قبيح . .

غائدة :

الجدع بالذال المعجمة والمراد به هنا الشاب ويطلق أيضاً على الجديد ، يقال : هذا جذع أى جديد ، تجوزوا من مدلوله في النعم إلى ما ذكرناه ، وكان ورقة ودريد قد عُمرَا زمنا طويلا فقال ورقة : ياليتنى فيها جذع ، أى فى أيام نبوتك إذ يخرجك قومك فأنصرك نصرا مؤزرا ، وأما دريد فأراد ياليتنى فى هذه الواقعة جذع (١) لأفعل كذا وكذا عكس ما أراده ورقة ، فانظر ما بين هاتين (٢) المقالتين من التباين مع الاتحاد فى اللفظ ، وقوله : أخبّ بضم الخاء المعجمة معناد أعدو ، والخبب العدو ، وقوله : وأضع أى أسرع فى سيرى ، ومنه قوله تعالى : « ولأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ (٣) » والماضى : وَضَعَ ، وقوله : وطفاء أى فرساً وطفاء ، والوطف كثرة شعر العينين والحاجبين ، والزَمَعَ الدهش ، والمراد بالشاة الظبية ، وقوله : صدع هو بالمهملات أى صادعة للفلاة (أى قاطعة) (٤) ، تقول : صدعتُ البرية أى قطعتها .

(١) ساقط من > .

(٢) فى > : هذين ، وهو سهو .

(٣) سورة التوبة آية ٤٧ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ا .

* والحشؤ فيه وغيرُ الحشؤ متَّحدٌ وليس في الثَّانِ غيرُ الخَبْنِ محتملاً *

يعنى أن أعاريض هذا البحر وضروبه يدخلها من الزحاف ما يدخل
في الحشؤ ، إلا الضرب الثَّانِ للعروض الأولى وهو المقطوع فإنه يدخله
الخبْن خاصة .

تفنيه :

قوله : غير الخبن مرفوع على أنه اسم ليس ، ومحتملاً بفتح
الميم هو الخبر ، وفي الثَّانِ متعلق به . وفي بعض النسخ : وليس في
الثَّانِ إلا الخبن قد حُملا وعلى هذا فتقوله : قد حُمِلَ في موضع الحال
من الخبن .

* فطالما (١) بيتُ خَينٍ ، ثم ما وَلَدَتْهُ
طِيٌّ ، وفي وَثِقْلٍ خَبِلٌ (٢) قد احتججنا

ذكر في هذا البيت شواهد الثلاث ؛ فبيت الخين (٣) :

فطالما وطلما وطلما سُنِّيَ بكف خالد وأطعمًا

وأجزاؤه كلها مخبونة وزنها مناعلن .

وبيت الطي (٤) :

ما وَلَدَتْ والدَةٌ من وَلَدٍ (٥) أَكْرَمَ من عبدٍ منافٍ حَسَبًا

أجزاؤه كلها مطوية وزنها مُنْتَعِلَن .

وبيت الخبل : (٦) :

وَوَثِقْلٍ مَنَعَ خَيْرَ طَلَبٍ وَعَجَلٍ مَنَعَ خَيْرَ تَوَدُّدٍ
أجزاؤه كلها مخبولة وزنها فَعَلَّتَن .

(١) في - : وطلما ، والبيت يبدأ بالقاء .

(٢) في ب : خين ، ولا يستقيم .

(٣) الكافي / ٨٠ وفيه (سق وأطعما) بالبناء للفاعل ، وفي البارع / ١٥٤ ورد العجز

* كف بكف خالد مخوفها *

وورد الشاهد في المقد / ٦ : ٢٩٤ ناقصاً :

وطالما وطلما سق بكف خالد وأطعما

وهو هكذا مكسور لنقص (وطلما) الثالثة . وفي ص ٣٠٧ رواية أخرى هي :

وطالما وطلما وطلما غلبت عادا وغلبت الأعجما

وقد ورد الصدر في مجالس ثعلب / ٣٢٦ .

(٤) الكافي / ٨٠ ، والبارع / ١٥٥ ، والمقد / ٦ : ٢٩٤ ، وشفاء الغليل / ١٨٠

(٥) من ولد : ساقط من ب .

(٦) في الكافي / ٨١ ورد (وطلب) مكان (وعجل) وفي البارع / ١٥٥ وردت (سبق)

مكان (منع) في الشطر الثاني . وانظر شفاء الغليل / ١٨١ .

تنبیه :

قوله : طى أى بيت الطى ، قوله : وثقل إنما سكن المصنف لآمه
لضرورة الشعر فصار مخبونا ووزنه فعلمن
فائدة (١) :

قوله فى الشواهد سقى وأطعم مبنيان (٢) للدفعول ، والحسب ما
يعده الشخص من المنافر ، تقول منه : حسب بالضم فهو حسيب ،
ويطلق أيضاً على اللذين والمال ، كذا قاله الجوهري (٣) ، ثم نزل عن
ابن السكيت (٤) أن الحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن
له آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء (٥) ، وقوله
فى الثالث : تؤده هو بسكون الهاء ، والواو فى البيت هى (٦) واو رُبّ ،
والمعنى : رُبّ (٧) ثقل يكون مانعاً للخير الحاصل من الطلب ورب عجل
يكون مانعاً من الخير الحاصل من التؤدة .

(١) فى ب : تنبيه موضع فائدة ، وهو سهو . (٢) فى ا : مبنياً ، وفى ب : مبيان .
(٣) نص الجوهري فى (حسب) / ١ : ١١٠ « والحسب أيضاً ما يعده الإنسان من
مفاخر آبائه ، ويقال حسبه دينه ، ويقال ما له ، والرجل حسيب . وقد حسب بالضم حسابة
مثل خطب خطابة » ا . هـ .

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . كان أبوه معلم صبيان فى قرية
بناحية خوزستان . وكان قد تأدب على الكسافى والفراء . ويبدو أنه آراى الأصل . وأخذ
ابن السكيت عن الفراء وأبى عمرو الشيبانى وغيرهما من الكوفيين ، كما أخذ عن الأصمعى
وأبى عبيدة من البصريين . وتعلم اللغة أيضاً عند الأعراب . وجعله الخليفة المتوكل مؤدياً لابنه
المعتز ، لكنه كان يظهر حبه لآل على ، فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه . وقيل أمر بضربه فحمل
من عنده مقتولا فى ٢٥ رجب سنة ٢٤٣ هـ ، وقيل سنة ٢٤٤ هـ .
بروكلمان / ٢ : ٢٠٥ .

(٥) نص ابن السكيت فى إصلاح المنطق / ٣٥٥ « والشرف والمجد لا يكون إلا
بالآباء ، يقال : رجل شريف ، ورجل ماجد ، أى له آباء متقدمون فى الشرف . والحسب
والكرم يكون فى الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، يقال : رجل حسيب ورجل كريم
بنفسه » ا . هـ .

(٦) همى : ساقط من هـ . (٧) فى ب : ورب ، بالواو .

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الرممل

* وَرَمَلُ فاعلاتن ستة قَدْ آتَى له عروضان معها ستة كملاً *

قال ابن القطاع : الرمل مأخوذ من رملتُ الحَصِيرُ إذا نسجته ،
قال وقيل من رمل في السير إذا أسرع (١) . وهو مبني في أصل الدائرة
على فاعلاتن ست مرات ، وله عروضان (٢) وستة أضرب .

تنبیه :

قوله : ستة منصوب على الحال وعامل الحال وصاحبها محذوفان
تقديره : المكرر ستة ، ويجوز وهو الأظهر أن يكون الأصل : رملٌ قد
آتى على فاعلاتن ستة وإعرابه لا يخفى ، لكنه أراد الإتيان في أصل
الدائرة لا في الاستعمال لما ستعرفه ، وإنما قلنا ذلك لأن الحال لا تقع (٣)
من المبتدأ ولا من الخبر كما سبق مرات ، وأما رفعه أعنى ستة فإن كان
على أنه خبر ثان ففسد لأن الخبر إنما هو الهيئة الاجتماعية لا كل واحد
فتأمله ، وإن كان على الصفة (٤) لفاعلاتن فكذلك أيضاً لأنه نكرة

(١) البارع / ١٥٧ ، وانظر الكافي / ٨٣ حيث قال « سمي رملاً لأن الرمل نوع من
الفناء يخرج من هذا الوزن فيسمى بذلك » .

(٢) في هامش - نقلاً عن المورد : « وزعم الزجاج أن له عروضاً ثالثة مجزوة مخلوطة
لها ضرب مثلها ، كقوله :

طاف يبنى نجوة من هلاك فهلك »

(٣) في ب ، ح : لا يقع ، وكلاهما صحيح ؛ لأن الحال تزف وتذكر .

(٤) في ح : وإن كان على أنه صفة لفاعلاتن . . .

وفاعلاتن معرفة، إذ الأمثلة الموزون بها أعلام، وقوله: كملاً أى النوعان (١) وهما الأعرابض والضروب. واعلم أن قوله: قد آتى هو بالنقل كما تقدم بسطه فى أول البسيط وإلا يكون (٢) فاسداً من جهة الوزن فإن هذا اللفظ وزنه فاعلن وهو عروض هذا البيت، والبيت من بحر البسيط كما تقدم مرات، وعروض البسيط إذا تمت أجزاءه يجب خبئها كما جزم به المصنف فى موضعه.

(١) وردت هذه الكلمة بالنصب فى النسخ كلها وموقعها الرفع، وفى «إشارة من ناسخها إلى ذلك ونصه» هكذا فى النسخ التى رأيناها، والصواب: أى النوعان، كما لا يخفى «أهـ».

(٢) لا وجه لرفع الفعل هنا؛ لأن «إلا» مكونة من إن الشرطية المدغمة فى «لا» النافية، وهو موقع من مواقع حذف فعل الشرط، فالفعل «يكون» جوابه، وهو مضارع. فينبغى جزمه، على حد قول الشاعر:

فطلقها فلست لها بكنء وإلا يعل مفرقك الحسام
وقد ورد الفعل مرفوعاً فى النسخ جميعاً.

* لَأَوَّلَى اخْذِفُوا فاعلن لها ثلاثتها فأولُ تَمَمُوهُ مثل سَحَقِ عَلا(١) *

* والثانِ قد قَصَرُوا أَبْلَغُ، وثالثها مثلُ لها قالت الخنساء طِبُّ أَمَلَا *

العروض الأولى من أعاريض الرمل محذوفة ، أى حذف من آخرها سببٌ خفيف ، ونقلت إلى فاعلن ، ولها ثلاثة أضرب :

الأول : تام ، وبيته (٢) :

مثل سَحَقِ البُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ الـ قطُرُ مَغْنَاهُ وتَأْوِيْبُ الشَّامِلِ

تقطيعه (٣) :

مثل سَحَقِلْ بَرْدِ عَفَى بَعْدَ كُلِّ قَطْرٍ مَغْنَاهُ هُوَ تَأْوِيْ بِشَمَالِي
عروض

فاعلاتن^١ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والضرب الثاني : مقصور ، أى سقط من السبب الأخير متحرك

أو زنته فبقي على فاعلان ساكن النون كما سبق إيضاحه ، وبيته (٤) :

(١) فى ا : جلا ، وفى الهاشر : علا ، وكذا فى ب ، وفى ح أثبت الثانية فقط ، وقد أثبتنا ماني ح ، لأن سياق الشرح بعد ذلك فى التنبيه يدل على ثانوية (جلا) وأووية (علا) :
(٢) لعبيد بن الأبرص . ديوانه / ٢٠ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٩٦ ، والكافي / ٨٣ ، والبارع / ١٥٧ ، وشفاء الغليل / ١٨٢ ، والخزانة / ٧ : ١٩٨ ، ٢٠٧ ، والأشونى ١ : ١٧٧ وفى شرح المفصل / ٩ : ١٧ وردت القافية مقيدة .

(٣) كالعادة لم تذكر التفعيلات فى ح ولم ترد كلمة (عروض) أو (ضرب) فى غير أ ، كما أن فى ب : تقطيعه وتفعيله ، وفى غيرها : تقطيعه ، فقط ، وسنضرب صفحا عن ذلك فيما سأتى .

(٤) هذا البيت لعدى بن زيد ، والرواية المنهورة فيه فى مصادر الأدب واللغة بالقافية

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَالِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارُ
بِسُكُونِ الرَّاءِ فِي آخِرِهِ .

والضرب الثالث : محذوف كالعروض ، وبَيْتِهِ (١) :

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدَ رَأْسِ هَذَا (٢) وَاشْتَهَبَ

تَنْبِيهِ :

قوله : لَأَوَّلَى قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَرَات ، وهو ههنا مفعول مقدم باحذفوا ،
وقوله : فاعلن أى وزنها فاعلن ، وقوله : علا يجوز أن يكون مصدرا
وأن يكون فعلا ماضياً ، وعلى كلا الأمرين فإنه فى موضع الحال من
الهاء فى تمموه عالياً إذا التام أعلى أحوال البيت ، وقوله : مثل سحق
إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما عُلِمَ مرات ، وفصل بهذه
الجملة (٣) بين الحال وصاحبها ، وفى بعض النسخ : جلا أى ظهر فيكون
خبراً عن قوله مثل سحق ، وإعراب الباقي لا يخفى من البحور السابقة .

== لو بنير الماء حلق شرق كنت كالنصان بالاساء اعتصامى
من ستة أبيات مطلقة الروى ، وهى بذلك تكون شاهداً على الضرب الأول كما فى العقد
٦ : ٢٧٢ . وقد ورد البيت بالرواية المطلقة فى العقد / ٦ : ٣٤ أيضاً ، وانظر : الشعر
والشعراء / ١ : ٢٢٩ ، والاشتقاق لابن دريد / ٢٦ ، والجنى الدانى / ٢٨٠ ، والأغانى /
٢ : ١١٤ وفى المنصف / ١ : ٣٠٩ وردت الرواية مطلقة ، فى حين وردت فى ٢ : ١٠٤
مقيدة . أما فى كتب العروض كالكافى / ٨٤ ، والبارع / ١٥٨ ، وشفاء الغليل / ١٨٣
فالرواية مقيدة . وانظر اللسان (قصر) و (ألك) .

(١) لامرئ القيس ، ويقال : إنه لعمر بن ميناس المرادى ، وهو مخضرم . انظر
ديوان امرئ القيس / ٢٩٣ والعقد / ٦ : ٢٧٣ ، والكافى / ٨٥ ، والبارع / ١٥٨ ،
وشفاء الغليل / ١٨٤ .

(٢) فى ب : شَابَ رأسى بعد هذا ، وهو عكس المعنى المراد ، ومخالف لما فى المصادر .

(٣) فى ح : وفصل بهذا بين الحال وصاحبها .

فائدة :

قوله فى الشواهد : مثل سَحَق ، السَّحَق هو المنسحق يعنى البالى .
وأصله هنا : مثل البُرْد السَّحَق فقدمت الصفة على الموصوف ثم
أضيفت (١) إليه ، وعفَى بالتشديد أى محا ، والقطر المطر ، والمغنى
بالغين المعجمة واحد المغانى ، وهى المواضع التى كان بها أهلوها كما
قاله الجوهرى (٢) ، والتأويب معناه الرجوع ، والشَّمال بفتح الشين
نوع من الرياح ، وقوله فى الثانى مَالُكًا المَالُك والمَالُكة بالهمز (٣)
وضم اللام هى الرسالة ، وقوله فى الثالث : واشتهب هو بالشين المعجمة
أى غلب بياضه على سواده والمصدر الشُّهبة بالضم كالحُمرة والخُضرة .

(١) فى ١ : ثم أضيف إليها .

(٢) انظر : الصحاح (غنى) ٦ : ٢٤٥٠ .

(٣) فى ح : بالهمزة .

* والثانية جُزِئَتْ واجزأ ثلاثتها مسيغ يا خليلي اربعا وسلا *
* ومثلها مقفّرات دارسات آتى وثالث حذفوه ما لما حصلا *

العروض الثانية مجزوءة ولها ثلاثة أضرب مجزوءة أيضاً :

الضرب الأول : مسيغ ، أى زيد على سببه الأخير حرف ساكن
كما تقدم إيضاحه فى فصل القواعد ، فبقى فاعليان بياء مشددة ،
وذلك لأن أصله فاعلاتن ، زيد على سببه نون ساكنة فلم يمكن النطق
بها فقلبوا نون فاعلاتن ألفا فبقى فاعلاتان ، فطال لوجود ثلاث ألفات ،
فقلبت التاء والألف التى قبلها بياءين وأدغمت (١) الأولى فى الثانية ،
والردف لازم له ليسهل التقاء الساكنين ، ولم ينبّه الناظم عليه ، فلو
عبّر بقوله : مسيغ يا وردف لازم سهلاً (٢) ، لكان ذاكراً للحكم
وعلمته مع ذكره أيضاً لأول البيت وهو حرف النداء ، وبيته (٣) :

يا خليلي اربعا واستخيرا رسماً (٤) بمُستفان

النون من عسفان ساكنة . ولم يأت الناظم بوزن المسيغ ولا بوزن
المقصود المذكور فى البيت قبله وذلك مغلٌ بشرطه حيث قال فى أول

(١) فى - : فأدغمت .

(٢) فى - : لازم له ، والعجز ينكسر بذلك .

(٣) الكافى / ٨٦ ، واليارع / ١٥٩ ، والعقد / ٦ : ٢٩٧ ، واللسان (سيغ) - عسف
- فعل (وفى شفاء الفليل / ١٨٥ : فاستخيرا .

(٤) فى ب : ربعا ، وهى رواية مخالفة لكل المصادر .

النظم : ثم (١) تفاصيلها بالوزن مع لقب ، لاسيما أن المسبغ لم يتقدم له ذكر في كلامه .

والضرب الثاني : مثل العروض ، أى (٢) لم يزد فيه ولم ينقص ، وبيته : (٣) :

مقفراتٌ دارساتٌ مثلُ آياتِ الزُّبورِ

والثالث : محذوف وزنه فاعلن ، وبيته (٤) :

ما لِمَا قَرَّتْ به العينان من هذا ثَمَنُ

تنبيه :

قوله : مُسَبِّغٌ خبر مبتدأ محذوف تقديره (٥) : أولها ، وقوله : وسلا تكملة من معنى الشاهد ، وقوله : ومثلها هو أيضاً خبر مبتدأ محذوف ، وقوله : مقفرات دارسات مبتدأ خبره أئى ، يعنى جاء شاهدا له ، ويجوز أن يكون الأصل : ومثلها أئى فى هذا البيت وإعرابه حينئذ لا يخفى ، وقوله : وثالث هو مبتدأ ، وساغ الابتداء به للعطف ولتقدير الصفة أيضاً إذ المعنى : وثالث منها كما سبق مرات ، وقوله : ما لِمَا هو (٦) مبتدأ خبره حصل أى وقع فيه الاستشهاد .

فائدة :

قوله فى الشواهد : اربعا هو بفتح الباء أى قفا ، يقال : ربّع يربّع بالفتح فيهما أى وقف ، والرسم هو الأثر .

(١) ثم ساقط من ا ، ب .

(٢) فى - : ولم يزد فيه ولم ينقص ، وفيه ركابة .

(٣) الكافى / ٨٦ ، والبارع / ١٥٩ ، والعقد / ٦ : ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، وشفاء الغليل ١٨٦ .

(٤) الكافى / ٨٧ ، والبارع / ١٦٠ ، والعقد / ٦ : ٢٩٧ ، وشفاء الغليل / ١٨٦ .

(٥) فى - : تقديرها ، وهو سهو .

(٦) هو : ساقط من - .

* زحافه كالمديد ، والعروض به كالحشو، والخبن في كل الضروب حلاً

قد سبق أن المديد مركب من فاعلاتن فاعلن ، وأن (١) فاعلاتن يدخله الخبن والكف. والشكل ، وهذه الثلاثة تدخل (٢) هنا أيضاً على فاعلاتن ، ويقع فيه المعاقبة والنصير والعجز والطرفان كما تقدم في المديد ، وهذا الزحاف الداخل هنا في الحشو يدخل أيضاً في العروض ، وحينئذ فيدخل العروض الثانية وهي السالبة الخبن والكف والشكل ، وأما (٣) الأولى وهي المحذوفة فيدخلها الخبن خاصة إذ لا سباعي لها . وأما الضروب فيدخلها الخبن ، ولا يدخل الكف على السباعي منها لما فيه من الوقوف على متحرك (٤) ، وإذا امتنع الكف امتنع الشكل لأنه جزؤه ، والخبن فيه حسن والكف صالح والشكل قبيح .

تلييه :

قوله : والعروض (٥) به أى فيه ، والضمير يعود إلى الرمل أو إلى الزحاف ، وقوله : حلاً بالحاء المهملة المفتوحة (٦) أى حسن .

(١) في > : فإن ، ولا موقع للفاء .

(٢) في > : يدخل ، وهو غير مطابق .

(٣) الواو ساقطة من ا .

(٤) في ب ، > : المتحرك .

(٥) في > : فالعروض .

(٦) في > : بفتح الحاء المهملة .

* فخبنيهم : وإذا رايةٌ ، كَفَّهُمُ ليس ، وشكلهم في فدعوا مثلاً *

بيت الخبن (١) :

وإذا رايةٌ مجدي رُفِعَتْ نهض الصَّلْتُ إليها فحواها
أجزاءه كلها مخبونة .

وبيت الكف (٢)

ليس كلُّ من أرادَ حاجةً ثم جدَّ في طَلابِها قضاها
أجزاءه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل (٣) :

فَدَعُوا أبا سعيدٍ جانباً وعليكمُ أخاه فاضربوه
فالجزء الأول والرابع مشكولان

تنبيه :

قوله : فخبنيهم أى بيت خبنهم ، وهكذا قوله : كفهم ، وأما
قوله : وشكلهم فإنه مبتدأ خبره مثلَ بفتح الشاء (٤) معنى انتصب

(١) الكافي / ٨٧ ، والنصف / ٣ : ٧٣ ، والبارع / ١٦٠ ، والعقد ٦ : ٢٩٦ ،
وشفاء الغليل / ١٨٧ .

(٢) الكافي / ٨٨ ، والبارع / ١٦١ ، والعقد ٦ : ٢٩٦ ، وشفاء الغليل / ١٨٨ .

(٣) في الكافي / ٨٩ : وعليكم بأخيه ، وفي العقد / ٦ : ٢٩٦ عامراً مكان جانباً .
وفي البارع / ١٦١ : ودعوا أبا عمير جانباً

وفي شفاء الغليل / ١٨٨ : فدعوا

(٤) في ح : بفتح الشاء المثلثة .

أو نهض أو ما في معنى ذلك ، والتقدير : الشكل قد انتفض في هذا البيت ، وهو فدعوا إلى آخره .

فصل :

هذا البحر هو آخر دائرة المجتلب بالجيم (١) وفتح اللام ، سميت بذلك لأن تفاعيل أبحرها الثلاث قد اجتلبت (٢) من بحور الدائرة الأولى وهي دائرة المختلف (٣) ؛ فاجتلب مفاعيلن الذى بنى عليه الهزج من أنطويل ، ومستفعلن الذى بنى عليه الرجز من البسيط ، وفاعلاتن الذى بنى عليه الرمل من المديد ، وإنما قلنا إن أجزاء هذه مجتلبة من تلك بخلاف العكس لأمرين :

أحدهما : أن جميع أجزاء هذه الدائرة فى تلك بخلاف العكس .

الثانى : أن فائدة الاجتلاب إنما هو الاستعمال وجميع ما يخرج من هذه الدائرة مستعمل بخلاف دائرة المختلف فإن بعض أجزائها مهمل كما سبق .

وكيفية الدائرة أن تضع على محيطها متحركات الهزج وسواكنه وهو مفاعيلن ست مرات ، ويخرج منها (٤) الأبحر الثلاثة ، فالهزج

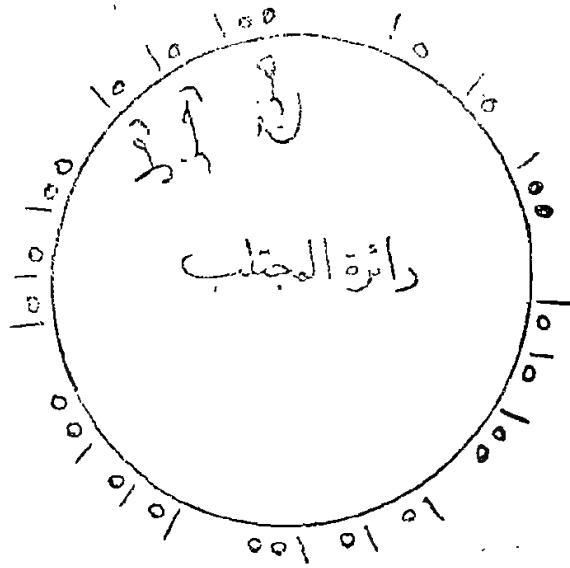
(١) فى - : بالجيم والتاء وفتح اللام .

(٢) فى - : قد اجتلب ، والفعل مفتقد المطابقة .

(٣) فى ب : المجتلب مكان المختلف ، وهو سهو .

(٤) فى - : عنها .

من وتد مفاعيلن ، والرجز من أول سببيه ، والرمل من ثانيهما ،
وليس فيها مهمل كما سبقت الإشارة إليه (١) . وهذه صورتها * :



(۱) إليه : ساقط من ح .

(*) في يكتب وسط الدائرة : مختلفة ، مجتلية . . . الخ .

* سريعٌ مستفعلن مستفعلن مَعَ مفعولاتٌ ستاً لأربعٍ سبعةٍ جُعلا *
 شرع في بحور دائرة المشتبه (١) وهي ستة : السريع والمنسرح
 والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ، وأصل هذه الدائرة هو
 السريع ، سمي بذلك كما قاله (٢) التحليل لسرعته على اللسان ،
 وهو مركب من ستة أجزاء وهي : مستفعلن مستفعلن مفعولاتٌ مرتين
 وله أربع أعاريض وسبعة أضرب .

تنبیه :

قوله : سريعٌ هو غير منون ، وقد سبق الكلام على ترك التنوين
 في أول البسيط : وقوله : مع مفعولات التقدير : الكائنات (٣)
 مع مفعولات ، وقوله : ستاً منصوب باسم محذوف في موضع الصفة
 للثلاث وهي مستفعلن مستفعلن مفعولات ، تقديره : المعدودات ستاً ،
 وقد سبق إيضاح ذلك في أول الرمل ، وقوله : لأربعٍ في موضع
 الصفة لقوله ستاً (٤) ، التقدير : ستاً كائنة لأربعٍ من الأعاريض
 وتلك الأعاريض كائنة أيضاً لسبعة من الضروب ، وسكن عين أربع
 لأنه جائز في الشعر كما سبق مرات ، وقوله : جُعلا ألفه للإطلاق ،
 ويجوز أن يكون خبر سريع (٥) هو جعل . وإعراب الباقي (٦)
 لا يخفى .

(١) في > : دائرة المشتبه .
 (٢) في ب : كما قال التحليل .
 (٣) في أ : الكائنات ، وهما اثنتان فقط .
 (٤) في ب : في موضع الصفة لستاً .
 (٥) في ب : > : السريع .
 (٦) في ب : > : البراق .

* لأولى بطى وكشف فاعلن ولها ثلاثة أول مطوى وقف علا *

* أزمان ، والثان مثل حاج ، ثالثها

قالت ولم أضلم فعلن لمن سالا *

العروض الأولى من أعاريض السريع مطوية أى حذف رابعها الساكن ، ومكشوفة أى حذف سابعها المتحرك . فبقيت على وزن مفعلاً . فنقلت إلى فاعلن . والكشف بالشين المعجمة على الصحيح كما سبق إيضاحه فى فصل القواعد ، وقال الزمخشري فى تفسير سورة ص إنه بالسين المهملة قال : ومن قاله بالشين المعجمة فصحف . هذا لفظه ، ذكر ذلك عند قوله تعالى : « فطريق مسحا » (١) . ولذا العروض ثلاثة أضرب :

الأول : مطوى موقوف ، والموقوف ما أسكن سابعه المتحرك فيبقى على وزن مفعلات ساكن التاء . فينقل إلى فاعلان . ويلزمه الردف لأجل التقاء الساكنين ولم ينبه عليه الناظم (٢) . فلو عبّر بقوله : ثلاثة طى وقف ردفهم سهلا ، لكان منبها على الحكم وعلى علمته . وهى سهولة التقاء الساكنين . وبيته (٣) :

(١) انظر : الكتاب / ٣ : ٣٧٤ .

والآية « مطلق مسحا بالسوق والأعناق » فى الآية رقم ٢٢ من سورة قصص .

(٢) فى ح : المصنف مكان الناظم .

(٣) الكافى / ٩٥ ، والكامل / ١ : ١٤٥ ، وشرح التبيين / ١ : ٢٠٢ . والبقد /

٢ : ٢٩٨ ، ولسان العرب (شأم) و (عرق) ، وشفاء الغليل / ٢٣٢ .

أَزْمَانٌ سَلَمَى لَا يَرَى مِثْلَهَا الرَّائُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ

تقطيعه :

أَزْمَانٌ سَلَمَى مِثْلَهُرُ (١) رَائُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ

عروض ضرب

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

والكشف والوقف لا يدخلان في غير السريع والمنسرح .

والضرب الثاني : مطوى مكشوف كالعروض ، وبنيته (٢) :

هَاجَ الْهَوَى رُشْمٌ بَنَاتِ الْغَضَا مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُخَوِّلٌ

والثالث : أَصْلَمَ ، أَى ذَهَبَ مِنْ آخِرِهِ وَتَدَمَّرُوهُ وَهَوَلَاتُ ،

فِيْبَقَى (٣) مَفْعُو ، فَيَنْقَلُ إِلَى فَعْلُنْ ، وَبَنِيْتِهِ (٤) :

قَالَتْ وَلَمْ تَتَمَّصِدْ لِجَمِيلِ الْخَنَسَا مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ إِسْمَاعِي

وَالصَّلَمُ خَاصٌ بِهَذَا الْبَحْرِ .

(١) فِي ب : مِثْلُهُ ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلنَّطْقِ .

(٢) الْكَافِي / ٩٦ ، وَالْبَارِع / ١٦٦ ، وَالْعَقْد / ٦ : ٢٧٥ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ (خُلُقٌ) ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ / ٢٣٣ .

(٣) فِي ح : فَيَقُ .

(٤) لِأَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسَلْتِ . رَاجِعْ : جَمْعُ شُعَارِ الْعَرَبِ / ٢٣٤ ، وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ / ٢٨٤ ، وَالْأَغَانِي / ١٧ : ١١٨ ، وَالْعَقْد / ٦ : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، وَالْخَزَائِنَةُ / ٣ : ٤١٠ ، وَاللَّسَانُ مَادَّةُ (بَلَّغَ) ، وَالْكَافِي / ٩٧ ، وَالْبَارِع / ١٦٧ وَفِيهِ : لَقَوْلُ ، وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ / ٢٣٣ .

تنبيه :

قوله : لأولى بطى وكشف فاعلن سبق فى أول الوافر إعراب جميعه فراجعه ، وقوله : أول المسوغ للابتداء (١) به إما العطف عليه ، أو تقدير الصفة كما تتقدم إيضاحه ، وقوله : وقف أى موقوف أو ذو وقف . وقوله : علأ أى عاليا ، والمراد بالعلو التمام أى وروده على ستة أجزاء كما فى الدائرة ، وقوله : أزمان إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس : وإعراب الباقي لا يخفى .

فائدة :

الرسم هو الأثر ، وذات الغضا موضع ، والغضا شجر ، والمخلولق البالى ، والمستعجم الذى لا ينطق ، والمحول الذى له حول ، (قال الجوهري : أحالت الدار وأحولت فهي محيلة ومحولة أى عليها حول) (٢) وقوله إسماعى يروى بفتح الهمزة وكسرهما .

(١) فى ح : المسوغ للابتدائية .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ح ، ونص الصحاح فى (حول) / ٤ : ١٦٨٠ : « وأحالت الدار وأحولت : أى عليها حول ، وكذلك الطعام وغيره ، فهو محيل . قال الكمي : ألم تلعم على الطلل المحيل »

وقال فى المحول :

أبكاك بالعرف المنزل وما أنت والطلل المحول

- * والثانية خَبِلَتْ وَكُشِفَتْ فَعِلْنِ ضربان مثل لما النَّشْرُ الذي حصلنا *
 * والثاني أَصْلَمَ فَعِلْنِ بَيْتُ شَاهِدِهِ يا أَيُّهَا ، وهو في قَوْلٍ زحافٌ مَعْلَا *
 * كما أتى كاملٌ ، والحقُّ أنهما مختلفتا العين في ذلكا من عدلا *

العروض الثانية مخبولة مكشوفة . فالخبل اجتماع (١) العين والطي : والكشف حذف سابعه كما تقدم ، فيبقى مفعولاتٌ على وزن مَعْلَا فينتقل إلى فَعِلْنِ بالكسر . ولما ضربان :

الأول : مماثل للعروض ، وبَيْتِهِ (٢) :

النَّشْرُ مَسَكٌ وَالْوَجُوهُ دَنَسًا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ

والضرب الثاني : أَصْلَمَ وَزَنَهُ فَعِلْنِ ساكن العين . وبَيْتِهِ (٣) :

يَا أَيُّهَا السَّزَارِيُّ عَلَى عَمَّسٍ قَدْ قَلَّتْ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمُ (٤)

والميم في هذا الشاهد وفيما قبله ساكنة .

وذهب قومٌ إلى أن هذا الضرب هو الذي قبله وهو المماثل للعروض

(١) ساقط من ح .

(٢) للمرقش الأكبر . وفي المفضليات / ٢٣٨ البنان مكان الأكف . وانظر : الشعر والشعراء / ١ : ٧٣ ، ٢١٣ ، والأغاني / ٦ : ١٢٦ ، والعمدة / ١ : ٢٩٢ ، وأساس البلاغة (نشر) ، والعقد / ٦ : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، والكاوي / ٩٨ ، والبارع / ١٦٧ ، وشفاء الغليل / ٢٣٤ ، والإيضاح للقزويني / ٢٥٢ .

(٣) في اللسان وتاج العروس (زري) : قد كعب الأشقرى يخاطب بعض الخوارج وكان قد عاب عمر بن عبيد الله بن معمر بالجبن . وانظر : البارع / ١٧٠ ، والعقد / ٦ : ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، وشفاء الغليل / ٢٣٥ .

(٤) في أ ، ب : غير ما نعلم ، وما أثبتناه من ح موافق لروايات المصادر الأخرى

الذى وزنه فَعِلْنَ بالكسر ، ولكن دخله من الزحافات (١) الإضمار وهو
سكون الثانى فصار فَعْلُن ، ثم نقل المصنف مستند هذا القول فتقال :
كما أثر كامل ، ومعناه أن العروض الثانية للكامل وهى الحذاء التى (٢)
وزنها فَعِلْنَ بكسر العين قد (٣) رأينا عينها ساكنة فحكمنا عليها
بكونها مزاحفة بالإضمار ، فلما حكمنا على فَعْلُن الساكن العين فى
الكامل بكونه مزاحفا بالإضمار عن فَعِلْنَ الأخذ بالاتفاق وجب أن
يكون ساكنها فى هذا البحر مزاحفا عن متحركها وهو الضرب المكشوف
المخبول ، والجامع أن كلا منهما له أصل متفق عليه وهو فَعْلُن
بالكسر ، وقد وجدناه على فَعْلُن بالسكون ، هذا هو الأقرب إلى تقرير
كلام المصنف (٤) . ويحتمل أن يكون مراده أن القائلين بالزحاف
قد سلموا دخول الصلسم هنا ، ولكن منعوا كونه من الضروب وجعلوه
زحافا ، والجامع بينه وبين الكامل على حاله كما ذكرناه ، وهو
مقتضى كلام ابن القطاع (٥) ، ثم إن الناظم قد ضعف هذا القول
فقال : والحق أنهما مختلفا العين ؛ وهذا الكلام محتمل لأمرين

(١) فى ح : الزحاف .

(٢) فى ب : الذى ، ولا موقع له .

(٣) قد : ساقط من ب .

(٤) جاء فى العمدة / ١ : ١٧٢ ، ١٧٣ « ولا يجتمع نوعان من هذه الأنواع فى قصيدة
إلا فى جنس من السريع ، فإن المتواتر يجتمع فيه مع المتراكب إذ كان الشعر مقيداً ، كقول
المرقش فى بيت :

« وأطراف الأكف غم »

وفى بيت آخر :

« قد قلت فيه غير ما تعلم »

(٥) انظر : البارع / ١٧٠ .

أحدهما : أن يكون قد أراد بالعين الذات ، ومعناه أن هذا التغيير ليس من الزحافات (١) بل من الضروب الأصلية بخلاف تلك العروض (٢) فإنها مزاحفة ، إلا أن المصنف لم يذكر فرقا ولا دليلا ، والفرق أن المتيسر المتنازع فيه هنا هو ضرب المقاس عليه عروض (٣) ، واستقرأ كلام العرب يدل على أنهم توسعوا في الضروب ما لم يتوسعوا في الأعاريض ، ولهذا كانت الأعاريض ستة وثلاثين والضروب ثلاثة وستين ، فلا يلزم من الحكم على تغيير واقع في العروض بكونه ليس من الأعاريض الأصلية لقلتها أن يحكم على مثله في الضرب بكونه ليس من الضروب الأصلية لكثرتها .

الأمر الثاني : وهو بناء على أن المراد بالعين عين الكلمة حقيقة ، أن فعلن المتحرك العين في الكامل أصل عينه هي التاء من مُتَمَّنَا كما سبق : وهي (٤) أعنى التاء ثانية سبب ثقلها ، وأما فعلن المتحرك العين هنا فأصل عينه هي العين من مفعولات ، والعين من مفعولات أول سبب خفيف ، والزحاف تغيير يختص بثواني الأسباب كما سبق في فصل القواعد ، فصح الحكم على الأول بأنه مزاحف دون الثاني ،

(١) في ح : الزحاف .

(٢) ساقط من ح .

(٣) في ح : هو عروض .

وفي قوله (المقاس عليه) نظر ، لأن اسم المفعول بهذا الشكل لا يكون إلا من (أقاس) والجملة منطوقها : قاس الضرب على العروض ، فلامه الصياغة تقتضى أن يكون الضرب مقياساً والعروض مقياساً عليه . فكان مقتضى ذلك أن يقول : والمقياس عليه عروض .

(٤) في ب : وهو .

فلهذا جعلناه ضرباً أصلم (١) .

تنبيه :

قوله : والثانية سبق الكلام على سكونه في أول المديد وغيره ،
وقوله : خُبلت وكشفت فعُلمن سبق الكلام على إعرابه في أول الطويل ،
وقوله : أصلم فعُلمن سبق إعرابه في الطويل في قوله : زحافه قبضهم
فعول ، وقوله : وهو في قول (٢) زحاف ملا ظاهره مشكل ، وأقرب
ما فيه أن يقال إن ملا فاعل بفعل (٣) مضمّر تقديره : قاله ملا ،
وترك تنوين زحاف لكونه (٤) جائزاً في الشعر على خلاف فيه سبق ،
وإعراب باقي النظم لا يخفى من البحور السابقة .

فائدة :

النشر بفتح النون وبالشين المعجمة هي الرائحة الطيبة (٥) ،
والغنم بعين مهملة ونون منفتحتين هو شجر لّين الأغصان يشبه به
بنان الجوارى ، كذا قاله (٦) الجوهري ، ثم نقل عن أبي عبيدة

(١) في هامش ح حاشية على قوله « الأمر الثاني : وهو بناء على أن المراد بالعين عين الكلمة
حقيقة أن فعلن . . . الخ » قال الناسخ : « قوله : حقيقة أن فعلن . . . هكذا في النسخ التي
رأيناها ، والأول : فإن فعلن » ا . ه .

ولا نرى ما رآه ، إذ تحتل أن وما دخلت عليه أن تكون خبراً للأمر الثاني ، وتكون
جملة (وهو بناء على أن المراد بالعين عين الكلمة حقيقة) جملة معترضة .

(٢) في ح : قوله ، وهو سهو .

(٣) في ح : لفعل .

(٤) في ح : لجوازه .

(٥) الصحاح (نشر) ٢ : ٨٢٧ .

(٦) الصحاح (عن) / ٥ : ١٩٩٣ .

أنه أطراف الخروب الشامي ، والزاري بالزاي قبل الألف هو العاتب
بنقطتين من فوق . يقال : زرى عليه بالفتح زراية إذا كان عاتبا
أى ساخطا غير راض ، كذا قاله الجوهري (١) وأنشد هذا البيت ،
قال : والإزراء هو (٢) التهاون بالشئ ، وازدراء حقره .

(١) الصحاح (زرى) ٦ / : ٢٣٦٧ ، ٢٣٦٨ .

(٢) الضمير ساقط من ب ، هـ .

ونص الصحاح (زرى) ٦ : ٢٣٦٨ « والإزراء : التهاون بالشئ . يقال : أزریت به ،

إذا قصرت به . وازدریت ، أى حقرتة » . ١ . هـ

* والثالثة شطرت وقتناً ومُشبهها

ينضحن (١) . والرابعة شطر بكشف ، غلا *

* وضربها مثأها يا صاحبي . وهما

في الاختلاف كمشطور مضى ذللا *

* والمُسْقِطون كلا الضربين فيه عرو

ض ضربهُ مثله مصرعاً خدلا *

العروض الثالثة مشطورة ، أى حذف شطر البيت ، وموقوفة .

أى سكن آخرها ، فيبقى البيت كله هكذا : مستفعِلن مستفعِلن

مفعولات . أى بسكون التاء ، فينتقل إلى مفعولان بالذون . ولهذا (٢)

العروض ضرب واحدٌ مثلها ، أى مشطور موقوف ، وإليه أشار بقوله :

وشبهها (٣) ، وذلك الضرب هو مفعولات الذى (٤) حكمنا بأنّه

عروض ، فتكون عروضاً وضرباً تقديراً لا تحقيقاً وبيته : (٥)

(١) فى ب ، ح : يوزغن مكان ينضحن ، وهى رواية أخرى فى بيت الشاهد ، لكن رواية أدق ؛ لأن الشرح بعد ذلك ، وما ورد فى التنبيه يدل على أوليتها .

(٢) فى ح : ولهذا العروض ، والعروض مؤنثة ، كما سبق مرات .

(٣) الواو ساقطة من أ .

(٤) فى ح : التى ، وكان مقتضى ذلك أن يقول : حكمنا بأنها عروض ، ويكون الموصول

عائداً على مفعولات باعتبارها تفعيلة . لكن رواية أ ، ب بالتذكير على أنه صفة لمفعولات المقصود بها الضرب .

(٥) ورد الأول فى اللسان (نضح) غير منسوب ، وفى (جلد) قال العجاج :

كأن جلدات المخاض الأبال

ينضحن فى حساته بالأبوال

ولم أعثر عليه فى ديوان العجاج .

ينضجن في حافاته بالأبوال
ومنزلاً مستوحش رث الحال

ويروى : يوزغن (١) عوضاً عن ينضجن .

والعروض الرابعة مشطورة مكشوفة ، أى حذف سابعها فصار وزنها
منعولن ، ولما ضرب واحد مثلها ، وبيته (٢)

يا صاحبى رجلي أقلأ عسلى

وقوله : وهما في الاختلاف إلى آخره يعنى أن العروض الثالثة
والرابعة وهما المشطورتان فيهما الأقوال السبعة السابقة في مشطور
الرجز ، والأكترون على القول بالزج وهو أن العروض هى الضرب ،
والقائلون بالإسقاط وهو اختيار المصنف يقولون إن كلا من هذين
نصف بيت مصرع وليس بيتاً كاملاً ، والأعاريض والضروب على
العدد السابق ؛ فالثالثة موقوفة (٣) ضربها مثلها ، والرابعة مكشوفة (٣)
ضربها مثلها أيضاً .

نبيسه :

قوله : وقفاً مصدر في موضع الحال أى موقوفة ، وقوله (٤) :
مشبهها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : وضربها مشبهها ، ويجوز العكس ،

(١) فى ح : يوزغن .

(٢) الكافى / ٩٩ ، والبارع / ١٦٨ ، والعقد / ٦ : ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، وشفاء
الغليل / ٢٣٧ .

(٣) فى ب : وضربها مثلها ، فى الموضعين .

(٤) فى ح : ومشبهها خبر . . بإسقاط (قوله) .

التقدير : ومشيئها هو ضربها ، وقوله : ينضحن إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما علم مرآت ، وكذا قوله : يا صاحبني وقوله : دُلَّلا هو بذاًل معجمة ولام مضمومتين (١) جمع ذلول ، والمعنى أنه مضى مدللًا أى مسهلًا . لكن إيقاع الجمع هنا فيه تكلف ، وأقرب ما يقال إنه عائد إلى الأقوال التى اشتمل عليها الاختلاف ، وقوله : والمسقطون إلى آخره تركيب قلق وتقديره : والمسقطون المشطور قالوا : كلا الضربين الواقعين فى هذا البحر ذو عروض ضربه (٢) مثله فى حال كونه مصرعاً ، فيكون قوله والمسقطون قد حذف مفعوله ، وقوله : كلا الضربين إلى آخره جملة محكية بقول (٣) محذوف ، وقوله : فيه أى فى هذا البحر ، والتقدير : الواقعين فيه ، وقوله : عروض أقيم مقام المضاف كما ذكرناه ، وقوله : ضربه مثله جملة فى موضع الصفة لعروض ، وقوله : مصرعاً حال من الضمير فى مثله لأنه نغنى مماثل ، وقوله : حملاً استئناف وألفه للإطلاق ، ويجوز أن يكون كلا الضربين مفعولاً بقوله (٤) والمسقطون والتقدير : الضربين المشطورين ، وحينئذ يتغير (٥) التقدير فى الباقى عما قلنا ، غير أنه لا يخفى مما ذكرناه .

(١) مضمومتين : نعت للذال واللام .

(٢) فى ب : ضربها مثلها ، وفى ح : وضربه مثله .

(٣) فى ح : بقوله محذوف ، وهو خطأ .

(٤) فى ح : لقوله .

(٥) فى أ : وحينئذ فيتغير ، ولا مكان للفاء .

فائدة :

النضج بالضاد المعجمة وبالحاء (١) مهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه (٢) ، غير أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة ، وأما يوزغن على الراوية الأخرى فهو بالنزاي والغين المعجمتين ، قال في المحكم (٣) : أوزغت الناقة إذا قطعت بولها في دفعات ، قال : وكذلك الدلو والفرس وغيرهما ، وذكر الجوهري (٤) نحره ، وقوله رث هو بالمثلثة بمعنى الخلق والبائ ، وقوله : يا صاحبى هو مثنى .

(١) فى ح : وبالحاء المهملة أو المعجمة .

(٢) ونحوه : ساقط من ح .

(٣) نص المحكم (وزغ) / ٦ : ٢٨ « وأوزغت الناقة ببولها : قطعت دفعا . قال ذو الرمة :

إذا ما دعاها أوزغت بكراتها كإيزاغ آثار المدى فى الترائب
وكذلك : الفرس ، والدلو » ا . هـ .

(٤) فى الصحاح (وزغ) / ٤ : ١٣٢٨ « والإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة .
والحوامل من الإبل توزغ بأبواها » ا . هـ .

* خَبْنٌ وَطَىٰ وَخَبِلٌ ثُمَّ خَبْنُهُمْ ضَرِيئٌ سَادِسُهَا وَسَابِعُهَا قَبْلًا *
* فَخَبْنُهُمْ بَيْتَهُ أَرْدٌ ، وَطِيَهُمْ قَالَ . وَخَبِلُهُمْ وَيَلِدُ مَثَلًا *

يجوز في هذا البحر من الزحافات ثلاثة :

أحدها : الخبن ، وهو حذف الثاني الساكن . وبَيْتَهُ (١) :

أَرْدٌ مِنَ الْأُمُورِ مَا يَنْبَغِي وَمَا تَطْيِقُهُ وَمَا يَسْتَقِيمُ

أجزاء الحشوية مخبونة وزنها مفاعلن

ثانيها : الطى ، وهو حذف الرابع الساكن . وبَيْتَهُ (٢) :

قَالَ لَهَا وَذَوَّ بِهَا عَالِمٌ وَيُنْكَ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٌ

فالأجزاء الحشوية كلها مطوية ووزنها مُفْتَعَلُن .

ثالثها : الخبل ، وهو اجتماع الخبن والطفى . وبَيْتَهُ (٣) :

وَبَلَسِدٍ قَطْعُهُ رَجُلٌ وَجَمَلٍ نَحَرُهُ فِي الطَّرِيقِ

فالحشو جميعه مخبول ووزنه فَعَلَّتُن .

(١) الكافي / ٩٩ ، والبارع / ١٦٩ ، والعقد / ٦ : ٢٩٨ ، وشفاء الغليل / ٢٣٨
(٢) الرواية : ويحك مكان ويك في الكافي / ١٠٠ ، والبارع / ١٦٩ ، وشفاء
الغليل / ٢٣٨ وفي العقد / ٦ : ٢٩٨ : وهو بها عارف .
(٣) في الكافي / ١٠١ : وجمل حصره في الطريق . والرواية في البارع / ١٦٩ ،
وشفاء الغليل ص ٢٣٩ قطعة عامر .

ونلاحظ أن الرواية هنا يمكن أن يتخذ عليها أنه لم يرد لعروض المخبولة المكشوفة ضرب
موقوف ، مما يعني أن هناك خطأ في النقل ، وإلا فلم انفقت كتب العروض الأخرى على غير
ذلك ؟ ! ! .

وقوله : ثم خبئهم ، أشار إلى أنه يجوز دخول الخبن على الضرب السادس والسابع المشطورين ، وقد فهم منه أنه لا يدخل على ما عدا (١) هذين الضربين ولا على شيء من الأعاريض أصلاً ، وأن الطى والخبل لا يجوز دخولهما فى عروض ولا فى ضرب . لكن ذكر ابن القطاع أنه يجوز فى العروض الأولى الخبن والخبل ، ويلزم مما قاله جواز الطى لأنه جزء الخبل ، وقد أنشد هو وغيره عليه (٢) :

إِنْ تَسَأَلْنِي فَاَلْمَجْدُ غَيْرُ الْبَدِيعِ قَدْ حَلَّ فِي نَيْمٍ وَمَخْرُومٍ

فرع :

الخبن والطفى فى هذا البحر حسان ، واختلفوا فى الأحسن منهما ، وأما الخبل فقبيح .

تنبيه :

قوله : قُبِلَ هو خبر عن قوله : خَبِنٌ وما عطف عليه ، ويجوز أن يكون خبراً عن قوله : ثم خبئهم وحذف المبتدأ مما قبله ، تقديره : زحافه كذا وكذا ، وقوله : مَثَلٌ بفتح (٣) الميم والثاء المثلثة أى نهض ،

(١) فى : على ما عدا من هذين . . بزيادة (من) بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) انظر البارع / ١٧١ ، ولم ينسبه .

وقائلة هذا البيت امرأة من بنى مخزوم ، كما فى شرح الحماسة للتبريزي / ٤ : ١٤٨ ، وبعده :

قوم إذا صوت يوم النزال قاموا إلى الجرد اللهاميم
من كل محبوك طسوال القرى مثل سنان الرمح مشهوم
والقرى : الظهر ، والمشهوم : الحديد النفس والقلب ، وانظر أيضاً ص ١٨٧
(٣) فى ب : > : بفتح الميم والثاء أى . . .

وهو خبر عن قوله : وخبلهم ، وما بينهما منصوب بإسقاط الخافض ،
التقدير : وخبلهم قد انتهض في هذا البيت ، وإعراب الباقي لا يخفى
من البحور السابقة .

فائدة :

قوله : طريف هو بالطاء المهملة اسم لرجل ، وقوله : وبلد
أى أرض ، والواو فيه وفي قوله (١) : وجمل هي واو رُب .

الْمُنْسَرَح

« منسرح ستة مستفعَلن مع مَفْعُولَاتُ بعدهما مستفعَلن حصلاً .
اعلم أن المنسرح مبني على ستة أجزاء . وهي : مستفعَلن مفعولاتُ
مستفعَلن ، مرتين ، وسمي منسرحاً لانطلاقه وسهولته على اللسان ،
كذا قاله ابن القطاع (١) . وقال غيره : لانسراحه عن أمثاله ، أي مفارقتها
لها ، فإن مستفعَلن المجموع الوجد متى وقع ضرباً جاء سالماً إلا في هذا
البحر فإنه لا يقع إلا مطوياً (٢) كما ستعرفه (٣) .
ففيه :

قوله مستفعَلن عطف بيان لقوله ستة ، إلا أنه لم يذكر إلا ثلاثة ،
فيكون هنا شيء محذوف تقديره : ومثلها معها ، وقوله : حصلاً
أي حصل بعدهما مستفعَلن ، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً للمنسرح ،
ومستفعَلن الأول منصوب بإسقاط الخافض أي حصل على كذا وكذا ،
وحينئذ يكون (٤) المقدّر معطوفاً كما سبق أحوالاً تقديره : مرتين لوجودهما
ينصبها (٥) على هذا التقدير دون الأول . ولك على جعل حصل خبراً أن
تنصب ستة على إسقاط الخافض ، أو على (الحال من الضمير في
حصل ، أي حصل على (٦) كذا في حال كونه ستة .

(١) في البارع / ١٧٣ ، « وسمي منسرحاً لسهولته » .

(٢) في ح : مطوية ، وهو تسرع في النسخ .

(٣) قال التبريزي في الكافي / ١٠٣ « سمي منسرحاً لانسراحه مما يلزم أضرابه وأجناسه ،
وذلك أن مستفعَلن متى وقعت ضرباً فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها ، ومتى وقعت مستفعَلن
في ضربه لم تجيء على أصلها ، لكنها جاءت مطوية ، فلا نسراحه مما يكون في أشكاله سمي
منسرحاً » .

(٤) في أ ، ب : فيكون . (٥) في ب : ينصبها .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال نظر الناسخ .

* له ثلاثٌ ثلاثةٌ فواحدةٌ تمت بضرب طووا إن ابن قلدوملاً

اعلم أن المنسرح له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

العروض الأولى تامة ، ولها ضرب واحد مطوى ووزنه مُفْتَعِلُنْ ،
وبيته (١) :

إن ابن زيد لا زال مستعملًا بالخير (٢) يُفْتَشِي في مِصْرِهِ العُرْفَا
تقطيعه :

إِنْشَبَزَى دلالزال (٣) مستعملن بلخيريف ثنى في مصر هلعرفا

عروض ضرب

مستعملن مفعولاتٌ مستعملن مستعملن مفعولاتٌ مُفْتَعِلُنْ

وجوز ابن القطاع لهذه العروض ضرباً ثانياً مقطوعاً (٤) ، والقطع

(١) في الكافي / ١٠٣ واللسان (عرف) : للخير ، ووردت الرواية الأخرى (بالخير) في البارع / ١٧٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩٩ ، وشفاء الغليل / ٢٤٠ ، واللسان (فشا) .

(٢) في ب : للخير ، وهي رواية كما سبق إيضاحه ، لكنه في للتقطيع سار على الرواية المشبهة هنا .

(٣) في ب : دن لا زال ، بلا مراعاة للإدغام ، وفي أ بالخيريف بإثبات الألف .

(٤) انظر البارع / ١٧٦ ، وقد سبقه الجوهري إلى ذلك في « عروض الورقة » ص ٧٨ حيث قال : « وقد جاء عن المحدثين في ضربه القطع ، وبيته :

وليلة لا ترى كواكبها ذات فلام وذات أهوال

وفي عروضه أيضاً مصرعة ، وبيته :

الله بينى وبين مولاتى أبدت لى الصد والملاات » ا . هـ

مع العلم أن الجوهري يعده صورة من الرجز ، حدث تفريق الوتد في حشو مسدسه ، فصار « مستعملن » بتقديم النون على اللام ، فنقل إلى مفعولات . انظر ص ٧٧ .

والتبريزى في الكافي / ١٠٤ حيث قال : « وقد استعملوا ضرباً آخر لم يذكره الخليل ، ووزنه مفعولن ، فن القديم :

حذف الأخير الساكن وإسكان ما قبله فيصير على مستفعل أى يسكون
اللام . فينقل إلى مفعولن ، وأنشد عليه : (١)

ما هيجَ الشوقَ من مُطَوِّقَةٍ باتتْ على بانه تغنينا
وهذا البيت عروضه مطوية زحافا .

تنبیه :

قوله : بضرب أى واردة بضرب مطوى ، وقوله : إن ابن : مبتدأ
خبره قد وصل ، أى هذا البيت قد وصل من العروضيين مثالا لهذا الضرب .
فائدة :

قوله : مستعملا بالخير هو بفتح الميم ، ويروى مستعملا للخير
أعنى باللام ، فعلى هذا تكون الميم مكسورة ، ويفشى بالشين المعجمة
أى يظهر (٢) : والمصر البلد ، والعرف هو المعروف ، قال تعالى (٣) :
« وأمر بالعرف (٤) » ، إلا أن الشاعر ضم الراء تبعاً لضم العين ، وهو
جائز قياساً على رأى .

= ذاك وقد أذعر الوحوش بصل ست الخلد رجب لبانه مجهر
وقال الآخر :

ما هيج الشوق من مطوقة قامت على بانه تغنينا
ومن المحدث :

الله بينى وبين — ولاتى أبدت لى الصد والملاات

ومن بعد الجوهري والتبريزي وابن القطاع قال المحلى « وذكر غير الخليل - رحمه الله -
لهذه العروض ضرباً آخر مقطوعاً غاية ، وزنه مفعولن ، وأنشد عليه :

ما هيج الشوق من مطوقة قامت على بانه تغنينا
انظر : شفاء الغليل / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(١) لمحمد بن منذر ، كما فى الأغاني / ١٨ : ١٨٤ ، ١٨٥ وله قصة طويلة أوردتها
الأصفهاني ، وفيه روايات : باتت على بانه وقامت على بانه وأوفت على بانه ،
والأخيرة رواية الأغاني ، وفى البارع / ١٧٧ قامت ، وليس باتت ، كما روى الشارح
(٢) فى ب : وتفشي . . . أى تظهر .
(٣) فى ح : قال الله تعالى :

(٤) سورة الأعراف آية ١٩٩ .

- * والثانية نهكت وضربها نهكاً (١) بالوقوف شاهده صبراً بنى فضلاً *
- * والثالثة نهكت وضربها نهكاً (٢) بالكشف ويلم وهو فيهما عقلاً *
- * إن كان مزج فقل مثل لهما بهما أولاً فمنهوكه باثنين فدمثلاً (٣) *
- * كما يقول أناس فيهما وهما في الاختلاف كمنهوك مضى ذالاً *
- * والمسقطون كلا الضربين فيه عرو ض ضربته مثله مصرعاً حملاً (٤) *

العروض الثانية منهوكه موقوفة وزنها مفعولان بسكون النون ،
ولها ضرب واحد مثلاً ، وببئته (٥) :

صبراً بنى عبد الدار

ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين ، ولم ينبه الناظم عليه ، فلو عبر
بقوله : بالوقوف مع ردفهم صبراً بنى فضلاً ، لكان حسناً .

والعروض الثالثة منهوكه مكشوفة وزنها مفعولن ، ولها ضرب

(١) في ب : والضرب قد نهكوا وقفاً وشاهده ، وكذا الرواية في الدر النضيد / ٣٣١

(٢) في ب : والضرب قد نهكوا ، وكذا في الدر النضيد / ٣٣١ .

(٣) في ب : قد حصلاً ، وكذا في الدر النضيد / ٣٣٤ .

(٤) في أ : حملاً بالبناء للمعلوم .

(٥) لهند بنت عتبة . وورد في الأغاني / ١٥ : ١٩٠ .

إيهاً بنى عبد الدار

وانظر ١٢ : ٢١٠ ، ٢٠ : ٢١٧ ، ورسالة الغفران / ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، والكافي / ١٠٤

والبارع / ١٧٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٣ .

واحدٌ مثلها ، وببيته (١) :

ويُلَمُّ سعدٌ سعدًا

والناصب لسعد الثاني هو اذْكَرُ ونحوه .

وقوله (٢) : إن كان مزجٌ إلى آخره يعنى أن هاتين العروضين المنهوكتين يأتى فيهما من الخلاف ما سيق فى منهوك الرجز ، وهى خمسة أقوال ذكرها المصنف :

أحدها : قول المزج وهو أن كلا (٣) منهما أى من البيتين له عروضٌ وضربٌ تقديرًا لا تحقيقاً ، فإن الجزء المحكوم عليه بآنه عروض هو المحكوم عليه بآنه ضرب على هذا القول .

وثانيها : له ضربٌ بلا عروض ، وثالثها : عكسه ، ورابعها أن الجزء الأول عروض والثانى ضرب ، وخامسها : الإسقاط . وذكرنا هناك قولاً آخر أنه سجع وليس بشعر ، ولم يفرع الناظم على القائل بآنه عروض بلا ضرب ولا على القائل بعكسه لوضوحهما ، وفرع على الثلاثة الباقية فقال : إن قلنا بالمزج قلنا فى كل منهما : ضربها مثلها ، فنقول فى الثانية : منهوكة موقوفة ، ضربها مثلها ، وفى الثالثة : منهوكة مكشوفة ضربها مثلها ، فيوصف الضرب بما يوصف به العروض لأنّه هو على هذا القول ، وحينئذ يكون لهذا البحر ثلاث

(١) من كلام أم سعد بن معاذ لما مات ابنها من جراحة أصابته يوم الخندق .

انظر العمدة / ١ : ١٨٤ ، والروض الأنف / ٦ : ٣٠٣ ، والخزانة / ٣ : ٢٧٨ ، والكافي / ١٠٤ ، والبارع / ١٧٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٤ .

(٢) الواو ساقطة من أ .

(٣) فى ح : وهو أن كل من البيتين له . . .

أعاريض كما ذكره المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : إن كان مزجٌ فقل مثلٌ لهما ، أى قل إن الضرب مماثل للعروض بهما أى فيهما ، يعنى العروضين الموقوفة والمكشوفة ، فالباء على هذا بمعنى فى .

وإن قلنا بالفصل وهو جعل الأول عروضاً والثانى ضرباً قلنا : عروض منهوكة ، ولها ضربان : الأول منهوك موقوف والثانى منهوك مكشوف ؛ لأن (١) الجزء الأول لا وقف فيه ولا كشف ، وإلى هذا أشار بقوله : أولاً : إلى آخره ، أى وإن لم تقل (٢) بالمزج فقل : عروض منهوكة باثنين أى بضربين ، وعلى هذا القول يكون لهذا البحر عروضان : تامة ومنهوكة .

وإن قلنا بإسقاط المنهوك جعلنا : صبرٌ بنى عبد الدار نصف بيت مصرع تمامه :

صَبْرًا حُمَاةَ الْأَذْبَارِ

وعلى هذا يكون العروض والضرب مجزوعين موقوفين . وجعلنا : ويلم سعدٌ سعداً كذلك أى (٣) نصفاً مصرعاً تمامه :

صَرَامَةً وَحَدًّا

إلا أن عروضه وضربه مجزوعان مكشوفان . ولهذا البحر حينئذ

(١) فى ب : فإن .

(٢) فى ب : يقل .

(٣) أى : ساقط من ح .

ثلاث أعاريض : الأولى تامة وضربها مطوى ، والثانية مجزوءة موقوفة وضربها مثلها ، والثالثة مجزوءة مكشوفة ضربها أيضاً مثلها .

وجزم ابن القطاع بأنه لا يجوز تصريح منهوك هذا البحر (١) ، قال : لتوالى الأسباب مُعرّاة عن الأوتاد .

واعلم أن ما ذكره المصنف من حمل هذين العروضين على التصريح يستدعى انتهاء البيتين المذكورين إلى شفع لا إلى وتر ، وليس كذلك ؛ فإن البيتين قد ذكرهما ابن هشام في السيرة : الأول (٢) من قول هند بنت عتبة (٣) يوم أحد تخاطب بنى عبد الدار أصحاب لواء المشركين ، وذكر معه ما قلناه ، وثالثاً وهو (٤) :

(١) انظر : البارع / ١٧٧ .

(٢) في ب : الأولى .

(٣) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف : صحابية قرشية عالية الشهرة وهي أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان . تزوجت أباه بعد مفارقتها لزوجها الأول « بلنفاكه بن المغيرة » المخزومي ، وكانت فصيحة جريرة صاحبة رأى وحزم ونفس وأنفة ، تقول الشعر الجيد ، وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلى بدر من مشركي قريش قبل أن تسلم . ووقفت في وقعة أحد ومعها بعض النسوة يمثلن بقتلى المسلمين ويحجغن آذانهم وأنوفهم وتجعلها هند قلانه وخلا خيل ، وترتجز في تحريض المشركين ، والنساء من حولها يضربن بالدفوف .

نحن بنات طارق نمشى على النارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

ثم كانت من أهدر النبق دماءهم يوم فتح مكة ، لكنها جاءت فاعلنت إسلامها فرحب بها ، وأخذ البيعة عليها ومن معها ، كانت لها تجارة في خلافة عمر ، وشهدت اليرموك وحرصت على قتال الروم . وأخبارها كثيرة . توفيت سنة ١٤ هـ .

(٤) الروض الأنف / ٥ : ٤٢٩ ومعه السيرة .

ضرباً بكلِّ بَتَّارٍ

وأما الثاني فَأَنشده لأمِّ سعد بن معاذ (١) رضى الله عنهما لما مات ابنهما سعد بعد انصرافه من الحكم في بنى قريظة شهيداً من جراحة أصابته في غزوة الخندق ، قال : فلما حُمِلَ على نعشه قالت :

وَيَلُمُّ سَعْدٌ سَعْدًا صِرَاءَةً وَحِدًا
وَسُوْدَدًا رَمَجَسًا وَفَارِسًا مَعَسَدًا
سَدَّ بِهِ مَسَدًا

هذا آخر ما أَنشده لها (٢) ، وعدد الشعرين وتر يستحيل معه الحمل على التصريح .

تنبیه :

قوله : والثانية قد تكلمنا على سكونه مرات ، وقوله : ضربها هو (٣) منصوب بقوله : نهكوا ، ولا يصح رفعه عند البصريين ، وقوله : بالوقف هو (٣) من باب التنازع إن قلنا بالمرج ، أى تنازع

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، الأوسى الأنصارى : صحابى ، من الأبطال . من أهل المدينة . كانت له سيادة الأوس ، وحمل لواءهم يوم بدر . وشهد أحداً فكان ممن ثبت فيها . وكان من أطول الناس وأعظمهم جسماً . رمى بسهم يوم الخندق فمات من أثر جرحه ، ودفن بالبيق ، وعمره سبع وثلاثون سنة . وحزن عليه النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الحديث « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .

(٢) في السيرة مع الروض / ٦ : ٣٠٣ بيت مাদس زيادة على ما ذكر ، وهو :

يَقْدُ هَامًا قَدَا

وهذا يتنافى قوله إن هذا الشعر وتر .

(٣) هو : ساقط من ح في الموضعين .

فيه نُهَكَت ونُهَكُوا، وإن قلنا بالفصل فهو معمولٌ لنهكوا خاصة .
وجميع ما قلناه في هذا البيت يأتى أيضاً في الذى يليه .

وفى بعض النسخ : وقفنا وشاهدنا ، أى موقوفنا ، فيكون فى موضع
الحال ، وقوله : فصل أى هذا البيت قد (١) ميّز هذا الضرب عن غيره ،
وقوله : وهو فيهما عُقِلَا ، أى هذا البيت فى تمثيل العروض المنهوكَة
والضرب المنهوك المكشوف معقول أى مفهوم متلوم ، وقوله : كما
يقول أناس ، أى قل هذا كما قاله أنا من قبلك ، وقوله : وهما فى
الاختلاف إلى آخر البيت الذى يليه سبق الكلام عليه فى بحر السريع ،
فإنه ذكر هذا اللفظ بعينه فراجع .

(١) قد : صافط من ا .

* خَبْنٌ وَطَىٌّ وَخَبْلٌ فِي كِلَيْهِ وَغَيْرُ الْحَشْوِ فَانْحَبْنِ سِوَى الْأَوَّلِ فَاعْتَزَلَا *

يجوز في حشو المنسرح الخبن والطنى والخبل ، وهذه الثلاثة (١)
جائزة في كلا الجزأين ، وهما مستفعلن ومفعولات ، وإلى ذلك أشار (٢)
بقوله : في كليه ، وأفرد الضمير على تأويل عوده إلى المذكور أو
المتقدم أو (٣) نحو ذلك ، ونظيره قول الشاعر (٤) :

إِنْ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلٌ

وإلا فالواقع بعد كلا وكلتا لا يكون إلا اثنين ، ويحتمل أن
يكون أصله : في كلا جزأيه ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه ، والطنى في الجزأين حسن ، والخبل قبيح ، وأما الخبن فقيل :
صالحٌ وقيل : قبيحٌ ، وقال ابن برى (٥) : صالح في مستفعلن قبيح
في مفعولات .

(١) في ا ، ب : الثلاث ، وما أثبتناه من ح ، وهو الأصح .

(٢) في ا : الإشارة .

(٣) في ا : ونحو .

(٤) لعبد الله بن الزبيرى كما في السيرة مع الروض / ٦ : ١٠٤ ، وشرح المفصل /

٣ : ٢ ، ٣ ، وورد العجز في الأغاني / ١٥ : ١٧٧ .

لكلا ذينك وقت وأجل

كما ورد في الأثوفى / ٢ : ٢٦٠ ونسبه العيى في شرح الشواهد ، وورد صدره في

المعجم / ٢ : ٥٠ إن الخير والشر ، بدون لام ، ولعله خطأ مطبعى ، وانظر : المقرب / ١١٣ ،

ومفتاح العلوم / ١٣٢ ، والمساعد / ٢ : ٣٤٣ ، وشرح ابن عقيل / ٢ : ٦٢ ، والمغنى /

١ : ٧٢ ، وموسوعة الشعر العربى / ٥ : ٢٠٨ .

(٥) هو عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى الأصل ، المصرى ، أبو محمد ، ابن

أبى الوحش : من علماء العربية الناهين . ولد في مصر سنة ٤٩٩ هـ ونشأ بها وتوفى فيها سنة

سنة ٥٨٢ هـ ، وولى رئاسة الديوان المصرى . له : « الرد على ابن الخشاب » ، انتصر فيه

للحريرى ، و « غلط الضعفاء من الفقهاء » ، و « شرح شواهد الإيضاح » في النحو ، و « حواش

على صحاح الجوهري » ، وحواش على درة الغواص للحريرى .

قوله : وغير الحشو يعنى أن ما عدا الحشو وهو الأعاريض
والضروب فيجوز (١) خبن جميعها إلا الضرب الأول فإنه لا يخبن
لأن الطي واجب فيه ، فلو خُبن لصار مخبولا وصار وزنه فَعَلَّتُنْ
وقبله متحرك وهو تاء مفعولات ، فيلزم اجتماع خمس حركات وليس
ذلك في شعر . وإلى منع الخبن أشار بقوله : فاعْتَزَلَا ، وهو بفتح
الزاي ومعناه اعتزل عن الخبن فلم يجامعه .

(١) كذا في النسخ جميعا ، ولا أرى للفاء موقفا .

* وفي عروضهم الأولى معاقبةٌ وليس خَبَلٌ لخمسٍ حُرِّكتْ عدلاً *

أى يجوز فى العروض الأولى وهى السالمة الخبن والطنى (١) ، ولكن على معاقبة ، أى إذا وُجد أحدهما لا يُوجد الآخر ؛ لأنهما لو اجتماعا وهو الخبل لزم منه اجتماع خمس متحركات (٢) ، وهو مفقود كما تقدم إيضاحه .

تنبية :

قوله : معاقبة أى بين الخبن والطنى ، وحذفه لأن الخبل المنفى بعده يدل عليه ، وقوله : وليس خبل أى فيه ، فحذفه لتقدم مثله ، وقوله : لخمس اللام فيه للتعليل ، وإنما حذف التاء من الخمس وإن كان المعدود مذكرا لأن المعدود إذا لم يلفظ به يجوز فى عدده الأمران ، ومنه الحديث : « وأتبعه ستاً من شوال (٣) » ، وقوله : عدلاً أى عنه ، فحذف حرف الجر فاستكن الضمير . .

(١) فى ب : وهى السالمة من الخبن والطنى ، بزيادة (من) ، ولا مكان لها .

(٢) فى ح : خمس حركات .

(٣) فى مستد ابن جنبل / ٥ : ٤١٧ « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فذلك صيام الدهر » وفى صحيح مسلم / كتاب الصيام ٨ ص ٥٦ « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » . والروايتان بـ « ثم » وليستا بالوار ، كما فى رواية الشارح .

* كَالْحِشْوِ مِنْهُوَكُهُ . مَنَازِلُ خَبَنُوا إِنَّ لَطِيئَهُمْ ، وَبَلَدٌ خُبَسَلَا *

سبق لك أن الناظم قد اختار إسقاط العروض المنهوكَة وضربها ، وحمل ما ورد من ذلك على أنه نصف بيت مصرع ، وأن الجمهور أثبتوا ذلك وحكموا على العروض بأنها الضرب وسموه قول المزج ، وقد فرع المصنف الآن على قول الجمهور فذكر أن العروض المنهوكَة المسماة أيضاً بالضرب يجوز فيها الزحافات الثلاث الداخلة على الحشو ، ولكن (١) جزم ابن القطاع بأنه لا يجوز فيها إلا الخبن (٢) . قوله : منازل : شرع في ذكر شواهد الزحافات ، فبيت الخبن (٣) :

مَنَازِلُ عَفَاهَنَّ بَذَى الْأَرَا كِرِ كُلُّ وَابِلٍ مُسِيلٍ هَطَلِي

جميعه مخبون إلا الضرب فإنه مطوى (إذ لا يجوز فيه الخبن كما سبق في كلام المصنف) (٤) .

وبيت الطي (٥) :

إِنْ سُمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدَّبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْقُوا

(١) الواو ساقطة من ح .

(٢) نصه في البارع / ١٧٦ « وأما الضرب الثاني والثالث فإنهما يخبنان فقط » .

(٣) عروض الورقة / ٧٨ ، الكافي / ١٠٦ ، وشفاء الغليل / ٢٤٥ وفي البارع / ١٧٥ سقطت كلمة (كل) وإن كان لم يحقق لم يفتن إلى ذلك وقطع البيت على ما هو عليه ، وهم في التقطيع .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ح .

(٥) لمالك بن العجلان ، وهو البيت الأول من قصيدة من المذهبات في عشرين بيتاً ، راجع جبهة أشعار العرب / ٢٢٥ ، والأغاني / ٣ : ٢١ ، والقفا / ٦ : ٢٩٩ ، والخزاة / ٤ : ٢٧٩ . وفي اللسان (ثمر) وقد أبقوا ، وهو خطأ ، وفي الكافي / ١٠٦ والبارع / ١٧٥ : رأى .

جميعه مطوى (١) .

وبيت الخبيل (٢) :

وبلدٍ متشابهٍ سَمْتُهُ قطعه رجلٌ على جملة

أجزاءه الحشوية جميعها مخبولة ، وعروضه سالمة وضربه مطوى .

فائدة :

قوله : عفاهنّ بتخفيف الفاء أى محا أثرهن ، والوايل المطر الشديد ، والمسبل والمطل معناهما واحد وهو المتتابع كما قاله الجوهري (٣)

قال : تقول أسبل المطر والدمع أى تتابع ، وهطل بالفتح يهطل بالكسر هطأً بالسكون وهطأنا وتهطألا كذلك ، وسُمير بضم السين المهملة اسم رجل ، كذا قاله ابن سيدة فى المحكم وأنشد (٤) هذا

(١) فى ح : أجزاءه كلها مطوية .

(٢) عروض الورقة / ٧٨ ، والكافى / ١٠٧ وشفاء الغليل / ٢٤٧ ، وفى البارع / ١٧٦ : على جمل ، بدون الهاء ، وفى العقد / ٦ : ٣٠٠ ورد لبيت هكذا .

فى بلد معروفة سمته قطعه عابر على جمل
والشطر الأول من الرجز ، وهو خلط بدون شك .

(٣) راجع : الصحاح (وبل) / ٤ : ١٨٤٠ ، و (سيل) / ٤ : ١٧٢٣ ،

و (هطل) / ٤ : ١٨٥٠ .

(٤) هو أبو الحسن عى بن إسماعيل (أحمد) المرسى ، المعروف بابن سيدة . ولد ضريير البصر فى مرسية سنة ٣٩٨ هـ ، واكتسب فى داذية عطف صاحبها الموفق ، واضطر إلى الحرب منها بعد موته ، غير أنه تمكن من العودة إليها بعد ذلك . ومات هناك فى السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٥٨٥ هـ . من مؤلفاته : المختص فى اللغة - المحكم والمحيط الأعظم - شبح المشكل من ديوان المتنبى . بروكلمان / ٥ : ٣٥١ وما بعدها .

وقد رجعت لمادة (س م ر) فى المحكم فى الجزء الذى ما زال مخطوطا ، فوجدت فيه « ورجل سمير : صاحب سمر ، والسمير : الدهر ، وابنا سمير : الليل والنهار » ولم أجد ذكرا لما نقله الإسنوى ، فلعل النقل من مادة أخرى فى معرض حديث آخر ، ولم نوفق فى العثور عليه . راجع مصورة ٢٣٩ علم لغة بمعهد المخطوطات عن كوبريللى رقم ١٥٧٣ . قطعة رقم ٧٨٧ .

البيت ، وحذبوا بحاء مفتوحة ودال مكسورة مهملتين أى تعطفوا
ورقوا (١) ، وقوله : دونه أى عنده ، (وقوله) (٢) : وقد (٣) أنفوا
أى استكبروا من الحكم عليه ، وقوله : وبئس . أى ضيق . والواو
فيه واو (٤) رُبّ .

(١) فى ح : ورقوا عليه .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٣) وقد : ساقط من ح .

(٤) فى ب : والواو فيه هى واو رب .

الخفيف

* خفيفهم فاعلاتن قد أتى معه مستفعل لن فاعلاتن ستة نقلاً (١) *

الخفيف في الدائرة مبني على ستة أجزاء وهي فاعلاتن ومستفعل لن المفروق الوند وفاعلاتن ومثلها معها ، قال الخليل : وسُمي خفيفاً لخفته في الذوق لما (٢) فيه من كثرة الأسباب (٣) .

تنبيه :

تقدير البيت : الخفيف : قد أتى على فاعلاتن معه (٤) مستفعل لن وفاعلاتن ، فخفيفهم مبتدأ خبره : قد أتى ، وفيه ضمير يعود إليه ، وفاعلاتن الأول منصوب بإسقاط الخافض ، وقوله : مستفعل لن (٥) فاعلاتن : مبتدأ خبره الظرف قبله ، والجملة حال من فاعلاتن . وقوله : ستة أي ستة أجزاء . وهو إما حال من الضمير في أتى ، ونُقل استئناف ، أو منصوب بنقل بعد نزع الخافض أي على (٦) ستة : ونُقل حال من ضمير أتى ، ويجوز أن يكون نُقل هو خبر خفيفهم ، وإعراب باقيه حينئذ لا يخفى ، وهذا الإعراب اعتمده فإن غيره مما تاباه (٧) القواعد قد يتبادر فيضن صحته . وفي بعض النسخ حصلاً ، وفي بعضها حُمِل أي نُقل إلينا .

(١) في ح : حصلاً ، وهي رواية أخرى ، كما سيأتى بعد في التنبيه .

(٢) في ح : أي لمافيه

(٣) جاء في الكافي / ١٠٩ : « سمي خفيفاً لأن الوند المفروق اتصلت حركتها الأخيرة بحركات الأسباب فخفت ، وقيل : سمي خفيفاً لخفته في الذوق والتقطيع ، لأنه يتوالت فيه لفظ ثلاثة أسباب ، والأسباب أخف من الأوتاد » ا.هـ .

(٤) في ب : مع مستفعل لن . (٥) في ب : مستفعلن ، وهو سهو .

(٦) على : ساقط من ح . (٧) في ح : يأباه .

* له ثلاثٌ بخمسة (١) فواحدةٌ تَمَّتْ وضربان مثلٌ حلٌّ قد مثلاً *

* ثانٍ آخِذُوا فاعلن لیتَ ، وثانيةٌ

محذوفةٌ إن قَدَرْنَا مثلها عدلاً *

الخفيف، له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب :

العروض الأولى تامة ، ولها ضربان :

الأول تام مثلها ، وبيته (٢) :

حلٌّ أهلى ما بين دُرنا فبادوُ لى وحلَّتْ (٣) علويةٌ بالسَّخَالِ

تقطيعه :

حللاً أهلى ما بين دُر نا فبادوُ لا وحلَّتْ علوييَّتْ بسسَخالى

عروض ضرب

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

والثاني : محذوف وزنه فاعلن ، وبيته (٤) :

(١) فى ب ، ح : خمسة .

(٢) للأعشى . ديوانه / ١٦٣ ، والرواية فيه وفى العقد / ٦ : ٣٠٠ ، واللسان (بدل) و (سخل) :

حل أهلى بطن النعيس فبادو لى وحلت علوية بالسخال

لكن رواية كتب العروض موافقة لرواية الشارح ، وإن اتفقت كلها على رفع « علوية » بحلت . انظر : الكافى / ١٠٩ ، والبارع / ١٧٨ ، وشفاء الغليل / ٢٤٨ ، واللسان (درن) ، والخزاة / ٧ : ٢٠٢ .

(٣) فى ح : حلت ، بالخاء .

(٤) عروض الورقة / ٨٤ والكافى / ١١٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٩ . وفى البارع /

١٧٩ : لیت شعری بل لیت هل

ليت شِعْرِي هل تَمَّ هل آتَيْنَهُمْ أم يحولُنَّ من دون ذلك الرَدَى
والعروض الثانية محذوفة . ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وببيتها (١) :

إن قدَرْنَا يسوماً على عامرٍ ننتصفُ منه أو ندعُه لكم

تنبيهه :

قوله : فواحدةٌ أى منها ، وقوله : وضربان أى ولها ضربان .
وقوله : مثل أى أولهما (٢) مثلٌ للعروض . وقوله : حلٌّ هو مبتدأ
خبره قد مثل وهو بفتح الشاء ومعناه انتصب أو نهض ونحو ذلك ،
كما سبق إيضاحه . والتقدير : هذا البيت قد انتهض دليلاً على
المدعى . وقوله : ثانٍ احذفوا سبق الكلام عليه فى أول المديد حيث
قال : ثانٍ اعلّموا مثلها ، إلا أن رفعَ ثانٍ هنا لا يجيزه (٣) البصريون
كما سبق لك مرات . بخلاف المذكور هناك . وقوله : ليت أى
شاهده ليت إلى آخره ، وقوله : مثلها أى ضربها مثلها . وقوله :
عدلاً أى علماً لأن كلا منهما دخله الحذف فهما متعادلان .

فائدة :

قوله : دُرْنَا بدالٍ مهملة مضمومة وراء ساكنة بعدها نون .

(١) عروض الورقة / ٨٤ ، والكافى / ١١١ ، والمارع / ١٧٩ ، وشفاء الغليل /
٢٤٩ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، واللسان (مثل) ، وفيها جميعاً : « نتمثل » فى موضع
« ننتصف » .

(٢) فى ب : أى ولهما مثل العروض . بقطو هزة « أولهما » ، وفى ح : أى
أولها مثل العروض ، بقطو ميمٍ ولهما .

(٣) فى ح : لا يجتازهم البصريون .

وبادولَى ألباء موحدة ودال مهملة مفتوحة اسمان لموضعين (١) ، وعلوية
بضم العين المهملة وبالنصب (٢) ، والسَّخَال بسين مهملة وخاء معجمة
اسم موضع أيضا ، كذا قاله الجوهري ، وأنشد البيت (٣) . وقوله (٤)
آتينهم هو مضارع مؤكد بنون خفيفة وميمه ساكنة ، وكذلك
يحولن نونه ساكنة أيضا ، والردى هو (٥) الحلاك .

-
- (١) في ب : بموضعين .
(٢) في هامش ا « لعله بالرفع ، فإن علوية الواقع في البيت الشاهد فاعل بحلت فتأمله » ا. هـ
(٣) انظر : الصحاح (سخل) / ٥ : ١٧٢٨ ، وقد أنشد هناك فقط موضع الاستشهاد :
... وحلت علوية بالسخال .
ولم ينشد البيت ، كما قال الشارح .
(٤) وقوله : ساقط من ا .
(٥) هو : ساقط من ح .

* والثالثة جُزئتْ واثنان قدْ جُزئَا (١)

مثلُ لما : ليت شِعْرى ما الذى فعَلا *

* والثَّانِ وزنُ فعُولنْ خَبِنُ قَصْرِهِمْ

وبيئته كلُّ حَظْبٍ ما سَلِمَتْ حَلا *

العروض الثالثة للخفيف مجزوعة ، ولها ضربان مجزوءان أيضا :

الأول : مثلها في أنه مجزوء سالم ، وبيئته (٢) :

ليت شِعْرى ماذا تَرَى أم (٣) عميرو في أمرنا

والثاني : مخبون مقصور ، حذفت سين مستفعلن (٤) للخبين ،

وحذف للقمصر إما اللام وحدها أو النون ثم سكنت اللام على الاختلاف

السابق فبقى (٥) مُتَفَعِّلٌ أو مُتَفَعِّلٌ فنقل إلى فعولن ، وبيئته (٦) :

كلُّ حَظْبٍ مالم تَكو نوا غضبتُم بَسِيرُ

قال ابن المقطاع : وقد غلط الخليل في هذا الضرب فجعله

مقطوعا ، قال : وليس كذلك ؛ لأن القطع خاص بالأوتاد والقمصر

بالأسباب ، ومستفعلن (٧) في الخفيف مركب من سببين خفيفين

(١) في ب : واثنان قيل لها ، وهي رواية أخرى ، كما في الدر النفيد / ٣٤٤ ، وسيثير إليها الشارح . وقد سقط البيت التالى كله من ب .

(٢) عروض الورقة / ٨٢ والكافي / ١١١ ، والبارع / ١٨٠ ، والمقد / ٦ : ٢٨١ ، وشفاء الغليل / ٢٥٠ .

(٣) في ا : أم بالنصب ، ولا وجه له .

(٤) في ح : مستفعلن ، وهو سهو .

(٥) في ح : فيبقى .

(٦) البارع / ١٨٠ وفي عروض الورقة / ٨٤ ، والكافي / ١١٢ ، والمقد / ٦ :

٢٨٢ ، ٣٠١ ، وشفاء الغليل / ٢٥١ : إن لم تكونوا

(٧) في ب ، ح : مستفعلن ، وهو سهو .

بينهما وتند مفروق كما تقدم (٢) ، وقال الساوى (٢) : الداخِل هنا مع الخَبْن هو الكَشْف ، أى حذفوا آخر الوند المفروق فصار مُتَقَلْن (٣) فنقل إلى فعولن ، ويدفع ما قاله أن الكَشْف خاص بالوند المفروق الواقع في آخر الجزء والوند هنا حشو كما تقدم .

وفى بعض النسخ : والثالثة جزئت واثنان قيل (٤) لها وعلى هذه النسخة ليس فى كلامه تصريح بكون الضرب الخامس مجزوا (٥) ، لكنه يدل عليه أمران : أحدهما الاستقرار ، فإننا لم نجد عروضاً مجزوةً ضربها تام (٦) . وذلك لما يلزم عليه من زيادة النصف الثانى على الأول ، والثانى تصريحه بأن وزنه فعولن ؛ لأن الذى يصير على (٧) وزن فعولن بعد الخَبْن والقصر مستفَع لن لا فاعلاتن .

تنبیه :

قوله : واثنان قد جزئا ، أى ولها اثنان قد جزئا والجملة فى موضع الحال ، وقوله : مثلُ لها أى الأول مماثل ، وقوله : ليت شعري

(١) نص ابن القطاع فى البارع / ١٨٠ ، ١٨١ : « وقد غلط الخليل فى هذا المكان ، فزعم أن هذا الضرب مقطوع ، وليس كذلك ؛ لأن القطع لا يكون إلا فى وند ، ولا وند ههنا ، وإنما هو سبب ؛ لأن وند مستفَع لن ههنا مفروق فى هذا المكان قبل سببه » ا.هـ .

(٢) لعله : عمر بن سهلان الساوى ، زين الدين ، فيلسوف ، يعرف بالقاضى الساوى . من أهل ساوة (بين الرى وهمدان) . استوطن نيسابور وتعلم بها . من كتبه : « البصائر النصيرية » فى المنطق ، وكتاب فى « الحساب » ، ورسائل متفرقة ، منها « رسالة الطير » وأحرقت بقية تصانيفه بعد وفاته توفى نحو ٤٥٠ هـ .

(٣) فى ح : متفعلن ، وهو سهو .

(٤) فى ا ، ب : والثانى مثلُها .

(٥) فى ا : مجزور ، وهو خبر (كون) .

(٦) تام : ساقط من ب .

(٧) فى ب : لأن اللذين يصيرا .

تقديره : شاهده . فيكون إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس .
وقوله : ما الذى فعلا تكملة (١) من معنى الشاهد ، وقوله : خبن
قصرهم (٢) أى مخبون متصور فيكون عطف بيان أو خبرا ثانيا . وقوله :
حلا (٣) بفتح الحاء المهملة أى طاب وحسن . وهو أيضا تكملة من
معنى الشاهد .

فائدة :

الخطب هو الأمر العظيم . وغضبتهم يسكون الميم .

(١) فى ب : تكميل .

(٢) فى ح : خبن قصر .

(٣) فى ح : خلا بالحاء وهو مناقض لما أثبت بعدها من كونها مهملة .

* خبنٌ وكفٌ وشكلٌ فاعلاتن آتى وكل ذلك فى مستفع لن (١) حصلا *

* وليس طىٌ لأن الفاء فى وتيد والصدر والعجز ثم الطرفان حلا *

يجوز (٢) فى فاعلاتن ومستفع لن الخبن والكف والشكل ، وهو اجتماعهما ، إلا أن (٣) الخبن حسن ، والكف صالح ، والشكل قبيح . نعم قد سبق لنا أن مجزوء هذا البحر يقع ضربه على فعولن وهو الضرب الخامس ، وحيثُ فلا يجوز كف فاعلاتن المتقدم عليه لأن أول فعولن قد صار على لفظ الوند فهو عماد له ، كذا صححه ابن القطاع ، وحكى قولاً آخر أنه يجوز (٤) . قوله : وليس طىٌ يعنى أن الطى لا يأتى (٥) فى مستفع لن لأن ساكنه الرابع وهو الفاء إنما وقع فى وتد مفروق وهو تفع ، والزحاف إنما يقع فى الأسباب دون الأوتاد كما أوضحناه مرات ، بخلاف مستفع لن المجموع الوند وهو الواقع فى البسيط والرجز وغيرهما فإنه يُطوى لأن فاءه من سبب ، وقوله : والصدر إلى آخره أشار بذلك إلى دخول المعاقبة هنا ، لأن هذه الثلاث هى أنواعها ، والمعاقبة تكون فى السبيين الخفيفين المتجاورين ، أى إذا حذف ثانى أحدهما وجب إبقاء ثانى الآخر ، ويجوز إبقاؤهما معا كما سبق: إيضاح ذلك كله فى المديد . وهذه صورة الخفيف

(١) فى ب : مستفع لن ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) من هنا حتى نهاية الحديث عن هذين البيتين ساقط من ب .

(٣) فى ح : إلا أن الخبن والكف صالح والشكل قبيح ، ويبدو أن بها سقطا ، وإلا

لقال : إلا أن الخبن والكف صالحان .

(٤) انظر : البارع / ١٨٤ .

(٥) فى ح : لا يأتى .

غير المجزوءة (١) :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فتتبع المعاقبة هنا في خمسة مواضع : أحدها : بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن الذى يليه .

ثانيهما : بين (٢) النون من مستفع لن لأنه من سبب كما قلنا وبين ألف فاعلاتن الذى يليه وهو العروض .

ثالثها : بين نون فاعلاتن العروض وألف فاعلاتن أيضا الذى يليه

رابعها : بين نون فاعلاتن هذا وهو الرابع وبين سين مستفع لن (٣) وهو الجزء الخامس .

خامسها : بين نون مستفع لن هذا لأنها من سبب كما قلنا وبين ألف فاعلاتن الأخير .

ثم إنه يقع هنا أيضا الصدر والعجز والطرفان ، ويتصور الطرفان هنا فيما عدا الأول والأخير فيصير فاعلاتن فَعِلَاتٌ ويصير مستفع لن (٣) مَفَاعِلٌ ، ويجتمع الطرفان في جزأين من هذه الأربعة : إما الثانى والرابع ، وإما الثالث والخامس .

(١) لا توجد في - أنواس .

(٢) في - : بين نون مستفع لن .

(٣) في - : مستعملن ، وهو تسرع في النسخ .

تنبينه :

قوله : فاعلاتن هو بفتح النون نقلنا إليها فتحة الهمزة التي تليها
ثم أسقطناها (١) أعنى الهمزة ليصير العروض على وزن فعلن . لأن
البسيط إذا كان تاما يجب خين عروضه كما عرف في موضعه .
وفاعلاتن مفعول مقدم بآئي ، وآئي ومعهوله خبر عن الخين وما عطى
عليه وأوقع الضمير مفردا مذكرا ولم يقل أتت ولا أتين على تأويله
بالمذكور ونحوه ، وقوله : (٢) وليس ضى (أى ليس فيه) (٣) .
والعجز جيمه هنا ساكنة ، والطرفان راؤه مفتوحة فإن الجزء العروض
في البيت هو : مَ طَطَرَفَا ، دخله الطى فصار وزنه مُفْتَعْلَن . وفي
بعض النسخ :

والصدر والعجز والطرفان فيه حلا

والراء على هذه النسخة ساكنة ، وقوله : حُلا هو بضم الحاء
المهملة جمع حلية ، يعنى أنها نعوت لتلك المعاني أى معرفات لها وأسماء ،
وليس المراد أنها كالحلى في الاستحسان ؛ لأن من جملتها الشكل
وهو قبيح كما مر .

(١) فى - : ثم أسقطنا بها .

(٢) الواو ساقطة من - .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ا .

* عروضة مثل حشو والضروب بها زحاف خبن سوى مفعولان انشعلا *
* عن فاعلاتن إذا ما شعشوه بهخذ ف عينه وهو فيه كالزحاف جلا *

يعنى أن حكم الأعاريض كحكم الخشو في دخول الزحافات (١)
الثلاث وهى الخبن والكف والشكل .

وأما الضروب (٢) فيدخلها الخبن خاصة . أما امتناع الكف فلاستلزامه الوقوف (٣) على متحرك ، وأما الشكل فلا امتناع جزئه وهو الكف . ثم استثنى الناظم الضرب الأول وهو التام الذى وزنه فاعلاتن فإنه إذا انتقل بالتشعيث إلى مفعولن لا يدخله خبن ، فكأن بين التشعيث والخبن معاقبة . ثم اختلفوا في حقيقة التشعيث الذى انتقل به فاعلاتن إلى مفعولن ، وهو متوقف على مقدمة سبقت وهى أن القصر إسقاط متحرك من سبب خفيف . متأخر كثناء فاعلاتن ، وقيل : إسقاط ساكنه وإسكان متحركه ، ويعبر عنه بزنة المتحرك ، والقطع مثل القصر إلا أن ذلك فى السبب كما ذكرناه (٤) ، وأما القطع ففى الوند المجموع كفاعلن . إذا علمت ذلك فقد ذهب جماعة منهم الزجاج وقطرب (٥) إلى أن فاعلاتن خبن ثم سكنت عينه فنقل إلى

(١) فى ١ : الزحاف الثلاث ، ولا يستقيم .

(٢) فى ب : الضرب .

(٣) فى ١ : الوقف .

(٤) فى ب : إلا أن ذلك فى السبب كما ذكرنا .

(٥) قطرب : هو محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو على ، الشهير بقطرب : نحوى ،

عالم بالأدب واللغة ، من أهل البصرة ، من الموال ، كان يرى رأى المعتزلة النظامية . وهو أول من وضع « المثلث » فى اللغة . وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيديبه فلزمه ، وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي . من كتبه : معانى القرآن - النوادر - الإزمئة ، وقد نشر هذا الأخير تباعا فى مجلة المجمع العلمى العربى (المجلد الثانى) - والأعداد - وخلق الإنسان وغريب الحديث . . . الخ . توفى سنة ٢٠٦ هـ .

منعولن . لأنهم لما لم يخبنوا فاء دل على أنها عين وتاء سكنت ،
 إذ الأوتاد لا تزاحف ، ولأن هذا الوند حشو لا آخر ، وغيره مما يُقطع
 لا يقع حشواً ، ولأن أول الوند لا يحذف إلا إذا وقع الجزء الذى هو
 فيه أول البيت كالثلم . والمعروف الذى جزم به ابن القطاع ، وهو
 الموافق لإختيار المصنف . أن ذلك من باب القطع (١) . وعلى هذا
 يأتى (٢) الخلاف فى أن الساقط متحرك أوزنته ، والصحيح أنه المتحرك ،
 وإذا قلنا به فمبطل إنه الأول وهو العين ، وهو ما جزم به المصنف
 لأنه حذف من وند فجاز أن يكون هو (٣) الأول قياساً على الثلم ،
 ولأن الطرف محل التغيير غالباً ، وقيل إنه اللام لأن وقوع الحذف
 فى الأواخر أكثر منه فى الأوائل ، فما (٤) قرب منها كان أولى .

قوله : وهو فيه كالزحاف ، يعنى أن (٥) التشعيث وإن كان علة
 وليس بزحاف ، لكونه فى وند لا فى سبب ، لكن العرب عاملوه
 معاملة (٦) الزحاف فلم يلتزموه ، وجوزوا أن يقع فى القصيدة الواحدة
 المشعث وغير المشعث (٧) ، ولم يجعلوه انتقالاتاً من ضرب إلى ضرب ،
 ولو كان من قبيل العلل لكان إذا وقع لزم فى (٨) الأبيات كلها .

(١) انظر : البارع / ١٨٢ .

(٢) فى ا ، ب : فيأتى ، ولا داعى للفاء .

(٣) هو : ساقط من ا .

(٤) فى ب : فلما قرب

(٥) أن : ساقط من ا .

(٦) ساقط من ب .

(٧) فى ب : المشعث وغير المشعث .

(٨) فى : ساقط من ب .

تنبيهه :

قوله : والضروب (١) بها أى يحل بها أو يلتبس ونحو ذلك ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى فى ، وقوله : فيه أى فى فاعلاتن (٢) ، وقوله : حلا يجوز أن يكون بالمهملة أى استحسن ، وأن يكون بالمعجمة أى تقدم ، (٣) والمحققون على أن المَعْرِفَ بِأَلِ الْجِنْسِيَةِ يعامل معاملة المعارف والنكرات ، وحينئذ فيجوز فى حلا الصفة والحال ، وقد استعمل الناظم التضمين هنا وهو عيب كما سيأتى .

(١) فى هـ : والضرب .

(٢) فى ا ، ب : فعاتن .

(٣) الواو ساقطة من ب .

* فخبينهم وفؤادى ، ثم كفهم في ياعمير ، وشكل صرمتك (١) جلا *

شرح في ذكر الشواهد ، فبيت (٢) الخبن (٣) :

وفؤادى كعهده لسليمي بهوى لم يحل ولم يتغير
أجزؤه كلها مخبونة .

وبيت الكف (٤) :

يا عمير ما يظهّر من هواك أو نجن يستكثر حين يبدو
أجزؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل (٥) :

صرمتك أسماء بعد وصاليها فأصبحت مكتئبا حزينا

٤

(١) في ح : صرمتك بتشديد الراء ، ولا يتفق ذلك مع بداية الشاهد على الشكل .

(٢) في ب : بيت بدون القاء .

(٣) الكافي / ١١٣ ، والبارع / ١١٨ ، وشفاء الغليل / ٢٥١ . وفي العقد / ٦ :

٣٠٠ ، وعروض الورقة / ٨٢ : بسليمي بهوى لم يزل

(٤) في الكافي / ١١٤ : ما تظهر ، وفي البارع / ١٨١ : ما تظهر حين

تبدو وفي شفاء الغليل / ٢٥٢ :

يا عمير ما نضم من هواك أو نجن يستكثر حين تبدو

أما رواية العقد / ٦ : ٣٠٠ فهي :

وأقل ما يظهر من هـواك ونجن نستكثر حين يبدو

وفيها وهم في وضع (ونجن) موضع (وتجن) أو (أو تجن) أو (أو نجن) ، ولعل
سقوط الهمزة من الطباعة .

(٥) الكافي / ١١٤ ، والبارع / ١٨٢ ، وشفاء الغليل / ٢٥٣ .

ولنقطعه (١) لعسره فنقول :

صرمَتَكَ أَسْمَاءُ بَعِ دَوَصَالِ هَا فَأَصْبَحَ تَ مَكْتَتِ بْنِ حَزِينَا
فَعَلَاتُ مُسْتَفْعَ لَنْ فَعَلَاتُ فَعَلَاتِنِ مَفَاعِلُ (٢) فَعَلَاتِنِ
مشكول (٣) مشكول مشكول

والجزء الثالث والخامس هنا قد وقع فيهما الطرفان ، وسلم الثاني
والرابع والسادس لما سبق من وجوب المعاقبة .

تنبيه (٤) :

قوله : جلا بالجيم أى وَضَحَ وهو خبر عن صرمتك ، والجملة
خبر عن قوله وشكل ، وهذا التركيب يمنع البصريون ويوجبون
نصب شكل كما تقدم مرات .

فائدة :

تَجَنُّ بِالْجِيمِ أى تستر ، ومنه سُمِيَ الْجِنُّ ، وصرمتك معناه (٥)
قطعتك ومصدره صَرَمٌ بفتح الصاد وضمها .

(١) فى ح : وتقطيعه لعسره فنقول ، وقد علق الناسخ بقوله « هكذا فى النسخ التى رأيناها ولعل النسخ : ونقطعه لعسره فنقول » وقد أصاب .

(٢) فى ب : مفاعلن ، ولا يستقيم .

(٣) مشكول فى المواضع الثلاثة ساقط من ب .

وفى ح لم يثبت التفعيل ولا الوصف بـ « مشكول » .

(٤) ساقط من ا .

(٥) فى ا : معاً قطعتك بالسهو عن إثبات الهاء ، وفى ح : بمعنى .

* تَشْعِيْثُهُمْ فاعلاتن ضربَ أوْلِهْ مثاله : ليس من مات الذى حُمِلَ*

لما سبق أن التشعيث نقل فاعلاتن إلى مفعولن تعرض هنا إلى محله وهو الضرب الأول خاصة ، وإلى بيته وهو (١) :

ليس مَنْ مَاتَ فاستراحَ بِمَيِّتٍ إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

نعم يجوز تشعيث العروض عند التصريح ولا يجوز في غير ذلك إلا ضرورة ، كقول عمر (٢) بن أبي ربيعة :

دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ قِسِّيْنِ صَوَّرُوها فِي جَانِبِ المِحْرَابِ

تنبیه :

قوله : فاعلاتن هو مفعول لقوله : تشعيثهم ، وفيه نظر سبق

(١) وهو : ساقط من ب .

والبيت لعدي بن الرعلاء الفسائي كما في الأصمعيات / ١٥٢ ، واللسان (موت) وقد ورد الشاهد في : شرح المفضل / ١٠ : ٦٩ ، والأغانى / ٢١ : ٣٠٥ ، والاشتقاق لابن دريد / ٥١ ، والمنصف ٢ : ١٧ ، ٣ : ٦٢ ، والبيان والتبيين / ٧٨ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، وشرح قطر الندى / ٢٣٤ ، بدون نسبة .

وينسب إلى صالح بن عبد القدوس في معجم الأدباء / ١٢ : ٩ ، واقتبسه البحرى في مقطوعة من أربعة أبيات في ديوانه / ١ . ٤٩ .

(٢) في ح : عمرو ، وهو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أبو الخطاب : أرق شعراء عصره ، من طبقة جرير والفرزدق . ولم يكن في قريش أشعر منه . ولد في أيلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ فسمى باسمه . وكان يقد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه . ورفع إلى عمر بن عبد العزيز أية يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن ، فنفاه إلى « دهلك » ، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات فيها غرقاً سنة ٩٣ هـ .

ورواية البيت في ديوانه / ٣٠ والنكاهل / ١ : ٣٨٢ .

دمية عند راهب ذي اجتهاد

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقد ورد برواية الشارح في البارع / ١٨٣ ، والدر النضيد / ٣٥٢ .

فى المديد حيث قال : خبئهم ألفا (١) ، وقوله : ضرب أوله ، أى الضرب الأول ، والهاء فيه عائدة على (٢) البحر ، فأضاف الموصوف إلى الصفة ، ونصبه أعنى الضرب إما على البدلية أو عطف البيان ، ولو أتى بضمير المؤنث فقال أولها يعنى أول الأعرىض لسلم من شذوذ إضافة الموصوف إلى الصفة ، وقوله : مثاله خير عن قوله : تشعيثهم ، وقوله : الذى حُملاً بضم الحاء ، وهى تكملة لطيفة من معنى البيت فإن المحمول هو الميت ، والتقدير : ليس الذى حمل هو من مات بل هو الذى يعيش معيشة ضنكا .

وفى بعض النسخ : تشعيثهم فاعلاتن ضرب أوله وبيته إلى آخره . وعلى هذه النسخة يتعين أن يكون ضرب أوله مرفوعاً على الابتداء وخبره : تشعيثهم فاعلاتن ، على حذف مضاف تقديره : محل تشعيثهم .^٤

فائدة :

الميت الأول والثانى فى الشاهد مخففان وفى الثالث مشدد .

(١) فى - : خبئهم ألفاء ، ولا مكان للهمزة فيما ورد فى النظم .

(٢) فى - : إلى .

المضارع^(١)

- * مضارع ستة مفاعِلُنْ مَعْسُهُ قُلْ فَاعٍ لَاتُنْ مَفَاعِلُنْ بِجَزْءٍ عَلَا *
* أصل مَفَاعِلُنْ أَلَا غيرَ أَنَّهُمْ قد رَاقَبُوا بينها والنونِ فاعْتَدَلَا *

المضارع في أصل الدائرة مبنى على ستة أجزاء وهي: مفاعِلُنْ فاعٍ لَاتُنْ المفروق الوتد مفاعِلُنْ ، ومثلها معها ، إلا أنه لم يُستعمل إلا مجزوءاً ، وأيضاً أوجبوا المراقبة في مفاعِلُنْ الأول والثالث ، وهما الجزآن الباقيان من مفاعِلُنْ بعد دخول الجزء عليه . والمراقبة أن تنقبض أو تكف فلا يجوز اجتماع الزحافين ولا ارتفاعهما كما سبق في فصل القواعد .

واختلفوا في تسميته (٢) بالمضارع ؛ فقال الخليل : لمضارعه الخفيف ، أى مشابهته له في أن أحد جزأيه (٣) مفروق الوتد والآخر مجموع ، وقال غيره (٤) : لأنه ضارع المزج من وجهين : أحدهما تقدّم وتده المجموع على سببيه معاً ، والثاني كونه سببياً يجب جزؤه .

(١) في ب : بحر المضارع ، وخلافاً لعادة الناسخ في البحور السابقة لم يكتب اسم البحر في المامش .

(٢) في ح : واختلفوا في وجه تسميته بالمضارع .

(٣) في أ : أحد جزئه ، ولا يستقيم .

(٤) في الكافي / ١١٧ يقول التبريزي : « سعى مضارعاً لأنه ضارع المزج بتربيه وتقديم أولاده »

تليسه :

قوله : مفاعلين إما خبر مبتدأ محذوف تقديره : وهى ، وإما عطف بيان لقوله : ستة ، ومعه متعلق (١) بقُلْ ، إلا أنه لم يذكر إلا ثلاثة فيكون هنا شيء محذوف تقديره : ومثلها معها (٢) ، وإسقاطه لياء مفاعيلن المذكور أولاً غير مستقيم هنا وإن كان جائزاً فى الاستعمال لأنه بصدد بيان الأجزاء التى وُضع البحر عليها وتقتضيها الدائرة ، وذلك إنما هو مفاعيلن بالياء ، واعتذاره بعد ذلك بقوله : أصل مفاعلين (٣) اليا لا ينفعه إلا أن يكون نبه به على أنه حذفها أولاً للضرورة ، وقوله : والنون أى وبين النون فعطف (٤) على الضمير المجرور بدون إعادة الجار وهو مذهب الكوفيين وجماعة من البصريين واختاره ابن مالك ، ومنع ذلك سيبويه وجمهور البصريين (٥) . وقوله : فاعتدلا أى الياء والنون . وفى بعض النسخ : فاحتفلا ، وقد سبق الكلام عليه فى الطويل .

(١) فى ح : ومعه بقل بإسقاط كلمة متعلق ، وقد تنبه الناسخ إلى النقص بيد أنه لم يهتد إلى المحذوف .

(٢) معها : ساقط من ح .

(٣) فى ب : مفاعيلن ، وهو خطأ .

(٤) فى ح : بعطف .

(٥) راجع فى ذلك : الكتاب / ٢ : ٣٨١ ، ومجاز القرآن / ١ : ١١٣ ، ومعانى الفراء /

١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ : ٨٦ ، والخصائص / ١ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وشرح

الكافية / ١ : ٣٢٠ ، والإنصاف : مسألة ٦٥ ، وجمع الهوامع / ٢ : ١٣٩ .

* له عروض وضربٌ بيتٌ قبضهمُ إذا دنا ، ثم كفٌ في فإنٌ حصلاً *

هذا البحر له عروض واحدة وضرب واحد مجزوءان ، ولم يصرح المصنف هنا بالجزء استغناءً عنه بقوله قبل إنه لم يستعمل إلا مجزوءاً ، ثم شرع المصنف في الاستشهاد على المراقبة ، وفي ضمنها الاستشهاد على العروض والضرب المجزوءين ، فاستشهد على القبض بقوله (١) :

إذا دَنَا منك شِبْرًا فَأَدْنِيهِ منك باعاً

تقطيعه (٢) :

إِذَا دَنَا مِنْكَ شِبْرًا فَأَدْنِيهِ مِنْكَ باعاً

مفاعِلن فاعِلاتن مفاعِلن فاعِلاتن

فمفاعيلن الأول والثالث مقبوضان .

واستشهد على الكف بقوله (٣) :

فإن تدُنْ منه شِبْرًا يَقْرُبُكَ مِنْهُ باعاً

فمفاعيلن الأول والثالث مكفوفان .

(١) الكافي / ١١٨ ، والبارع / ١٨٦ ، وشفاء الفليل / ٢٢٤ .

(٢) في ذكر تفعيل هذا البيت على عكس الأبيات التي سبقت كلها ، وفي النسخ جميعاً

فاعلاتن وهو سهو .

(٣) ورد البيت بهذه الرواية في الكافي / ١١٨ ، والبارع / ١٨٦ . وفي النسخة ب

وردت الرواية :

فإن يدُنْ مِنْكَ شِبْرًا يَقْرُبُكَ مِنْكَ باعاً

وهي رواية الدر النضيد / ٣٥٥ .

* وكفَّهم فاع لاتن في العروض أتى وليس خبئ ولا قبض لفرق عِلا *
 * وخرب شتر ؛ فبيت كفَّهم وقد والائن قلنا، ثم سوف تلا *

لما قدم أن بين الكف والقبض في مفاعيل مراقبة . وذلك من جملة الزحاف ، شرع في ذكر (١) زحاف هذا البحر ، فذكر أن الكف يجوز في فاع لاتن (٢) العروض وذلك لاعتماده على الوجد المجموع من مفاعيل المذكور بعده . وعلم من كلامه أن الكف لا يجوز في الضرب وسببه انتفاء الاعتماد المذكور مع ما فيه من لزوم الوقوف (٣) على متحرك ، ثم قال : وليس خبئ ولا قبض يعني أنه لا يجوز في فاع لاتن خبئ ولا قبض ، ثم علل ذلك بكون وتده مفروقاً كما سبق إيضاحه . .

أما تعليل امتناع الخبئ بذلك فلأن ألف فاع لاتن من وتده والأوتاد (٤) لا تزاحف ، وأما تعليل امتناع القبض بذلك فلأن الخامس الساكن من فاع لاتن (٥) ليس له ما يعتمد عليه إلا الوجد المفروق قبله ، والوجد المفروق ضعيف لا يجيزون الاعتماد عليه ، بخلاف المجموع كمفاعيل ، ولا فرق في امتناع فاع لاتن من الخبئ والقبض بين أن يقع عروضاً أو ضرباً للمعلة المذكورة ، وكلام المصنف أيضاً يدل عليه ، فإن قوله : وليس خبئ ولا قبض قد حذف منه

(١) في ح : شرع في ذكر باقي زحاف . .

(٢) في ا ، ب : فاعلاتن ، ولا يستقيم .

(٣) في ح : الوقف .

(٤) في ح : والأوتد لا تزاحف ، وهو سهو ، ولعله يقصد : والأوتد لا يزاحف .

(٥) في ح : فاعلاتن .

شئ لتقدم ذكره والتقدير : فيه ، أى فى فاع لاتن ، وحينئذ فيكون قد حكم على فاع لاتن بأنه يدخله الكف إذا وقع عروضاً، وبأنه (١) يمتنع فيه الخبن والقبض مطلقاً . ثم ذكر الناظم أنه يجوز أيضاً فى هذا البحر الخرب والشتر وهما خاصان بالجزء الأول ؛ فالخرب اجتماع الخرم والكف (فتسقط الميم من مناعيلن للخرم والنون للكف) (٢) فيبقى فاعيلٌ (٣) فينقل إلى مفعولٌ ، والشتر اجتماع الخرم والقبض فيبقى فاعلن ، ثم شرع فى ذكر الشواهد .

فبيت الكف فى العروض (٤) :

وقد رأيتُ الرجالَ فما أرى مثلَ زيدٍ

فالعروض وحدها مكفوفة وزنها فاعلات . وما ذكرناه (٥) من الاستدلال على العروض خاصة هو مقصود الناظم ، وأما شاهد الكف فى الحشو فقد ذكره قبل ذلك .

وبيت الخرب : (٦)

قلنا لهم وقالوا وكلُّ له مقالٌ

(١) الواو ساقطة من ح .

(٢) ما بين التوسين ساقط من ا .

(٣) فى ح : فيبقى على فاعيل .

(٤) فى ح : فبيت الكف أى فى العروض ، بزيادة (أى) ، وفيها أيضاً : فما رأى ، ولعله خطأً نسخي والبيت فى الكافى / ١١٨ ، والبارع / ١٨٧ ، والعقد / ٦ : ٣٠١ ، والدر النضيد / ٣٥٦ .

(٥) فى ح : ذكرنا ، بدون العائد .

(٦) البارع / ١٨٧ ، والعقد / ٦ : ٣٠١ وفى عروض الورقة / ٨٦ : كل بدون الواو .

فالجُزء الأول هو : قلنَّالَ ، وهو (١) أخرب وزنه مفعولٌ بلا نون .
وبييت الشَّتر : (٢)

سوف أهْدَى لِسلمي ثناءً على ثناء

فالجُزء الأول وهو : سوفَ أهْ أَشتر وزنه فاعلن ، والجُزء الثالث
من هذا البيت والذي قبله مكفوفان للمراقبة .
تبيينه :

قوله : وكفهم فاع لاتن (٣) وقع بعض النسخ فاع لات (٤)
بلا نون ، وكلاهما صحيح ، وفاع لاتن (٣) منصوب بقوله : كفهم ،
وفيه نظر تقدم في المديد حيث قال : خبنهم ألفا ، وقوله : وليس
خبن ولا قبضُ أى فى فاع لاتن (٥) كما سبق إيضاحه ، وقوله :
لفرق عِلا هو بكسر العين ، أى لكون (٦) العين من علا داخلا مع الوند
المفروق . فتنفرت حروف عِلا ، وقوله : (٧) وخربُ شترٌ تقديره :
وأنى ، فحذفه للدلالة ما سبق عليه ، وقوله : والاثنان أى وبيت
الاثنين ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وأراد بالاثنين
الخرب والستر ، ثم ذكر شاهديهما مشيراً إلى ترتيبهما بأمرين :
أجدهما بثم ، والثانى بقوله : تلا ، أى هذا البيت للذى تلا يعنى
يشهد للتالى (٨) من الزحافين وهو الشَّتر .

(١) الواو ساقطة من أ .

(٢) عروض الورقة / ٨٧ / والكافي / ١١٩ ، والبارع / ١٨٨ ، وشغاه الغليل / ٢٢٥

(٣) فى ح : فاعلاتن ، فى الموضعين ، وهو سهو .

(٤) كذا رواية الدر النضيد / ٣٥٥ .

(٥) فى ح : فاعلاتن مجموع الوند ، ولا يتفق ذلك مع دائرة البحر .

(٦) فى أ ، ب : تكون . (٧) الواو ساقط من ح .

(٨) فى أ : للتانى .

المقتضب

* مقتضبٌ جاءَ مفعولاتٍ قُلَّ معه مستفعلن مرتين سنةً جُعلا *

اعلم أن المقتضب في أصل الدائرة مبني على ستة أجزاء وهي :
مفعولاتٌ مستفعلن مستفعلن ، ومثلها معها ، وسُمي بهذا الاسم لأنه اقتضب
من المنسرح أي اقتطع منه بتقديم مفعولاتٍ فإنها هناك متوسطة (١)
تنبينه :

سبق الكلام على حذف ال من المقتضب وأمثاله ، وقوله :
مفعولاتٍ (٢) منصوب (٣) على إسقاط الخافض أي جاء على كذا ،
ونصبه بالكسرة على المعروف لأنه على زنة جمع المؤنث السالم ، وأستقط
التنوين على غير الأعرف ، والجملة خبرٌ عن المبتدأ . والمراد بمجيئه
إنما هو في أصل الدائرة لا في الاستعمال لما ستعرفه من وجوب جزئه ،
وقوله : قُلَّ إلى آخره جملة حالية من مفعولات أي قائلاً معه كذا ،
وقوله : مرتين حال من مستفعلن .

وفي بعض النسخ : قلَّ معه مستفعلن أي (٤) بتكرار مستفعلن
عوضاً عن قوله : مرتين ، وقوله : جُعِلَ جملةً في (٥) موضع الحال
من الضمير في جاء أي مجعولا ستة ، وبهذا الأخير يعلم أن في الكلام
شيئاً محذوفاً مضموماً إلى هذه الثلاثة تقديره : ومثلها معها .

(١) في البارع / ١٢٠ « . . . فكأنه في المعنى قد اقتضب من المنسرح إذ طرح مستفعلن
من أوله ومستفعلن من آخره ، وبقي : مفعولات مستفعلن ، فسمى لذلك مقتضباً » .
(٢) في ب : مفعولات ، بالرفع . (٣) منصوب : ساقط من .
(٤) أي : ساقط من . (٥) في : جملة حالية من الضمير .

* له عروض وضربٌ جُزئًا وَصَوَّوَا وراقبوا بينَ فَا وَوَاوٍ اعتَدَلَا *
 * فطِيئهم هل على ، ثم خبئهم بيتٌ يقولون ، والفراء قد خبلا *
 * وقال في صرمتك بيت شاهد ولمعاقبه شئت أجاز مَلا *

ذكر أن المقتضب له عروض واحدة وضرب واحد مجزوءان مطويان ،
 وأنهم راقبوا فيه بين فاء منفعولات وواوود فلم يقع إلا مخبونا أو مطويا ،
 ثم استشهد على ما ذكر .

فبيت الطي (١) :

هل على ويحكم إن لحوت من حرج

تقطيعه :

هل على ويحكم إن لحوت من حرجي
 فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

أجزاء كلها مطوية ؛ أما العروض والضرب فلأنهما لا يقعان إلا
 كذلك وأما الأول والثالث فللمراقبة .

وبيت الخبن (٢) :

يقولون لا بعِدُوا وهم يدفنونهم

(١) في الكافي ١٢١ « قيل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، سمع من جارية تشده . . »
 وانظر الأغاني / ١٢ : ٦٧ ، والعقد / ٦ : ٢٨٣ ، ٣٠١ : ٧ : ٦

(٢) ورد ذكره في الكافي / ١٢١ ، والبارع ، ١٩٠ ، والدر النضيد / ٣٥٩ .

جزؤه الأول والثالث (١) مخبونان للمراقبة وزنهما (٢) ففعولات ، والميم من يدفنونهم مضمومة ناعلمه . والطي أحسن من الخين كما قاله ابن القطاع قال : وزعم بعضهم أنه لا يجوز غيره (٣) ، قوله : والفراء (٤) يعني أن الفراء قد أنكر ما قلناه من وجوب المراقبة وجوز خيل مفعولات أى اجتماع الخين والطي فيه فينتقل إلى فعلات ، واستدل بقوله (٥) :

صَرَّهَتْكَ جَارِيَةٌ تَرَكَّتْكَ فِي تَعَبٍ

فإن جزؤه الأول والثالث مخبولان .

قوله : ولعاقبة هذا مذهب ثالث لطائفة وهو أنه لا مراقبة أيضاً في مفعولات ، بل يدخله المعاقبة حتى يجوز إثبات الساكنين معاً ،

(١) في ب : والـ في ، وهو خطأ .

(٢) في ب : ووزنهما .

(٣) راجع : البارع / ١٩٠ .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، مولى بني أسد (أو بني منقر) ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء : إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . كان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو . ومن كلام ثعلب : لولا الفراء ما كانت اللغة . ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ ، وانتقل إلى بغداد وعهد إليه المأمون بتربية ابنه فكان أكثر مقامه بها ، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم . وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ . وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها ، عارفاً بالنحو والطب ، يميل إلى الاعتزال . من كتبه : معاني القرآن - المقصور والمدد - المذكر والمؤنث . ولما مات وجد كتاب سيبويه تحت رأسه .

(٥) ورد رأى الفراء هذا مع شاهده في البارع / ١٩٠ ، والرواية فيه : صرفتك ، وقد نبه المحقق على هذا التصحيف في الحاشية .

وقد ورد تقطيع البيت السابق في ب فقط .

ولم يذكر المصنف شاهدهم (١) ، وقد استدلوا بقوله (٢) :

ما بالدار من أحدٍ إلا النوى والوتد

وأجاب عنه المصنف (٣) بأنه شاذ ، وأجاب غيره بأنه يجوز أن يكون أيضاً من مجزوء الوافر دخل القصم في أول مصراعيه ، وهو مردود لأن القصم خاص بأوله .

تبيسه :

قوله : وطوا أى وطووهما والتقدير : مجزوءان مطويان ، وقوله بين فا وواو أى بين فاء منفعولات وواو ، وقوله : اعتدلا أى متعادلين لأن كلا منهما يغنى عن الآخر ، وقوله : بيت يقولون (أى بيته وهو مبتدأ هو (٤) وخبره خبر عن الأول ، ويجوز أن يكون بيت مضافاً إلى يقولون) (٥) وإعرابه لا يخفى ، وقوله : ولعاقبة مفعول مقدم لأجاز (٦) ، وأدخل اللام عليه لتقدمه كما في قوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » (٧) أى تعبرون الرؤيا وتقديره (٨) : أجاز ملا أى معتبرون (٩) معاقبة شذت أى (١٠) وردت نادرة .

(١) قال ابن القطاع في البازع / ١٩١ « وأجاز بعضهم فيه المعاقبة ، والأول المذهب » ولم يذكر شاهداً أيضاً .

(٢) لم أعر عليه فيما بين يدي من مصادر العروض وغيرها مما رجعت إليه إلا في الدر النفيد / ٣٦١ .

(٣) ساقط من ب . (٤) الضمير ساقط من ح .

(٥) ما بين القوسين ساقط من أ لا يقال نظر الناسخ .

(٦) في أ ، ب : لأجازوا ، ولا يفتق ذلك مع ما في النظم .

(٧) سورة يوسف آية ٤٣ . (٨) في ح : ويقدره .

(٩) في أ : أى معتبرين ، والصحيح ما أثبت من ب ، ح .

(١٠) في ح : شذت ووردت نادرة .

فائدة :

قوله : بعِدوا أى هلكوا وهو بباء موحدة مفتوحة وعين مهملة مكسورة ، ومعنى البيت أنهم فى حال دفنهم إياهم يدعون الله بأنّه لا يميتهم كما نشاهده الآن يقع كثيراً ، يقال : بعِد بالكَسر كما قلناه يبعِد بالفتح بَعْدًا بفتح الباء والعين جميعاً . وأما بعُد يبعُد بالضم^(١) فيهما بَعْدًا بضم الباء وسكون العين فهو ضد القرب ، وقوله تعالى : « أَلَا بَعْدًا لِلَّذِينَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ » (٢) إنما وقع فيه البُعْد الذى هو ضد القرب مع كسر العين بعد ذلك فى الماضى لأن من هلك فقد بعُد فى المعنى . وأما النُّوى فى الشاهد الذى أشار إليه وحكم بشذوذه فهو بنون مضمومة وهمزة ساكنة وهو حُفيرة حول الخباء تمنع (٣) دخول المطر ، جمعها نُؤى بضم النون وكسر ها .

(١) فى ٣ : وإسكان .

(٢) سورة هود آية ٩٥ . وفى ٣ : كما بعِدَتْ ثَمُود ، بضم العين ، وهو متناقض مع ما قيل بعد ذلك تعليقاً على هذه الآية .

(٣) فى ب ، ٣ : تمنع من دخول .

المجثث

* مجثثٌ مستفع لن وفاعلاتن أُنَى وفاعلاتن بستٍ واجزأوا ذُلُلاً *

المجثث في أصل الدائرة مبني على ستة أجزاء وهي : مستفع لن
المفروق الوند وفاعلاتن فاعلاتن ومثلها معها ، إلا أنه لم يستعمل إلا
مجزؤاً ، وسمى بهذا الاسم لأنه مجثث أي مقتطع من بحر الخفيف
بتقديم مستفع لن فإنه هناك متوسط ، ولأجل اقتطاعه منه كان زحافه
كزحافه ، كما سيأتي (١) .

تنبية :

تقدير البيت : المجثث أُنَى على مستفع لن (٢) وفاعلاتن مصحوبا بستة
أجزاء أو ملتبساً (٣) بها ونحو ذلك ، وقد تقدم إيضاح ذلك في أول
البحر الذي قبل هذا فراجع .

واعلم أن (٤) أُنَى قد حذفت همزته بعد نقل فتحها إلى النون قبلها
وذلك ليصير (٥) عروض البيت على فعلن كما بسطناه في البسيط
وغيره ، وقوله : ذللاً سبق الكلام عليه في كيفية وضع المقاصد .

(١) ذكر هذا التعليل الخطيب التبريزي في الكافي / ١٢٢ ، وابن واصل في الدر النفيد /

(٢) في ب ، ح : مستفعلن ، وهو سهو .

(٣) في أ ، ب : متلبساً .

(٤) سقطت (أن) من ب .

(٥) في ح : لتدير ، وكلا الأمرين جائز ؛ لأن المرفوع مؤنث ظاهر مجازي التأنيث .

* له عروض وضربٌ بيتٌ شاهده البطنُ منها خميص ، والزحاف خلا .

* فحشوه والعروض والمعاقبة الـ

تشعيثُ في الضرب كلُّ كالخفيف جلا *

المجتث له عروض واحدة وضرب واحد مجزوءان ، وشاهده : (١)

البطنُ منها خميص والوجه مثل الهلال

تقطيعه :

البطن من هـ خميصن ولوجه مثـ للهلال

(٢) مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وحكم هذا البحر في الزحاف (٣) كحكم الخفيف من غير استثناء ، وقد سبق في الخفيف أنه يجوز في حشوه وعروضه الخبن والكف والشكل ، وأن ضربه يدخله الخبن والتشعيث على معاقبة (٤) ، وأن التشعيث كالزحاف في عدم اللزوم ، وكل ذلك يجري هنا .

(١) الكافي / ١٢٢ ، والبارع / ١٩٢ ، والتاج (جثث) ، وفي مادة (خميص) ورد :

فالبطن منها

وانظر : العقد / ٦ : ٢٨٤ ، ٣٠٢ ، وشفاء الغليل / ٢٢٩ .

(٢) وردت في ب : مستعلن ، مجموعة الوند ، أم في ح فلم يذكر التفعيل كمادته .

(٣) في ب : الزحافات .

(٤) في أ : على قلة ، وهو خطأ .

ومن اجتماع المشعث والسالم قوله : (١) :

على الديار القفـ...ار والنوى والأحجار
تظل عيناك تهـمى بواكف مسـدرا
فليس بالليل تهـدا شوقاً ولا بالنهار

فالأولان مشعثان والثالث سالم .

وتأتى (٢) هنا أيضاً المعاقبة المنقسمة إلى الصادر والعجز والطرفين كما وقعت هناك ، وحينئذ فتقع المعاقبة هنا فى ثلاثة مواضع : أحدها : بين (٣) نون مستفع لن وألف فاعلاتن الذى هو عروض ، والثانى : بين نون فاعلاتن هذا وسين مستفع لن التالى له ، والثالث : بين نون مستفع لن هذا وألف فاعلاتن الذى هو ضرب ، إلا أن الحذف فى الأخير شرطه عدم التشعيث كما سبق ، وهذا كله واضح من كلام المصنف .

ولا يجوز على مستفع لن لأنه كالخفيف فى أن وتده مفروق ، ومنع بعضهم التشعيث هنا ، ويدفعه قوله (٤) :

أنت امرؤ متجنـ...ان ولست بالغضبـ...ان

(١) وردت هذه الأبيات فى الكافى / ١٢٤ ، وفيه تبكى فى موضع : تهـمى ، وهى الرواية التى وردت فى ب ، ح .

(٢) فى ح : ويأتى ، والأمران جائزان .

(٣) فى ب : هو نون مستفعلى ، بوضع هو موضع بين وإثبات مستفعلى بالواتد المجموع فى المواضع الثلاثة ، وكذا الأمر فى ح فيما يخص مستفع لن فقط .

(٤) ورد فى الكافى / ١٩٤ ، والدر النضيد / ٣٦٥ بدون نسبة .

فإن ضربه مشعث وزنه منفعولن . ولا يجوز تشعيث العروض في غير
التصريع إلا شاذاً .

تنبيه :

قوله : والزحاف خلا أى فى الخفيف ، وقوله : والمعاقبة يؤخذ منه
جواز الخبن والكف والشكل فإن انقسامها إلى الصدر والعجز والطرفين
مستلزم لذلك ، وقوله : التشعيث حذف منه حرف العطف ، وفى
جوازه اختياراً مذهباً سابقاً ، وقوله : فى الضرب وقع فى بعض النسخ :
والضرب بحرف العطف ، والمعنى واحد (١) ، وقوله : كل كـ الخفيف :
فى موضع الخبر لقوله : فحشود إن آخره ، وقوله : جلا هو بالجيم على
أنه حال من الخفيف فى حال كونه جالياً للتشبيه المذكور أى موضعاً
له بسبب وضوحه فى موضعه . وأما بالحاء المهملة فغير مستقيم من جهة
المعنى مضمومة كانت أو مفتوحة لا سيما أن المفتوحة تقتضى أن
الشكل حسن ، وقد تقدم فى الخفيف أنه قبيح .

فائدة :

الخميص : الضامر ، وهو خفيف اللحم .

(١) تلك رواية الدر النضيد ص ٣٦٢ .

(٢) فى ح : مضمومة كانت أو مفتوحة فتأمله .

* ولو علقتَ بسلمى بيتُ خبيثهمُ ما كان كفُّ أولئك الذى شكلاً *

شرح يذكر أبيات الزحافات السابقة ، فبيت الخبي (١) :

ولو علقتَ بسلمى علمت أن ستموتُ

أجزأه كلها مخبونة .

وبيت الكف (٢) :

ما كان عطاؤهنَّ إلا عِدَّةٌ ضمّاراً

أجزأه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل : (٣) :

أولئك خيرُ قومٍ إذا ذكِرَ الخيسارُ

فجزأه الحشويان وهما الأول والثالث مشكولان وزنهما مفاعِلُ .

فائدة :

الضمّار بضاد معجمة مكسورة وراء مهملة : ما لا يُرجى من الدّين والوعْد .

(١) الكافى / ١٢٣ ، وفى البارع / ١٩٣ .

ولو علقت سلمى علمت أن ستموت

بضم التاء من (علقت) و (علمت) وهو خطأ .

وانظر : العقد / ٦ : ٣١٢ ، وشفاء الغليل / ٢٢٩ ، والدر النضيد / ٣٦٤ .

(٢) عروض الورقة / ٨٣ والكافى / ١٢٣ ، والبارع / ١٩٣ ، وشفاء الغليل / ٢٣٠ .

(٣) عروض الورقة / ٨٤ ، والكافى / ١٢٤ ، والبارع / ١٩٤ ، وشفاء الغليل / ٢٣٠

وفى العقد الفريد / ٦ : ٣٠٢ .

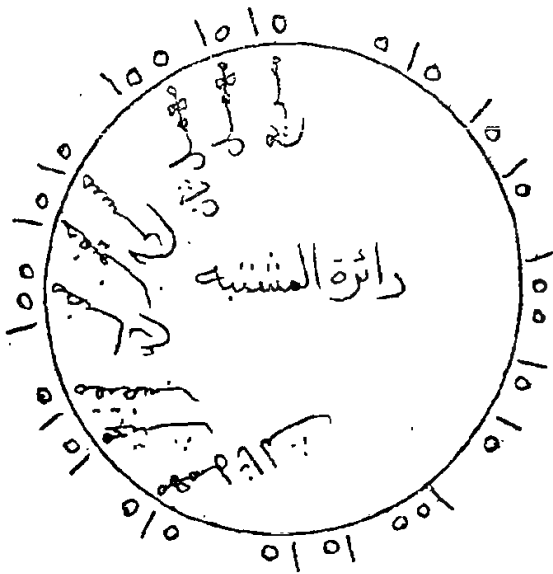
أولئك خير قومٍ إذ ذكر الخيسار

وشطره الثانى مختل ، وامل سقوط الألف من (إذا) خطأ طباعى .

فصل :

هذا البحر هو آخر دائرة (١) المشتبه، وسميت الدائرة بذلك لاشتباها ما وقع فيها أعنى مستفع لن وفاع لاتن المفروقى الوند بالمجموعى الوند ، ويخرج منها تسعة أبحر : ستة مستعملة سبق ذكرها وهى : السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ، وثلاثة مهملة (٢) . وكيفيتها أن تجعل على محيط الدائرة متحركات السريع وسواكنه وهى : مستفعن مستفعن مفعولات ، ومثلها معها ، ويتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أوتاد ثالثها مفروق ، وستة أسباب خفيفة .

فمن أول سببى مستفعن إلى آخر العلامات بحر السريع ، ومن ثانيهما إليه مهمل ، ومن وتده مهمل ثان ، ومن أول سببى مستفعن الثانى بحر المنسرح ، والخفيف من ثانيهما ، والمضارع من وتده ، والمقتضب من أول سببى مفعولات ، والمجتث من ثانيهما ، والمهمل الثالث من وتده . وهذه صورتها :



(١) فى ح : هو آخر بحور دائرة . . .

(٢) فى ب : وثلاث مهملة ، ولم تذكر هذه العبارة فى أ .

وقد خالفوا القياس في فلك هذه الدائرة ، فابتدوا بالسريع وأوله سبب ، ولم يبتدوا بما أوله (١) وتد وهو المضارع ، وعلموه بأن الجزء الأول من المضارع معلول دائماً إذ تجب فيه المراقبة كما سبق ، وليس في أول الدائرة المتقدمة بيت معلول الأول فاطرحوه لذلك ، وبأن المضارع لما قل في كلامهم حتى أنكره الزجاج صار كالمهمل ، ووفي بعضهم بالقياس وجعل أصل الدائرة من المضارع كها في الدوائر (٢) .

(١) في - : بما في أوله وتد .

(٢) من وفي بالقياس أميز الدين المحلى في شفاء الغليل . راجع مناقشتنا لهذه القضية في

الدراسة ص ٢١ ، ٢٢ .

وفي ب بعد كلمة الدوائر عبارة : والله أعلم .

وفي هامش - تعليقه نصها : « في التعليل الأول - نظر ؛ لأن لزوم إعلال المضارع في الاستعمال لا في الدائرة ، والعبرة في الفلك بما في الدائرة ، ثم كل من الإعلال والبدء بالسريع مخالف للقياس ، فلم يرفض أحدهما ويرتكب الآخر ؟ . فلأولى التعليل الثاني » أ . هـ

المتقارب

* وَمُتَقَارِبُهُمْ فَعُولُنِ اتَّزَنُوا ثَمَانِيًا ذُو عَرُوضِي خَمْسَةٍ مِثْلًا *

المتقارب مبنى من فَعُولُنِ ثمانى مرات ، وسمى بذلك لتقارب أجزائه لأن جميعها خماسية فلم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف ، هكذا قاله الخليل ، وقال غيره : لتقارب أوتاده بعضها من بعض ، إذ بين كل وتدين سبب خفيف (١) ، ولهذا البحر عروضان وخمسة أضرب ، وقيل ستة كما ذكره المصنف بعد هذا ، وقد وقع في بعض النسخ التصريح بالسته عوضاً عن الخمسة .

تنبیه :

قوله : اتزنوا قد ذكر مثله أيضاً في أوائل البسيط ، وظهره مشكل ، وقد تقدم هناك طريق تصحيحه فراجعه فإنه مهم ، وقوله : ثمانيا حال من الضمير المجرور المحذوف كما يُعلم (٢) من ذلك الموضع ، وقوله : ذو عروضى خبر ثان للمتقارب تقديره : ذو عروضين كائنتين لخمسَةِ أضرب ، وأما قوله : مَثَلُ فَقَدْ قَالَ الْحَوْهَرِي : مَثَلُ بِالْفَتْحِ إِذَا انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا ، وَمَثَلُ بِالضَّمِّ إِذَا فَضَلَ عَلَى غَيْرِهِ (٣) ، فلك أن تقرأ لفظ المصنف بالضم لأن المتقارب قد فضل على سائر البحور الخمسة عشر

(١) نص التبريزي في الكافي / ١٢٩ « سى متقارباً لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد فتقارب الأوتاد ، فسمى لذلك متقارباً » ا . ه .
(٢) في ب : كما تعلم .
(٣) انظر الصحاح (مثل) / ٥ : ١٨١٦ .

بأنفرداده بدائرة لا يزاحمه فيها غيره ، هذا على رأى الخليل (١) .
وأما على رأى من أثبت المتدارك وأدخله معه في الدائرة فلقلة المراحم ،
وعلى هذا فيكون مثل خبرا ثالثاً للمتقارب ، وألفه للإطلاق . وثنوي
الأخبار إلى مفرد وجملة جائز عند ابن مالك (٢) وغيره ممن يرى
تعدد الأخبار (٣) . ولك أن تقرأه بالفتح على أن يكون قد شبه
حضور الأمثلة لك ومثولها بين عينيك بالتزامن بين يديك ، وعلى هذا
يصح أن يكون ألفه للإطلاق على أنه خبر كما سبق ، وأن يكون
للتثنية على أنه صفة للنوعين السابقين وهما العروضان والأضرب .

(١) انظر : الكافي / ١٢٩ . والبارخ / ٢٠٢ .

(٢) في ب فقط : عند ابن مالك رحمه الله .

(٣) انظر : حاشية الخفري على ترح ابن عقيل / ١ : ١٠٩ ، ١١٠ .

* لأولى بأربعةٍ مِثْلُ مِثَالٍ فَأَمَّا ، الثَّانِ قَصْرٌ وَيَأْوِي رَدْفُهُ عَدَلًا *

* والثَّالِثُ احْدَفَ وَأَبْنَى ، رَابِعٌ (١) بَتَرُوا

مِثْلُ خَلِيلِي عُوْجًا وَارْبَعًا وَسِلًا *

العروض الأولى من عروضي (٢) المتقارب نامة ، ولها أربعة أضرب .

الأول : تامٌ مثلها ، وبيته : (٣)

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَيْنُ مُرَّرٍ فَالْفَاهِمُ الْقَوْمُ رَوْبَى (٤) نِيَامَا

تَقْطِيعُهُ :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ تَمِيمٌ تَمِيمٌ فَالْفَاهِمُ هَلَقَوْ مُرْوِي نِيَامَا
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

والضرب الثاني : مقصور ؛ حذف منه متحرك أوزنته كما سبق ،

ونقل إلى فعولن ساكن اللام ، والرَدْفُ لازمٌ له ، وبيته (٥) :

(١) في ب : وأربع بَتَرُوا .

(٢) في ح . من عروض ، وهو سهو .

(٣) س، لبشر بن أبي خازم . والبيت في ديوانه / ١٩٠ ، والكتاب / ١ : ٨٢ ،
والأغاني / ٢٠ : ٣٤٦ والبيان والتبيين / ٤٠١ ، والعقد الفريد / ٦ : ٣٠٢ ، ٨ : ٦٩ ،
ولسان العرب ونج العروس وأساس البلاغة مادة (روب) ، والاقتضاب / ٣ : ٧٣ ، ٧٤ .

(٤) في الصحاح (روب) / ١ : ١٤١ « وقوم روبي أي خِثَاء الأبنس مختلطون ،
وهم الذين أُنْخِجُوا السَّيْرَ فَاسْتَقَلُّوا نَوْمًا ، ويقال : شربوا من الرائب فسكروا
قال بشر :

فَأَمَّا تَمِيمٌ . .

واحدهم رويان . وقال الأصمعي : واحدهم رائب مثل مائق وموق وهالك وهلكي » ا . هـ .

(٥) هو لأمية بن أبي عائذ . وقد وردت القافية مقيدة في مصادر العروض كـ : لكافي / ١٣٠ ،
والبارع / ٢٠٣ ، والعقد / ٦ : ٣٠٣ . وشفاء الغليل / ١٦٢ ، في حين وردت في ديوان
الحذليين / ٢ : ١٨٤ . مظلقة ، وروايته :

له بسوة عاطلات الصدور عوج مراضيع مثل السعدى

ويَأْوِي إِذْ نَسْوَةٍ بَائِسَاتٍ
وشَعْنًا مَرَضِيْعَ مِثْلَ السَّعَالِ
وَالسَّعَالُ سَاكِنُ اللَّامِ .

والضرب الثالث : محذوف وزنه فَعَلٌ ساكن اللام ، وبيته (١) :

وَأَبْنَى مِنَ الشُّعْرِ شَعْرًا عَوِيصًا يُنْسَى الرَّوَاةَ الَّذِي قَدْ رَوَوْا

والرابع : أبتر وزنه فَعٌ ، والبتر اجتماع المحذف والقطع ، أسقطوا
لَنْ من فعولن للمحذف ، وأما (٢) القطع فإسقاط متحرك أو زنته
فيصير على ما قلناه ، أو على وزن فَوَّ (٣) فينتقل لما قلناه ، وبيته (٤) :

خَلِيلٌ عُوَجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةِ

فمَيَّةِ فِي الْبَيْتِ سَاكِنَةٌ .

تنبیه :

قوله بأربعة أى مصحوبة بأربعة أضرب ، وقوله : مِثْلُ (٥) خبر
مبتدأ محذوف ، أى الأول مِثْلُ العروض ، وقوله : مِثْلُ مبتدأ خبره

= وانظر : الكتاب / ١ : ٣٩٩ ، ٢ : ٦٦ ، ومعاني الفراء / ١ : ١٠٨ ، ٣ : ٢١٦ ،
والمقرب / ١٢٠ ، وشرح المفصل / ٢ : ١٨ ، والخزانة / ٢ : ٤٢٦ ، ٥ : ٤٠ ،
والأشمونى / ٣ : ٦٩ ، ولسان العرب (رضع) . وعلى رواية الإطلاق لا تصلح شاهداً على
هذا الضرب ، وإن صلحت لسابقه .

(١) فى الكافى / ١٣٠ وأروى من ... وانظر : البارع / ٢٠٣ ، والمنصف / ١ : ١٩ ،
والمقد / ٦ : ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٦٣ ، وتاج العروس ولسان العرب (عوص) .

(٢) فى ح : فأما ...

(٣) فى ب : فو بضم الفاء .

(٤) تاج العروس ولسان العرب (بتر) ، والكافى / ١٣٢ ، والبارع / ٢٠٤ ،

والمقد الفريد / ٦ : ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٦٣ .

(٥) فى ب : مثل بفتح التاء ، وهو مخالف لما ورد فى النظم .

فأما إلى آخره ، أى مثاله هذا البيت ، وترك تنوين مثال للضرورة ،
 وقوله : قصر أى مقصور أو ذو قصر ، وقوله : ردفه عدلا سبق الكلام
 عليه فى الطويل . وقوله : رابع مبتدأ : وصح الابتداء به للتقسيم
 أو العطف أو تقدير الصفة كما سبق مرات . وخبره بتروا تقديره :
 بتروا . وهذا التركيب جائز عند الكوفيين : وأوجب البصريون
 النصب . فلو قرئ كلام المصنف به لاستقام ، وقوله : مثل إلى آخره
 هو خبر مبتدأ محذوف تقديره : شاهده مثل هذا البيت ، ويجوز
 أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره : مثل هذا شاهده (١) . وقوله :
 اربعا أى قفا : تقول منه : ربّع الرجل يربّع بالفتح فيهما ، ومنه :
 « اربّعوا على أنفسكم » . (٢)

فائدة :

قوله : فأفهام أى وجدهم . وقوله : روى براء مهمل مفتوحة وباء
 موحدة على وزن جرّحى ، تقول : رجل رائب وقوم روى إذا أكثروا
 من السير فاستثقلوا ذوماً (٣) . والبائسات بباء موحدة ومهملة بعد الألف
 أى المحتاجات . والشعث جمع شعثاء وهى المفبرة الرأس ، والسعال

(١) فى - : مثل هذا شاهد ، وقوله : واربعاً .

(٢) هذا جزء من حديث نبوى شريف هو « يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم ما
 تدعون أصم ولا غائباً ، إنما تدعون سميماً بصيراً » وفى أسلوب الحصر فى آخره روايات أخرى .
 راجع : صحيح البخارى الجهاد ١٣١ ، المغازى ٣٨ ، الدعوات ٥٠ ، القدر ٧ ، ومسند
 أحمد بن حنبل ٤ / ٣٩٤ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٤١٨ .

(٣) راجع : الصالح واللسان : مادة (روب) .

بسین مفتوحة وعین مهملتین ولام مكسورة فی الأصل ، إلا أنها
فی هذا البيت ساكنة كما سبق التنبيه عليه، وهو جمع سَعَلَة (بكسر
السين ، والسَعَلَة أخبث الغيلان ، يقال استسعلت المرأة إذا (١) صارت
سَعَلَة) (٢) أى بانيّة اللسان كثيرة الصياح والجلبة ، والعوبص بعين
وصاد مهملتین ما صعب (٣) استخراج معناه ، وقوله : عوجا أى عرجا ،
والرسم هو الأثر .

(١) إذا : ساقط من ب .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال نظر الناسخ .

(٣) في ح : ما يصعب .

* والثانية (١) جُزئتْ حذفاً ومشبَّهها أَمِنْ وخُلِفَ (٢) تَعَفَّفَ أبتراً (٣) نُقِلَا *

العروض الثانية مجزوءة محذوفة أيضاً ، أى حذف منها سبب خفيف ، فبقى فعو ، فنقل إلى فَعَلْ ساكن اللام ، ولها ضرب واحدٌ مثلها ، وبيته (٤) :

أَمِنْ دِمْنَةٌ أَفْمَرْتُ لَيْلِي بِذَاتِ الْغَضَا

ونقل بعضهم (٥) لهذه العروض ضرباً ثانياً أبتراً على وزنَ فَعْ كما سبق ، وبيته (٦) :

تَعَفَّفُ وَلَا تَبْتَثُشْ فَمَا يُقْضَى يَا تَيْكَا

(١) في ب : والثالثة ، وهو خطأ .

(٢) في أ : وخلف بالجر ، وفي ب : وخلف بالرفع بلا تنوين ، والمثبت من ح .

(٣) في ب : أبتراً بالرفع ، وهو يتعارض مع قوله بعد : « وأبتراً منصوب باستناط في »

(٤) الكافي / ١٣٢ ، والبارع / ٢٠٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٧٤

(٥) من هؤلاء التبريزي في الكافي / ١٣٣ ، وابن القطاع في البارع / ٢٠٤ ، والمحلى

في شفاء الغليل / ١٦٥ .

وفي هاشم ح حاشية نقلها الناسخ عن المورد الصافي نصها : « إشارة إلى أن خلف الأحمر

نقل عن الخليل ضرباً ثانياً أبتراً ، وبعضهم أنكر النقل عن الخليل ، والصحيح الأول ؛

لأن الأخفش والزجاج أثبتاه في كتبهما ، ولم يتعرضا لنفيه عن الخليل » ا . هـ

وبمراجعة (العروض للأخفش) عند حديثه عن المتقارب وجدناه يقول : « وجازى العروض فعل

وفعل ساكنة اللام ، في قول الخليل ، لأن هذا الشعر حاله ما ذكرت لك (يقصد قوله قبل :

لأن أجزاءه كثرت ، وهو شعر توهوا به الخفة ، وأرا دوافيه سرعة الكلام) ، ولذلك أجازوا

فل في العروض التي على ستة إذا كان قبله حرف لين

وأجزنا فل في الضرب إذ كان قبله حرف لين على القياس ، لأنه إن جاز في العروض فهو

في الضرب أجوز »

انظر العروض للأخفش / ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٦) انظر : الكافي / ١٣٣ ، والبارع / ٢٠٤ ، وشفاء الغليل / ١٦٥ ، وتاج

العروس ولسان العرب مادة (بتر) .

تنبيه :

قوله : حذف مصدر في موضع الحال من الضمير ولذا لم يؤنثه ،
والتقدير : محذوفة ، ويجوز أن يكون الأصل : ذات حذف ، وقوله :
(١) ومثبها خبر مبتدأ محذوف تقديره : وضربها مثبها ، وقوله :
أمن إما مبتدأ أو خبر ، وقوله : وخلف (٢) هو بضم الخاء ، أى
الخلاف : مبتدأ (٣) وخبره : نُقل على البناء للمفعول - وأبترا منصوب
بإسقاط في . التقدير : والخلاف نُقل في ضرب أبترا ، ثم وسَط أول
الشاهد بين هذه الجملة .

فائدة :

الآمنة بدال مهجلة مكسورة (وبالنون) (٤) هى أثر الناس من التسويد
وغيره ، وذات الغضا موضع . والمبتس الحزين .

(١) الواو ساقطة من أ .
(٢) الواو ساقطة من أ ، ب .
(٣) كلمة (مبتدأ) ساقطة من أ . ب .
(٤) ما بين القوسين ساقط من أ .

« زحافه القبض إلا قبل بترهم والقطع - والثلثم والشرم الجميع خلا »

أى يجوز فيه القبض والثلثم والشرم ، إلا أنه لا يجوز قبض ما قبل الضرب الأبتري : ولا قبض ما قبل العروض الثانية وهى المحذوفة إذا دخلها القطع الآتى ذكره ؛ لثلاث تتوالى (١) ثلاث تغييرات ، وفى ذلك إجحاف ظاهر .

تنبيه :

قوله : والقطع مجرور أى إلا قبل بترهم وإلا قبل القطع . فإن قيل : اجتماع القطع والحذف هو البتر ، وحينئذ فكان يكتب (٢) بقوله إلا قبل بترهم ، قلنا : البتر هو اجتماعهما من جهة واحدة وههنا ليس كذلك ؛ لأن الحذف فى هذه العروض باعتبار كونها من الأعاريض الأصلية ، والقطع باعتبار كونها مزاحمة كما سيأتى ، وقوله : والثلثم والشرم مرفوعان عطفا على القبض أى زحافه كذا وكذا ، وقوله : الجميع خلا أى فى الطويل ، فلذلك استغنى عن شرحها فى هذا الموضع . ووقع فى بعض الأصول ضبطه بالحاء المهملة ، أى ليس شئ من هذه الزحافات بمستقبح فى هذا البحر . نعم سبق فى الطويل أن الشرم قبيح وقياسه هنا كذلك . هذا كله بتقدير فتح الحاء المذكورة ، فإن كان بضمها لزم الإيطاء فإنه أعاد (٣) هذه اللفظة فى البيت الرابع من هذا ، إلا أن يجعل كل بحر كتابة قصيدة مستقلة .

(١) فب ، > : يتوالى .

(٢) فى > : يكن ، وهو خطأ من النسخ .

(٣) فى > : فإنه قد أعاد .

« والقبض والقصر والحذف الجميع بالأو
لى جائز ثم الأخرى قَطُّعُهَا دخلا »

يعنى أن العروض يدخلها من هذه الزحافات ما دخل فى الأجزاء
المتوسطة وهو القبض (١) . وتزيد عليهن بدخول أمرين : أحدهما :
القصر ، فتبقى على فعول ساكن اللام (٢) ، ولم يجتمع ساكنان فى
شئ من الأعاريض إلا فى هذه ، والثانى : الحذف ، ثم أشار إلى أن
العروض الثانية وهى المجزوءة يدخلها القطع فتصير على وزن فَعَّ
ساكن العين ، وفهم منه أن الضرب لا يدخله شئ من الزحافات .
تنبيه :

الباء فى قوله بالاولى بمعنى فى (٣) وهى متعلقة بقوله جائز ، وفى
بعض النسخ قطعها حصلا

(١) فى ا : وهو القبض وما معه ، ولا فائدة من الزيادة المذكورة ، وليس لوجودها
مسوغ . .

(٢) ساقط من ب .

(٣) فى ح : بمعنى فى متعلقه بقوله جائز .

* أَفَادَ قَبْضُهُمْ يَهُوَى (١) لِيَلْمِيَهُمْ قُلْتُ لِيَرْمِ فَحَقَّقَ بِالذِّكَاءِ عَلَا *

شرح في شواهد ما سبق من الزحاف : فبيت القبض : (٢)

أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَسَادَ (وقاد فزاد (٣) وعاد فأفضل

أجزأوه كلها (٤) مقبوضة ما عدا الضرب فإنه سالم .

وبيت التلم (٥) :

يَهُوَى كَجَذَلَةٍ الْمُنْجَنِيْقِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

فجزؤه الأول أثلم وزنه فعلن ، وفيه أيضاً دلالة على (٦) زحاف

العروض بالحذف ، وهي قوله : جَنَى .

وبيت الترم (٧) :

(١) في ب : تهوى .

(٢) ينسب لامرئ القيس . ديوانه / ٤٧١ ، وانظر : الكافي / ١٣٤ ، والعمدة

٢ : ٣١ ، والعقد / ٦ : ٣٠٢ والرواية في البارع / ٢٠٥ والمخطوطة ب :

أفاد وجاد وقاد وزاد وساد وذاد وعاد فأفضل

وفي شفاء الغليل / ١٦٦ :

أفاد فجاد وساد وزاد وقاد وذاد وعاد وأفضل

(٣) ما بين القوسين ساقط من أ . (٤) كلها : ساقطة من ح .

(٥) لأمية بن أبي عائذ . والرواية في الكافي / ١٣٥ ، والنصف / ١ : ٢٢٣ ، ٣ : ٢٤

تهوى ، بالتاء ، وفي الأغني / ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤ : ٨ تمر ، وفي ديوان الهذليين

٢ : ١٨٨ ، والشعر والشعراء / ٢ : ٦٦٧ يمر . وعلى الروايتين الأخيرتين لا شاهد في

البيت على التلم .

(٦) في ب : على أن زحاف العروض ، ولا داعي لإقحام (أن) .

(٧) في الكافي / ١٣٥ والمخطوطة ح : قلت - فأحسن . . وأحسن . بفتح التاء .

أما في البارع / ٢٠٦ ، وشفاء الغليل / ١٦٧ فالرواية :

قلت سداً لمن جاءني فأحسن وأحسن . . . بالضم .

وانظر العقد الفريد / ٦ : ٣٠٣ .

وفي عروض الورقة / ٨٩ وردت الرواية :

قلت سداً لمن جاءني فأحسن قولاً وأنعمت بالاً

قَلْتُ سَدَادًا لِمَنْ جَاءَ يَسْرِي فَأَحْسَنْتُ قَوْلًا وَأَحْسَنْتُ رَأْيًا

فجزؤه الأول أثرم ، ووزنه فعلُ ساكن العين بلا نون .

ولم يتعرض الناظم لشاهد القصر والقطع في العروض ، لأنه لم يلتزم شواهد زحافات الأعراب والضروب . وما استفدناه الآن من الدلالة على زحاف العروض بالقبض والحذف فإنما هو بطريق التبع ، نعم دليل القصر ، وهو دليل على الثلم أيضاً ، قوله (١) :

لولا خِداش أخذتُ دَوَابَّ سَعْدٍ ولم أعْطِهِ ما عَلَيْنِهَا (٢)

تنبیه :

قوله (٣) : عَلَا يَعْنِي العلم وهو منصوب بحَقِّقْ ، وعبر عنه بالعلی لشرفه وعلو مقداره .

فائدة :

قَادَ أَى الجيش بمعنى تَأَمَّرَ عليهم ، وذاد أَى حمى ومنع ، وأفضل أَى أعطى الفضل وهو العطية ، ويقال : هَوَى بفتح الواو هوى بكسرهما بمعنى (٤) سقط ، والجندلة الحجر والجمع الجنادل (٥) .

(١) في الكافي / ١٣٥ أخذت جمالات سعد ، وبذا تكون العروض سالمة ، وقد أوردته هناك شاهداً على الثلم فقط . وفي المقدم الفريد / ٦ : ٣٠٣ واللسان (قصص) : ولولا ، ولا ثلم فيه على هذه الرواية ، وانظر البارع / ٢٠٥ وشفاء الغليل / ١٦٧ .

(٢) في ب : ولم أعط فعلها ، وهو وهم من الناسخ .

(٣) ساقط من أ ، وفي أ : علا بفتح العين ، ولا يستقيم .

(٤) في ح : يعنى .

(٥) في ح : جنادل ، بدون ال .

المتدارك

* والمتداركُ فاعلُن ثمانية عروضُ ضربٍ يخبُنُ كَلَمَهُ جُعَلًا*
* وبَيْتُهُ كُرَّةٌ وَقِيلَ مُخْتَرَعٌ وَخَبَبٌ ثُمَّ رَكُضَ الْخَيْلِ فِيهِ حُلَا*

هذا هو البحر الذي لم يذكره الخليل وتداركه غيره ، ولهذا
سُمي المتدارك ، كما قاله ابن واصل (١) وغيره ، وقياس ما ذكروه
أن يكون مفتوح الراء . وهو مبنى في الدائرة من فاعلن ثمانى مرات ،
إلا أنه لا يُستعمل إلا مخبونا وله عروض واحدة وضرب واحد
مخبونان كما ذكرناه ، وبَيْتُهُ (٢) :

كُرَّةٌ طَارِحَتْ لِيَصَوِّجَهَا فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

تَقْطِيعُهُ :

كُرَّةٌ فَعِلَنْ ، وهكذا إلى آخره (٣) .

(١) هو محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي ،
جمال الدين : مؤرخ ، عالم بالمنطق والهندسة والأصول ، من فقهاء الشافعية . مولده ووفاته في حماة
بسورية (٦٠٤ - ٦٩٧ هـ) . أقام مدة طويلة في مصر ، واتصل بالملك الظاهر بيبرس فأرسله
في سفارة عنه إلى ملك صقلية الأنبرورما نفيرد . وهناك صنف رسالة « الأنبرورية » في المنطق
وتسمى « نخبة الفكر » . ولما عاد خلع عليه بلقب قاضي القضاة وشيخ الشيوخ بحماة ومن كتبه
« مفرج الكرب في أخبار بني أيوب » و « التاريخ الصالح » و « شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب
الجل في المنطق » و « تجريد الأغاني » و « شرح الموجز » ، و « هداية الألباب » في المنطق ،
و « شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض » . . . الخ

راجع : الدر النفيد / ٩٨ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ .

(٢) في البارع / ٢٠٦ والدر النفيد / ٣٨٨ : بصوالجة ، وفي شفاء الغليل / ١٧٠

لصوالجة .

(٣) في ب : ذكر تفعيل البيت وتقطيعه كاملين .

وقوله : وقيل مخترع ، أى يقال أيضاً لهذا البحر المخترع والخبيب
وركض الخيل ، وهكذا ذكره ابن القطاع عدداً وترتيباً (١) . وذكر
غيره أنه يُسمى أيضاً : المحدث ، والغريب ، وقطر الميزاب . وضرب
الناقوس ؛ لأن الصوت الحاصل منه يشبه هذه الأشياء (٢) .

تنبيه :

تقدير البيت : المتدارك جعل فاعل ثمانية إلى آخره . فتقوله
جعل خبر عن (٣) المبتدأ ، وألفه للإطلاق ، وفاعل هو مفعول متمد
عليه ، وقوله : ثمانية ، أى ثمانية أجزاء ، وهو حال من الذى يليه
وهو فاعل ، وقوله : عروض ضرب أى ذو عروض واحدة كائنة (٤)
لضرب واحد ، وهو خبر ثانٍ للمبتدأ ، وقوله : بخين كله فى موضع
الحال من فاعل ، ويحتمل كونه خبراً ثالثاً ، وقوله : حلاً بضم
الحاء المهمة أى نعوت وأوصاف له .

فائدة :

الصولجان المَحْجَن فارسي معرّب والجمع صوالجة والهاء فيه للعجمة ،
قاله (٥) الجوهري ، وقوله : رَجُلٌ رَجُلٌ أى واحدٌ بَعْدَ واحدٍ .

(١) انظر : البارع / ٢٠٦ .

(٢) انظر : الكافي / ١٣٨ ، ١٣٩ ، والدر النضيد / ٣٨٨ .

(٣) عن ساقط من ح .

(٤) فى أ : أى كثرة ، ولا مكان لـ «أى» .

(٥) فى ح : كما قاله الجوهري .

والنص فى الصحاح (صلج) ١ : ٣٢٥ .

* وَشَدَّ فِيهِ تَمَامٌ يَا بَنِي وَكْسَدَا مَجْزُوءٌ بِثَلَاثَةٍ آتَتْ دُلَّالًا *
 * دَارٌ مَرْفَلُهَا هَذِهِ مُسَدِّلُهَا قِفْ. مَثَلُهَا ، وَاقْطَعَنَّ مَالِي إِذْنَ قَبْلًا *
 أى شَدَّ فى هذا البحر أَمْرَان :

أحدهما : وروده تَمَاماً أى من غير خَبْن ، وبَيْتِهِ (١) :

يَا بَنِي عَامِرٍ قَدْ تَجَدَّعْتُمْ ثُمَّ لَمْ تَمْنَعُوا الضَّيْمَ إِذْ جِئْتُمْ
 أَجْزَاؤُهُ كُلُّهَا تَامَةً .

والأمر الثانى : ورود عروضه مَجْزُوءَةً ، ولهذا المَجْزُوءَةُ الشَاذَةُ ثَلَاثَةً
 أَضْرَب .

الأول : مُرْفَلٌ ، أى زِيدَ فى آخِرِهِ سَبَبٌ خَفِيفٌ ، وَهُوَ تَنْ ، فَنَقْلُ
 إِلَى فَعِلَاتَنْ ، وبَيْتِهِ : (٢)

دَارُ سَعْدَى بِشِخْرِ عُمَيْسَانَ قَدْ كَسَّاهَا الْبِلَى الْمَلَوَانِ
 فَضْرِبُهُ مَرْفَلٌ ، وَكَذَلِكَ عَرُوضُهُ أَيْضاً لِلتَّصْرِيعِ ، فَتَفْطَنُ لَهُ .

والثانى : مُنَادِلٌ ، أى زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَنَقْلُ إِلَى فَاعِلَانِ (٣)
 بِسَكُونِ النُّونِ ، وَيَلْزِمُهُ الرَّدْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وبَيْتِهِ (٤) :

(١) ورد هذا البيت فى البارع / ٢٠٨ ، والدر النضيد / ٣٩١ .

(٢) ورد هذا الشاهد فى عروض الورقة للجوهري / ٩٢ ، والدر النضيد / ٣٩٠ .

(٣) فى أ ، ب : فَعْلَانِ .

(٤) ورد بهذه الرواية فى الدر النضيد / ٣٩٠ . وفى عروض الورقة / ٩١ روى :

هذه دمنة أقفــــــــــــرت أم زبور محام الدهور

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْتَمَسَتْ أُمُّ زَبُورٍ مَحْتَمَهَا الدَّهْوَرُ
والدهورُ ساكن الراء .

والثالث . مثل العروض في كونه مجزوءاً سالماً ، وببئته (١) :

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْنِ بَيْنَ أَطْلَاهَا (٢) وَالْدَمَنُ

وقوله : واقطعن أى قد دخل هذا البحر القطع وهو حذف المتحرك
أو زنته ، فيصير فاعلن فاعنْ أو فاعلْ ساكن اللام فينقل (٣) إلى
فَعْلُنْ ، وببئته (٤) :

مَالِي مَالٌ إِلَّا دِرْهِمٌ أَوْ بَرْدُونِي ذَلِكَ الْأَدْهَمُ

أجزأه كلها مقطوعة ولا نظير له ، لأن القطع إنما يُعهد في عروض
أو ضرب ، فلهذا قال المصنف : إِذَنْ قُبَلْ ، أى لأجل وروده قبلناه
وإن كان لا نظير له .

تنبیه :

قوله (٥) : مُرْفَلْهَا الضمير فيه وفيما بعده عائِد على العروض

(١) ورد هذا البيت بهذه الرواية في الدر النضيد / ٣٩٠ . أما في عروض الورقة / ٩١ ،
وشفاء الغليل / ١٦٩ فروايتة :

قف على دارسات الدمن بين أطلاها وابكين

(٢) في ب : بين أطلالم .

(٣) في - : فنقل .

(٤) ورد هذا البيت في عروض الورقة / ٩١ ، والبارع / ٢٠٧ ، والدر النضيد / ١٩٠

بدون نسبة .

(٥) قوله : ساقطة من - .

المجزوءة لأن هذه أقسام ضرورها ، والهاء من هذه المذكورة في كلام المصنف ساكنة ، وهو جائز ، وقوله : واقطعنْ مالي إما أن يكون تقديره : اقطع ما وقع في هذا البيت من الأجزاء أى (١) اعتقد القطع فيه ، وإما أن يكون التفسير : اقطع أجزاء هذا البحر وشاهده هذا البيت .

فائدة :

قوله : بِشِخْرِ عُمان بكسر الشين المعجمة وفتحها وبالحاء والراء المهملتين وهو ساحل البحر بين عمان وعدن ، وعُمان بعين مهملة مضمومة وميم مخففة ، والمَلَّوان : الليل والنهار وهو فاعل ، وما قبله وهو البلى مفعول ، والزُّبور بفتح الزاى جمع زُبُر بكسرها هى الأسطر ، والقلم مِزبار ، شبه (٢) آثار دارهم بالأسطر المكتوبة لخفائها ، والطلل هو الشاخص من الآثار كبقية حائط ونحوها ، والذُّمنة أثر الناس من التسويد وغيره كما سبق (٣) :

فصل :

هذا (٤) البحر هو آخر دائرة المتفق ، وسُميت الدائرة بذلك لاتفاق أجزائها ؛ لأنه لم يوجد فيها إلا المركب من فعولن على مذهب الخليل ، ولهذا عبّر المصنف فى أول القصيدة بقوله : والمتقارب مفردٌ بدائرة

(١) فب : التى فى مكان أى .

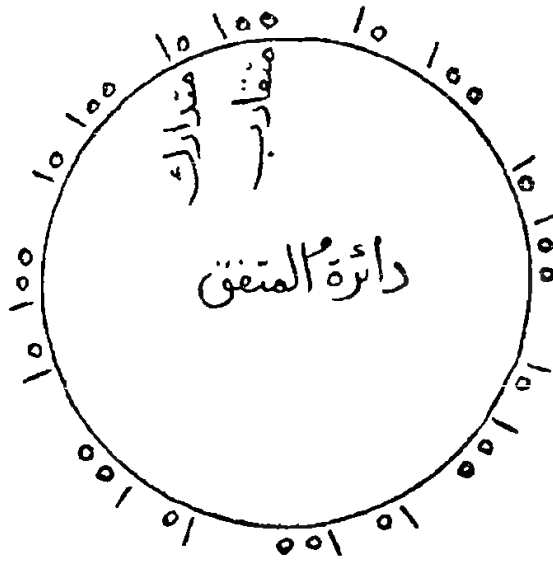
(٢) فب : وورد شبه مبنياً للمفعول .

(٣) فب بعد كلمة (سبق) : والله أعلم .

(٤) فب : بحر المتقارب هذا البحر هو ولا يستقيم ، وفى ح : هذا البحر هو آخر بحرى دائرة

وأما على رأى الجمهور فلأن البحريين متفقان فى أن كل جزء من تلك الأجزاء خمسة أحرف .

وكيفية الدائرة أن تضع على محيطها متحركات المتقارب وسواكنه وهو فعولن مكررا ثمانى مرات ، وحينئذ فيخرج منه البحران معاً ؛ فالمتقارب من أول الوتد إلى آخر الأجزاء ، والمتدارك من أول السبب الذى يليه إلى أن ينتهى إليه (١) ، أعنى إلى السبب ؛ والذى يخرج مما بعد ذلك تكرير لما خرج من الأول ، وهذه صورتها :



(١) إليه : ساقط من ح .

القوافي (١)

* وهذه جملة في علم قافية إن أنت قمت بها حفظاً فقد سهلاً *
 * فالساكنان أخيراً مع ما اكتنفا مع سابقٍ لهما قافيةً جعلاً *
 * وخالف الأخفش الخليل جاعلها (٢)
 كلمة أخره وليس مُغتسلاً *

اعلم أن الشاعر لما كان محتاجاً إلى علم القوافي كمحاجته إلى علم العروض ذكره المصنف معه . .

ولا شك أن القافية فاعلة من القفو وهو الاتباع ، وإنما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وسمى المعنى المراد هنا (٣) بذلك لأن الشاعر يقفوه أن يتبعه ، فالقافية على هذا (٤) بمعنى مقفوة ، كـ « ماء دافق » (٥) و « عيشة راضية » (٦) أي مدفوق ومرضية . وقيل لأنه يقفو ما سبق من الأبيات ، أو لأنه يقفو آخر كل بيت ، وعلى هذا فالقافية على حقيقتها .

وقد اختلفوا في القافية على سبعة أقوال حكاهما ابن القطاع (٧) ؛

(١) في ب : علم القوافي .

(٢) في ح : جاعلها برفع اللام ، وهي حال ، ومن ثم فالوجه النصب كما في ا ، ب .

(٣) في ح : ههنا .

(٤) في ح : على هذا المعنى .

(٥) سورة الطارق آية ٦ ونصها « خلق من ماء دافق »

(٦) سورة القارة آية ٧ ونصها « فهو في عيشة راضية » .

(٧) وردت هذه الآراء في « الشافي في علم القوافي » لابن القطاع : الورقتان الأولى والثانية .

وانظر أيضاً القوافي للأخفش / ١ - ٧ ، والكافي / ١٤٩ .

أصحابها وهو مذهب الخليل واختيار المصنف ، أنها عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفاً كان أو أكثر ومع الحركة التي قبل الساكن الأول . قال ابن جني (١) : وربما عبرنا بالمتحرك (٢) عن الحركة ، وقول المصنف : مع (٣) سابق لما يحتمل الوجهين ، لكن جزم ابن القطاع بالأول ، ومثال ذلك : قد سَهَلَا من البيت الذي ذكره المصنف ، ونحن في شرحه ، فالساكنان وهما الدال والـف الإطلاق الكائنة بعد اللام ، والمتحرك الواقع بين الساكنين وهو السين والهاء واللام ، وما قبل الساكن الأول وهو القاف أو حركتها على ما سبق هو القافية . وهذا المجموع الذي هو القافية قد يكون كلمتين كما مثلناه ، وقد يكون كلمة وبعض أخرى كالبيت الثاني ، وقد يكون (٤) كلمة فقط كالثالث ، وقد يكون (٤) بعض كلمة كقول الشاعر : (٥)

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصل . ولد قبل سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م بالموصل ، وكان أبوه من الموالى الروم . بدأ ابن جني حياته العلمية معلماً ببلدة الموصل . فلما قدمها أبو علي الفارسي وقف على حلقة درسه فأخجله ، فأثر ابن جني أن يتلمذ عليه ، ولازمه أربعين سنة ثم خلفه أخيراً على التدريس ببغداد . وكان قد عاش في حلب بضع سنين ، وحصلت بينه وبين المتنبي مناقضات ، ويعد ابن جني نفسه من البصريين لآمن البغداديين وهو مؤسس مبدأ الاشتقاق الأكبر الذي يبحث عما بين الصوت والمعنى من التناسب . توفي في صفر ٣٩٢هـ / يناير ١٠٠٢م .

من أعظم آثاره : الخصائص - سر صناعة الإعراب - المنصف شرح تصريف المازني - اللع - المحتسب في إعراب الشواذ من القراءات - العروض - شرح ديوان المتنبي .

بروكلمان / ٢ : ٢٤٤ وما بعدها ، وراجع : نزهة الألباء / ٢٢٨ - ٢٣٠ ، وإنباه الرواة / ٣ : ٣٣٥ - ٣٤٠ .

(٢) في - : وربما عبرنا بالمتحرك عوضاً عن الحركة .

(٣) مع : ساقطة من أ ، ب .

(٤) في أ : تكون ، في الموضعين .

(٥) سبق ذكره في ص ١٤٣ .

يَالْبَكْرِ أَنْزِرُوا نِي كَلَيْبًا يَالْبَكْرِ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

والثاني : قاله (١) الأَخْفَشُ الأَوْسَطُ ، وهو سعيد بن مسعدة ممن أخذ عن سيبويه وكان أَسَنَ منه ؛ : أنها عبارة عن الكلمة التي في آخر البيت كسَهْل في البيت المذكور (٢) .

وضَعْنَاهُ المصنف ، (٣) ووجه تضعيفه أن القافية مأخوذة من القَفُو وهو الإنباع كسابقة ، والذي يتبعه الشاعر ليعيده في أبيات القصيدة كلها ليس هو الكلمة ؛ لأن كلمات (٤) أواخر الأبيات تختلف (٥) ، فتعني ما ذكرناه لاشتماله على ما يلزم من الحروف والحركات كما ستعرفه واضعاً .

والثالث : أنها الكلمة التي في آخر البيت مع الكلمة التي قبلها .

والرابع : قول أكثر (٦) الكوفيين إنها حرف الروي خاصة .

والخامس : الحرفان اللذان (٧) في آخر البيت .

والسادس : الجزء الأخير من البيت ، أي الجزء الضَرْبِيُّ (٨) كما نغمايلن

في آخر الطويل ، وكتقول المصنف في البيت الثالث : تَدِلًا من معتدلاً .

والسابع : النصف الأخير من البيت .

وأما من أطلق القافية على البيت بكماله أو القصيدة بكاملها

فليس ذلك بخلاف حتى نعهدهما قولين آخرين كما زعم ابن النطاع ،

بل ذلك إطلاق مجازي (٩) .

(١) في ب : قال الأَخْفَشُ .

(٢) انظر ص ١ من : القوافي للأَخْفَشُ . (٣) في ح : وجه بدون واو .

(٤) في أ : الكلمات . (٥) في ح : مختلفة .

(٦) أكثر : ساقط من ب . (٧) في أ : الذي ، وهو خطأ .

(٨) في أ ، ح : أي الجزء العروضي ، وما في ب أدق لأن الجزء الأخير من البيت لا يكون عروضاً .

(٩) في ح : بل ذلك الخلاف مجازي .

تنبیه :

قول المصنف : هذه إشارة لما في الذهن أو لما في الخارج بأن
أخر نظم البيت عما بعده ، وقوله : فقد سهلاً هو نظير قوله في
العروض : فخذ نظمها تجدد قد سهلاً ، وقوله : أخيراً منصوب على
الظرفية ، وقوله : مع ما اكتنفا أن اكتنفاه ، فحذف العائد على ما
الموصولة والمعنى : مع الذى اكتنفه الساكنان بينهما من المتحرك ،
والاكتنفا الإحاطة ، تقول : كَنَفْتُ الشيءَ أَكْنُفُهُ بالضم إذا أحاطته ،
وَالْكَنْفُ أيضاً الجانب قاله الجودرى (١) ، وقوله : مع سابق لهما
أى الساكنين ، وأشار بذلك إلى الحركة أو المتحرك على ما سبق ،
وإنما عبّر بضمير المثنى لأنه إذا سبق الأول فقد سبق الثانى ، لكن
يحتاج إلى تقييد السابق بالمتصل للاحتراز عما قبله من السواكن ،
وقوله : جُعِلَا خبر عن الساكنين ، ومع الأولى متعلقة (٢) به ، أعنى بالخبر ،
أو بمحذوف في موضع الحال من ألف الاثنين ، أى كائنتين مع كذا ،
ومع الثانية معطوفة ولكن أسقط حرف العطف. ودو جائز كما سبق
والتقدير (٣) : الساكنان أخيراً جُعِلَا مع الذى اكتنفاه ومع السابق
لهما قافية ، وقوله : الأخفش هو (٤) فاعل والخليل مفعول لأنه
متأخر عن الخليل ، وقوله : كُدْمَةٌ آخره هو بسكون اللام من كلمة
مع فتح كافها أو كسرهما وإضافتها إلى ما بعدها ، أو تنوينها مع حذف
همزة ما بعدها للنقل فاعلامه ، فإن الوزن لا يصح بلدونه .

(١) الصحاح (كنف) / ٤ : ١٤٢٤ .

(٢) في ح : متعلق .

(٣) في ب : وتقديره .

(٤) هو : ساقط من ح .

« كَوُسٌ وَرَكْبٌ وَدَرَكٌ وَتَرٌ رِذْفُهُمْ أَلْقَابُهَا مَتَفَاعِلُنْ إِذَا انْتَقَلَا »

القافية تنقسم إلى خمسة أنواع ، وهى : المتكاوس ، والمتراكب ،
والمترارِك ، والمتواتر ، والمترادف ، واضطر المصنف فعبر عنها بغير
وزنها وهو (١) مصادرها المعنوية ، ثم أشار إلى وزنها بقوله ألقابها (٢)
متفاعن إذا انتقلا ، أى إذا انتقل الشخص أو الوزن عن كَوُسٍ
مثلا إلى المتفاعل منه فبقى المتكاوس فهو لقبه ، وكذلك البواقي .

تلييه :

قوله : كَوُسٌ مرفوعٌ على الابتداء ، وما بعده معطوف عليه ،
إلا أنه ترك تنوين وتر للضرورة ، ولا يستقيم أن يكون مضافا ،
وإلا لزم عدم شمول الحكم للمضاف إليه وهو الردف ، وقوله :
ألقابها مبتدأ ثان ومتفاعلن خبر عنه ، لكن متفاعلن مفرد وألقابها
جمع فلا بد فى الإخبار عنه من تقدير محذوف وأصله : أوزان متفاعلن ،
أو أصله : متفاعلن ومتفاعلن على عددها ، والضمير الرابط بين
الجمتين وبين المبتدأ السابق محذوف تقديره : إذا انتقل عنها
أى عن الأشياء السابقة .

(١) فى ب : وهى .

(٢) ألقاب : ساقط من أ .

* فَأُولُ أَرْبَعٍ مَا بَعْدَ سَاكِنِهِ إِلَى الثَّقَا السَّاكِنِينَ خَامِسًا كَمَلًا *

شرح يتكلم فى ضابط كل من هذه الخمسة :

فالأول وهو المتكاوس عبارة عن قافية توالى فيها أربعة أحرف متحركة بعد الأول من ساكنيها ، وذلك فى كل ضرب على وزن مستفعلن إذا خُبل ، أى اجتمع فيه الخين والظى فصار على فَعْلَتُنْ ، كقول الشاعر السابق فى الرجز : (١)

* وَثَقَلِي مَنَعَ خَيْرِ طَلَبٍ *

وهو مأخوذ من كاس البعير إذا مشى على ثلاثة (٢) قوائم ، وكان هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربعة أحرف متحركة أشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى .

والمترابك : قافية توالى فيها بعد الساكن الأول ثلاث (٣) متحركات ، كقوله : كَرَّةٌ طُرِحَتْ . . . (٤) البيت ، وقد سبق هو وباقي الأبيات التى سأذكرها فى بحر المتدارك . وسُمى مترابكها لأن الحركات قد توالى فيه فَرَكِبَ بعضها بعضا .

والمتدارك : قافية توالى (٥) فيها بعد ساكنها الأول حركتان ، كقوله قف على دارهم ، البيت .

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه : وعجل منع خير توده ، وقد سبق فى الرجز ص ٢٤٣

(٢) فى ب ، ح : ثلاث .

(٣) كذا فى النسخ الثلاث بمراعاة تأنيث الجمع ، لا تذكير المفرد .

(٤) فى ب : كقولها : كرة ضربت . . . البيت .

(٥) فى ح : توالى ، والأمران جائزان .

وسُمى بذلك إما لأن الحركة الثانية قد أدركت الأول قبل أن يليها ساكن ، وإما لأن السكون الثانى قد أدرك الأول فلم يترك الحركات تتزايد .

والمتواتر : أن يكون بين الساكنين متحرك واحد ، كقوله :
مالى مالى . . البيت .

وسُمى بذلك لأن الساكن الثانى (١) قد جاء بعد الأول وبينهما فترة ، يقال : تواترت الإبل إذا جاء شئ منها فانقطع ، ثم جاء آخر كذلك .

والمترادف : قافية التقي فيها ساكنان ، ويلزمها الردف لأجل التقاء الساكنين ، كقوله : هذه دراهم . . البيت ، وسُمى بذلك لترادف أحد الساكنين على الآخر .

وقد أوضح ابن النطاع وغيره ضابط هذه الأشياء فقالوا : المتكاوس ما كان فى آخره فاصلة كبرى ، والمتراكب فاصلة صغرى ، والمتدارك وتد مجموع ، والمتواتر سبب خفيف ، والمترادف ساكنان .

تلييه :

قوله : أول هو (٢) مبتدأ والمسوغ له قد سبق مرات ، وقوله :
أربع أى أربع متحركات ، وإنما لم يصرح بها لأنه لا يمكن توالى هذه السواكن ، وأربع هذا خبر مقدم عن ما الموصولة المذكورة

(١) الثانى : ساقط من ج .

(٢) هو : ساقط من ج .

بعده ، وما هذه كناية عن القافية ، والجملة من ما وخبرها خبرٌ عن
المبتدأ الأول والتقدير : فالأول هو القافية التي بعد ساكنها الأول
أربع متحركات ، فأتى بضميرها (١) مذكراً مراعاة للفظ وأطلق الساكن ولم
يقيده بالأول لأنه معلوم ، لأن المتأخر لا متحرك بعده ، وقوله : إلى
التقاء الساكنين إشارة إلى ضابط الأربعة الأخيرة ، أى تدرج في
تعريف كل واحد مما بقى من الخمسة بحذف متحرك من تعريف ما قبله
إلى أن يلتقى الساكنان بأن لا يبقى بينهما متحرك ، فيكون ذلك هو
الخامس الذى تكملت به العدة ، فتموله : إلى متعلقة بتدرج ، وقوله :
خامساً منصوب بـ يكون ، وكمل مثلث الميم وهو فى موضع الصنة ،
أى كمل العدد به (٢)

(١) فى ١ : فأتى بضميرها .

(٢) به : ساقط من أ .

* حرف روى وتأسيس دخیلهم ردف ووصل خروج ستة مثلاً *
* والحركات هي المجرى ورسمهم الإشباع حذو وتوجيه نفاذ علا *

اعلم أن القافية مشتملة (١) على حروف وعلى حركات ، ومقصود المصنف ذكر أسماء النوعين وتفسيرهما ، وأنه إذا وقع شيء من ذلك في البيت الأول هل يلزم ذكره في باقي الأبيات أولاً (٢) ؛ فذكر في البيت الأول أسماء الحروف وفي الثاني أسماء حركاتها ، ثم ذكر عقبها تفسير ذلك . وأما وجوب الذكر فتعرض لأكثره في العيوب وذكر البعض قبيل ذلك ، وبعضاً أهمله ، وسأبين إن شاء الله تعالى ما أهمل (٣) .

فالحروف ستة ، وهي : الروى ، والتأسيس ، والدخيل ، والردف ، والوصل ، والخروج .

والحركات أيضاً ستة ، وهي : المجرى ، والرأس ، والإشباع ، والحذو ، والتوجيه ، والنفاذ .

تنبيه :

قوله (٤) : حرف مبتدأ والمسوغ له تقدير الإضافة أو الوصف ، كأنه قال : حرف القافية ، أو حرف لها على إرادة الجنس ، وقوله : روى إلى آخره هو خبر ، ومعناه أنه ينقسم إلى كذا وكذا ، ولكن

(١) في - : مشتمل .

(٢) في أ ، - : أم لا ، وقد أثبتنا ما في ب .

(٣) في - : ما أهمله ، بذكر العائد .

(٤) في - : حرف مبتدأ ، بإسقاط كلمة : قوله .

حذف حرف العطف من بعضه وبعض المذكور في البيت الذي يليه
أيضاً ، وهو جائز كما سبق مرات ، وقوله : ستة بدل ، وقوله :
مثل هو خير آخر عن الحرف وهو بفتح التاء المثناة ، وعداؤه اللام
انتصب ، فشبه المصنف تعريفه وتشخيصه في الذهن بالمائل أمامه
بحيث يراه ويشاهده ، وقوله : علا أى ذاعلا وهو التام إذا حصل به
أى بالنفاذ تمام الستة ، وترك تنوينه لأجل الشعر .

* رويهم حروفها، المجرى تحركه (١) تأسيسهم ألف قبل الدخيل تلا*

الروى هو الحرف الذى تنسب القصيدة إليه من كونها لامية أو ذالية ، كاللام من (٢) قصيدة المصنف هذه . وسمى رويًا من الرواء بالكسر والمد، وهو حبل يشد به الرجل (٣) على ظهر البعير فكأن الشاعر شد حروف قصيدته (٤) بحبل .

والمجرى بفتح الميم حركة الروى فتحة كانت أو كسرة أو ضمة ، كفتحة اللام فى قصيدة (٥) المصنف ، وسميت بذلك أخذًا من العجى وهو الإسراع ؛ لأن الشاعر يسرع إليها بإتمام البيت حتى يصل إلى حرف الوصل الآتى تفسيره . وقد ظهر لك مما (٦) ذكرناه أنه لا مجرى للروى المقيد .

والتأسيس : ألف يكون بينها وبين الروى حرف واحد ، وذلك الحرف الفاصل يسمى بالدخيل ، كقوله (٧) :

دَعَاكَ الْهَوَى فَاَسْتَجْهَلْتُكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ نَازِلُ

فالألف تأسيس وقعت قبل الدخيل وهى الزاى ، وسميت بذلك

(١) فى أ : يحركه .

(٢) فى - : فى قصيدة . . .

(٣) فى أ : الرجل .

(٤) فى - : قصيدة .

(٥) قصيدة : ساقط من - .

(٦) فى - : بما .

(٧) للناطقة الذيبانى . ديوانه / ١١٥ وفيه : واستجھلتك ، والشيب شامل . وكذا الرواية

فى لسان العرب (جهل) بالواو ، بيد أن نهاية البيت فيه كما هنا

لأنها في أوائل القافية كما أن أساس الدار في أوائلها . وقد علم من ذلك أن ألف دارهم وإن كانت من جملة القافية فليست تأسيساً لأن بينها وبين الروى حرفين ، وأن ألف المال ونحوه كذلك لأنه لا فاصل بينها وبين الروى ، وسيأتى أنها ردف ، ثم إن ألف التأسيس لازمة إلا إذا كان (١) أصلها همزة كآدم وآخر ، فإنها لا تلزم عند الخليل ، ودليله قول امرئ القيس : (٢)

أرى أمَّ عمرو دمعها قد تحدرًا بكاءً على عمرو وما كان (٣) أصبراً
إذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضىته وقُرتُ به العينان بُدلتُ آخراً

وكذلك إذا كانت الألف في كلمة غير كلمة الروى فإنها لا تلزم أيضاً ، كقوله (٤) :

حنَّنتُ إلى رِيًّا ونفْسُكَ باعدتُ مَزَارَكَ من رِيًّا وشُعْبَا كُما معا
فما حَسَنُ أن تَبَاتِي الأَمَرَ طائِعاً وتَجَزَعُ أن (٥) دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعاً

(١) في أ : كانت .

(٢) ديوانه / ٦٩ ، وبينهما قوله :

إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء من مدافع قيصرا .
وقد روى البيت السابق مع الثاني مما استشهد به في اللسان (آخر) ، وانظر : خزنة الأدب / ٨ : ٥٤٧ .

(٣) كان . ساقط من .

(٤) للصمة القشيري . انظر الأسالي / ١ : ١٩٠ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ١١٢ ، ١١٤ ، والأغاني / ٦ : ٨٠ ، ٥ ، ورواية صدر البيت الأول ، في ص ٧ أتبيكى على ريباً

أما في الأغاني / ٢ : ٦٦ ، ٦٧ فورد البيتان منسوبين لمجنون بنى عامر ، وصدر الأول :
أتبيكى على ليلى

رويت « أن » على المصدرية ، و « إن » على الشرطية

وربما في الشاهد اسم امرأة أصله مؤنث ريان نقيض العطشان .

قال ابن القطاع : وإذا كان الروى ضميرا متصلا جرى مجرى
حرف الكلمة الأصلية حتى يلزم التأسيس كالكاف في دارك وغلارك ،
قال : والضمير المجزوء بالحرف حكمه حكم المنفصل ، فلو قلت :
بداليا جاز أيضا أن تقول : معطيا وموليا ، كما تقول في بيت :
كما هما ، وفي آخر : مُنْعِمًا ومُكْرِمًا . (١)

تنبیه :

قوله : حرفها يجوز عوده إلى القصيدة وإلى القافية ، وقوله :
تحركة (٢) أراد به الحركة ، وهو تعبير مدخول ، وقوله : تلا الضميرُ
فيه يعود على الدخيل ، والجملة في موضع الصفة لقوله (٣) أَلِفٌ ،
والضمير العائد عليه محذوف أصله : تلاه الدخيل أى وقع بعده
من غير فاصل ، وهذا التعريف الذى ذكره للتأسيس قد علم توقفه
على معرفة الدخيل ، والدخيل على ما سيأتى في كلامه هو الحرف
الذى بين التأسيس والروى كالزأى من المنازل في البيت المذكور .
وإذا تأملت ما ذكره في الموضعين لزم منه الدور .

(١) الشافى في علم القوافى : ورقة ٩ .

(٢) في أ : يحركة .

(٣) في - : كقوله .

* والرُّسُ فتحةٌ تأسيسٌ ملازمةٌ ثم الدخيل به قبل الروى فصلا *

الرُّس بالراء والسین المهملتین : فتحة الحرف الذى قبل التأسيس
كفتحة النون من المنازل . ولما كانت هذه الفتحة أول القافية
وهى بعض الألف ، والألف حرف تخفى بدليل بيانه بالهاء فى
الوقف نحو : يا زيدا ، سميت رسا من قولهم : رسئت الشيء ابتدأته
على إخفاء . وتقييد المصنف الفتحة باللام لا حاجة إليه ، لأن
ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحا ، وكأنه أشار بهذا إلى خلاف
الجرمى فإنه قال : لا حاجة إلى ذكر هذه الفتحة لأنها لازمة فى
النطق ، فقال المصنف : بل تذكر (١) وإن كانت لازمة . قال ابن
القطاع : ولهذا ذكر هو أى الجرمى وغيره الحدو وهو حركة ما قبل
الردف ومن جملة ذلك الألف كفتحة تاء الكتاب (٢) . وقوله ثم الدخيل
إلى آخره قد تقدم شرحه فى البيت قبله (٣) ، والدخيل مبتدأ وقبل
الروى خبره ، وفصل (٤) بضم الفاء ، والمجرور قبله متعلق به ،
والجملة خبر ثان للدخيل ، أو حال من ضميره الكائن فى الظرف ،
أى فصل بالدخيل بين التأسيس والروى ، ولهذا سمي دخيلا .

(١) فى أ : لا بل تذكر .

(٢) نص ابن القطاع فى الشافى : ورقة ١١ : « ويلزم الجرى ألا يجعل للردف حدوا ،
كما لم يجعل للتأسيس رسا » .

(٣) فى ب : فى البيت الذى قبله .

(٤) فى ح : فصل ، بالضاد ، وهو تصحيف .

* إشباعهم كسرة الدخيل ، ردُّفُهُمْ مدَّولين لما قبل الروى مُطْلا *

الإشباع بالشين المعجمة فسرده (١) المصنف، بكسرة الدخيل ككسرة الزاى من المنازل ، وقال ابن القطاع : هى حركة الدخيل مطلقا ضمة كانت أو فتحة أو كسرة ، قال : ككسرة هاء الدراهم ، وضمة فاء التدافع ، وفتحة واوتطاؤل ، هذا لفظه (٢) ، ثم قال : إلا أن الأكثر كونها كسرة ، وسُميت إشباعا لأن القافية قد أشبع حشوها بالدخيل ثم بحر كته (٣) .

وأما الردف ، فتمسرد بأنه حرف مد ولين قبل الروى ، كواو صبور وألف عتاب وياء نصيب ، فلو كان حرف لين ليس قبله من جنسه كالليل والموت فليس حرف مد ، وحينئذ فلا يسمى ردفا على ما قاله ، وإليه أشار أيضا بقوله : مُطْلا أى مد ، إذ المطلق هو التطويل والمد ، تقول : مطَّلتُ الحديد إذا طَوَّلْتُها ، والمعنى أن الردف مدَّ ولين لا مطلقا ، بل للذى قد (٤) مدَّ قبل الروى خاصة ، ولكن الذى جزم به ابن القطاع أن الردف حرف اللين ممدودا كان (٥)

(١) فى ب ، ح : وفمره بالواو .

(٢) الشافى : ورقة ١١ .

(٣) نصه فى ورقة ١١ « وأكرر ما جاءت حركة الدخيل كسرة ، فإذا جاءت ضمة أو فتحة فهو المكروء ، والضمة مع الكسرة أبسر لأنهما أختان ، والفتحة معهما أشبع ، واشتقاق من أشبعَت الكلام إذا فحمته »

(٤) قد : ساقط من أ .

(٥) كان : ساقطة من ح .

أو غير ممدود ، ومثَّل بالبيئِ والقَوَل . نعم الردف اللازم لالتقاء الساكنين لا يكون إلا حرف مَدّ ولين . (١)

تفصيله :

قوله : مطلق يجوز أن يكون مبنيا للفاعل ، وحينئذ فيكون ما مفعولا متقدما وجَرَ باللام لأجل تقدمه . والظرف صلة لهما . والجملة كلها إما خبر ثان للردف أى الردف قد مَدّ الحرف الذى قبل الروى ، وإما صفة لقوله : مَدّ ولين ، كأن سائلا سأل عن محله فنأجاب بأنه عند ولين موصوف بأنه مَدُّ للحرف الذى قبل الروى ، ويجوز أن يكون مبنيا للمفعول والتقدير : ثابت للحرف الذى مطلق قبل الروى ، وحينئذ فيأتى فيه أيضا الإعرابان السابقان ، وفى بعضها توسع .

* والحدو تحريكٌ قبلَ الردفِ ، وَصْلُهُمْ

هاءٌ ومَسَدَةٌ ما بعد السَّرْوَى حصلاً *

الحدو بهاء مهملة مفتوحة وذال معجمة ساكنة حركة الحرف
الذى قبل الردف ، سواءً أكانت من جنس الردف كضممة باء صبور ،
وفتحة تاء عتاب ، وكسرة باء حبيب ، أم لم تكن كفتحة البيت
والثوب . قال ابن القطاع : وهو مأخوذ من حَدَوْتُ النعلَ إذا قَدَرْتَهَا
أى على قدر رجلك ، أو من الحدو الذى هو الاقتداء (١) .

وأما الوصل فهو الحرف الواقع بعد حرف الروى ، وهو أحد
أربعة أحرف ؛ الهاء وحروف المد ، فالهاء قد تكون ساكنة كقوله : (٢)
لقد طالَ هذا الليلُ واسودَّ جانبهُ وأرقى أن لا خليلَ لأعبسهُ

(١) الشافى : ورقة ١١ .

(٢) قول المصنف (كقوله) يوحى بأن ائقائل رجل ، والمعروف أن قائل هذا البيت
امرأة في عهد عمر بن الخطاب فتد « روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج في بعض
الليالى فسمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل وازور جانبه وأرقى أن لا خليل لأعبه
فوالله لولا الله لاشئ غيره لززع من هذا السرير جوانبه
ولكننى أخشى الإله وأتقى وأكرم بعلى أن تنال مراكبته
فسأل عمر رضى الله عنه عن زوجها ، فإذا هو غائب ، فردده « أهـ .

المستخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء ص ٢٥ .

وفى الكناية والتعريض ص ١٥ اقتصر الثعالبى على البيتين الأولين فقط وكذا فعل
اليزيدى فى أماليه ص ٩٩ ، بيد أن فيه تفصيلاً أكثر فى عرض القصة .

وفى مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٨٣ أن المرأة أنشدت :

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه وأرقى أن لا ضجيع لأعبه
أأعبه طورا وطورا كأنما بدا قرنى ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقر به لطيف الحشا لا شجوتويه أقاربه

وقد تكون محرّكة (١) بالفتح كقوله (٢) :
يُوشِكُ مَنْ غَرَّ مِنْ (٣) مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِمَرَاتِهِ يُوَفِّقُهَا
أو بالضم كقوله : (٤)

لَوْ كَانَ أَبَوْ بَشَرٍ أَمِيرًا مَا رَحِمَنَسَاهُ
أو بالكسر كقول أبي بكر رضى الله عنه (٥) :
كُلُّ أَمْرٍ مُصْبِحٌ (٦) فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

= فوالله لولا الله لا شيء غيره لينقص من هذا السرير جوانبه
ولكنني أخشى رقبيا موكلًا بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
وفي رواية أخرى في الصفحة نفسها :

تطاول هذا الليل واخضل جانبه وأرقني أن لا خليل ألاجبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جسوانبه .

(١) في ب : متحركة ، وفي ح : وقد يكون متحركة

(٢) لأمية بن أبي الصلت ، وهذا هو المشهور في نسبه ، بيد أن ابن هشام في المغني /
١ : ١٦٦ نسبه لأبي بكر رضى الله عنه ، وفي حاشية الأمير على المغني أن أبا بكر تمثل به
حين أخذته حتى في المدينة ، والبيت للحكم بن نهشل .

راجع : الكتاب / ٣ : ١٦١ ، والمقرب / ٤٦ ، وشرح المفصل / ٧ : ١٢٦ ، والكمال
/ ١ : ٤٤ ، والعمدة / ١ : ١٦٤ ، والعقد / ٣ : ١٢٢ ، ٦ : ٣٠٦ ، والشافي
في علم القوافي / ١٠ ، واللسان (بيس) ، و (كأس) ، والأشئوني / ١ : ٢٦٢ ،
وهمع الهوامع / ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) في ح : عن .

(٤) سبق ذكره في ص ٢٢٤ .

(٥) في العقد الفريد / ٦ : ٤٠ أن حكيم النهشل ارتجز بهما يوم الوقيط ، وهو
من أيام بكر على تميم ، وفي هذا اليوم قتل . أما في صفحتي ١١٤ ، ١١٥ فنسويان لأبي بكر ،
فالهما حين أصيب بالحمى في وباء المدينة ، والنسبة لأبي بكر في اللسان (صبح) ونصه : « وفي
حديث أبي بكر » .

أما في شرح الحماسة للتبريزي / ٢ : ٤٤ فورد الصدر معبرا « كل فتى » منسوب
لرجل جاهلي . وفي البيان / ٣ : ٤٧٧ ورد بدون نسبة . وانظر الروض الأنف
/ ٥ : ٢٦ .

(٦) في ح : يصبح ، وهو خطأ .

والغِرَّة بكسر الغين المعجمة هي الغفلة ، والشَّراك سير النعل ،
ومنه أشركت نعل .

وأما حروف المد ففي القافية المطلقة ، كإشباع اللام من قول
المصنف : حصل . ومن قوله في البيت الذي يليه : نُقِلَ ، وهكذا
إشباع الضمة كقوله : يا لبكر أنشروا البيت (١) ، والكسرة كقوله :
إنما الذلفاء . . . البيت (٢).

واعلم أن الروى الساكن لا وصل بعده ، وإنما الوصل للروى
المتحرك .

تفسيه :

قوله : قبل هو منصوب على الظرفية ، وإنما أسقط (٣) التنوين
من المتقدم عليه وهو تحريك لأجل الشعر ، وليس سقوطه للإضافة ؛
لأن قبل وبعد من الظروف التي لا تتصرف .

(١) في ب : يا لبكر أنشروا إلى كليبا . . . البيت .

(٢) في ح : . . . البيت أيضا .

(٣) في ح : سقط .

* ثم النَّفَازُ لِتَحْرِيكِ لِمَا فِيهِمْ . ثم الخروجُ لمدِّ بعدها نُقْلًا .

النَّفَازُ حركة هاء الوصل فتحة كانت أو ضمة أو كسرة ، وقد ذكرنا في البيت الذي قبل هذا تمثيل الثلاث ، والنَّفَازُ بذال معجمة كما في تنفيذ الحاكم ، وكما في قوله تعالى : « فَانْفُذُوا (١) » أى فامضوا ، قال ابن جني : سُمي بذلك لأنه أنفذ حركة هاء الوصل إلى الحرف الواقع بعدها ، وهو المسمى بالخروج كما سيأتى ، وهذا هو معنى قول ابن القطاع إنه مأخوذ من نفذ البصر إذا بنغ (٢) ، ونقل البطلانيوسى (٣) عن قوم أنه بالمهملة ومعناه الانقضاء كما في قوله تعالى : « مَا نَفَيْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ (٤) » قال : لأن حركات البيت نفذت عندها .

قوله : ثم الخروج يعنى أن الخروج هو حرف المد الواقع بعدهاء الوصل . كالآلف في يوافتمها ، والواو في رضيناه ، والياء في نعليه (٥)

(١) سورة الرحمن آية ٣٣ .

وفى : انفذوا ، وهو مخلف لنص الآية « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان »

وفى ب ، ح : أى امضوا ، بدون فاء أيضاً .

(٢) انظر : الشافى : ورقة ١٠ .

(٣) هذا اللقب يطلق على ثلاثة من العلماء هم :

* عاصم بن أيوب البطلانيوسى ، أبو بكر : نحوي ، عالم باللغة ت ٤٩٤ هـ .

* إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق البطلانيوسى ، الملقب بالأعلم ت ٦٣٧ هـ .

* عبد الله بن محمد بن السيد ، أبو محمد ، صاحب « الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب

لابن قتيبة » ولد فى ٤٤٤ هـ وتوفى فى ٥٢١ هـ .

وأرجح أن المقصود فى النص هو الأخير ؛ لأنه المشهور بهذا اللقب .

(٤) سورة لقمان آية ٢٧ .

(٥) فى : ح : والواو فى رضينا هو والياء فى نعل ، ولعل المقصود : نعلهم .

من الأبيات السابقة . وسمى خروجاً لأنه موضع الخروج من البيت .
وقد انقضت الكلام على الحروف الستة التي ذكرها المصنف ،
وغاية ما يجتمع منها في القافية الواحدة خمسة . وذلك في الشعر
الذي تلزمه (١) الصلّة والخروج كما في يوافقها المذكور ، فالألف فيه
تأسيس . وحركة ما قبلها رَسْ . والفاء دخيل . وحركتها إشباع ،
والقاف روى ، وحركتها مجرى . والهاء صلّة . وحركتها نفاذ ،
والألف خروج .

(١) في ح : يلزمه .

* توجيئه تحريره ما يلى مقتيدُه ليس بتغييره عيب وإن فُضِلا *

اعلم أن الروى ينقسم إلى مقتيد وهو الساكن ، وإلى مطلق وهو المتحرك .

فالتوجيه هو الحركة التى قبل الروى المقتيد ، كقولہ : (١)

ما زلت أسعى نحوهم وأعتبط حتى إذا جن الظلام المختلط

جاءوا بمدق هل رأيت الذئب فط

فكسرة الباء واللام وفتحة التناف هى التوجيه .

وهل تغييره عيب أم لا ؟ فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : قاله الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة ، أنه ليس بعيب

(١) هذا الرجز مما نسب إلى العجاج .

وقد ورد الثانى والثالث فى شرح المفصل / ٣ : ٥٣ من إنشاد الأعمى ، وفى أساس البلاغة واللسان (ضيح) روى الثالث : جاءوا بضيق . . . ، وكذا فى الإنصاف / ١ : ١١٥ وفى البيان / ٢ : ٣٥١ روى الثانى والثالث .

حتى إذا كاد الظلام ينكشط جاءوا بمدق
وفى الخزانة / ٢ : ١١٠ .

حتى إذا كاد الظلام يختلط جاءوا بمدق
وقد ورد الثالث وحده فى ٣ : ٣٠ ، ٥ : ٢٤ .
وفى الخزانة / ٥ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

ما زلت أسعى نحوهم وأختبط حتى إذا جن الظلام واختلط
جاءوا بمدق
وفى المعانى الكبير / ٢٠٤ ، ٣٩٩ .

ما زلت أسعى معهم وألتبط حتى إذا جن الظلام المختلط
جاءوا بضيق هل رأيت الذئب قط

وانظر أيضا : الأثوفى / ٣ : ٦٤ ، ٢١٩ ، والمغنى / ١ : ١٩٩ ، ٢ : ١٤٦ ،
وهمع الهوامع / ٢ : ١١٧ ، والعمدة / ١ : ٣٠٣ .

مطلقا ، ولهذا سُمي بالتوجيه لأن الشاعر له أن يوجهه إلى أى جهة شاء من الحركات (١) ، وهذا هو اختيار ابن المقطاع والمصنف (٢) .

والثانى : قاله الخليل ؛ تجوز الضمة مع الكسرة ، وتمتنع (٣) الفتحة مع إحداهما .

والثالث : قاله كُراع (٤) ؛ أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ، ولا تأتى الكسرة مع إحداهما (٥) .

تفسيه :

قوله : توجيهٌ مبتدأ وحذف تنوينه للضرورة ، والذي بعده خبره ، وما موصولة وعائدها محذوف وهو منصوب بقوله : يلي ، ومقيده فاعل به أيضا ، أى يبلى ، وهو مضاف إلى ضمير يعود على الروى ، وتقديره : التوجيه تحريك الحرف الذى يليه المقيد من

(١) قال الأخفش : « ويجوز الكسر مع الضم فى قصيدة واحدة وقد أجازوا القفع مع هذا وليس هذا كالألف والياء والواو فى الردف ، لأن تلك حروف ، فصح جمعها فى قصيدة واحدة ، وهذه حركات ، فكانت أقل من الحروف وأضعف » .
انظر : القوافى للأخفش ص ٣١ ، ٣٢ .

(٢) انظر : الشافى : ورقة ١٢ ، وانظر أيضا ١٦ .

(٣) فى ٣ : يجوز ويمتنع .

(٤) هو على بن الحسن الهنائى الأزدي ، أبو الحسن : عالم بالعربية . مصرى . لقب « كراع الخيل » لقصره ، أو لدمايته . له كتب منها « المنفرد فى اللغة » و « المنتخب المجرد » مختصره فى دار الكتب ، و « المنجد » رتب على ستة أبواب فى أعضاء البدن وأصناف الحيوان والطيور والسلاح والسماء والأرض ، و « أمثلة غريب اللغة » ، و « المصحف » ، و « المنظم » و « الأوزان » توفى بعد سنة ٣٠٩ هـ .

(٥) راجع فى هذه الآراء ، الكافى / ١٦٤ ، ١٦٥ ، والعمدة / ١ : ١٥٤ ، ١٥٥ ،

ومنهاج البلغاء / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وحاشية الدهمورى / ١٠٠ ، ١٠١ .

الروى ، وقوله : ليس بتغييره عيبٌ وإن فُضلا ، هو بضم الفاء على البناء للمفعول . أى وإن كان عدم التغيير أفضل ، وقد سبق بيانه .

والاعتباط فى الأبيات السابقة بعين مهملة وباء موحدة وطاء مهملة أيضا (١) هو الشق : ويقال : عَبَطَ فلانٌ إذا ألقى نفسه فى الحرب غير مُكرَه (٢) .

(١) أيضا : ساقط من ا .

(٢) فى - : غير مكروه . والمثبت هو الصواب كما فى الصحاح (عبط) / ٣ : ١١٤٢ .

* لَا يَطَا إِعَادَةُ كَلِمَةِ الرَّوْيِ مَعَ مَاهَا (١) وَلَا سَبْعَةٌ مِنْ دُونِهَا فَصَلَا *

لما ذكر ضابط التقافية وأسماء حروفها وحركاتها شرع في عيوبها ،
وهي خمسة : الإيطاء ، والإكفاء ، والإقواء ، والسناد ، والتضمين .

فالإيطاء : إعادة الكلمة التي فيها الروي بالشرط الذي سذكروه ،
مأخوذ من المواطأة وهي (٢) التوافق ، وإنما كان عيبا لدلالته على
ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره وأحجم (٣) طبعه عن
أن يأتي بمقافية أخرى فاستروح إلى الأولى ، مع ما جُبِلت عليه النفوس
من معاداة المعادات . ومع كونه عيبا قبيحا يجوز للمؤلفين تعاطيه
كما جاز لغيرهم . قال ابن القطاع : إلا عند الجمحي (٤) وحده فإنه
منعهم منه (٥) .

إذا علمت ذلك فنقول : الإعادة إذا كانت لمعنى آخر كالعين
لللباصرة تارة وللنفوارة أخرى ، وذهب ماضيا ليذهب واسما لأحد

(١) في ١ ، ب : لمعناها ، وما أثبت من حادق .

(٢) في ١ : وهو .

(٣) في ١ : وأعجم .

(٤) هو محمد بن سلام بن عبيد الله ، الجمحي بالولاء ، أبو عبد الله : إمام في الأدب ،
من أهل البصرة . مات ببغداد سنة ٢٣٢ هـ عن اثنين وثمانين عاما ، له كتب منها : طبقات
الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، وبيوتات العرب ، وغريب القرآن . وكان يقول بالقدر ،
فقال أهل الحديث : يكتب عنه الشعر ، أما الحديث فلا .

(٥) الشافى : ورقة ١٥ .

النقدين فليس بإيطاء إلا عند الخليل وحده (١) ، وغلطة فيه ابن القطاع وغيره وذلك لوقوعه كثيرا في أشعار الفصحاء ، ولدلالة على غزارة المادة حتى جعلوه من محاسن الكلام وسموه تجنيسا ، وذلك عكس السبب السابق المقتضى لقبح الإيطاء (٢).

وإن كانت الإعادة للمعنى الأول نُظِرَ ؛ إن كانت في البيت الثامن فصاعدا فليس بإيطاء ، وإن كانت فيما دون ذلك فهو الإيطاء ، لأن السبعة فما زاد عليها قصيدة ، فكأن الإعادة قد (٣) وقعت في قصيدة أخرى .

ومنهم من يقول : القصيدة عشرة أبيات ، فعلى هذا لا بد من مضيها .

تنبية :

قوله : لا يطا سبق الكلام على مثله مرات ، وقوله : كلمة هو بسكون اللام هنا (٤) مع فتح الكاف أو كسرهما (٥) وهو الأحسن ،

(١) في القوافي للأخفش ص ٦٣ ما نصه « وزعموا أن الخليل كان يجعل ما كان لفظه واحدا واختلف معناه إيطاء ، وهذا ينكر ، وقد قال هو بخلافه ؛ لأنه قد جوز (ذهب) إذا أريد به الفعل مع (ذهب) إذا عني به الاسم وهو الذهب ، و (الرجل) مع (الرجل) إذا كنت تعني بأحدهما الرجولة والآخر العلم » .

وهذا الكلام من الأخفش يعني أن تغليظ ابن القطاع ليس في موضعه .

(٢) الشافى : ورقة ١٥ ، وانظر : العمدة / ١ : ١٧٠ ، والمقد / ٦ : ٣١٥ ،

وحاشية الدهموري / ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) قد : سقط من أ .

(٤) هنا : ساقط من ح .

(٥) في ب : أر مع كسرهما . -

وقوله : ولا سبعة جملة حالية ، وقوله : من دونها أى من (١) دون الكلمة المعادة ، وقوله : فصلا أى بين الكلمتين وصاده مفتوحة وألفه للإطلاق . وهذا التعبير ليس بجيد لأنه إنما يصدق الفصل بسبعة إن لو كانت الإعادة في البيت التاسع .

فروع : الكنية مع الاسم كمالك وأبى مالك ليس إيطاء (٢) ، وكذلك المصغر مع الكبير ، والمفرد مع الجمع ، وفي المعرف مع المنكر مذهبان ؛ أشهرهما - وبه جزم ابن القطاع (٣) - أنه ليس إيطاء أيضا ومنه قوله : (٤)

يَا رَبِّ سَلِّمْ شَدَوْهْنَ اللَّيْلَةَ

وَلَيْلَةً أُخْرَى وَكُلَّ لَيْلَةٍ

والشدو بالشين المعجمة المفتوحة والذال المهملة ، يقال : شدوتُ الإبلَ إذا سُدَّتْهَا . وأما نحو العباس علما والعباس صفة فقال ابن جنى : ليس إيطاء ، وقال الفارسي (٥) : إيطاء لكون اللام في العلم

- (١) من : ساقط من أ ، ب .
 (٢) في ح : ليس بإيطاء ، في كل المواضع التي استخدم فيها هذا التعبير .
 (٣) في ح : وجزم به ابن القطاع أنه ليس بإيطاء أيضا ، وأيضا : ساقط من أ .
 (٤) الشافى : ورقة ١٥ ، وانظر القوافي للأخفش / ٥٦ ، ٥٧ ، والدر النفيد / ٤١٩ ، وفي اللسان (سدا) : سدوهن ، بالسين ، والسدر : السير اللين .
 (٥) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار القسوى الفارسي الشيرازي . ولد في نسا في فارس سنة ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م ، وكانت أمه عربية من عرب سدوس الذين هاجروا إلى فارس ، وقدم إلى بغداد سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م . ولما استكمل التعليم والدراسة زار الأمير سيف الدولة بجلب سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م . ثم التحق بعد ذلك ببلاط عضد الدولة البويهى أمير فارس . وكان وكيل عضد الدولة في زواج الخليفة الطالع من بنته سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م .

للمح الصفة (١) .

وأما مثل : لم تضرب للمخاطب المذكور ولم تضربني للمخاطبة المؤنثة فليس إيطاء ؛ لأنه في المؤنث بعض كلمة لأن أصله تضربين . وأما هي تضرب وأنت تضرب غيايطاء عند الأكثرين ، وأما أنيق جمع ناقة بنون ثم ياء مع جمعها بالياء قبل النون على القلب فقالوا إنه ليس إيطاء ، وعُدَّوه باختلاف مكان الحرف . وفي مثل : أحدث عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف مذهبان ، واستدل المجوز بأن الحرف كالجاء من العامل ، ويقول : (٢)

يا ليت لي بنتاً تَدُودُ عني

حتى إذا استرخت ماتت عني

وتدود بإعجام الذال الأولى معناه : تمنع .

= وقد صنف لعبد اللوة كتابي الإيضاح والعكلة في النحو ، ومن مؤلفاته : الحجة في علل القراءات - التذكرة - المسائل الشيرازية - المسائل البصرية - المسائل العسكرية - المسائل القصيرية - المسائل المنثورة - المسائل الحلبية .

رجع إلى بغداد فتوفي بها في ١٧ ربيع الأول سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م . بروكلمان ٢ / ١٩٠ :

(١) في ح : للمح الوصفية .

(٢) لم أعثر عليهما .

* لَا كُفًا اخْتِلَافُ الرَّوِيِّ فَإِنْ يَكُنْ شَبَهُ

بِمَخْرَجٍ أَوْ بِخَطِّ فَهَوَّ قَدْ سَهَّلَا *

الإكفاء : هو اختلاف حرف الروي ، ولكن لا يقع إلا فيما تقارب

من الحروف ، كقوله (١) :

أَتَيْنَ زُمَّ أَجْمَالُ وفارقَ جِيرةُ وصاحِ غرابُ البينِ أنتَ حزينُ
تنادوا (٢) بأعلى صخرة وتجاوبتُ هَوادرُ في حافاتِهم وضهيلُ
وهو مأخوذ من قولهم : فلان كفف فلان أى مثله ، وكافأت

فلانا أى مثله . فلما ماثل أحد الحرفين الآخر بسبب تقاربهما
في المخرج أقامه الشاعر مقامه ، وهو عيب لا يجوز لأحد من المولدين ،
هذا كلام ابن القطاع (٣) ، وكلام المصنف يوهم جوازه للمولدين ،
ثم إنه ألحق التشابه في الخط بالتشابه في المخرج ، ولا أعلم له
سلفاً عليه ، فإن أراد : مع انضمامه إلى التقارب في المخرج كالعين
والغين كان مخالفاً بالتميميد أو واقعا في التكرير (٤) . وقوله في الشاهد :
زم بالزاي المعجمة يقال (٥) زمت الجمال أى جعل فيها الزمام وهو
الخطام ، وينال : لبّل دواذر . أى ردّدت (٦) أصواتها في حنجرتها .

(١) ورد البيتان في الموشح ٢٤/ بدون نسبة ، ثم أورد أولهما في ص ١٥٧ ، ١٦١
منسوبا لكثير وكذا نسب الأول لكثير في الأغاني / ٩ : ٣٠٩ ، كما ورد الأول في شرح
المفصل / ٩ : ١١٣ ، وصدّره فقط في الحصاص / ٢ : ١٤٤ ، وورد كاملا في اللسان
(روم) برواية أن زم وانظر القوافي للأخفش / ٥٠ ، أما في ديوان كثير / ١٧٠
فورد البيت الأول ثانياً قصيدة مطلعها :

أبائنة سعدى ؟ نعم ستبين كما اثبت من حبل القرن قرين
وأما الثاني فلا وجود له في الديوان .

(٢) في ١ ، ب : ينادوا .

(٣) في ٣ : هذا كله كلام ابن القطاع . ونص ابن القطاع : « وهو عيب لا يجوز
لحدث » راجع الشافى ورقة ١٤ .

(٤) في ح قبل (وقوله) كلمة : تنبيه . (٥) يقال : ساقط من ١ .

(٦) في ١ ، ب : ردت ، بدال واحدة .

* لاقوا مخالفة المجرى وفتحته ردُّ كما أُلِفُ في الردفِ ما انتقلا *

الإقواء : اختلاف المجرى الذى هو حركة الزوى بالضم والكسر والفتح ، هكذا نقله ابن المقطاع (١) عن سيبويه ويونس (٢) وأبى عمرو بن العلاء (٣) ، ثم قال : فأما المرفوع والمجور فكثير جدا ، ومنه قول النابغة (٤) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرِدْ إِسْقَاطُهُ فِتْنَاوَاتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمَخْصَبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنْهُمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقَّدُ

(١) راجع : الشافى : ورقة ١٣ .
(٢) هو يونس بن حبيب ، الضبى بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بيونس النحوى : علامة فى الأدب ، كان إمام نخبة البصرة فى عصره . ولد سنة ٩٤ هـ ، وهو من قرية جبل بين بغداد وواسط . أعجمى الأصل ، أخذ عنه سيبويه والكسائى والفراء وغيرهم من الأئمة . قال ابن النديم : كانت حلقتة بالبصرة ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية . وقال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملا كل يوم ألواحى من حفظه ، وقال ابن قاضى شهمية : هو شيخ سيبويه الذى أكثر عنه النقل فى كتابه . توفى سنة ١٨٢ هـ .
(٣) هو زيان بن عمار التميمى المازنى البصرى ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء ، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة ٧٠ هـ ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . قال الفرزدق :

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

قال أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكافته عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية . له أخبار وكلمات مأثورة . وللصولى كتاب « أخبار أبى عمرو ابن العلاء » .

(٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذيبانى الغطفانى المضرى ، أبو أمامة : شاعر جاهلى ، من الطبقة الأولى . من أهل الحجاز . كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن تعرض شعره على النابغة ، وكان أبو عمرو بن العلاء يفضل على سائر الشعراء . وهو أحد الأشراف فى الجاهلية . وكان حظيا عند النعمان بن المنذر حتى شرب فى قصيدة له بالمتجردة زوجة النعمان فغضب عليه ، ففر ، ووقد على الفسائين بالشام ، وغاب زمنا ، ثم رضى عنه النعمان فعاد إليه . شعره كثير ، جمع بعضه فى ديوان مطبوع توفى حوالى ١٨ ق.هـ . والبيتان فى ديوانه / ٩٣ ، وانظر =

قال : وأما الفتح فممنعه الحامض (١) بالكلية ، وجوزه ابن جني مع استقباحه ، وهو مع كثرته ، حتى قال الأخفش لا يكاد يسلم منه شاعر (٢) ، لا يجوز للمولدين سلوكه كما قاله ابن القطاع (٣) .
والنصيغ بصاد مهملة هو الخمار ، والعنم سبق بيانه . قوله :
وفتحته ردُّ أي مردودة ، وهذا ذهب منه إلّا ما تقدم نقله عن الحامض ،
ثم إنه استبدل على ما ذهب إليه بالقياس على الردف فقال : كما ألف
في الردف ما انتقلا ، وممناد أن الردف ، وهو حرف المد ، قد أجازوا
فيه اجتماع الواو والياء ، كتمول علقمة (٤) :

الصحاح (نصف) / ٤ : ١٤٣٣ ، (حم) / ٥ : ١٨٩٣ ، (غم) / ٥ : ١٩٩٣ .
وقد روى الأول في العمدة / ١ : ٢٦٣ ، واللسان (نصف) وروى الثاني في الأغاني /
١١ : ١١ ، واللسان (غم) برواية :
غم على أغصانه لم يعقد
ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وانظر : الموشح / ٣٨ ، ٥١ ، والقوافي للأخفش / ٤٢ ، والخزانة / ٢ : ١٣٣ .
(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى الحامض : نحوي ، من العلماء باللغة
والشعر ، من أهل بغداد : من تلاميذ ثعلب . كان ضيق الصدر سبب الخلق فلقب بالحامض ،
من تصايفه : خلق الإنسان - السبق والنضال - النبات - الوحوش - غريب الحديث -
ما يذكر ويؤث من الإنسان واللباس توفي سنة ٣٠٥ هـ .

(٢) قص الأخفش في القوافي ص ٤٢ « وقد سمعت مثل هذا من العرب كثيرا مالا يحصى .
قل قصيدة ينشدونها إلّا وفيها الإقواء ثم لا يتذكرونها ، وذلك لأنه لا يكسر الشعر ، كل
بيت منها شعر على حياله » .
(٣) الشافي ورقة ١٣ .

(٤) هو علقمة بن عبدة بن ناضرة بن قيس ، من بني تميم : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى .
كان معاصرا لأمير القيس وله معه مساجلات . وأسر الحارث بن أبي شمر الغساني أخا له
اسمه شأس ، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه . له ديوان شعر مطبوع بشرح الأعلام
الشنتمري . راجع صفحة ١٧ وما بعدها ، والمفضليات / ٣٩١ وفيها : يكلفني ليل ،
والفاعل ضمير القلب ، وشرح شواهد الشافية / ٤ : ٤٩٦ ، والمطول / ١٣٣ ، والشافي /
ورقة ٩ ، ومفتاح العلوم / ٢٠٠ ، وعلقمة بن عبدة الفحل / ١٥٤ ، والعمدة / ١ : ٥٧ ،
١٥٩ ، والأغاني / ١٥ : ١٥٧ ، واللسان (طحا) ، وأساس البلاغة (طحو) ، والموشح /
٩٢ ، والعقد / ٧ : ٩٦ .

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ هَضْرَ حَانَ مَشِيبُ
نَكَلَّفَنِي لَيْلَى وَدَّ شَطَّ وَأَيُّهَا وَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنُنَا وَخَطُوبُ

ولم يجيزوا اجتماع الألف مع هذين (١) ، أى الياء والواو ، فلا
يجمع بين عتاب وبين طروب أو عجيب ، فكما لم يجز هناك لم يجز
هنا ؛ لأن حروف المد متولدة عن الحركات ، فكما منعنا معاقبة ما
تولد عن الفتحة (لغيره دون معاقبة ما تولد عن الضمة والكسرة) (٢) ،
فكذلك منعنا ما تولدت هذه الحروف عنه ، وهى الحركات .

(١) فى هـ : جمع أسد هذين .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب .

* ثم السناد لإشباع وحسبهم والواو والياء لا عيب إذا مطلقا *

السناد على ما قاله المصنف يطلق على مخالفة الإشباع الذي هو كسرة الدخيل ، وعلى مخالفة الحذو الذي هو حركة ما قبل الردف .
فالأول كالمقاطع بكسر الطاء مع المضموم كالتامع أو المفتوح كالممانع ، ومنه قول النابغة (١) :

عفا حُسم من فَرَّتْنَا فالفوارعُ

ثم قال : يُزَرْنَ إِلَّا سِيرُهُنَّ التَدافعُ

والثاني كقولته : (٢) أَلَهْبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

ثم قال : تصفُّقُهَا الرِّياحُ إِذَا جَرَيْنَا

وسمى سنادا من قولهم : تساند القوم إذا حلُّوا فرقا لا يقودهم رئيس واحد .

(١) في ديوانه / ٢٠ ورد البيت الأول كاملا هكذا .

عفا ذو حسي من فَرَّتْنَا فالفوارعُ فجنبا أريك فالتلاع التدافع
ثم بعد عشرين بيتا ورد الثاني في ص ٣٦ هكذا .

بمصطحات من لصاد وثبرة يزرن إللا سيرهن التدافع

وانظر : المقرب / ١٢٣ ، ورسالة الغفران / ٩١ ، والعمدة / ٢ : ١٧٨ ، وخزانة
الأدب / ٢ : ٤٥١ ، والأغاني / ١١ : ٤٠ ، ولسان العرب : مواد (تلغ) و (ألل)
و (فرتن) .

(٢) لعمر بن كلثوم ، وعجز الأول :

* ولا تبقى خمور الأندينا *

وصدر الثاني :

* كأن متونهن متون غدر *

وهما البيتان : الأول والثمانون من معلقته المشهورة .

راجع : جمهرة أشعار العرب / ١٣٩ ، ١٤٥ ، والشعر والشعراء / ١ : ٩٦ ،
والروض الأنف / ٢ : ٦٨ ، والعمدة / ١ : ١٥٩ ، ورسالة الغفران / ٢٤٤ ، والشاقى
في علم القوافي : ورقة ١٥ .

إذا علمت ذلك فقله : ثم السناد لإشباع وحذوهم ، أى السناد اسم لمخالفة الإشباع ومخالفة الحذو ، والمعروف الذى قاله ابن القطاع أن السناد كل عيب يحدث قبل الروى (١) ؛ فمنه مع ما سبق كون أحد البيتين مؤسسا دون الآخر ، كقول الراجز : (٢)

يا دار ميةً اسلمى ثم اسلمى
فخندف هامةً هذا العالم

ومنه كون أحد البيتين مردفاً والآخر غير مردف كقله (٣) :

(١) هذا نص الأخفش فى القوافى / ٥٣ ، وانظر : الشافى : ورقة ١٥ .
(٢) هذين بيتان من الرجز للعجاج ، ويروى الأول منها فى ديوانه / ٢٨٩
يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى
والبيت الثانى هو البيت الثامن والثمانون من القصيدة .
ومدار الاستشهاد : (العالم) على سناد التأسيس فى مقابلة (اسلمى) هو عدم همز الألف ، وفى لسان العرب (علم) « أن رؤية عاب على أبيه ذلك ، فقليل له : قد ذهب عنك أبا الجحاف ما فى هذا ، إن أباك كان يهزم العالم والخاتم ، يذهب إلى أن الهمز ههنا يخرج من التأسيس ، إذ لا يكون التأسيس إلا بالألف الهوائية » . ورواية الهمز أيضا فى شرح المفصل / ١٥ : ١٣ . راجع : القوافى للأخفش / ٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٤ ، والكافى / ١٦٤ ، والشافى : ورقة ١٥ ، والموشح / ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، والخصائص / ٢ : ١٩٦ وفى ص ٢٧٩ روى : يا دار هند
والعمدة / ١ : ١٦٨ ، والإنصاف / ١ : ١٠٢ ، والجمهرة (دسن) ، ولسان العرب : (بيت) و (سم) و (علم) .

(٣) ورد عجزا البيتين منسويين فى العمدة / ١ : ١٦٨ لحسان ، ولم يردا فى ديوانه .
وورد الأول بدون نسبة فى الأغاني / ١٧ : ١٣٦ ، كما وردا معا فى ديوان طرفة ص ٦٤ من طبعة دار بيروت سنة ١٩٨٢ م ضمن مقطوعة وبينهما بيت ثالث ، لكن ديوانه المحقق يخلو من هذه الأبيات . وينسبان فى طبقات فحول الشعراء / ٢٤٦ للزبير بن عبد المطلب ، وفى حماسة البحتري / ١٩٨ ، ١٩٩ ينسب الأول لعبد الله بن معاوية الجعفرى ، وبعده قوله :
ولا تحرصن فرب امرئ حريص مضيع على حرصه
وقد نسبهما الزميل الحسانى عبد الله فى تحقيقه لكتاب الكافى ص ١٦٥ لعبد الله بن معاوية =

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِرْهُ
وإنْ بَابُ حَزْمٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَيْبِياً وَلَا تَغْصِرْهُ

ثم قال ابن القطاع بعد ذكره لجميع ما سبق إن ذلك لا يجوز للمولدين ، قال : ويجوز نحو : فيهم ومنهم ، لأن الميم هي الروى لا الهاء حتى نقول : يلزم الردف (١) .

قوله : والواو والياء لا عيبٌ إذا مطلقاً ، أى مُدّاً ، ومعناه أن اختلاف الواو والياء في الردف ليس بعيب إذا كانا ممدودين كالعالمين مثلاً مع الذاهبون في حالة الرفع ، وإنما يكون كذلك إذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة وحينئذ فيلزم أن اختلاف حذوهما ليس بعيب ، ويكون ذلك (٢) مخصصاً لقوله قبله : وحذوهم ، ويؤخذ من مفهوم كلامه أمران ، أحدهما : أن ذلك عيب في غير الممدودتين نحو : غَزَوْنَا (٣) مع رميننا ، وكالغوث مع الليث ، والجمهور على الجواز ، ومنه قول الشاعر (٤) :

== أو صالح بن عبد القدوس ، ومرجاء حماسة البحترى وطبقات فحول الشعراء ، وقد رأينا أن البيت الثاني في حماسة البحترى لا يتفق مع ما هنا كما أن النسبة في طبقات فحول الشعراء ليست لصالح بن عبد القدوس . وقد تبعه في هذا الوهم الدكتور محمد عامر حسن في تحقيقه لكتاب (الدر النضيد في شرح القصيد) ص ٤٢٦ .

وافظر الموشح / ١٦ ، والشاق ورقة ١٥ ، وأمثال ابن سلام / ٢٥٢ .

(١) الشاق ورقة ١٥ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) في أ : نحو عزونا وزميننا ، وفي ب : نحو : غزوتنا مع رميننا ، والصواب من ب

(٤) نسبها أبو العلاء في مقدمة اللزوميات / ١ : ١٦ ، ١٧ لبعض الموصى ، وورد

الثاني في الشاق ورقة ٩ .

أَقْلَى عَلَى (١) اللّوْمَ سَاحِبَةَ النَّيْلِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَطِرِدَّ الْخَيْلُ بِالْخَيْلِ
أَصْدَقُ وَعْدَى وَالْوَعِيدَ كُلِيهِمَا وَلَا خَيْرَ فَيَمْنٍ لَا يَرَى صَادِقَ الْقَوْلِ (٢)

ومنه أيضاً في وصف حرباء (٣) :

ملعونة تسليخ لونا عن لونا (٤)
كانها ملتفة في بسردين

الثاني أن اجتماع أحدهما مع الألف عيبٌ ، وهو كذلك كما سبق في الردف .

فائدة :

حُسْمٌ بحاء وسيم مهملتين مضمومتين اسم موضع ، كذا قاله الجوهرى ، وأنشد هذا البيت (٥) ، وفرتنا قد سبق في آخر الوافر ، والفوارع بالقاء وبالراء والعين المهملتين هي العوالى من الأماكن ، ويقال : ألّ الأعلى وزن مدمداً بمعنى أسرع ، وهب يهبّ بالضم إذا استيقظ من نومه ، والصحن القدح العظيم ، ويقال : صبحته صبحاً بالفتح إذا سقيته بالغداة ، ومنه الصُّبوح بالفتح الشُّرب بُكرة ، عكس العبوق .

(١) عل : ساقط من أ

(٢) في ب : الوعد ، وهو سهو .

(٣) في الجمهرة / ٣ : ٤٥٦ باب من نوادر ما جاء في القوس أن قائلها عوف بن ذروة الصبوقي ، وورداً في المعاني الكبير / ٦١٣ خامس وسادس تسعة أبيات لعوف .

(٤) في ب ، ح بكسر النون ، ولا يستقيم لأن التفعيلة الأخيرة على وزن (مفعولان)

(٥) انظر : الصحاح (حم) / ٥ : ١٨٩٩ .

* تضمينهم أن يكون البيت مفتقرا إلى الذى بعده كأنه وصلا *
من العيوب التضمين وهو أن يعلق (١) ، القافية بما بعدها ، كقول
النابعة (٢) :

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ بُعِثَ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ وَثَقْتُ لَهُمْ بِحَسَنِ الظَّنِّ مَنِ

هذا لفظ ابن القطاع (٣) وهو يقتضى أنه لو كان غير القافية
هو المفتقر إلى أول البيت الذى يلي لم يكن تضمينا ، وبه صرح
غيره وسمّاه تعلقا (٤) ، ومنه قول كعب بن زهير يعنى النبي صلى الله
عليه وسلم (٥) :

(١) فى ب ، ح : يعلق .

(٢) فى هذين البيتين روايات متعددة ، فى البيت الأول ورد (عكاظ) مكان (بعاث)
كما وردت كلمة القافية (إن) بالتشديد والإسكان . أما فى البيت الثانى فرويت (موارد)
فى موضع (مواطن) و (صادقات) فى موضع (صالحات) ، وروى عجزه :

وَثَقْتُ لَهُمْ بِحَسَنِ الظَّنِّ مَنِ
تَفَيَّيْهِمْ بِوَدِّ الصَّدْرِ مَنِ
أَتَيْتُهُمْ بِوَدِّ الصَّدْرِ مَنِ
أَتَيْتُهُمْ بِنَصْحِ الصَّدْرِ مَنِ
شَهِدْتُ لَهُمْ بِصَدْقِ الْوَدِّ عَنِ

راجع : الكتاب / ٤ : ١٨٦ ، وديوان النابعة / ١٢٧ ، ١٢٨ ، والقوافى
للأخفش / ٦٦ ، ٦٧ والموشح / ٤٠ ، ٤١ وسر الفصاحة / ١٨٧ ، والكافى / ١٦٦ ،
وشرح المفصل / ٩ : ٨٦ ، والعمدة / ١ : ١٧١ ، والعقد / ٦ : ٣١٥ ، والخزانة /
٥ : ٦٩ ، واللسان (ضمن) .

(٣) انظر : الشافى : ورقة ١٧ .

(٤) راجع : العمدة / ١ : ١٧١ ، ١٧٢ ، والعقد الفريد / ٦ : ٣١٥ .

(٥) هو كعب بن زهير بن أبى سلمى المازنى ، أبو المضرِب : شاعر على الطبقة ،
من أهل نجد ، كان من اشتهر فى الجاهلية . ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم ،
وأقام يشبب بنساء المسلمين ، فأهدر النبي دمه ، فجاءه كعب مستأمنا وقد أسلم وأنشد لاميته
المشهورة التى مطلعها . :

= بانث سعاد فقلبى اليوم مقبول

فَلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَحْبُوسٌ وَمَقْتُولٌ
مَنْ ضَيَّعَ بِشَرَاءِ الْأَرْضِ مُخَذَّرُهُ بَبْطَنَ عَشْرَ غِيلٍ دُونَهُ غِيلٌ

وقول المصنف : كأنه وصلاً فيه إشارة إلى هذا القيد ، وبعضهم
يعبر بالتضميم عوضاً عن التضمين ، وقد وقع هكذا في بعض نسخ
الكتاب ، واشتقاق اللفظين واضح .

ولو كان معنى البيت متوقفاً على ما قبله بعود ضمير منه عليه
ونحو ذلك فليس بتضمين كما دل عليه كلام المصنف .

فائدة :

الجَنَار بكسر الجيم وبالفاء ماؤه بنجد لبني تميم ، وبُعَاث بضم الباء
الموحدة وبالعين المهملة والثاء (١) المثناة اسم لحرب في الجاهلية
كان بين الأوس والخزرج ، والضيغم الأسد ، ومخذره مكان خذره
وهو الأجمة أعنى الغابة ، وعَشْر بفتح العين المهملة وتشديد الثاء
المثناة وبالراء اسم لموضع (٢) ، والغِيل بكسر الغين المعجمة الغاية أيضاً .

== ففما عنه النبي صلى الله عليه وسلم وخلع عليه بردته ، وهو من أعرق الناس في الشعر :
أبوه وأخوه وابنه وحفيده كلهم شعراء ، وقد كثر خمسو لاميته وشطررها ومعارضوها
وشراحها ، وترجمت إلى الإيطالية . توفي ٢٦ هـ .

وفي البيتين بعض اختلاف في الرواية ؛ ففي شرح ديوانه لأبي سعيد السكري ص ٢١ ورد البيتان

لذلك أهيب عندي إذ أكلمه وقيل إنك مسبور ومسئول
من ضيغم من ضراء الأرض مخذره

وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٦ .:

ولهو أهيب عندي منسوب ومسئول

من ضيغم من ضراء الأسد

وردد صدر الأول في جمع الهوامع / ٢ : ١٦٦ « فلهو أخوف عندي » شاهداً على
صياغة أفمل التفضيل من المبني للمجهول ، وكونه فيه أكثر من فعل التعجب عند ابن مالك
وانظر : المقرب / ٢٣ ، وموسوعة الشعر العربي / ٥ : ٢٤٩ .

(١) في ب : وبالثاء . (٢) في ٣ : اسم موضع .

« والمُدَّ والذَّاءُ في الرَّوْيِ مُمْتَنَعٌ » فإن يكن ساكنٌ من قبلهنَّ فلا *
« وقد أتت ألفٌ والياء بكسرتها ولم يجيئ واؤها والها كما جُمِعَا »

شرح المصنف يتكلم فيما يصح أن يكون رويًا وما لا يصح ، فذكر تنصيلاً في حروف المد الثلاثة ، وفي الهاء أيضاً ، والتنصيص المذكور غير وافٍ ، وقد استوفاه ابن القطاع في كتابه الذي هو عمدة المصنف (١) ، إلا أنه ذكر تلك الأحكام منفردة ولم يجمعها ، فلننقل ما ذكره مجموعاً مع ما تيسر إن شاء الله تعالى من الزيادات فنقول :

أما الألف فإن (٢) كانت للتثنية ، أو بدلاً من التنوين أو النون الخفيفة ، أو كانت ألف ضمير الغائبة نحو : أخذها ، أو للإشباع كالألف الواقعة في آخر القافية المطلقة بالفتح ، فهي (٣) وصلٌ ولا تكون رويًا . وعلى هذا فلا يصح مثلاً أن تقول في آخر بيت : وهما قد أكلا ، وتقول في آخر (٤) بيت آخر : شربا ، اعتماداً على الألف ؛ لأن الألف وصلٌ والذي قبلها هو الروي ، ولم يشترك البيتان فيه ، فلو قال : قتلاً عوضاً عن شرباً لاستقام ، وجوز بعضهم ذلك في ألف التثنية .

وإن كانت الألف أصلية (٥) ، أو بدلاً من أصل ، أو للتأنيث ،

(١) انظر : الشافى : الورقتان الثالثة والرابعة .

(٢) في هـ : فما كانت . . .

(٣) في ا : فهو ، وفي هـ : فهي وصل ولا يكون رويًا . .

(٤) آخر : ساقط من ا .

(٥) في ا ، ب : الأصلية .

أو للإلحاق (١) ، فالأحسن جعلها وصلًا ، ويجوز أن يكون رويًا ،
ومنه متمصورة ابن دريد (٢) المعروفة التي أولها : (٣)

يا ظبيةً أشبهَ شئٍ بالمها ترعى الخزامى بين أشجار اللّعي
إما ترى رأيي حاكى لونغمسه طرة ضريح تحت أذيال الدجى
ولمى هذا القسم أشار المصنف بقوله : وقد أتت ألفٌ ، وأشار
إلى الأول وهو الذى لايجوز بعموم قوله : والمد والخاء فى الروى ممتنعٌ ،
إلا أنه لم يبين كل قسم .

وما نبهنا عليه من إشارته إلى التسمين فى الألف يأتى بعينه
فى الباء ، فاستحضره ينفعك فيما سياتى .

وأما الواو والياء فإن سكن ما قبلهما كضبى ودأب وعصاي ، أو
انفتح نحو : انخشي وانخشوا ودعوا ورميا ، فإنهما يكونان رويين

(١) فى ب : للإطلاق .

(٢) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر :
من أئمة اللغة والأدب . كانوا يقولون : ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء . ولد فى البصرة
سنة ٢٢٣ هـ ، وانتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاماً ، وعاد إلى البصرة . ثم رحل إلى نواحي
فارس فقلده « آل ميكال » ديوان فارس ، ومدحهم بقصيدته « المقصورة » ، ثم رجع إلى بغداد ،
واتصل بالمتنبر العباسي فأجرى عليه فى كل شهر خمسين ديناراً ، فأقام إلى أن توفى سنة ٣٢١ هـ .
من كتبه : الاشتقاق - المقصور والمدود - شرح السابق - الجهرة فى اللغة . الخ .

(٣) انظر : الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة لابن هشام الخنى ص ١٠٩ ، ١١٥
وكلمة القائية فى البيت الأول « النقا » وفى ص ١١٤ قال « ويروى : بين أشجار اللّعي ، وهو
شجر والواحدة لقاء » .

وقد ورد البيت الثانى فى مروج الذهب / ٢ : ٥٥٨ وبعده :

واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جمر الغضا

لأنهما ليسا بحرفيّ مد ، وقد نصّ سيبويه على ذلك في القسم الثاني وهو ما إذا ففتح (١) ما قبلهما (٢) .

وإن كانتا حرفيّ مد بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ؛ فإن كانا أصليين كيدعو ويرى فالقياس كما قاله ابن القطاع جواز وقوعهما رويًا ، ومن ذلك ياء المنقوص كالتماضي ونحوه ، وإن كانا ضميرين كواو الجمع وياء المخاطبة وياء المتكلم نحو : ضربُوا واضربوا واضربني وصاحبني ، لم يجز كما جزم به ابن القطاع (٣) ، وحكى غيره فيه خلافاً ، واستدل المنجيز في أو الجمع بقول مروان بن الحكم (٤) :

(١) في ب : انفتح .

(٢) راجع : الشافي : ورقة ٤ . (٣) السابق : ورقة ٣ .

(٤) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو عبد الملك : خليفة أموي . هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص ، وإليه ينسب بنو مروان ودولتهم المروانية . ولد بمكة سنة ٢ هـ . ونشأ بالطائف ، وسكن المدينة فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذ كاتباً له . ولما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة يطالبون بدمه . وقاتل مروان في وقعة الجمل قتالاً شديداً ، وهزم أصحابه فتواري . وشهد صفين مع معاوية ثم أمته على فأتاه فبايعه وانصرف إلى المدينة فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة فولاه المدينة سنة ٤٢ هـ إلى ٤٩ هـ وأخرجه منها عبد الله بن الزبير ، فسكن الشام . ولما ولي يزيد بن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بني أمية فأجلوهم إلى الشام وكان فيهم مروان ثم عاد إلى المدينة وحدثت فتن كان من أنصارها . وانتقل إلى الشام مدة ، ثم سكن تدمر . ومات يزيد وتولى ابنه معاوية ، ثم اعتزل معاوية الخلافة وكان مروان قد أسن فرحل إلى الجابية (في شمالي حوران) ودعا إلى نفسه فبايعه أهل الأردن سنة ٦٤ هـ ، ودخل الشام فأحسن تدبيرها . وخرج إلى مصر وقد فشت فيها البيعة لابن الزبير فصالحوا مروان ، فولى عليهم ابنه عبد الملك ، وعاد إلى دمشق فلم يطل أمره ، وتوفى فيها بالطاعون سنة ٦٥ هـ . وقيل : غطته زوجته أم خالد بوسادة وهو نائم فقتلته . ومدة حكمه تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها « قل هو الله أحد » . « كان نقش شاتمته « الزمة لله » .

والبيتان في مقدمة اللزيميّات / ١ : ٢٧ ، ٢٨ منسوبين لمروان بن الحكم في أول مقطوعة من ثمانية أبيات .

وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليس له ولا يد أن نلقى من الأمر ما لقوا
ودليل من أجاز في ياء الإضافة ما أنشده ابن هشام في غزوة مؤتة
لبعض البلويين ، وقد تقدم للتمثال : (١)

إما جهلت أو نسيت نسيتي
فأثبت النسبة إنني من بلي

وهذان (٢) البيتان من مشطور الرجز .

وإن لم يكونا ضميرين ، بل كانا في ضميرين ، نظر ، إن كانا
جزءاً منه (كواو هو وياء هي فنيه خلاف ، وإن لم يكونا جزءاً منه (٣))
كأنه من غلامه في الرفع أو الجر فلا ، ومثله ياء الإشباع .

وأما الياء المشددة المكسورة ما قبلها كتمرثي وبصري فإنها لما (٤)
أدغمت صارت بمنزلة حرف واحد ، فيجوز عند الجمهور ترك التشديد
والاقتصار على ياء واحدة تخفيفاً ، ونقله ابن المقطاع (٥) عن الحلبي

(١) قالهما المجذر بن زياد في قتله أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد ، وهما أول
مقطوعة من أحد عشر بيتاً من مشطور الرجز ، وقد رواها ابن هشام في غزوة بدر ، وليس
في غزوة مؤتة كما زعم الشارح ، كما أن الرواية هناك (نسبي) ، وليس (نسبي) .

انظر : السيرة مع شرحها : الروض الأنف / ٥ : ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) في ب : فهذان .

(٣) ما بين القوسين ساقط من حيث لا ينتقال نظر الناسخ .

(٤) في ١ ، ب : إذا ، وقد رأينا ما في ح أنسب .

(٥) راجع : الثاني ورقة ٤

والأنفمش ، ونقل عن الجرمي والسيرافي (١) المنع ، وحينئذ فإذا كانت الياء مخففة من ياء النسبة (أو ساكنة) (٢) وقبلها ساكن كعصائ في الوقف ، أو مفتوحة (٣) وبعدها الهاء التي للوقف نحو : يَدِيَّةٌ وغُلَامِيَّةٌ في الوقف كانت رويًا ، ونحو : هَدِيَّةٌ وصفِيَّةٌ أى بالياء المشددة رويُهُ الياء . وأما أَوَاتِيهَا ونحو نُحْيِيهَا من قوله (٤) :

مِيلُوا إِلَى الدار من (٥) ليلي نُحْيِيهَا

فكذلك عند الزجاج ، والصحيح أنه الهاء ؛ لأن الروي الساكن لا وصل بعده .

وأما الهاء فإن كانت أصلية جاز جعلها رويًا سواء سكن ما قبلها كالوجه ، أم (٦) تحرك كالشبه والولہ ، وإن كانت هاء للتأنيث فإن سكن ما قبلها جاز أيضاً كفتاة وسِغَلة ، وإن تحرك كحمزة وطلمحة فلا .

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، أبو سعيد : نحوي ، عالم بالأدب . أصله من سيراف من بلاد فارس . تفقه في عمان ، وسكن بغداد ، فتولى نيابة القضاء وتوفى فيها سنة ٣٦٨ هـ . وكان معتزلاً متعففاً ، لا يأكل إلا من كسب يده ؛ ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها . من مؤلفاته : « الإقناع » وهو كتاب نحوي أكمله بعده ابنه يوسف - « أخبار النحويين البصريين » وهو في التراجم - صنعة الشعر - البلاغة ، شرح المقصورة النريدية - شرح كتاب سيبويه .

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٣) الواو ساقطة من أ .

(٤) صدر بيت للبحرئى في بداية قصيدته في بركة المشوكل ، وعجزه :

نعم ونسألها عن بعض أهلها

انظر : ديوان البحرئى / ٤ : ٢٤١٤ .

(٥) من : ساقط من =

(٦) في أ ، ب : أو .

وإن كانت هاء إضمار فلها حالان : أحدهما : أن يكون ما قبلها متحركاً فينظر : إن كانت الهاء مضاعفة نحو : مياها فروى ، وإن لم تكن مضاعفة كجمالها فلا .

الثاني : أن يكون ساكناً فينظر أيضاً : إن كان صحيحاً جاز جعلها رويًا ، حتى تقول في بيت مثلاً : دُعها ، وفي آخر : مَنها ، وقيل : لا ، وإن كان معتلًا نحو : أعادوها فلا ، بل الدال روى ، والواو والهاء للوصل والألف خروج . وإذا علمت ما ذكرنا علمت ما يرد على المصنف .

فـسـرـع :

أهمل المصنف حروفاً أخرى لا تقع رويًا ذكرها ابن التتاع وغيره ، وهى : التنوين ، ونون التأكيد ، والهمزة المبدلة من الألف فى الوقف نحو : حُبًّا ، ورأيت زيدا ، وهو يضرِبُ بهمزة ساكنة (١) .

وأما كاف الضمير وتاء التانيث فالصحيح وقوعها للروى ، وقيل : لا ، فيجوز على الأول : دارك ومالك ، وسلمت وشرقت (٢) .

تـنـبـيـه :

قوله : ممتنعٌ أفردته والقياس فيه التثنية لأنه خبر عن اثنين : فإن يكن ساكنٌ (من قبلهن فلا أى فإن (٣) يوجد ساكن) (٤) من

(١) الشافى : ورقة : ٣ ، ٤ .

(٢) فى ح : وسلمت وشرقت ، بتشديد اللام والراء .

(٣) فإن : ساقط من ا .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال نظر الناسخ .

قبل المد والهاء فلا امتناع . ولقائل أن يقول : الألف لا تكون إلا حرف مد ، والواو والياء إن كان ما قبلهما من جنسهما فحرفاً مد وإلا فحرفاً لين . وحينئذ فلا يتصور وجود ساكن قبل حروف المد ، وقوله : وقد أتت ألف والياء بكسرتيها ، هذا مع المنع المذكور أو الإشارة (١) إلى الحالين كما تقدم التنبيه عليه . وقوله : ولم يجئ واوها والها كما جعلاً ، أى كما جعل الألف والياء ، والمعنى أن الجواز الواقع فى الألف والياء (٢) فى حالة لم يتمع مثله فى الواو والهاء المتحرك ما قبلهما (٣) . وليس كما ذكر ، بل قد علمت مما سبق انقسامهما إلى حالين أيضاً (٤) . والله سبحانه وتعالى أعلم (٥) .

٢

(١) فى ا : أولاً إشارة . . وفى ب : والإشارة ، والمثبت من ح .

(٢) فى ب : والهاء ، وهو سهو .

(٣) فى ب ، ح : قبلها .

(٤) فى ب ، ح : انقسامهما أيضاً إلى حالين .

(٥) فى ب بعد حالين : والحمد لله وحده . وفى ح : والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب ، وله الحمد ظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير . غفرانك ربنا وإليك المصير .
وواضح أنها كلها إضافات دعائية من الناسخ .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفهارس الفنية

- ا - الشواهد القرآنية
- ب - الحديث الشريف
- ح - الأمثال والأقوال
- د - القوافي
- ه - الأعلام
- و - المصادر والمراجع
- ز - الموضوعات

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة النساء		
١ - وَكُلُّ وَعْدَ اللَّهِ الْحُسْنَى (في قراءة) *	٩٥	١٤٩
سورة المائدة		
٢ - أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ (في قراءة)	٥٠	٢٣٠
سورة الأعراف		
٣ - قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ	٣٨	١٩٣
٤ - وَأُمِرٌ بِالْعُرْفِ	١٩٩	٢٧٤
سورة التوبة		
٥ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا كَم شَيْئاً	٤	٢٣٥، ١٣١
٦ - وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ	٤٧	١٤١
سورة هود		
٧ - أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ	٩٥	٣١٤
سورة يوسف		
٨ - تُرَاوِدُ فَتَاهَا	٣٠	٧٣
٩ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ	٣٦	٧٣
١٠ - إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	٤٣	٣١٣، ٢٤٠
١١ - وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ	٨٠	١٦١

- ١٢- وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ
١٠٠ ٧٠
- سورة النحل
- ١٣- وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي
بُطُونِهِ
٢٠٩ ٦٦
- سورة الكهف
- ١٤- كُلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا
٣٣ ١٨٦
- ١٥- أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا
٥٥ ١٠٤
- سورة المؤمنون
- ١٦- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (في قراءة)
١ ٢٢٥
- سورة النور
- ١٧- أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ
النِّسَاءِ
٣١ ١٠٩
- سورة العنكبوت
- ١٨- وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
٤٦ ١٦٠
- سورة لقمان
- ١٩- مَا نَقِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ
٢٧ ٣٥٩
- سورة يس
- ٢٠- وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ
٦٩ ٣
- سورة الصافات
- ٢١- وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ، وَبَاللَّيْلِ ١٣٧ ،
١٠٤ ، ١٩٧
- ١٣٨ ، ٢٠٦
- ٢٢- وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ
١٦٤ ١٥٩

٢٥٧، ١١٦	٣٣	سورة ص ٢٣- فطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ
٧١	١٠	سورة غافر ٢٤- لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَفَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ
٧٦	٢٩	سورة الفتح ٢٥- وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ
٣٥٩	٣٣	سورة الرحمن ٢٦- فَاثْقُدُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ
٧٥	٢٨	سورة القلم ٢٧- قَالَ أَوْسَطُهُمْ
٢٠٧	٢٣	سورة المعارج ٢٨- يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا
٧٠	١٥	سورة البروج ٢٩- ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ
٣٤٠	٦	سورة الطارق ٣٠- خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ
٣٤٠	٧	سورة القارعة ٣١- فَهَوُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
٣٨٠	١	سورة الإخلاص ٣٢- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

- ٣٩٠ -

ب - الحديث الشريف

- الحديث رقم الصفحة
- ١ - أنا النبي لا كذبُ
٧٥
- ٢ - إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألت الله فاسأله الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن .
٧٥ ، ٧٤
- ٣ - اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ .
٢٧٩
- ٤ - أَوْ مُخْرِجِيْهِمْ
٢٣٨
- ٥ - كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هُجْراً
١٩٦
- ٦ - من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر .
١٨٣ ، ١٦٦
- ٧ - هل أنت إلا إصْبَعٌ دَمِيتَ ، وفي سبيلِ الله ما لقيت .
٢٣٩ ، ٨٠ ، ٧٩
- ٨ - ولا تقولنَّ : عبيد ، أمتي ، ولتقلَّ : فتاى وفتاى وغلامى .
٧٢
- ٩ - يا أيها الناس ، اربِعُوا على أنفسكم ، فإنكم ما تدعون أصمَّ ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً بصيراً .
٣٢٦

ح - الأمثال وأقوال العرب السائرة

- | المثل | رقم الصفحة |
|--|------------|
| ١ - أهلك الناس الدينارُ الصُّفْرُ والدرهم البيضُ . | ١٠٩ |
| ٢ - ضعيفٌ عاذَ بِقِرْمَلَةٍ . | ٢٠٣ |
| ٣ - قطعَ اللهُ يَدَ وَرَجُلٍ مَنْ قالها . | ٢٢٢ |
| ٤ - ما كُلُّ سوداءِ تَمْرَةٍ ولا بيضاءِ شحمة . | ٧٦ |
| ٥ - يا ليتني فيها جذعٌ ، ليتني أكونُ حيًّا إذْ يُخرجُك قومُك . | ٢٣٨ |

د - القوافي

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٨٦	راني	(أ)	
٢١٠	لم تُعْجِبِ	١٦٠	سواء
٢٦٨	الترائب	١٩٢	الشتاء
٣٠٢	المحراب	٣٠٢	الأحياء
٣١٢	تعِبِ	٣٠٩	ثناء
١٦٣	الرباب	٢٢٦	الرجزاء
٢٤٨	واشتهب	(ب)	
(ت)		٩٦	عَسِيبُ
١٩٢	هلكتُ	١٠٠	الأبوابُ
٣١٩	ستموتُ	١٦٨	سرحوبُ
٨٠، ٧٩	لقيتِ	٢٠٢	تربُ
٢٠٦	الحسناتِ	٣٧١	مَشِيبُ
٢٧٣، ٢٧٤	الملالاتِ	٣٧١	خطوبُ
(ج)		٣٥٧، ٣٥٦	ألاعبُ
٤٨	مناهجُه	٣٥٧، ٣٥٦	جوانبُه
٤٨	حوائجُه	٣٥٦	مراكبُه
٢٣٢	شجا	٣٥٦	حاجبُه
٢٣٥	أنهجا	٣٥٦	أقاربُه
٣١١	حَرَجِ	٣٥٧	كاتبُه
(ح)		١٤٦	غائباً
١٧٥	الواحي	٢٤٣	حَسَباً
٢٠٦	الرياحُ	١٢٨	بليبيـر

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٩٢	سطورُ	(د)	
١٣٩	والقطرُ	٢٢٨	مجهودُ
٢٠٠	القطرُ	٣٦٩	يعقدُ
٢١٥	فالغمرُ	٣٠٠	يبدو
٢٣١	مقفرُ	٣١٣	والوتدُ
٣٤٢، ١٤٣	القرارُ	١٠١	عبادَه
١٧٨	زمرُ	١٠١	فؤادَه
٢٩١	يسيرُ	٢٨٩	الردى
٣١٩	الخيارُ	٢٧٩، ٢٧٥	سعدا
٣٥١	أصبرا	٢٧٩، ٢٧٧	حدّا
٣٥١	آخرا	٢٧٩	ومجدّا
٣٥١	قيصرا	٢٧٩	معدّا
٣١٩	ضمّارا	٢٧٩	قدّا
١٥١	والغارا	٢٧٩	مسدّا
١٥٣	حارا	٣٤٥، ٢٤٣	تؤدّه
٣٦٩	عمّارِ	٣٠٨	زريدِ
٣١٧	الأحجارِ	٣٦٩	باليدِ
٣١٧	مدرارِ	٣٧٠	لم يُعقدِ
٣١٧	بالنهارِ	١٢٤، ٩٧	تزودِ
٤٨	كسرى	١٣٣	معدّ
٤٨	أمرى	١٣٣	بسعدِ
٤٤٨	اعتصارى	١٧٢	الوادى
٢٥١	الزبورِ	(ر)	
١٤٨	المثزرِ	١٩٤، ١٩١	قفارُ

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٩٣	ونفساً	١٤٨	المكبر
٢٢٣	بأس	١٤٨	الأشقر
١٩٤	العيس	١٨٤	بشر
١٩٤	المداعيس	١٨٥	ذكري
١٩٤	تعريس	١٩٢	هجر
(ص)		٢٠٣، ٢٠٢	الدعر
٣٧٤	توصيه	٣٠٠	يتغير
٣٧٤	تعصيه	٣٣٧، ٣٣٦	الدهور
٣٧٣	حرصه	٢٤٠	المطر
(ض)		٢٤٠	بكور
٣٢٨	الغضا	٢٤٠	البشر
١٢٣، ٩٧	عرضي	٢٤٨	وانتظار
(ط)		٢٧٤	مجنون
٣٦١	أعبط	٢٧٥	عيد الدار
٣٦١	المختلط	٢٧٧	الأدبار
٣٦١	قط	٢٧٩	يتار
٣٦١	ينكشط	١٣٨	حجر
٣٦١	يختلط	١٣٨	سكر
٣٦١	أخبط	٢٠٥	آخر
٣٦١	اختلط	٢٢٨	الزبر
٣٦١	التبط	٢٣٤	فجبر
(ع)		(س)	
١٩٠	هجو	١٢٥، ١٢٤	الرعا

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٢٥٨	في عراق	١٩٠	تستطيع
٢٦٩	الطريق	٣٧٢	التدافع
٢٧٨	طارق	٣٧٢	الدوافع
٢٧٨	البارق	٣٠٦	باعا
٢٧٨	نعانق	٣٥١	معا
٢٧٨	نفارق	٣٥١	أسمعا
٢٧٨	وامق	٥٠	مودع
(ك)		٥٠	مدمعى
١٦٧	ملك	١٣٨	بالدمع
١٠١	لاقيكا	٢٥٨	أسماعى
١٠١	بناديكا	٢٣٩، ٢٣٧	جدع
٣٢٨، ٢٢٣	يأتىكا	٢٣٩	أضع
٢٤٥	فهلك	٢٣٩	الزعم
(ل)		٢٣٩	صدع
٢١٤	عقل	(ف)	
٢٥٨	محول	٢٤٣	مخوفها
٢٥٩	المحول	٢٨٤	أنفوا
٣٠٨	مقال	٢٧٣	العرفا
٣٣٤	رجل	(ق)	
٣٥٠	نازل	١٨٤	خلق
٣٦٨	صهيل	٣٥٧	يوافقها
٣٧٧	مقتول	١٧٨	عنقه
٣٧٧	غيل	١٥٧	تلاق
٣٧٧	مشتول	٢١٤	أشواق

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
١٦٣	بِعَقْلٍ	١٤٩	قليلًا
٢٠٦	وتَجَمَّلَ	١٧٧	دولا
٢١٠	بالمنصلِ	٢٠٠	خبالًا
٢١٥	الذلولِ	٣٣٢	بالا
٢٣٠	بالباطلِ	٣٦٦	الليْلَة
٢٤٧	الشمالِ	٣٦٦	ليْلَة
٢٦٦	عذلى	٣٣	الأفاضلِ
٢٧٣	أهوالِ	٣٣	فاضلِ
٢٨٤	مطلِ	٣٣	حواصلِ
٢٨٥	جَمَلَة	٣٤	الجنادلِ
٢٨٨	بالسخالِ	٣٤	كالرواحلِ
٣٢٤	السعالِ	٣٤	المراحلِ
٣٣٢	القتالِ	٣٤	راحلِ
٣٧٥	بالخيَلِ	٨٥	فحوملِ
٣٧٥	القولِ	١٠٠	مزملِ
٣٥٧	أهله	١٠٠	مغزلِ
٣٥٧	نعله	١٢٢	المقاتلِ
٧٨	الشمائلِ	١٤٦	زوالِ
٧٩	مايلِ	١٤٦	الجبالِ
١٢٣	فعلِ	١٤٦	الزلالِ
١٢٣	جلَلِ	١٤٦	الجلالِ
١٢٣	شكلِ	١٤٦	هيجالِ
١٤٦	للزوانِ	١٤٦	حالِ
١٤٥	للزلالِ	٣١٦	الهللِ

رقم الصفحة	الفافية	رقم الصفحة	الثمانية
١٥٩	ميسم	١٤٥	حال
١٧٢	مستعجم	٢٦٦، ٢٦٥	الأبوال
١٩٩	وتكرى	٢٦٦	الحال
٢١١	ويحتى	٢٦٥	الأببال
٢٢٣	يرى	٢٦٩	قليل
٢٧٠	ومخزوم	٢٨١	وقبل
٢٧٠	اللهايم	٢٨٥	جمل
٢٧٠	مشهوم	٣٢٥	السعال
١٣٤	جشم	٣٣٢	فأفضل
١٧٢	تيم	(م)	
٢٦١، ٢٦٠	عنم	١٢٢	الضراغم
٢٦١، ٢٦٠	تعلم	١٥١	قدمه
٢٦٩	يستقيم	١٦٣	واستقاموا
٢٨٩	لكم	٢٤٦	الحسام
٣٣٧	الأدهم	٣١١	يدفنونهم
(ن)		٣٣٦	جئتم
٣٦٨	قرين	٢٤٣	وأطعما
٣٦٨	حزين	٢٤٣	الأعجم
١٨٥	القرون	٣٢٤	نياما
٢٧٤	تغينا	٢٣٤	وجمنا
٢٩١	أمرنا	١٢٥	حكيم
٣٠٠	حزينا	٣٧٣	اسلمى
٣٧٢	الأندرينا	٣٧٣	العالم

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٢١٤	مآقيها	٣٧٢	جريتنا
٢٥٣	فحسواها	٩٥	يمان
٢٥٣	قضاها	٩٥	زمان
٣٣٣	عليها	٩٦	أزمان
٣٨٢	أهليها	١٤٧	دهقان
٢٥٣	فاضربوه	٣١٧	الغضبان
(و)		٣٣٦	الملوان
٣٨١	حيوا	٣٦٧	عنى
٣٨١	لقسوا	٣٧٦	إنى
٣٢٥	رووا	٣٧٦	منى
(ى)		١٢٦	صفوان
١٨٣	العصى	٢١٦	الصين
٣٣٣	رأيا	٢١٦	تصلين
٢٢٣	عارية	٢٥٠	بعسفان
٣٢٥	ميسة	٢٥١	ثمن
٣٨١	نسبتى	٣٣٧	الدمن
٣٨١	بلى	٣٣٧	وابكين
(الألف المقصورة)		٣٧٥	لون
٣٧٩	اللعى	٣٧٥	بردتين
٣٧٩	الدجى	(هـ)	
٣٧٩	الغضا	٣٥٧، ٢٢٤	رضيناه

٥ - الأعلام *

أحمد بن يوسف الشارماساحي ١٥	(أ)
أبو أحيحة (سعيد بن العاص)	الأمدي ٢٥
١٩١ .	إبراهيم الأبياري ٤٢
أحيحة بن الجلاح ١٠٢ .	إبراهيم بن أحمد البيجوري
الأخطل ١٩٩ .	(برهان الدين) ٢٣
الأخفش (سعيد بن مسعدة)	إبراهيم بن بشير الأنصاري ١٦٨
٤١ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،	إبراهيم بن علي الشيرازي ٩
١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ٢٠٩ ،	إبراهيم بن عمران الأنصاري ١٦٨
٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،	الأبرقوهي ٢٤
٢٣٩ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،	الأبناسي (إبراهيم بن موسى) ١٨
٣٤٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،	أحمد راتب النفاخ (الدكتور) ٤١
٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،	أحمد بن ظهيرة ١٧
٣٨٢ ، ٣٧٦ .	أحمد عبد الدايم (الدكتور)
الإخنائي (برهان الدين إبراهيم) ١٠	٤٠ ، ٤١ ، ٦٧
الأذرعى (شهاب الدين) ١٨ ، ٢٣	أحمد عبد الغفور عطار ٤٣ ، ٤٢
ابن إسحاق (راوى السيرة) ٢٣٩	أحمد بن علي البليسي ١٦ ،
الأسد الرهيص (قاتل عنترة) ٢١٠	٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .
أسد بن موسى ٢٣٩ .	أحمد بن محمد الأسيوطي ١٦ .
أسماء بنت أبي بكر ٢٣٨ .	أحمد بن محمد الطنبندي ٢١ .

الإعْمَش (قارى) ٧١ .
 الأَفْضَل الجمالى ٦٧ .
 الأَفْهَسى (أحمد بن عماد) ١٩ ،
 ٢٠ .
 الأَقْيْشَر الأسدى ١٤٧ .
 الأَلُوسى ٧٩ ، ٢٢٥ .
 امرؤ القيس ٤٥ ، ٨٥ ، ٩٦ ،
 ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
 ١٦٨ ، ١٨٣ ، ٢١٠ ، ٢٤٨ ،
 ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٠ .
 أمية بن أبى الصلت ٣٥٧ .
 أمية بن أبى عائذ ٣٢٤ ، ٣٣٢ .
 الأمير (الشيخ محمد) ٣٥٧ .
 الأمين (الخليفة العباسى) ٩٤
 ابن الأنبارى ٤٢ .
 الأنبرور مانفريد (ملك صفلية)
 ٣٣٤ .

(ب)

بُجَيْر بن زهير بن أبى سلمى ٢٠٤ .
 البَحْتَرى ٣٠٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
 ٣٨٢ .
 البخارى ١٦ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٢٦

إسماعيل الصالح الأيوبى ٦٥ .
 الإسْنَوى (جمال الدين عبد الرحيم
 ابن الحسن) ٤ ، ٩ ، ١١ ،
 ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٠٩ ،
 ٢٨٥ .

الأسود الحمانى ١٥٩

أبو الأسود الدؤلى ١٢٢ ، ١٢٨ ،
 ١٤٩

الأسود بن يعقوب ١٧٢ .
 الأشمونى ٩٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
 ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ ،
 ٣٢٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ .

الأصفهانى ٢٧٤ .

الأصمعى ٢٤٤ ، ٣٢٤ ، ٣٦١ .

ابن الأعرابى . ٢٠٤ .

الأعرج (قارى) ٢٣٠ .

الأعشى ١٣٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ،

٢٨٨ ، ٣٦٩ .

الأعلم الشنتمرى ٣٧٠ .

البيضاوى (عبد الله بن عمر)
٢٧ ، ٢٥ .

(ت)

التبريزى (الخطيب) ١٢٥ ،
١٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ،
٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ .
الترمذى ٤١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٦٦ ،
١٩٦ .

التستري (محمد بن أسعد) ١٣٠ .
تيم بن المعز ٥٠ .

(ث)

الثعالبي ٣٥٦ .
ثعلب ٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٢١ ،
٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣١٢ ، ٣٧٠ .

(ج)

الجاحظ ١٥٠ .
جبار بن عمرو الطائي ٢١٠ .
الجري ٤٣ ، ٢٢١ ، ٣٥٣ ،
٣٨٢ .
جرير ١٥٠ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ،
٣٠٢ .
ابن الجزرى (محمد بن محمد)
٢٤ .

أبو البخترى بن هشام بن
الحارث ٣٨١ .

بدر الدين ابن مالك ٤١ ، ١٨٥ ،
٢١٦ ، ٢٤٠ .

بروكلمان ٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٦ ،
٦٧ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ،
٢٤٤ ، ٢٨٥ ، ٣٤١ ، ٣٦٧ .
ابن برى ٤٤ ، ١٨٦ ، ٢٨١ .

بشر بن أبي خازم ٣٢٤ .
البطليوسى (إبراهيم بن محمد)
٣٥٩ .

البطليوسى (عاصم بن أيوب)
٣٥٩ .

البطليوسى (عبد الله بن محمد)
٤٤ ، ٣٥٩ .

ابن بطوطة ٧١ .

البغدادى (عبد القادر بن عمر)
٩٦ .

البغدادى (على بن إسماعيل)
٢٩ ، ٣٢ .

أبو بكر الصديق ١٩١ ، ٣٥٧ .

البلقيني (محمد بن سراج الدين)
١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ .

البهاء زهير ٤٥ ، ٧٨ .

الحارث بن أبي شمّر القسائي ٣٧٠
الحارث بن عوف بن أبي حارثة
٢٠٤ .

الحازمي (محمد بن موسى)
٤٤ ، ١٩٥ .

أبو حامد ابن الصابوني ١٣ .
الحامض (أبو موسى سليمان بن
محمد) ٤٤ ، ٣٧٠ .

ابن حجر العسقلاني ١١ ، ٦٨ .
حسان بن ثابت ٤٥ ، ١٦٠ ،
٣٦٩ ، ٣٧٣ .

الحساني عبد الله ٣٧٣ .
الحسابي (الشيخ جمال الدين)
٢٣ .

الحسن (قارئ) ٧١
أبو الحسن النحوي (علي بن
أحمد) ٩ ، ١١ .

حسين المراغي (زين الدين) ٢١
الحطيئة ١٩٢ ، ٢٠٥
الحكم بن نهشل ٣٥٧ .
حكيم بن معية الربيعي ١٥٩ .
حكيم النهشلي ٣٥٧ .
ابن حنبل ٧٣ ، ٧٩ ، ١٦٦ ،

جعفر بن موسى الطادي ٢٤٠ .
الجمحي (محمد بن سلام)
٤٤ ، ٣٦٥ .

ابن جني ٤٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ،
٣٧٠ ، ٣٦٦ .

الجواليقي (أبو منصور) ١٥٠ .
ابن الجوزي ٧٩ .

الجوهري ٤٢ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ،
٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩ ،
٩٣ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ،
١٤١ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ،
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٧٥ .

(ح)

ابن الحاجب ٣ ، ٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ ،
٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
١٨٥ ، ٣٣٤ .
حاجي خليفة ٢٨ .

ابن إبراهيم (١٢ ، ٦٨ .
 ابن دريد ٤٣ ، ٨٠ ، ١٩٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٣٠٢ ، ٣٧٩
 دريد بن الصمة ٤٥ ، ٢٣٧ .
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ .
 أبو دلف العجلي ٢٩٧ .
 الدمهوري ٣٦٢ ، ٣٦٥ .
 الدمياطي ٢٤ .
 الدميري (محمد بن موسى) ٢٠
 (ذ)
 ذو الرمة ٢٦٨ .
 (ر)
 رؤبة ٣٧٣ .
 الرازي ٢٥ .
 الرافي (عبد الكريم بن محمد
 القزويني) ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .
 ربيعة بن ربيع السلمى (قاتل
 دريد بن الصمة) ٢٣٩ .
 أبو رجاء (قارئ) ٢٣٠ .
 الرشيد (الخليفة العباسي)
 ، ٩٤ ، ٢٤٠ ،
 ابن رواحة (عبد الله) ٧٩ ، ٨٠
 ربحانة أخت عمرو بن
 معد يكرب ١٩٠ ، ١٩١ .

١٩٦ ، ٢٨٣ ، ٣٢٦ .
 أبو حيان النحوى (أثير الدين)
 ، ٩ ، ١٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٠٤ ،
 ١٥٢ ، ١٦١ .
 (خ)
 خالد بن سعيد بن العاص ١٩١
 خديجة بنت خويلد ٢٣٨ .
 الخضرى ٣٢٣ .
 خلف الأحمر ٣٢٨ .
 الخليل بن أحمد ٤٣ ، ٦٥ ،
 ٧٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ .
 الخنساء ٢٠٤ ، ٣٦٩ .
 الخيزران (أم الهادى والرشيد)
 ، ٢٤٠ .
 (د)
 أبو داود (صاحب السنن)
 ، ١٦٦ ، ١٩٦ .
 الدبوسى أو الدبابيسى (يونس

(ز)

زبيبة (أم عنتره) ٢١٠ .

الزبيدي ٢٢١ .

الزبير بن عبد المطلب ٣٧٣ .

الزبير بن العوام ٣٨٠ .

الزجاج ٤٤ ، ١٠١ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٩٧ ،

٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٨٢ .

أبو زرعة (أحمد بن الحافظ

العراقي) ٢٣ .

الزركلي (خير الدين) ٢٧ ، ٥٣ .

الزمخشري ٤١ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٥ ، ١١٦ ،

١٦١ ، ١٩٠ ، ٢٥٧ .

الزنكافوني (أبوبكر بن إسماعيل

١٤ .

زهير بن أبي سلمى ٤٥ ، ١٦٧ ،

٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ .

(س)

الساوي (عمر بن سهلان) ٤٤ ،

٢٩٢ .

السبكي (علي بن عبد الكافي)

١١ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٧٢ ، ٧٥ .

سعد بن الضياف ١٣٢ ، ١٣٣ .

سعد بن عباد ١٠١ .

أم سعد بن معاذ ٢٧٦ ، ٢٧٩ ،

أبو سعيد السكري ٣٧٧ .

السفاقسي ١٤ ، ٣٥ ، ٥٢ .

ابن السكيت ٤٤ ، ٢٤٤ .

ابن سلام (أبو عبيد القاسم)

١٠٢ ، ٣٧٤ .

سلمي (أخت زهير بن أبي سلمى)

٢٠٤

سلم الخاسر ٤٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

السلمي (قارئ) ٢٣٠ .

السمن الحلبي ١٤ .

ابن سنان ٢٣٩ .

السنباطي (محمد بن عبد الصمد)

١١ .

ابن سند (محمد بن موسى) ١٧

السهيلي (عبد الرحمن بن

عبد الله) ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ،

سيبويه ٤١ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ٩٤ ،

١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،

١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ،

٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ،

٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ .

ابن سيدة ٤٢ ، ٢٨٥
 السيرافي (أبو سعيد الحسن بن
 عبد الله) ٤٤ ، ٦٧ ، ٣٨٢ .
 سيف الدولة ٣٦٦
 السيوطي ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ .
 (ش)
 شأس (أخو علقمة بن عبدة)
 ٣٧٠ .
 ابن الشحنة الحنفي (أحمد بن
 محمد) ٤٨ .
 ابن الشحنة (أبو العباس) ٢١ .
 شهرى شوكت أفندي (مصطفى)
 ٥١ .
 الشوكاني ٢٨ ، ٢٩ .
 (ص)
 الصالح أيوب (الملك) ٧٨ .
 صالح بن عبد القدوس ٣٠٢ ،
 ٣٧٤ .
 الصفدي ١٥ .
 ابن الصلاح ١٩ .
 صلاح الدين العلائي ١٩ ، ٢٢ .
 الصمة القشيري ٣٥١
 صولاق زاده (خليل بن محمد)

٣٥ ، ٣٦ ، ٥٢٠ .
 الصولي ٣٦٩ .
 (ط)
 طرفة بن العبد ٤٥ ، ٩٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٥١ ، ٢١٥ ، ٣٧٣ .
 الطرمّاح ١٤٧ .
 طلحة بن عبيد الله ٣٨٠
 (ظ)
 الظاهر بيبرس ٣٣٤ .
 (ع)
 عائشة (رضى الله عنها) ٣٨٠
 عاصم بن أبي النجود ٧١
 عبادة بن الضامت ٧٥ .
 العباس بن القرج الرياشي ١٤٦
 عبد الحسين شرف الدين ٧٢ .
 عبد الحفيظ شلبي ٤٢ .
 ابن عبد ربه ٤١ ، ١١٦ .
 عبد الرحمن عثمان ٤١ .
 عبد الرحمن بن علي الفارسكوري
 ٢٠ .
 عبد الرحمن الوكيل ٤٣ .
 عبد الرحيم بن الحسين بن
 عبد الرحمن ١٩

عدي بن زيد ١٤٦ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ٢٤٧ .

العراقي (عبد الرحيم بن الحسين)
٢٣ .

عزة حسن (الدكتور) ٤١ .

عز الدين الصلاحى (الأمير) ٦٥ .

عسكر بن إبراهيم الحموى ١٩٥
ابن عصفور ٤٤ ، ١٣٥

عضد الدولة البويهى ٣٦٦ ، ٣٦٧

ابن عقيل (بهاء الدين) ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣٠ ،

٢٨١ ، ٣٢٣ .

أبو العلاء المعرى ٣٧٤ .

علقمة بن عبدة ٤٥ ، ٧٩ ، ٣٧٠

على بن أبى طالب ١٠١ ، ١٢٢ ،

٣٨٠ .

أبو على الفارسى ٤٤ ، ٦٧ ،

٣٤١ ، ٣٦٦ .

على مبارك ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢

٣٣ .

ابن العماد ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ،

٢٠ ، ٢٢ .

عمران بن إبراهيم الأنصارى ١٦٨

عمر بن الخطاب ٧٢ ، ١٩١ ،

عبد السلام هارون ٤٢ .

عبد العزيز بن عبد الله السلمى ٦٥

عبد اللطيف بن أحمد الفوى ١٩

عبد اللطيف بن على بن إبراهيم

٣٦ ، ٥١ .

عبد الله الجبورى ٣١ .

عبد الله بن الزبيرى ٢٢٣ ، ٢٨١

عبد الله بن الزبير ٣٨٠ .

عبد الله بن معاوية الجعفرى

٣٧٣ .

عبد الله بن همام ١٢٣ .

عبد المحسن الصابونى ١٣ .

عبد الملك بن مروان ٣٠٢ ، ٣٨٠

عبلة (صاحبة عنترة) ٢١٠

عبيد بن الأبرص ٧٩ ، ٢٤٧ .

أبو عبيدة معمر بن المثنى ٤٣ ،

١٥٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٣٦٩ .

عبيد الله بن سليمان (وزير

المنعص) ٢٣٤ .

عثمان بن عفان ٣٨٠ .

العجاج ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٥ ،

٣٦١ ، ٣٧٣ .

عدي بن الرعلاء الغسانى ٣٠٢

٣٦٩ .
 الفرزدق ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٨٦ ، ٣٠٢ ، ٣٦٩ .
 الفيروز آبادي (محمد بن
 يعقوب) ١٥ .
 الفيومي (أحمد بن محمد) ٣٦
 (ق)
 ابن قاسم ١٤ .
 القاسم بن عبيد الله ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
 ابن أم قاسم المرادي ٣٦ .
 ابن قاضي شهبة ٣٦٩ .
 القزويني (محمد بن عبد الرحمن)
 ١٣ .
 ابن قزينة (الوزير) ١٠ .
 ابن القطاع ٤٠ ، ٤٩ ، ٦٧ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٩١ ، ١٠١ ،
 ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ،
 ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٢١١ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٢٠٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢ ، ٣٥٦ .
 عمر بن أبي ربيعة ٤٥ ، ٣٠٢ .
 عمر بن عبد العزيز ٣٠٢ .
 عمر بن عبيد الله بن معمر ٢٦٠
 أبو عمرو الشيباني ٢٤٤ .
 عمرو بن عبيد (قاري) ٧١ .
 أبو عمرو بن العلاء ٤٣ ، ٣٦٩ .
 عمرو بن كلثوم ٣٧٤ .
 عمرو بن معد يكرب ٤٥ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ .
 عمرو بن میناس المرادي ٢٤٨
 عنتره ٤٥ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١٢ .
 عوف بن ذروة الصموني ٣٧٥
 البعيني ٩٤ ، ١٥٩ ، ٢٨١ .
 (غ)
 الغزالي (الإمام) ١٢ .
 (ف)
 الفارابي ٦٧ .
 فاروق (سمو الأمير) ٥٠ .
 الفاكه بن المغيرة المخزومي ٢٧٨
 الفراء (أبو زكريا) ٤٣ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ٢٤٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

(م)

ابن ماجه ١٩٦ .

المازني ٣٤١ .

ابن مالك ٢٨ ، ٤٤ ، ١٠٩ ،

١٣٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ،

٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٧٧ .

مالك بن العجلان ٢٨٤ .

مالك بن عوف ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

المأمون ٣١٢ .

الميرد ٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٣٤ .

المتجرده (زوجة النعمان بن

المنذر) ٣٦٩ .

المتنبى ١٩٥ ، ٢٨٥ ، ٣٤١ .

المتوكل العباسى ٢٤٤ ، ٣٨٢ .

المجنر بن زياد ٣٨١ .

مجنون بنى عامر ٣٥١ .

المحلى (أمين الدين ، محمد

ابن على) ١١١ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ،

٣٢٨ .

محمد بن أحمد المحلى (جلال

الدين) ٢٦ .

محمد بخيت المطعى ٢٥

٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،

٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،

٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،

٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ،

٣٨١ ، ٣٨٣ .

قطرب ٤٣ ، ٢٩٧ .

القونوى (على بن إسماعيل)

١٢ .

القيراطى (إبراهيم بن شرف)

٢٠ ، ٣٣ .

أبو قيس بن الأسلت ٢٥٨ .

(ك)

ابن كثير ١٠١ .

كثير عزة ٣٦٨ .

كراع النمل ٤٤ ، ٣٦٢ .

الكسائى ٩٤ ، ٢٤٤ ، ٣٦٩ .

كعب الأشقرى ٢٦٠ .

كعب بن زهير ٢٠٤ ، ٣٧٦ .

الكميت ٢٥٩ .

ابن كيسان ١٠٠ .

محمد بن محمود الجذامي ٤٨ .

محمد محي الدين عبد الحميد ٤٢

محمد بن مناذر ٢٧٤ .

المرقش الأكبر ٧٩ ، ١٧٢ ،

٢٦٠ ، ٢٦١ .

مروان بن الحكم ٤٥ ، ٣٨٠ .

مساعدة بن ساري الهواري ٢٢

مسلم (الإمام) ١٦ ، ٤١ ، ٧٢ ،

٧٥ ، ١٦٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ .

المسيب بن علس ٢٠٢ .

مصطفى ديب البغا (الدكتور) ٤١

مصطفى السقا ٤٢ .

مصطفى بن عبد الله النقشبندی ٥١

مصطفى عصام الحسيني ٥١

معاوية بن الحارث ٢٣٩ .

معاوية بن أبي سفيان ٢٦٨ ، ٣٨٠

معاوية بن يزيد ٣٨٠ .

المعتز بن المتوكل ٢٤٤ .

المفضل (قارئ) ٧١ .

المقتدر العباسي ٣٧٩ .

ابن مكتوم ١٤ .

ابن الملقن (سراج الدين)

٩ ، ١١ ، ٢٠

محمد بن بهادر الزركشي ١٨ .

محمد بن حسن علي الشرنقاشي

٥٠ .

محمد حسن عواد (الدكتور) ٢٦

محمد حسن هيتو (الدكتور)

٢٦ ، ٢٨ .

محمد بن الحسين (عماد الدين

الإسنوي) ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ .

محمد حفني المهدي ٥١

محمد بن خليل البصري (محب

الدين) ٥١ .

محمد بن خليل الحاضري ٢٢ .

محمد بن سراج الدين البلقيني

١٤ ، ١٥ .

محمد سعيد العريان ٤١ .

محمد عامر (الدكتور) ٤ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٧٤ .

محمد بن عبد الله بن ظهيرة ٢٢

محمد أبو الفضل إبراهيم ٢٨ .

محمد كامل حسين (الدكتور)

١٣٤ .

محمد بن محمد الأسدي ٢٦

النووى (يحيى بن شرف)
٩ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٤١ .

النويرى (كمال الدين المالكى)
٢٠ .

(هـ)

هارون الرشيد ١٥٠ .

هرم بن سنان ٢٠٤ .

أبو هريرة ٧٢ ، ٧٤ .

ابن هشام (النحوى) ١٥ ، ٣٥٧ .

ابن هشام (صاحب السيرة)

٤٢ ، ٤٣ ، ٧٩ ، ١٦٠ ، ١٩٠ ،

٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٣٨١ .

ابن هشام اللخمي (محمد بن

أحمد) ٤٣ ، ٣٧٩ .

هند بنت عتبة ٢٧٥ ، ٢٧٨ .

هود (عليه السلام) ٣١٤ .

(و)

ابن واصل الحموى (محمد

ابن ناصر الدين) ٤ ، ٣٥ ،

٤٥ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ .

ابن وثّاب (قارئ) ٧١ ، ٢٣٠ .

الوجيزى (أحمد بن محمد

ابن سليمان) ١٢ .

ابن منظور ١٨٦ .

المنفلوطى (ولى الدين) ١٨ ، ٢٢ ،

المهدى العباسى ٢٤٠ .

المهلل ٧٩ ، ١٤٣٠ .

موسى (عليه السلام) ٢٣٨ .

موسى الهادى ٢٤٠ .

الموفق (صاحب دانية بالأندلس)

٢٨٥ .

الميدانى (أحمد بن محمد بن

أحمد) ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٢٣ .

(ن)

الناطقة الذبياني ١٢٣ ، ٣٥٠ ،

٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ .

ناظر الجيش ١٤ .

نافع بن الأسود الكندى ٤٥ ،

١٢٢ .

نافع بن أبى نعيم ٢٢٥ .

ابن النديم ٣٦٩ .

النعمان بن بشير ١٩٤ .

النعمان بن المنذر ١٤٦ ، ٢٠٤ ،

٣٦٩ .

ابن النقيب (شهاب الدين)

٢٣ .

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| يزيد بن الخذاق الشنّي ١٢٤ . | ورث (قارئ) ٢٢٥ . |
| يزيد بن معاوية ٣٨٠ . | ورقة بن نوفل ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، |
| اليزيدى (محمد بن العباس) | ٢٤١ . |
| ٣٥٦ . | الوليد بن المغيرة ٧٩ . |
| يوسف (عليه السلام) ٧٠ ، | وهب بن منبه ٢٣٩ . |
| ٣١٣ . | (ى) |
| يوسف ابن السيرافى ٣٨٢ . | ياقوت الحسوى ٤٤ ، ١٩٤ ، |
| يونس بن حبيب ٤٣ ، ٣٦٩ | ١٩٥ . |

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- ٤١٢ -

و - المصنوع والمراجع

(أ)

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : للبنى الدمياطى .
ط : الحلبي القاهرة ١٣١٧ هـ .

- الأخطل : أهاجى منتخبة : فؤاد إفرام البستانى - بيروت ١٩٣٩ م .

- أساس البلاغة : للزمخشري - دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

- الاشتقاق : لابن دريد ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الخانجي
بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

- إصلاح المنطق : لابن السكيت - تحقيق : أحمد محمد شاكر
وعبد السلام هارون - دار المعارف القاهرة ١٩٤٩ م .

- الأصمعيات : تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام
هارون - ط : ٥ ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٩ م .

- الأعلام : خير الدين الزركلى - ط : ٥ دار العلم للملايين - بيروت
١٩٨٠ م .

- الأغاني : لأبى الفرج الأصفهاني - مصورة من طبعة دار الكتب
المصرية - مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت .

- الاقتصاب في شرح أدب الكتاب : لابن السيد البطليوسى -
تحقيق : مصطفى السقا ، و د . حامد عبد المجيد - القاهرة
١٩٨٣-٨١ م .

- الأمالى : لأبى على القالى - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
ومعه : الأمالى ، والنهادر . دار الآفاق المحددة - بيروت .

- الأملاني : لأبي عبد الله محمد بن العباس الميزيدي - ط : ١ حيدر آباد
١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة - للقفطي - تحقيق : محمد
أبو الفضل إبراهيم - ط : ١ دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- الإنصاف في مسائل الخلاف : لابن الأنباري - تحقيق : محمد
محيي الدين عبد الحميد - ط : ١٥ ، دار الفكر - بيروت
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- الإيضاح في علوم البلاغة : للخطيب القزويني - دار الكتب
العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : إسماعيل باشا
ابن محمد أمين مير سالم - منشورات مكتبة المشي - بيروت .

(ب)

- البارع في العروض : لابن القطاع - تحقيق : د . أحمد محمد
عبد الدائم - ط : ٢ المكتبة الفيضلية - مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م .

- البحر المحيط : لأبي حيان - القاهرة - ١٣٢٨ هـ .

- البخلاء : للجاحظ - تحقيق : د . طه الحاجري - دار الكاتب
المصري - القاهرة ١٩٤٨ م .

- البداية والنهاية : لابن كثير - دار الفكر - بيروت - مصورة
عن الطبعة الأولى الصادرة في القاهرة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٣ م .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للشوكاني - دار المعرفة
بيروت - مصورة عن طبعة القاهرة .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي - ط : ١ : القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٢ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار الفكر - بيروت .
- البيان والتبيين : للجاحظ - تحقيق : فوزي عطوي - دار صعب - بيروت .

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي - ط : ١ - القاهرة ١٣٠٦ هـ
- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان . ترجمة د . رمضان عبد التواب ، و د . السيد يعقوب بكر . ط : ٢ - دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م الجزء الخامس .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك - تحقيق : محمد كامل بركات - القاهرة ١٩٦٨ م .
- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول : لجمال الدين الإسنى - تحقيق د . محمد حسن هيتو - ط : ٣ مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية مع الأمالي . دار الآفاق الجديدة - بيروت .

(ج)

- جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشى - دار بيروت للطباعة والنشر
بيروت ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .
- جمهرة اللغة : لابن دريد - ط : ١ - حيدر آباد - الهند ١٣٤٥ هـ .
- الجنى الدانى فى حروف المعانى : للحسن بن قاسم المرادى . تحقيق :
د . فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل - ط : ٢ - دار الآفاق
الجديدة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(ح)

- حاشية الأمير على مغنى الملبيب : للشيخ محمد الأمير - الحلبي -
القاهرة .
- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل : للشيخ محمد بن مصطفى
الخضرى - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- حاشية الدمنهورى على متن الكافى : للشيخ محمد الدمنهورى ،
وبهامشها المتن المذكور . طبعة الحلبي - القاهرة ١٣١٦ هـ .
- حاشية الصبان على الأشمونى : للشيخ محمد بن على الصبان -
الحلبي - القاهرة ١٣٢٩ هـ .
- الحماسة لأبي عبادة البحتري : ضبطه وعلق حواشيه كمال مصطفى -
التجارية - القاهرة ١٩٢٩ م .

(خ)

- خزانة الأدب للبغدادى : تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون -
دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - القاهرة

- الخصائص لابن جني - تحقيق : محمد علي النجار - ط : ٢ : بيروت .

- الخطط التوفيقية - علي باشا مبارك - ط : ١ - بولاق ١٣٠٥ هـ .

(د)

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر العسقلاني - ط : ١ - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .

- الدر النضيد في شرح القصيد لابن واصل الحموي - تحقيق : د . محمد عامر حسن - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

- ديوان الأدب : للفارابي - تحقيق : د . أحمد مختار عمر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ح ١ : ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ح ٢ : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

ح ٣ : ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، ح ٤ : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- ديوان الأعشى : دار صادر ، ودار بيروت - بيروت ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

- ديوان الأعشى الكبير - بتحقيق : د . محمد كامل حسين ط : ٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- ديوان امرى القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٤ - دار المعارف بمصر ١٩٨٤ م .

- ديوان البحتري - تحقيق : حسن كامل الصيرفي - دار المعارف بمصر - ج ١ : ١٩٦٣ م ، ح ٤ : ١٩٧٧ م .

- ديوان بشر بن أبي خازم - تحقيق : د . عزة حسن - دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

- ديوان البهاء زهير : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ومحمد طاهر جبلاوى - ط : ٢ دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .

- ديوان حسان بن ثابت : بتحقيق د . سيد حنفي - دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م .

- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، وشرح أبي سعيد السكري - دار صادر - بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- ديوان دريد بن الصمة : تحقيق وشرح : محمد خير اليفاعي - دار قتيبة - دمشق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- ديوان زهير بن أبي سلمى : تحقيق وشرح : كرم البستاني - دار صادر ودار بيروت ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

- ديوان طرفة بن العبد ، مع شرح الأعلام الشنتمرى - صححه ونقله إلى الفرنسية : مكسي سلفسون ، شالون - فرنسا ١٩٠٠ م .

- ديوان طرفة بن العبد : بتحقيق د . علي الجندى - الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م .

- ديوان طرفة بن العبد : دار بيروت ١٩٨٢ م .

- ديوان عبيد بن الأبرص : دار بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- ديوان العجاج : تحقيق : د . عزة حسن . دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م

- ديوان عنتره : تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوى - بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

- ديوان الفرزدق : شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور - دار الكتب

العلمية - ط : ١ بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- ديوان كثير عزة : جمع وشرح : د . إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - ط : ٢ - ١٩٨٥ م .
- ديوان الهذليين :
- قسم ١ - دار الكتب المصرية - ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م
- قسم ٢ - دار الكتب المصرية - ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

(ر)

- رسالة الغفران -- لأبي العلاء المعري - تحقيق : د . بنت الشاطئ - دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : للمالقي (أحمد بن عبد النور) . تحقيق : د . أحمد الخراط - ط : ٢ دار القلم - دمشق ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- روح المعاني : للأوسى - ط : دار إحياء التراث العربي - بيروت
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام . لعبد الرحمن السهيلي - تحقيق عبد الرحمن الوكيل . دار الكتب الحديثة مصر . ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

(س)

- سر صناعة الإعراب : لابن جني - ١ : تحقيق : مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٥٤ م .
- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- سنن الدارمی : دار الفكر - القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- سنن أبي داود : مراجعة وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد - نشرة دار إحياء السنة النبوية - مصورة دار الفكر - بيروت .
- سنن ابن ماجه : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - الحلبي - القاهرة
- سيرة ابن هشام - تحقيق : مصطفى السقا وآخرين - ط : ٢ - الحلبي - القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

(ش)

- الشافى في علم القوافى - لابن القطاع - مخطوطة رقم ٩ عروض بدار الكتب المصرية - مصورة على فيلم رقم ٢٢٨٠٣ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي - القاهرة ١٣٥١ هـ - مصورة دار الفكر - بيروت .
- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق : د . عبد الرحمن السيد ط : ١ الأنجلو المصرية ١٩٧٤ م .
- شرح ديوان الحماسة - للخطيب التبريزي - بولاق - مصر ١٢٩٦ هـ مصورة عالم الكتب - بيروت .
- شرح ديوان زهير - للأعلم الشنتمري - جمع وترتيب : السيد محمد بدر النعساني - ط : ١ الحلبي ١٣٢٣ هـ .
- شرح ديوان علقمة بن عبدة : للأعلم الشنتمري - تصحيح : ابن أبي شنب - الجزائر ١٩٢٥ م .
- شرح ديوان الفرزدق : جمعه وعلق عليه : عبد الله إسماعيل الصاوي - التجارية بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .

- شرح ديوان كعب بن زهير - لأبي سعيد السكري - الدار القومية للطباعة والنشر - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

- شرح شذور الذهب - لابن هشام - تحقيق : محي الدين عبد الحميد بيروت - دون تاريخ .

- شرح شواهد الشافية (مع شرح شافية ابن الحاجب) : بتحقيق : محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- شرح الشواهد الكبرى - للعيني محمود - بهامش حاشية الصبان على الأسموني - الحلبي - القاهرة ١٣٢٩ هـ .

- شرح شواهد الكشف (تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات) محب الدين أفندي - ط : ٤ مكة (مع الكشف) .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - بتحقيق : محي الدين عبد الحميد ط : ١٥ - دار الفكر - بيروت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- شرح قطر الندى وبل الصدى - لابن هشام - تحقيق : محي الدين عبد الحميد - ط : ١١ التجارية بمصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

- شرح الكافية للرضي - الآستانة ١٣١٠ هـ - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .

- شرح المفصل لابن يعيش - مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ

- شعر الأخطل : صنعة السكري رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب تحقيق : د . فخر الدين قباوه . ط : ٢ دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق : أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .
- شفاء الغليل في علم الخليل - لأمين الدين المحلى - تحقيق : د . شعبان صلاح - الشرق للنشر والتوزيع - قطر ، وعمّان ١٩٨٦ م

(ص)

- الصحاح للجوهري - تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - ط : ٤ . دار العلم للملايين - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- صحيح البخارى . نشر وشرح - د . مصطفى ديب البغا . - دار القلم - بيروت - ط : ١ - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- صحيح مسلم - بشرح النووى - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(ط)

- طبقات فحول الشعراء - لابن سلام الجمحي - تحقيق : محمود محمد شاكر - المدنى بالقاهرة ١٩٧٤ م

(ع)

- العروض للأخفش - تحقيق : د . أحمد عبد الـايم - الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- عروض الورقة - تصنيف أنى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق : د . صالح جمال بدوى - مكة المكرمة - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م
- العقد الفريد - لابن عبد ربه - تحقيق محمد سعيد العريان . دار الفكر - بيروت .

- العمدة - لابن رشيقي - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
ط : ٤ - دار الجيل - بيروت ١٩٧٤ م .
- عيار الشعر - لابن طباطبا العلوي - تحقيق : د . عبدالعزيز المانع
دار العلوم - الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(ف)

- فهارس كتاب سيبويه - محمد عبد الخالق عزيمة ط : ١
مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لابن هشام اللخمي (محمد
ابن أحمد) - تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - ط : ١ بيروت
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

(ق)

- القوافي للأخفش - تحقيق : د . عزة حسن - دمشق ١٣٩٠ هـ -
١٩٧٠ م .

(ك)

- الكافي في العروض والقوافي - للخطيب التبريزي - تحقيق : الحسني
عبد الله - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٩ م .
- الكامل للمبرد - مكتبة المعارف - بيروت - بدون تاريخ .
- الكتاب - لسبويه - تحقيق : عبد السلام هارون ط : ٢
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- الكشف للزمخشري - دار الباز للنشر والتوزيع - ط : ٤ مكة .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة -
منشورات مكتبة المثنى - بيروت .

- الكناية والتعريض - لشعالبي - مع المنتخب من كنايات الأدباء في مجلد واحد . - ط : ١ بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- الكوكب الدرى فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية لجمال الدين الأسنوى - تحقيق د . محمد حسن عواد ط : ١ عمان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(ل)

- اللزوميات - لأبى العلاء المعرى - ط : ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م -
- لسان العرب - لابن منظور - طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٤٠٨ هـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

(م)

- مجاز القرآن - لأبى عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق : فؤاد مزيكين - ح ١ ط : ٢ ، ١٩٧٠ م ، ح ٢ ط : ١ ، ١٩٦٢ م القاهرة .
- مجالس ثعلب - تحقيق : عبد السلام هارون - دار المعارف - مصر ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ م .
- مجمع الأمثال - للميدانى - تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- المحتسب فى تبیین وجوه شواذ القراءات ، - لابن جنى - تحقيق : على النجدى وآخرين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر ح ١ : ١٩٦٦ م ، ح ٢ : ١٩٦٩ م .
- المحكم والمحيط الأعظم - لابن سیده - ح ٦ - ط : ١ - تحقيق د . مراد كامل - الحلبي بالقاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
والمصورة ٢٣٩ علم لغة بمعهد إحياء المخطوطات العربية عن كوبر تلى رقم ١٥٧٣

- محيط الدائرة في علمي العروض والقافية — كر نيلْيوس فان ديك
الأمريكانى — بيروت ١٩٥٧ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد (شرح ابن عقيل على تسهيل ابن مائل)
تحقيق : محمد كامل بركات — دار الفكر — دمشق ١٤٠٠ هـ —
١٩٨٠ م .
- المستقصى في أمثال العرب — للزمخشري — ط : ٢ بيروت ١٣٩٧ هـ —
١٩٧٧ م .
- مسند أحمد بن حنبل — ط : ٢ بيروت ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م
- مسند الترمذى — تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان — المكتبة
السلفية — المدينة المنورة .
- المطول على التلخيص — لسعد الدين التفتازانى — ط : ١ ، ١٣٣٠ هـ
- معاني القرآن : للفسراء .
- ج ١ تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد على النجار — دار الكتب
المصرية ١٩٥٥ م .
- ج ٢ تحقيق : محمد على النجار — الدار المصرية للتأليف والترجمة —
١٩٦٦ م .
- ج ٣ تحقيق : د . عبد الفتاح شلبي ، ومراجعة على النجدى
الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٢ م .
- المعانى الكبير — لابن قتيبة الدينورى — ط : ١ — دار الكتب
العلمية — بيروت ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٤ م .
- معجم الأدباء لياقوت — مطبعة دار المأمون — القاهرة .
- معجم البلدان — لياقوت — دار الكتاب العربى — بيروت .

- معجم المؤلفين - عمر كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٨ هـ -
١٩٥٩ م .
- المغرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم - لأبي منصور
الجواليقي - تحقيق : أحمد محمد شاكر - دار الكتب المصرية
١٣٦١ هـ
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ، وبهامشه حاشية
الأمير على المغنى - الحلبي - القاهرة .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة - طاش كبرى زادة - دار الكتب
العامية - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- مفتاح العلوم للسكاكي - ضبطه وشرحه : نعيم زرزور - دار الكتب
العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المفضليات - للمفضل الضبي - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر
وعبد السلام هارون ط : ٦ - دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م .
- المقتصد في شرح الإيضاح - لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق :
د . كاظم بحر المرجان - العراق ١٩٨٢ م .
- المقتضب - للمبرد - تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة .
- ط : ٢ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- المقرب - لابن عصفور - دراسة وتحقيق : يعقوب يوسف الغنيم -
رسالة ماجستير بمكتبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - لأبي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد بن الجوزي - تحقيق : د . زينب إبراهيم
القاروط - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- المنتخب من كُنَايَات الأُدبَاء وإرشادات البلغاء - للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الثقفي - ط : ١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- المنصف شرح التصريف - لابن جني - تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - ١ ، ٢ ، ١٩٥٤ م - > ٣ : ١٩٦٠ م القاهرة .
- منهاج البلغاء وسراج الأُدبَاء - لحازم القرطاجني - تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة - تونس ١٩٦٦ م .
- موسوعة الشعر العربي - اختيار وشرح وتقديم - مطاع صفدي - إيلي حاوي - مراجعة د . خليل حاوي - بيروت ١٩٧٠ م وما بعدها
- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع - د . شعبان صلاح - مكتبة دار العلوم - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني - المطبعة السلفية ومكنتها - القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- الموطأ - للإمام مالك بن أنس - تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي - الحلبي بالقاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .

(ن)

- نزهة الألباء في طبقات الأُدبَاء - لابن الأنباري - القاهرة ١٢٩٤ هـ
- نقائص جرير والأخطل - لأبي تمام - تعليق الأب : أنطون صالحاني اليسوعي - بيروت ١٩٢٢ م .
- نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول - لجمال الدين الإسنوي - ومعه حواشيه المفيدة المسماة (سلم الوصول لشرح نهاية السؤل) - تأليف الشيخ : محمد بخيت المطيعي . - جمعية نشر الكتب

العربية - القاهرة - > ١ ، ٢ - ١٣٤٣ هـ ، ج ٣ ، ٤ - ١٣٤٥ هـ
النوادر - لأبي زيد (مع الأمل للقالى) . مصورة عن طبعة دار
الكتب المصرية - دار الآفاق الجديدة - بيروت .

(هـ)

- هدية العارفين - لإسماعيل باشا البغدادى - استانبول ١٩٥١ م
مصورة مكتبة المثنى - بغداد .
- همع الهوامع - للسيوطى - عُنى بتصحيحه : السيد محمد بدر
النعسانى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

(و)

- الوحشيات (الحماسة الصغرى لأبى تمام) - تحقيق : عبد العزيز
الميمنى الراجكوتى - زاد فى حواشيه : محمود محمد شاكر - دار
المعارف القاهرة - ١٩٦٣ م .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

- ٤٢٨ -

ز - الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	تصدير
٦١ - ٧	بين يدي الكتاب
٣٤ - ٩	* تعريف بالمؤلف
٩	(أ) حياته ، وعلمه ، ومكانته ، وأخلاقه
١١	(ب) أساتذته
١٥	(ج) تلاميذه
٢٤	(د) آثاره
٣٢	(هـ) وفاته
٤٥ - ٣٥	* نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب
٣٥	نبذة عن شروح المقصد الجليل
٣٧	(أ) منهج الإسنوي في نهاية الراغب
٣٩	(ب) تبويب الكتاب
٤٠	(ج) مصادره
٥٤ - ٤٧	* نسخ الكتاب وخُطة نشره
٤٧	(أ) نُسخ الكتاب
٥٣	(ب) خطة النشر
٦١ - ٥٥	* صور من مخطوطاته

الصفحة	الموضوع
٦٣	كتابُ نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب
٦٥	مقدمة المؤلف
٧٠	مقدمة الناظم
٧٧	مفهوم علم العروض
٧٨	فوائده
٧٩	حد الشعر
٨٢	أصل الأجزاء في الشعر
٨٥	كيفية الوزن
٨٩	العروض والضرب
٩٠	عدد الأعاريض والضروب
٩١	عدد البحور
٩٦	التصريع والتقفية والإصمات
١٠٠	الخَزْم
١٠٣	ذكر كيفية وضع المقاصد
١١١	فصل في ذكر قواعد يتكرر ذكرها في البحور
١٢٠	الطويل
١٤٠	المستدير
١٦٥	البسيط
١٧٩	فصل : دائرة المختلف
١٨١	الوافر
١٩٧	الكامل

الصفحة	الموضوع
٢١٢	فصل : دائرة المؤتلف
٢١٤	المهزج
٢٢٦	الرجز
٢٤٥	الرمسل
٢٥٤	فصل : دائرة المجتلب
٢٥٦	السريع
٢٧٢	المنسرح
٢٨٧	الخفيف
٣٠٤	المضارع
٣١٠	المقتضب
٣١٥	المجتث
٣٢٠	فصل : دائرة المشتبه
٣٢٢	المتقارب
٣٣٤	المتدارك
٣٣٨	فصل : دائرة المتفق
٣٨٤ — ٣٤٠	القسموافي :
٣٤٠	تعريفها
٣٤٤	ألقابها
٣٤٨	حروفها وحركاتها
٦٤	العيوب

الصفحة

الموضوع

٣٧٨

ما يصح أن يكون رويًا وما لا يصح

٣٨٥

الفارس الفنية :

٣٨٧

(أ) الشواهد القرآنية

٣٩٠

(ب) الحديث الشريف

٣٩١

(ح) الأمثال والأقوال

٣٩٢

(د) القسوافي

٣٩٩

(هـ) الأعلام

٤١٢

(و) المصادر والمراجع

٤٢٨

(ز) الموضوعات

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس